العدد السادس _ أيلول سبتمبر

مجلة ثقافتك

العدد السادس

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

إبداعاتك الأدبية والمحافل الثقافية

إشكالية حرية الصحافة

مقاصد إيراد الحديث الشريف في كتب النحو

إدمان الإنترنت الأسباب وطرق الوقاية والعلاج

مجلة ثقافتك

العدد السادس

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العنوان: السويد – يوتنا، هيلديجاتن ٢
رقم الهاتف: ٠٠٤٦٧٣٨٩٠٠٤١٠

رئيس التحرير:
حنان عصام العواجة
نائبة رئيسة التحرير:
سوزان يوسف القهوجي
هيئة إدارة تحرير المجلة
المصمم التنفيذي للمجلة
خالد سعود طه الشيخ محمد
مديرة الأرشيف والبرامج
بيان عيد الحديدي
مديرة قسم المسابقات
سحر
أسرة التحرير:
أ. أحمد سليمان أبكر أ. أماني عياد
أحمد طامش
د. شاكر عبد موسى أ. كرم حامد
د. معاذ بوعدين
أ. ظلال حسن فتحي الدوري
أ. غادة يحيى عواجة
أ. أحمد عباس المحمد
أ. إيمان حازم محمد الحسو أ. نعيمة علايلو
رئيس قسم الإعلام
صالح حمود
مسولة أخبار الإتحاد
نادين الشاعر
مسؤولة التنسيق والمتابعة أقسام الإتحاد
ليلى إدريس الخمليشي
أسرة التدقيق اللغوي:
سامي ثابت الهزاع – سكرتير التحرير ومدير قسم التدقيق
هدى بريدي
شيماء أنور
وليد البجلي
بتول وقاص

www.wfai.se

مجلة ثقافتك

العدد السادس

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

فهرس العدد السادس

1 الكلمة الافتتاحية إبداعات الادبية والمحافل الثقافية
2 مراسم الزواج في السودان
5 المجتمعات البشرية
6 المنهج التاريخي تعريفه، أهميته وأهدافه
8 مجتمعات أفريقية البوشيمان
10 إشكالية حرية الصحافة في ظل إقرار
الحقوق والحريات ومطرقة الممارسة
13 تحديات اليوم العالمي للبيئة
في ظل مستجدات العصر وتحقيق العدالة البيئية
16 أسباب تقدم الدول في التعليم
19ا لتفكير داخل الصندوق وخارجه
21ا لشخصية
32 بين الحرب والطفولة وقعوا في فخ العمالة
24 تحديث النظم الثقافية والفكرية شرطا للوصول إلى الحداثة
25 التطوع والعمل الإنساني
27 حين أمطرت الأرض فتنًا... هل للأمة ملاذ غير الإسلام!
28 الأميرة وجدان... فضاء فني
29 مهرجان الربيع وبداية عودة الحياة للموصل
30 الشمع يجسد التاريخ
بلاد الرافدين، بلاد الحضارة والفن، شاخ الزمان جميعًا،
والعراق صبي!
31 بنية المخطوطات الزخرفية و الفنية
33 فيلم "الرجل الذي باع ظهره"..الجسد تذكرة عبور المهاجر
37 قراءة في ديوان "سمفونية حنين"
39 مقابلة صحفية مع الأديب الروائي الأردني يوسف الغزو
41 مقابلة صحفية مع الأديب الروائي السعودي عبد الله النصر
43 أفكارنا كالنجوم ـــــــ أقبل الليل
44 تجاوز العقبات ـــــــ الموت
45 ثلاثةٌ وعشرونَ عامًا منَ اللّا شيء ـــــ شذى الياسمين
والنارنج
46 غيبوبة
47 عروق جدتي ـــــــ لحظات من الماضي
48 ليست مجرد دمية
49 مدينة الأشباح ـــــ هل شعرت يوماً بالإنجاز
50 أفتّشُ عن ذَاتي
51 وطنًا إليه
52 خطايا ـــــــ قصيدة رحلت
53 دَثرِينِي بعَينَيكِ
54 صورة الليل في عينيك ـــــــ مسافر محاصر
55 قصيدة أوراق الزمكان ـــــــ كما قال في سفره أشعياء
56 همسات وشعور ـــــــ مخاض
57 قصة شعرية: عشرة أقزام والأميرة المنبوذة
58 الزهور المحترقة ـــــ الغياب
59 تحتَ الرُّكام
60 حكايةُ مدينةِ السّكاكر
61 سلّة الطّعام
62 لص في بيت العجوز
63 أبيض وأسود
64 زهرة
65 صندوق الدنيا ـــــــ أنت وهم والكلب
67 كنتَ قدري
68 لا يبكي المطر
69 شموخ امرأة
70 نشيج بركان
71 مرض التوحد
75 التركيز وإبداع النجاح
76 العائلة ـــــــ تحديات الأسرة في عصر الذوبان
77 مراحل الطفولة المختلفة، وخصائصها ومتطلباتها النفسية
80 إدمان الإنترنت الأسباب، وطرق الوقاية والعلاج
83 السوار الحارس
84 أنا والجوال
85 عَنْكوبُ يَسْخَرُ منْ الأَسَدِ
86 إعداد الفاقدُ التعليميّ وتداعياتُه على العملية التعليميّة في
ظلّ جائحة كوفيد 19
92 مقاصد إيراد الحديث الشريف في كتب النحو
101 بيضةُ الثُّعبانِ، وحِصنُ العَفَافِ
102 انتحار أو انتظار
103 الطريق إلى الجبل
104 أفضل «مقال أدبي قصير»
105 أخبار الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
108. الثّقافَةُ في زمنِ التَّفاهة

مجلة ثقافتك

العدد السادس

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

إبداعاتك الأدبية والمحافل الثقافية

رئيسة التحرير: حنان العواجة

في الماضي كانت الأعمال الأدبية تخضع للرقابة والتمحيص بدقة عالية، وكان الكاتب يعرض ما بذلته يداه من إبداع أدبي على جهات النشر المتخصصة والرسمية لمراجعته وتقييمه، وربما يمر الكتاب أو الرواية على العديد من دور النشر، ويتم رفضه مرات عدة إلى أن يبصر النور أو يُوضع على الرف؛ لعدم مناسبته للنشر.

أما الآن مع التطور التقني الهائل؛ أصبح كل من هبَّ ودبَّ يكتب وينشر ما يحلو له دون مراعاة لأي ضوابط؛ فنشطت العديد من المحافل الثقافية التي تأخذ على عاتقها حماية الأدب واللغة، والنهوض بالثقافة.

إلى جانب ذلك نجد أيضًا بعض هذه المحافل تمتهن النصب والخداع، إما بسرقة الإبداعات الأدبية أو في استصدار شهادات تحت مُسمى "دكتوراه فخرية" لا قيمة حقيقية لها؛ فوقع الكاتب العربي بين نار الرداءة وجحيم الاستغلال، يعاني الأمرين؛ كي يضع وليده الأدبي بين أيدٍ أمينة، توصل رسالته وتأخذ بيده.

وبطبيعة الحال كل عمل أدبي مُعرّض للرفض من الجهة الناشرة، سواء كانت دار نشر أو مجلة أو مسابقة أدبية أو حتى الجوائز العربية والدولية المرموقة التي تكرّم الأعمال الأدبية وكُتابها.

فما الضوابط المتبعة عند التقدم بعمل أدبي لجهة ناشرة؟ وكيف تتعامل مع الرفض؟

يمكننا تلخيص أبرز الأمور التي ينبغي مراعاتها عند التقدم بعمل أدبي للنشر بما يلي:

التأكد من الجهة التي ستقدم لها عملك الأدبي إن كانت موثوقة أم مزيفة؛ لتجنب سرقة إبداعك.

قراءة ضوابط وشروط النشر بالتفصيل، ومعرفة توجهات الجهة الناشرة، فلا تقدم نصًا من ١٠٠٠ كلمة إذا كان المطلوب ألا تتجاوز المشاركة ٨٠٠ كلمة.

أغلب جهات النشر مستقلة، ولا تقبل أي أعمال فيها هجوم على أشخاص أو دول أو أي أعمال سياسية وطائفية وعنصرية أو أمور تخدش الحياء وتتنافى مع الذوق العام وقيم المجتمع.

جودة العمل ومضمونه وأصالته تأتي في المقام الأول بالنسبة لجهة النشر، فالموضوع الجيد الذي يناقش مشكلة مهمة وبه فكرة واضحة، ومكتوب بأسلوب متقن، ويراعي ضوابط اللغة هو بالتأكيد عمل مؤهل للنشر.

لماذا تُرفض الأعمال؟ وكيف أتعامل مع الرفض؟

مما ينبغي إدراكه أولًا؛ أن لا شيء شخصي بين الناشر والكاتب، وغالبًا المتقدمون بأعمالهم مجهولون بالنسبة للجهة الناشرة؛ وعليه فإنَّ الرفض يكون لأمور متعلقة بالنص نفسه لا بالكاتب.

ومن أبرز مشكلات النص المتسببة في رفضه:

الركاكة في الطرح، والصياغة، والكتابة بالعامية مع كثرة الأخطاء الإملائية.

خلو العمل من الهدف والفكرة، وبالتالي خلوه من الرسالة التي ينبغي لكل كاتب أن يحرص على تضمينها في أعماله، وأن تساهم رسالته بشكل إيجابي في المجتمع للنهوض بالثقافة.

عدم مناسبة الموضوع لقيم المجتمع أو تهجمه على دول وكيانات وشخصيات، ونجد بعض النصوص بها سخط حتى على الدين للأسف.

أن يكون العمل غير أصيل، وتم نسخه (سرقته) بشكل جزئي أو كلي من مواقع التواصل أو الكتب دون التنويه لذلك، بل ووُضع اسم المتقدم بالعمل بدلًا من اسم الكاتب الحقيقي، ودون علمه. وهذه هي السرقة الأدبية بحد ذاتها، وإن تبين لجهة النشر مثل هذا التصرف لن يُقبل بأي عمل آخر للمتقدم حتى وإن كان هذه المرة من تأليفه.

كما ذكرنا سابقًا مراعاة ضوابط وشروط النشر؛ كي لا يتم رفض العمل.

وعلى الأديب أن يتحلى باللباقة والأدب والانضباط عند رفض عمله، واستيضاح أسباب الرفض ومعالجتها مع ناقد مختص؛ لتحري نقاط الضعف في العمل الأدبي، وبإمكانه تقديم عمل آخر أكثر اتقانًا من سابقه. وعدم اللجوء لشخصنة الرفض ومهاجمة الجهة الناشرة أو محاولة الدخول في جدال مع اللجنة المشرفة على تقييم الأعمال، وبالأخص إذا كانت اللجنة تتحفظ على ذكر أسباب الرفض، وليعلم المتقدم أن غالبية المحافل الثقافية قائمة بالكامل على العمل التطوعي من كوادر أدبية خصصت جزءًا من وقتها لخدمة الأدب والثقافة؛ فيكون النشر لدى هذه الكيانات مجانيًا لا يتطلب دفع مبلغ مالي للنشر، وكذلك تطوعيًا؛ أي لا يتم صرف مبالغ مقابل الأعمال المقدمة للنشر، وهذه المحافل إن أصدرت شهادات فلا تتعدى كونها شهادة شكر تقديرًا للمساهمة الأدبية والنشر، ولا تُعد هذه الشهادة أكاديمية، ولا يمكن اعتبارها حتى شهادة خبرة.

ويُستحب للكاتب أن يتحلى بأخلاق وأدب المثقف، وهو الذي يحمل لواء الوعي والثقافة، وأن تكون غايته **إيصال عبرة، لا اكتساب شهرة**، فهي تحصيل حاصل لمن يجتهد ويسعى للنهوض بأمته وثقافته والأمين على قيمه ومبادئه، فمن كانت الأمة همه؛ أصبحت الشهرة قدره.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

مقهى ثقافتك

بقلم الأديب: أحمد سليمان أبكر

مراسم الزواج في السودان

للحديث عن تقاليد مراسم الزواج في السودان لابد من الوقوف على بعض الأشياء المتعلقة بتلك المراسم، ومنها:

* **الحُق:** إناء مصنوع من الخشب، أسطواني الشكل ذو غطاء مخروطي، أحمر اللون، مخطط بخطوط بيضاء وخضراء، ومزركش بورود ونقاط سوداء، تُوضع فيه العطور الجافة المسحوقة كالضريرة.

* **الضريرة** (الذريرة): عطر مسحوق من الصندل والمحلب والقرنفل، يذّر على رأس العريس.

* **الحريرة:** حرير أحمر به خرزة سوداء، يُربط للعرسان في اليد؛ درءًا للعين، كما يقولون.

* **دق الريحة:** عملية دق(سحق) العطور اليابسة، وخلط بعضها بالعطور السائلة لصناعة الخُمرة، وبعضها الآخر يُترك جافًا لتُصنع منه الضريرة، و تقوم بهذه المهمة خالات، وعمات، وقريبات، وجارات، ومعارف العروس من النساء في جو احتفالي مشهود.

* **البخور:** صندل مقلي بالسكر، ومعطّر بخليط من الريحة السائلة.

* **الخُمرة:** مسحوق الضّفرة، والمحلب، والصندل، ومحلول في خليط من العطور السائلة.

* **الجرتق:** حرير أحمر تُنظم فيه الرخيمة، وعضم الحوت والخدورة (خرزة خضراء)، والمليليك (دائرة صغيرة من الفضة له خرم تنضم به)، ويُربط في يد العريس والعروس.

* **الهلال:** قطعة من الذهب في شكل هلال تُربط للعريس في جبهته، وللعروس كذلك.

* **الشيلة:** لوازم العرس التي يوفرها العريس لأهل العروس من ذبائح ومواد غذائية، تُقدم قبل الصّفاح (عقد الزواج) بواسطة عدد من النساء تتقدمهن أم العريس.

* **الصّفاح:** عقد الزواج الذي يقوم به المأذون؛ حيث يضع ولي أمر العريس يده في يد ولي أمر العروس؛ ليقران العقد، ويشهد ذلك الرجال في الصباح الباكر في بيت العروس أو في المسجد بعد الظهر أو العصر، ثم يدعون للعروسين بالخير، وفيه يُطلق الرصاص والروراي (صياح الرجال)، والزغاريد (صياح النساء) إعلانًا للزواج.

* **المهر:** المال الذي يدفعه العريس لتجهيز العروس.

* **الصداق:** المال الذي يدفعه العريس عند عقد القران، ويُقدم للعروس.

* **المأذون:** الشخص الذي يقوم بعقد القران ويحرر القسيمة.

- **القسيمة:** وثيقة عقد الزواج، وتكون من نسختين لكل من العريس والعروس.

* **الحنّة:** عملية تخضيب العريس والعروس بالحنّاء، وتُقام وليمة يُدعى لها الأهل والمعارف، وتُدفع مشاركات لمساعدة العريس، وكذلك تُقام نفس الوليمة بالنسبة للعروس في دارها.

* **السيرة:** حفلة سائرة بالدلوكة (دف)، والشتم (طبل صغير) من بيت العريس إلى بيت العروس مشيًا على الأقدام بعد العشاء، وذلك لتمام الدخلة.

* **الدُخلة:** وصول العريس إلى بيت العروس، ودخوله وسط أهله وأصدقائه وعلى رأسهم الوزير، فيستقبلهم أهل العروس، ومن ثم يدخل العريس إلى الغرفة التي بها العروس برفقة نساء من أهله وأهل العروس، وذلك لقطع الرّحط.

* **الرّحط:** سبع تمرات منضومة في سبع سعفات مربوطة في خصر العروس، فيقطعها العريس عند الدخلة وسط نساء من أهلها وأهله.

* **الحقو:** سير رفيع من القطن منضوم بالسكسك الملون، يُربط أعلى الرحط بالنسبة للعروس.

* **الدلوكة:** وعاء فخاري مخروطي دائري متوسط الحجم مفتوح الطرفين، ومجلّد بجلد غنم أو بقر، وهي إيقاع يتغنى به النساء.

* **الشتم:** وعاء فخاري مخروطي دائري صغير مفتوح الطرفين، ومجلّد بجلد غنم أو بقر، تضربه النساء بعصا صغيرة لضبط إيقاع الدلوكة.

* **الباشري:** صحن من الخزف عميق مزركش برسوم بألوان منوعة، والأزرق منه يُستخدم في مناسبات الأعراس والختان...، فيه يتم عجن حنة العريس أو العروس ويُوضع في صينية الجرتق.

* **الوزير:** صديق العريس الذي يتولى خدمته طوال أيام العرس، يُميز بوضع الحنة في يده، والجلوس بالقرب من العريس ومرافقته في كل التحركات والتحدث نيابة عنه.

* **الوزيرة:** صديقة العروس التي تتولى خدمتها طوال أيام العرس، تُميز بوضع الحنة في يدها، والجلوس بالقرب من العروس ومرافقتها في كل التحركات، والتحدث نيابة عنها.

* **النزيل:** مال يدفعه العريس عند وصول عروسه إلى بيته.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

مقهى ثقافتك

مراسم الزواج (العرس):

كانت الفتاة السودانية في الزمن السابق تعيش في مجتمع محافظ بدرجة كبيرة، من العادات المتبعة حينها عدم السماح للفتاة بالخروج من المنزل بعد سن الثامنة أو التاسعة، إلا أن بعض الأسر كانت تسمح لبناتها بالذهاب لبيت الخياطة؛ لتعلم فن الحياكة وشغل النسيج، بالإضافة لتعلم وحفظ شيء من القرآن الكريم في أحيان نادرة، وعندما تبلغ الفتاة سن العاشرة تلزم جدران المنزل، ولا يُسمح لها بالخروج إلا لمامًا، وتقوم البنت بمساعدة والدتها في القيام بالأعمال المنزلية، ولكن يُسمح للفتيات بحضور حفلات العرس التي كانت تُقام في أيام الفرح، وفي مثل هذه المناسبات يجتمع شبان الحي وتحضر الفتيات الحفل الذي يمثل الفرصة الوحيدة التي تتيح للشاب اختيار من يريدها زوجة له؛ حيث تجلس الفتيات على بساط يُعرف في اللهجة السودانية باسم السباتة، وهي عبارة عن فُرش أرضي من الحصير الناعم أو السعف.

ومن ثَم تتبارى الفتيات في مثل هذه المناسبة بالتزين بالحلي الذهبية والعقود التقليدية المصنوعة من السوميت وهو نوع من الخرز المنظوم، بالإضافة لارتداء ثياب الزينة التي تليق بالمناسبة، ويُعد العريس هو فارس الحلبة وهو الذي يطلب من الفتيات أداء الرقص التقليدي، وهن يرتدين الثوب المميز للمرأة السودانية، وعلى أنغام الصفقة والطنبور يتعالى صوت المغني والجوقة المصاحبة له (الكورس)، وتتعاقب الفتيات على الرقص.

وكان المغنون يُعرفون في تلك الأيام باسم (الصياع)، وكانت البنت المتزينة في أبهى حللها تقوم على مهل وترقص رقصة تفرد فيها ذراعيها وتحرك رقبتها في اتساق مع إيقاع الغناء، وتؤدي الفتاة الرقصة بصورة محتشمة ورزينة، وغالبًا ما يصر العريس على قيام جميع الجالسات على الفرش الأرضي (السباتة) الواحدة تلو الأخرى، وكأنه يعمد بذلك إلى إتاحة الفرصة لفتيات الحي للفوز بالزوج المنتظر. فإذا استقر الشاب على اختيار معين أرسل والدته وأخواته لطلب يدها من والدتها أولًا، وإذا قوبلن بالرضا يحضر والد العريس وأعمامه وأعيان أسرته إلى منزل الفتاة لمقابلة والدها والتقدم لخطبتها وتلقي الاستجابة النهائية.

بعد ذلك يرسل العريس (البيان) أو (الشبكة)، وهي عبارة عن حلية أو طقم من الحلي الذهبية تزن أوقية أو نصف أوقية، ومن التقاليد المتبعة في تلك الحقبة أن ترسل أم العروس أثناء فترة الخطوبة وخلال شهر رمضان ما يُعرف (بموية رمضان)، وهي مجموعة من اللوازم التي تستخدمها الأسرة السودانية في هذا الشهر المبارك، وتتكون (موية رمضان) من سلة مصنوعة من سعف النخيل يسميها أهل السودان (القفة) تملأ بالحلومر (نوع من المشروبات السودانية في شكل خبز جاف مصنوع من الذرة)،

ويُسمى أيضًا بالأبري الأحمر، بالإضافة إلى قفة أبري أبيض (مصنوع من الذرة أيضًا)، ووقفة رقاق (خبز جاف حلو المذاق)، كما يرسل العريس ملابس العيد لعروسته المنتظرة وشقيقاتها أو قريباتها، ثم تذهب أم العريس وقريباتها بتسليم المهر والشيلة.

أما الشيلة فتحتوي على مجموعة ثياب نسائية، مثل: (الثوب الساري، أبو وديعة، وأبو قجيجة)، وتحتوي أيضًا على قطعة تُسمى فركة القرمصيص التي تُستخدم في زينة العروس، وهناك ثوب أسود يُسمى (الكرب) تستخدمه العروس عندما تتدهن، وحذاء مصنوع محليًا، مصمم بشكل معين يُسمى الحدوقة، وكذلك تستخدم العروس السودانية العطور التقليدية وأشهرها الريحة (فلير دامور، والصندل)، وكذلك تحتوي الشيلة أيضًا على المواد اللازمة لصنع الوليمة، ومنها: السكر، وزيت الطعام، ودقيق القمح، ودقيق الذرة، وفي يوم استلام الشيلة تحرص والدة العروس على دعوة قريبات العروس الأخريات من النساء الطاعنات في السن وخالاتها وعماتها وجاراتها، ويحضر من أهل العريس النساء فقط لجلب الشيلة، وهن يرددن الأغاني التي تمجد حسبه ونسبه، وتتحدث عن كرم أصله، ومن الغناء الذي كان متداولًا:

أم العروس إحنا جينا.
البيت ما بشيلنا.
دقي لينا خيمة.
أم العروس إحنا جينا.
غدانا بقرة، وعشانا ناقة.

وبعد إنتهاء طقوس ومراسم استلام المهر والشيلة تستعد أم العروس للتحضير لحفلات الفرح التي تبدأ بما كان يُسمى بيوم فتل الشعيرية، فتدعو كل بنات الحي ليقمن بهذا العمل، ثم تجهز أم العروس الويكة ولحم عجل البقر المتبل والمجفف، بالإضافة إلى المستلزمات الأخرى؛ لقدح العريس الذي يقدم فيه وجبة الإفطار أثناء أيام الفرح. وكانت أيام الفرح تمتد في بعض الأحيان لمدة شهر.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

مقهى ثقافتك

وفي منزل العروس تبدأ الاستعدادات والعادات الخاصة بتجهيزها وتهيئتها للفرح؛ حيث تتجمع فتيات الحي من وصيفات العروس للرقص على أنغام الغناء بالدف (الدلوكة)، وتستمر هذه العملية الشاقة لأيام طويلة، وتُسمى (التعليمة)، ويمتلئ فضاء منزل العروس بزغاريد النساء المعبرة عن الفرح بهذه المناسبة.

ومن عادات تجهيز العروس عملية (المشاط)، وهي عملية تصفيف تقليدي لشعر العروس بطقوس خاصة، يجتمع فيها الأهل وبنات الحي ويرافقها الغناء التقليدي، ويحضر والد العروس وأعمامها وكبار رجال الأسرة ويدفعون لها قدرًا من المال أو الذهب كهدية لها بهذه المناسبة. هذه الهدية تسلم إما لها أو لوالدتها، ويقوم العريس بدفع حق المشَّاطة، وهي امرأة ذات خبرة بهذه العملية، ودفع ما يُسمى بحق البنات، وهو عبارة عن حلوى وخروف، وتجتمع البنات في هذا اليوم ببيت العروس، ويُسمى بيوم القيّلة والغناء؛ لأن العريس يستلم العروس، ويحضر مع أهله وسط الغناء والزغاريد بعد إتمام مراسم عقد القران (الصّفاح)، ثم تجري طقوس الجرتق (هو حرير مزين بالخرز يربط في اليد) لكل من العريس والعروس، ويُذرر رأس كل منهما بالضريرة، ويكون ذلك وسط توزيع الحلوى والبلح على الحضور وأهازيج البنات بالدلوكة، وفي المساء يتحرك العريس بالسيرة من منزلهم إلى بيت العروس؛ ليكمل الدخلة ويقطع الرحط الذي هو عبارة عن تنورة قصيرة من خيوط أو شرائح الجلد الطبيعي مرصوصة فوق خيط كأنه حزام تلبسه العروس ليستر عورتها.

في العادات السودانية، لا تلبس العروس مع الرحط أي شيء آخر، ويربط في هذه الخيوط حبات من الحلوى أو البلح، ويعمد العريس إلى جر وشد إحدى هذه الخيوط فيسقط الرحط كله وتقف العروس عارية حتى تشهد النساء جمالها وفتنتها، ويسرع العريس ليغطي عروسه بثوب مخملي من الحرير الأصلي يُسمى القرمصيص، ولا يشهد حفلات الجرتق وقطع الرحط إلا النساء القريبات ،وخاصة كبيرات السن من الجدات والأمهات والخالات من جهة العروس والعريس.

والعريس هو الرجل الوحيد الذي يُسمح له بالحضور وسط هولاء النسوة اللاتي جئن لرؤية مفاتن زوجته، والتأكد من جمالها، ثم يعطي العريس لعروسه ملء يديه من حبوب الذرة المزرّعة، ثم ترد العروس هذه الحبوب إلى العريس، ويتكرر هذا الأخذ والعطاء سبع مرات بينهما؛ دليلًا على التفاؤل بحدوث البركة والنماء والخير في زواجهما. وكذلك شرب الحليب الصافي؛ حيث يشرب كل من العريس والعروس بعضه، ثم يرش الباقي على الآخر دليلًا على صفاء النية والإخلاص بينهما، ويتكرر هذا المشهد ثلاث مرات، ومن يرش الآخر كثيرًا يكون غالبًا في حبه وإخلاصه لشريكه، ويحدث ذلك وسط الأحضان والتشجيع من أهل كل طرف لصاحبه، وعادة ما يتخلل ذلك الضحكات والمرح والسخرية من الشريك المغلوب .

ويصحب كل هذه الطقوس أغاني أشبه بالدعوات الصالحات تغنيها النساء الكبيرات من الجانبين، ثم يرددها خلفهن جميع النساء الحاضرات، ثم تُقام حفلة يفرح فيها الأهل وتنتهي بأن تنتقل العروس مع عريسها إلى منزله (الذي غالبًا ما يُبني بنفير أهله)، ويضم عادة كوخ أو غرفة بها سريران، ومفروشة ببروش (أبسطة من السعف) بيضاء أو ملونة، وبها سحارة لملابس العروس، والسحارة عبارة عن صندوق من الخشب بغطاء مقوس، ويجمل الصندوق بالصفيح المنقوش بألوان زاهية وتربيزة طويلة تُوضع عليها الأواني، مثل: أكواب الشاي، وفناجين القهوة أو الصحون، وخلافها، وهناك تربيزة أخرى تُوضع بها العطور.

في صباح أول يوم بعد ليلة الدخلة يُقام حفل صغير من قبل أسرتي العروسين احتفاء بهما، ويُسمى هذه الحفل بالصبحية، أما المرّقة فهي آخر مراسم الزواج في السودان، وتتمثل في عملية خروج العريس وعروسته بعد سبعة أيام بسيارة مكشوفة لأقرب ضاحية أو وادي؛ حيث ينزل هناك ويقطع فرع شجرة نخيل أو نحوها بالسيف، ويكون ذلك عادة في المساء وسط مسيرة صاخبة تردد فيها الفتيات مجموعة أهازيج كقولهن (دور بينا البلد دا دور بينا البلد دا) (عريسنا قطع البحر يا ليلة قطع جريد النخل يا ليلة).

ختامًا، ما ذُكر أعلاه هو جانب من مراسم الزواج في السودان بصورته التقليدية المتوارثة، لكن بالطبع لا شك أن ثمة تأثيرات قد ألمت بهذه المراسم إضافة أو حذف، محافظة أو تبديل وذلك جراء التأثر بثقافات أخرى في ظل عالم اليوم الذي أصبح كقرية من خلال ثورة الاتصالات الكائنة الآن.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

مقهى ثقافتك

بقلم: جميلة سمير

المجتمعات البشرية

لا يختلف اثنان أن للبيت مكانة في تكوين الفرد وتنشئته، فلا يُقصد بالبيت تلك البناية ذات السقف المثلث والنوافذ المربعة التي لطالما رسمناها ونحن بين أحضان أسرنا، وإنّما يُقصد به البيئة التي يترعرع فيها المرء، ويتشبع فيها بمنابع الفضائل فهو مدرسة المرء وسلطانه الأول الفطري، كما أنّه يُعد مرحلة تحضير الطفل وتكوينه للخروج للمجتمع، فما المجتمع إلا أفراد، وما الأفراد إلا نتائج تربية أُسر. فبعد خروج ذاك الطفل للمجتمع، ينتقل من سلطان والديه إلى سلطان المدرسة، وبعدها لسلطان المجتمع، وبذاك يكون المجتمع صورة واسعة للأسرة. تندمج فيها المقومات اللغوية والثقافية والاجتماعية دون غض النظر عن الاقتصادية أيضًا.

ويُعد للفرد دور مهم في تكوين نفسه، فالحياة دروس؛ دروس حياتية. وجب على المرء التعلم منها وعدم الغفلة عنها. فما من متحكّم في الإنسان غير نفسه وذلك بتطبيق تام للقانون، وهذا الأخير يُعد نتاجًا طورته البشرية عبر السنين، وبذلك يكون للقانون أيضًا دور في تنشئة الفرد. فكلّما أمعنا النظر في هذه الصورة البشرية أدركنا مدى تعقيدها. فالمجتمع نموذج للتطور الإنساني المهول الذي تتغير قواعده ومرور الزمن، وبذلك يكون التباس على المبادئ قاعدة أساسية لا مفر منها، فالأخيرة لا تُعد وسيلة للتفرقة والطبقية، بل عكس ذلك فهي وسيلة للربط بين الناس وإيجاد روابط مشتركة، كما وقد اختلفت الآراء بين من يُعِد المبادئ قناعات وبين من يُعِدها أمرًا مفروضًا لا مفرّ منه، فهي أمر نتوارثه أمة بعد أمة، وأنها الأساس لبناء البشرية واستمراريتها وبقائها إلى اليوم، ولكن حين نعد المبادئ قناعات؛ فإننا نضعها تحت وطأة التغيير و تحديدًا ذاك التغيير المهول الذي تعرفه المجتمعات. فبالنسبة لي أجد أن المبادئ لا مفر منها، وأنها الأصل في بناء المجتمعات، وأنها النزعة التي صنعت المجتمع الحديث المتحضر وهي الأساس في التمدن.

المجتمعات باختلاف قناعاتها ومبادئها تحتاج للتنمية. ولا تتحقق التنمية إلا بازدهار حياة الفرد؛ من تعليم وتطبيب ومدخول، وتوفر وسائل الترفيه. واليوم تُعد هذه متطلبات عادية، ولكنها أيضًا تُعد نتاجًا لتطور البشرية، فقد كان المأكل والمضجع أساس حياة الإنسان القديم، وبذلك تكون حاجيات وحيثيات حياة الإنسان متغيرة نحن لبنات المجتمع، ونحن أساس بنائه وتطوره، فيا أيها القرّاء، فلنكن خير اللبنات المتراصّة المكوّنة لذاك البنيان المرصوص؛ ألا وهو المجتمع المتضامن المتكافل.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

مقهى ثقافتك

بقلم/ جمال رداحي
أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي

المنهج التاريخي: تعريفه، أهميته وأهدافه

مقدمة :

يتكون التاريخ من الوقائع والأحداث التاريخية التي حدثت وظهرت في الماضي مرة واحدة، ولن تتكرر أبدًا على أساس أن التاريخ يستند إلى عنصر الزمن المتجه دومًا إلى الأمام، دون تكرار أو رجوع إلى الوراء، ولدراسة الوقائع والأحداث أهمية كبرى في فهم ماضي الأفكار والحقائق والظواهر والحركات والمؤسسات والنظم، وفي محاولة فهم حاضرها والتنبؤ بأحكام وأحوال مستقبلها؛ لذلك ظهرت أهمية وحتمية الدراسات التاريخية والبحوث العلمية التاريخية التي تحاول بواسطة علم التاريخ ـالمنهج التاريخي ـأن تستعيد وتركب أحداث ووقائع الماضي بطريقة علمية في صورة حقائق علمية تاريخية لفكرة من الأفكار أو نظرية من النظريات أو مدرسة من المدارس أو مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية والإنسانية والسياسية والاقتصادية.

ولدراسة الوقائع والحوادث والظواهر التاريخية، دراسة علمية تعتمد على العقل والمنطق، لابد من استخدام المنهج العلمي التاريخي، لكن السؤال المطروح إلى أي مدى يمكن أن نعد المنهج التاريخي منهجًا يمكن تطبيقه في مجال العلوم القانونيـة والإداريـــة؟

أولًا: تعريف المنهج التاريخي وخصائصه:

تعريف المنهج التاريخي

المنهج التاريخي هو ذلك المنهج الذي يقوم على طريقة علمية يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى المعرفة الحقيقية، ويتبع في ذلك الدراسة التحليلية للظاهرة المدروسة من خلال الإطار الزمني والمكاني، ويكون ذلك وفق خطوات معينة تعتمد على المصادر التاريخية من أجل فهم الظاهرة، كما هي في الوقت الحالي ().

كما عُرف المنهج التاريخي أيضًا بأنه:

"أداة البحث في المشكلات أو الظاهرات الإعلامية في بُعدها التاريخي أو هو سياق الوقائع والأحداث (وصف الماضي)، ووصف الظاهرة الإعلامية وتسجيلها، كما حدثت في الماضي، مثل: تسجيل المؤسسات والوسائل الإعلامية والبارزين فيها ()."

أما التعريف الآخر فهو: "الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية، كأساس لفهم المشكلات المعاصرة، والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل() ."

يعتمد المنهج التاريخي استرداد التاريخ أو الماضي واكتشاف حلول للمشكلات الجارية في ضوء ما تم في الماضي، ويعتمد كثيرًا على جمع المعلومات التاريخية ونقدها وتحليلها، ومن المناسب أن نشير إلى أن المحاسبة، وخاصة (المحاسبة المالية) تعتمد كثيرًا على مبدأ (التكلفة التاريخية) في تسجيل الأحداث الماضية وفقًا لقيمها التاريخية؛ مما يعني أنها تعتمد على منهج البحث الاسترشادي في تسجيل الأحداث الماضية ().

ويُعد هذا التعريف خاصًا بدارسي التاريخ، وغيره من الأقسام الأخرى، وهذا النوع من البحث؛ البحث التاريخي يعتمد في الأساس على مصادر كُتبت من قبل؛ وذلك لأن موضوع دراسته هو البحث عن وقائع حدثت في الماضي، وبالتالي يصعب علينا اختبارها في الوقت الحاضر.

في اللغة العربية (التاريخ، والتأريخ، والتواريخ) تعني: الإعلام بالوقت، وقد بدل تاريخ الشيء على غايته ووقته الذي ينتهي زمنه، ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الحالية، وهو فن يبحث عن وقائع الزمان من ناحية التعيين والتوقيت، وموضوعه الإنسان والزمان، ومسائله أحواله المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة لإنسان هذا الزمان.

٢- خصائص المنهج التاريخي:

يتميز المنهاج التاريخي بأنه: "يسعى إلى سد فجوات الوقائع والأحداث الاجتماعية والسياسية، كما يزودنا بإحساس تاريخي؛ لأن الأحداث ليست منعزلة أو مستقلة عن بعضها بعضًا، إنما هي مرتبطة في سياق زمن محدد". ()

ويمكن تحديد خصائص المنهاج التاريخي فيما يلي:

- دراسة تاريخ الحضارات والشعوب وإتاحتها للأجيال الجديدة، فأي ظاهرة لا يمكن أن تُفهم بشكل واضح من دون معرفة جذورها، وأصولها، وتسلسل تطورها، وبما يمكننا أيضًا من التنبؤ للمستقبل. .
- يتعامل الباحث في هذا المنهج مع المغزى، وأهمية المعلومات الوثائقية؛ أي جمع البيانات الأولية والثانوية؛ أي أن مجال الباحث هو المصادر والوثائق المختلفة، كالكتب، والدوريات، والمخطوطات، والوثائق والخرائط، وغيرها.
- إمكانية الوصول إلى وثائق لم تُعرف من قبل، وبالتالي الوصول إلى نتائج جديدة تفسر ظواهر وأحداث كانت غامضة.
- أكثر شمولية وعمقًا من المناهج الأخرى؛ لأنه دراسة للماضي والحاضر .

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

مقهى ثقافتك

- إن المنهج التاريخي هو أحد المناهج التي تدرس الظاهرة الإنسانية التي هي ليست مقصورة على الملاحظة أو التجربة، ولا يقل عن المناهج التي تعتمد على التجربة في دراسة السلوك الإنساني إذا توافر له شرطان أساسيان، وهما: توفر المصادر الأولية والأصلية واستخدامهما، وتوفر المهارة الكافية عند الباحث من حيث النقد والتحليل.

من أهم راود هذا المنهج نجد:

عبد الرحمن بن خلدون: استخدم المنهج التاريخي في دراسته للعمران البشري في تحليله لمراحل تطور الدولة وهرمها.

- ماكس فيبر: كذلك استخدم المنهج التاريخي في دراسته لبعض الفرق الدينية البروتستنتية، وتأثيرها في المجتمع آنذاك.

- كارل ماركس: استخدم المنهج التاريخي أيضًا في دراسته لصراع الإنسان مع الطبيعة، وتطور النظم في المجتمع عبر مراحلها التاريخية.

ثانيًا: أهمية المنهج التاريخي، وأهدافه:

١- أهمية المنهج التاريخي

- يُستخدم هذا المنهج لحل عددٍ من العقبات والمشكلات المعاصرة في ضوء خبرات الأحداث الماضية.

- يمكّن من إلقاء الضوء على أحداث واتجاهات في الحاضر والمستقبل.

- يؤكّد هذا المنهج الأهميّة النسبيّة لعددٍ من التفاعلات المختلفة التي وُجدت في الأزمنة الماضية، ومدى تأثيرها.

- يهيئ الفرص لإعادة تقييم المعلومات والبيانات، بالاستناد إلى مجموعةٍ من الفروض أو نظريّاتٍ أو تعميماتٍ معينة قد ظهرت في الزمن الحاضر، ولم تُعرف بالماضي.((

كما يمكن أن نجد أهمية أخرى للمنهج التاريخي، وتتجلى أساسًا فيما يلي:

- المساعدة في الكشف عن الأصول الحقيقة للنظريات والمبادئ العلمية وظروف نشأتها، بهدف الاستفادة من ذلك في معرفة الروابط بين الماضي والحاضر، برد الحاضر إلى أصوله التاريخية.

- المساعدة في التعرف إلى المشكلات التي واجهت الإنسانية في الماضي، وأسبابها ووسائل وأساليب التغلب عليها، والعوائق التي حالت دون إيجاد حلول لها.

- المساعدة على الربط بين الظواهر والمشكلات والبيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أدت إلى نشوئها.

- ويشير ابن خلدون في المقدمة إلى أهمية التاريخ بقوله: (أعلم أن فن التاريخ فن عزيزالمذهب، جم الفوائد، شريف الغاية؛ إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم؛ حتى تتحقق فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرويه في أحوال الدين والدنيا).

أهداف المنهج التاريخي

- التأكد من صحة حوادث الماضي بوسائل علمية.

- الكشف عن أسباب الظاهرة بموضوعية في ضوء ارتباطها بما قبلها، وبما عاصرها من حوادث .

- إمكانية التنبؤ بالمستقبل من خلال دراستنا للماضي.

- التعرف إلى نشأة الظاهرة() .

خاتمة:

ما يمكن استخلاصه مما سبق أن: المنهج التاريخي هو الذي يقود إلى معرفة الأصول والنظم والفلسفات والأسس التي يُستمد منها النظم والقواعد والمبادئ والأفكار القانونية والتنظيمية الحاضرة، وذلك عن طريق حصر وجمع كافة الوثائق التاريخية، وتحليلها ونقدها وتركيبها وتفسيرها؛ لمعرفة وفهم حاضر فلسفات ونظم وقواعد ومبادئ الأفكار القانونية السائدة، والسارية المفعول والقيام بالبحوث والدراسات العلمية المقارنة؛ لفهم واقع النظم القانونية والإدارية المعاصرة فهمًا سليمًا حقيقيًا أولًا، ولتطويرها بما يجعلها أكثر ملاءمة وتفاعلًا وانسجامًا مع واقع البيئة والحياة المعاصرة ثانيًا.

المراجع:

أبو الفتوح علي فضالة، المحاسبة: بحوث واجتهادات، القاهرة، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢.

أحمد عبد اللطيف، المنهج التاريخي، مدونة المؤرخ الإلكترونية، ١٠ غشت ٢٠١٥.

حوبة عبد القادر، مناهج العلوم القانونية،المركز الجامعي بالوادي، ٢٠٠٩.

غادة الحلايقة، موقع موضوع كوم، يونيو ٢٠١٧.

محمد جلاء إدريس، مناهج البحث العلمي: نظريًا وتطبيقيًا، الجامعة الإسلامية العالمية، ١٩٩٨.

محمد عبد الحميد ،البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة،عالم الكتب،٢٠٠٠. .

(حوبة عبد القادر، مناهج العلوم القانونية،المركز الجامعي بالوادي، ٢٠٠٩، ص ٦٧

(محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة،عالم الكتب، ٢٠٠٠ ، ص٢٦٢.

) محمد جلاء إدريس، مناهج البحث العلمي: نظريًا وتطبيقيًا، الجامعة الإسلامية العالمية، ١٩٩٨ ، ص ١٢٤ -١٢٥

(أبو الفتوح علي فضالة ،المحاسبة: بحوث واجتهادات، القاهرة، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢، ص ٢٠ .

(حوبة عبد القادر، مناهج العلوم القانونية، المركز الجامعي بالوادي، ٢٠٠٩، ص ٦٧.

(غادة الحلايقة، موقع موضوع كوم، يونيو ٢٠١٧.

(أحمد عبد اللطيف، المنهج التاريخي، مدونة المؤرخ الإلكترونية، ١٠ غشت ٢٠١٥.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

مقهى ثقافتك

بقلم الأديب:
أحمد سليمان أبكر

مجتمعات أفريقية
البوشيمان

تُعد الخارطة الطبيعية للمناطق ضرورية جدًا؛ لفهم توزيع المجتمعات البشرية فيها، ففقدان الأمن في بعض المناطق الأفريقية وتعرضها لعمليات النهب والتدمير؛ أجبر عددًا من مجتمعات تلك المناطق على الانطواء والانعزال بعيدًا عن كل شيء، ومن هذه المجتمعات؛ البوشيمان والأقزام.

يُعد البوشيمان من أقدم الجماعات التي ظهرت في أفريقيا الجنوبية، فمنذ عدة قرون خلت كانوا يشغلون المنطقة التي تقع جنوب نهر الزامبيزي، ولكن أحفادهم الذين جاؤوا بعدهم قد تراجعوا وأصبحوا اليوم يتنقلون في صحراء كالاهاري فقط؛ حيث لا يوجد هناك سهل خصب، ولا مروج تجذب إليها المزارعين. وأن هذا المجتمع الذي لُوحق في كل مكان قد رأى الطرائد تختفي من حوله بحيث قضت عليها الأسلحة النارية بعد أن كانت تشكل غذاءه الأساسي، ولا يزيد عدد البوشيمان اليوم عن بضعة ألوف، وأن أكثرهم قد لجأ إلى السهول المستنقعية المملوءة بالبحيرات في الجنوب الغربي من أفريقيا ومن أنغولا، ورغم تأثرهم ببعض جيرانهم إلا أنه لا تزال هناك بعض آثار مدنيتهم الصحيحة، تلك المدينة التي تتميز برسومها المنقوشة على جوانب الملاجئ الصخرية بواسطة فحم الخشب أو التراب الأحمر(المفره) أو دهن الحيوان الممزوج بالماء، وتصوّر هذه الرسوم بعض مشاهد الصيد، وبعض مشاهد الرقص التي ترمي إلى سحر الطريدة بحيث يُرى بعض الراقصين يقلدون حركاتها، كما تُرى في بعض الأحيان لوحات تمثل القتال بين البوشيمان والسود، وكذلك تؤكد بعض الرسوم القديمة وجود الحيوانات، مثل: الحمار الوحشي، والجاموس، والفيل والوعل، وكل واحد من هؤلاء له منطقة خاصة وموسم خاص لصيده.

وتقتضي ملاحقة الطريدة للبوشيمان والبحث عن مواضع المياه النادرة حياة دائمة الترحال والتنقل، أينما وجدوهما يقيمون أكواخهم المصنوعة من قشور الأشجار والمغطاة بأغصانها، فلا زراعة لديهم ولا تربية مواشٍ، وأن الكلب هو الحيوان الأهلي الوحيد لديهم. ومن الرسوم الصخرية رسم يمثل صيادًا مسلحًا بقوس ولابسًا جلد نعام، بحيث يتمكن من أن يقترب من الحيوانات، هذه الحيلة لا تزال موجودة عند بعض الشعوب الأفريقية،

أما القوس الذي يصنعه البوشيمان فيتميز بالقصر، كما أن خشبه على شكل مقطع دائري، أما الوتر فيُصنع من خيوط عضلات الحيوانات، وبما أنه لا يوجد من يعمل بالحدادة عندهم، فمضطرون لجلب الرؤوس الحديدية الصغيرة من جيرانهم، والتي يضعونها في طرف قناة من القصب، بحيث يمكن انتزاعها بسهولة، وفي حالة عدم وجود الحديد؛ فإنهم يستخدمون رؤوسًا من الحجارة أو العظام، أما السهام فهي مسممة بواسطة مزيج من سم الأفعى ومن بذور الرتيلاء المطحونة، وعندما تجرح الطريدة ولا تسقط يضطر الصياد إلى اللحاق بها؛ كي ينتزع من جرحها الرأس الحديدي الثمين ويضعه في قناة أخرى، والبوشيمان بطبعهم لا يستعملون الفخاخ التي يستعملها بقية السود في أفريقيا.

أما النساء فمكلفات بأعمال اللقاط والجمع من الأرض، وقد ازدادت مسؤولياتهن إثر النقصان الشديد للطرائد، أما الآلات التي تستخدمها النساء فهي تنحصر بآلة على شكل عصا طويلة مثقلة بحلقة من الحجر وذات طرف مدبب صلب، وأحيانًا يُوضع فيه قرن حيوان، كما تقوم النساء بجمع أدران النباتات من الأرض، وجمع الأفاعي، ودود الخشب والجراد والديدان الأرضية، أما الأدوات الفخارية أو الخزفية فغير موجودة، ولذلك البوشيمان يمتصون الماء بواسطة قصبة تُوضع في فوهتها بعض الأعشاب لتصفي مياه المستنقعات، وبعد عملية الامتصاص يُوضع الماء في قحف بيض النعام أو في قرب جلدية صغيرة.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

مقهى ثقافتك

أما ملابسهم فهي عبارة عن جلد حيوان يضعونه حول خواصرهم، ويمر من بين الساقين مع جلد آخر يغطي الكتفين، أما الحلي التي يستعملونها فثمينة وهي عبارة عن حلقات مصقولة من قشر بيض النعام؛ مترابطة بدقة على شكل تاج أو إكليل، كما يوجد من الحلي الخرز والحلقات النحاسية التي يحصلون عليها من جيرانهم السود. بالإضافة إلى أصداف السلاحف الصغيرة أو قرون الوعل التي تحتوي على مرهم له قيمة سحرية؛ لأن الحلي عندهم هي نوع من الطلسم قبل كل شيء.

ويتشكّل مجتمع البوشيمان من وحدات سياسية واجتماعية، كل وحدة منها يقودها أمهر واحد فيها، ويبلغ عدد أفرادها نحو خمسين، ونادرًا ما تكون أكثر من ذلك، وذلك حتى تستطيع هذه الوحدة أن تنقسم بسرعة في حالة ملاحقة الطريدة، كما يوجد في بعض الأحيان إلى جانب الزعيم المنتخب للصيد، زعيم آخر كخليفة له يوجه المجموعة كلها، وكذلك تكون حدود المنطقة التي يمكن للوحدة أن تصطاد فيها وأن ترتوي من مياهها وتجمع إنتاج نباتاتها، معينة بواسطة شجرة مثلًا أو بركة ماء أو بخط من الكثبان الرملية، ولعل أكثر الاصطدامات التي تقع بين الوحدات؛ سببها خرق تلك الحدود، أما المجموعة الثابتة التي لا تتغير فهي العائلة التي تتكون من الزوج والزوجة والأولاد الصغار.

أخيرًا، إن قساوة المناخ وظروف العيش واختفاء الطرائد من المنطقة؛ أجبر أحفاد البوشيمان على اتباع نظام نباتي معرض للزوال، ومع عدم استعدادهم لتبني حياة جديدة أخرى يصبحون مهددين بالانقراض تمامًا.

***

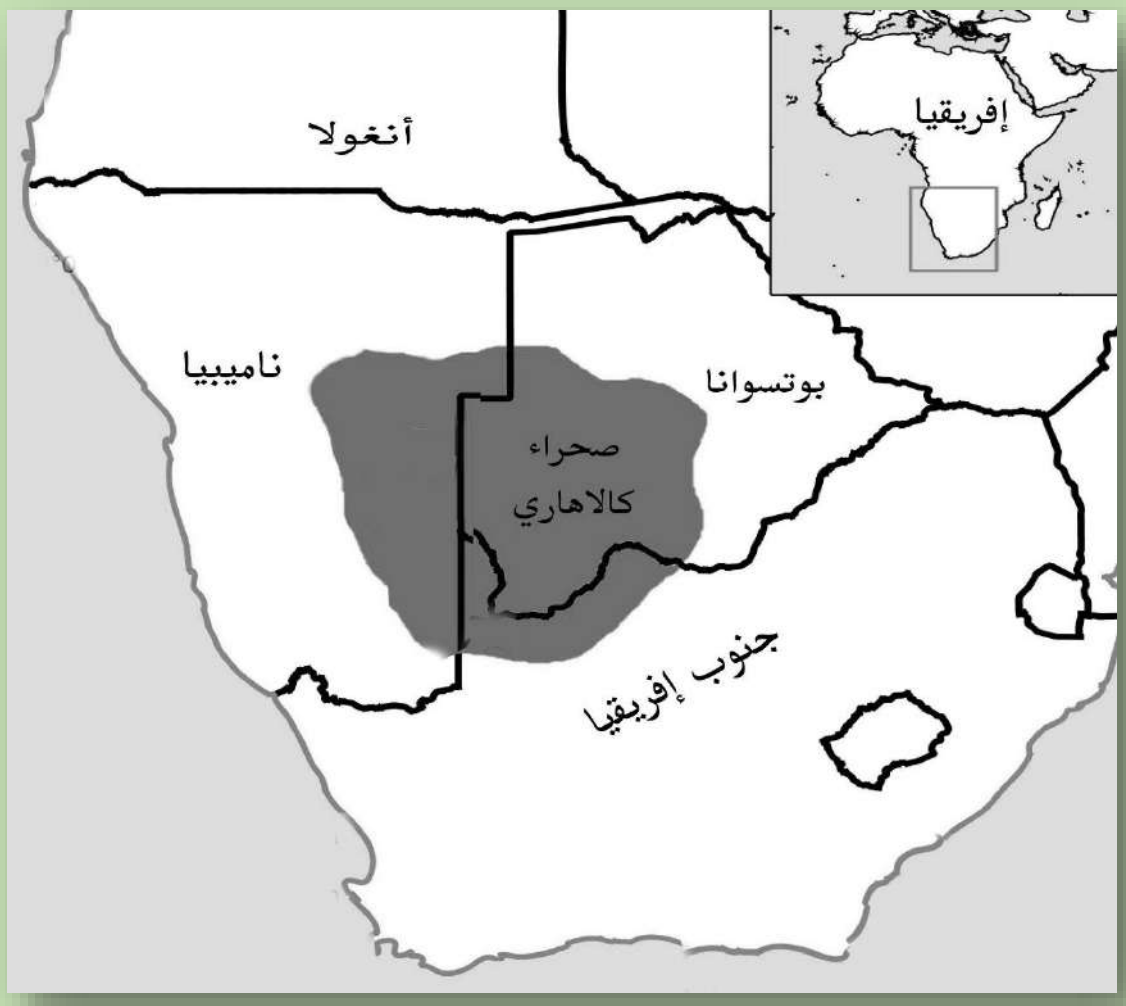

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

مقهى ثقافتك

بقلم: كرم حامد

اليوم العالمي لحرية الصحافة

إشكالية حرية الصحافة في ظل إقرار الحقوق والحريات ومطرقة الممارسة

تحظي فكرة الحقوق والحريات بصفة عامة، وحرية الرأي والتفكير بأهمية سامية على الدوام، حيث تعد أحد أهم الحقوق الأصيلة التي تندرج ضمن حقوق الإنسان، كما أن التمتع الكامل بذات الحقوق يعد أمراً محورياً من أجل تحقيق الحريات الفردية بصفة عامة، والحقوق الفكرية للمواطن في دولته بصفة خاصة، وعلى ذلك مثلت مطلبا لكافة شعوب العالم قاطبة النامية والمتقدمة على حد سواء، وعلى ذلك لازمت قضية حرية الرأي والتفكير، وما يندرج من تلك الحريات مثل حرية الصحافة والإعلام، وأصبحت من الضرورات الإنسانية مثل كثير من الضرورات.

ولقد أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة اليوم العالمي لحرية الصحافة منذ كانون الأول/ ديسمبر ((1993، بناءً على توصية من المؤتمر العام لليونسكو. ومنذ ذلك الحين يُحتفل كل عام في ٣ مايو/أيار باليوم العالمي لحرية الصحافة، اعترافا بالدور الطبيعي والطليعي الذي تلعبه الصحافة بكافة أنماطها المقروءة والمسموعة والمرئية كواجهة أساسية تستطيع عن طريقها ممارسة غيرها من الحريات ذات الصلة مثل حرية الرأي والتعبير والتفكير وتداول المعلومات، ولاستحضار المهام الجسيمة التي يؤديها رجال الصحافة خلال قيامهم بدورهم الذي لا يخلو من المخاطر والعوائق في نقل الأخبار، وتقصي الحقائق وكشفها.

وعلى ذلك تحتل حرية الصحافة أهمية كبرى لدى جميع الدول والمجتمعات، بيد أن ممارسة تلك الحقوق تعانيها غالبية المجتمعات العربية، والنامية، خاصة في عصر العولمة المعاصرة، وفي ظل مستجدات العصر، بالرغم من أن الخلفية الإسلامية لتلك المجتمعات تبيح ممارسة ذات الحق بموجب ضوابط وقيود، بيد أن هناك العديد من التحديات والتدابير التشريعية والأخلاقية اللازمة لنجاح المنظمة الصحفية في البلاد

أولاً- الأهمية التي تحتلها حرية الصحافة:

حرية الصحافة تحتل أهمية كبيرة في المجتمعات والدول؛ فعلى الرغم من أن التشريعات الوضعية في الدساتير والقوانين، و المواثيق الدولية نصت على ذات الحرية، ولكن لا يمكن اعتبارها من الحقوق الاختيارية بل تعد من الحقوق الفطرية التي تولد مع الفرد الذي يرفض أن يكون خاضعا لغيره في تصور الأشياء وتقدير شؤونهم في الحياة والحكم عليه بكل استقلالية، ولذلك تشكل حرية الصحافة حجر الزاوية لدى غيرها من الحقوق والحريات المتعلقة بحرية الفكر والرأي والتعبير وتداول المعلومات، حيث إن جميع تلك الحقوق تستهدف تحقيق تكامل شخصية الأفراد لكونها من الحقوق الطبيعية والأساسية المخولة لدى جميع بني الإنسان لا تفرقة ولا تمييز بينهم بسبب النوع أو السن أو الجنس أو المركز الاجتماعي، فذات الحقوق والحريات بمثابة جوهر ولب كرامة الإنسان، ولذلك يتعين الاعتراف بها واحترامها وحمايتها، ودون تحقيق الضمانات المتعلقة بذات الحقوق و الحريات والتمتع بها لا يمكن الحديث عن الحريات الفردية بشكل عام.

كما تلعب حرية الإعلام – ومنها حرية الصحافة- دوراً حاسماً في العملية السياسية الديمقراطية، لما للصحافة من دور حاسم تضطلع به وسائل الإعلام الحرة والمستقلة في تطوير وإرساء العملية الديمقراطية. لأنها وسيط فاعل بين المجتمع ومؤسسات الدولة .

علاوة على أهمية الصحف وصناعتها وإصدارها، وذلك بهدف استقاء الأنباء، والأخبار بجانب دور الصحافة المحوري في نقل الوقائع بنزاهة وموضوعية، وكذلك التحري عن أي موضوعات حساسة تقتضي من شأنها محاربة الفساد من خلال وضع أسس لمبادئ المكاشفة، والمحاسبية، و رصد كافة أوجه التطرف والانحرافات سواء كانت دينية، أو تتعلق بالمحرمات والقيم الاجتماعية، الدور الذى يحققه نشر المقالات بهدف الإعلام، وكذلك النشر للرأي والتعليم والتسلية كونها وسيلة عن طريقها يمكن تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة فضلا عن تأثيرها الكبير على تكوين الرأي العام الذي يحاسب الحكام ويقرر مصير الوطن لأنها تعد من أهم الوسائل التي لديها القدرة على توجيه الرأي العام.

وعطفا على ما سبق تحقق الصحافة دور بارز وهام يتمثل في ترسيخ مبدأ "تداول المعلومات"، خاصة بعد أن أصبحت المعلومات عنصرا له اهميته ولا غنى عنه في الحياة اليومية لأي فرد، سواء في علاقة الإنسان بمجتمعه وعلاقة المجتمعات بعضها ببعض من شتى النواحي السياسية والثقافية والاقتصادية. وكذلك تلك المعلومات من العناصر التي يمتد تأثيرها لدى المؤسسات بهدف زيادة كفاءتها، كما أنها تعد أيضا موردا ثقافيا و اجتماعيا واقتصاديا من كونها المعيار القيمي النهائي لأي سياسية من السياسات الوطنية أو الدولية.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

مقهى ثقافتك

ثانيا-الصحافة في عصر العولمة

تحتل حرية الصحافة أهمية كبيرة في ظل التطورات التقنية والتكنولوجية والعلمية المعاصرة، بجانب الطفرة التي شهدتها وسائل الاتصال والمواصلات انعكست بتأثيراتها على كافة مناحي الحياة، ولا سيما في مجال المعلوماتية، حيث ظهرت العديد من الوسائل الحديثة التي تستهدف التدفق الحر للمعلومات وإيصالها ونقلها وتداولها السريع والمستمر، ولذلك برزت أهمية الشبكة العنكبوتية، خاصة أن الأخيرة أحدثت العديد من التغييرات الملحوظة في حياة الأمم والشعوب، بحيث أصبحت ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها في كثير من الأحيان، وأصبح بمقدورهم التعبير عن آرائهم ومعرفة آراء الآخرين بسهولة من خلال المنصات الإلكترونية المعاصرة قد أضيفت إلى جانب الوسائل التقليدية للإعلام والصحافة.

وبسبب التطور الذي عرفته الصحافة بسبب انتشار وسائل الإعلام المستقلة وظهور العديد من التقنيات الرقمية أصبحت جميع أجزاء الكرة الأرضية بمثابة قرية صغيرة عن طريق الاتصال بالعالم الخارجي والتطلع على ما يحدث من أحداث في العالم عن طريق نقل الأحداث من مكانها وفي أوقات وجيزة ومباشرة.

ثالثا-ريادة الشريعة الإسلامية في إقرار حقوق وحريات الفكر والرأي

وعلى صعيد المنظور الديني فأن حرية الصحافة أحد الحقوق والحريات تجد استلهاما من نصوص السماء، حيث نظرت الشريعة الإسلامية الغراء بصفة خاصة إلى بني البشر نظرة سامية وراقيه إلى حقوقه وحرياته، وحثت بعدم جواز العبث أو المساس بذات الحقوق، لذلك قال الله تعالى في محكم آياته الكريمة (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ)(سورة الأنعام: آية ١٦٥)؛ وقال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)(سورة البقرة: آية ٣٠).

وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا)(الإسراء: آية ٧٠.)

وعلى صعيد إقرار حرية الفكر والرأي والصحافة فتشير العديد من الآيات القرآنية الجليلة إلى ذلك منها قوله جل ذكره (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ)(سورة آل عمران: آية ١٠٤ .). وقوله عز وعلا : (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنْ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ (٤١) وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ)(سورة الحج: آية ٤١).

ومن السنة : فقد دلت أقوال وأفعال وتقريرات صادرة عن رسولنا الكريم- صلى الله عليه وسلم- والسلف الصالح على ذلك منها قوله (ومن رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)) رواة الترمذي في الفتن ورواه مسلم في باب الإيمان حديث رقم ٨٧(، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم : (أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) .

وعلى ذلك تتسع مساحة حرية الرأي وحرية التعبير في الإسلام، والضامن الأساسي لذات الحرية هو "مبدأ الشورى". لأنه لا يكون هناك تطبيق لمبدأ الشورى إلا إذا توافرت مناخات كافية لحرية إبداء الرأي والفكر والتعبير، وإذا ما حصل القمع والمنع فإن الشورى تصبح معطلة.

رابعا- الواقع المرير لحرية الصحافة

حرية الصحافة بصفة عامة وحرية الرأي بصفة خاصة في ربوع الوطن العربي –شأنها شأن غيرها من دول العالم الثالث –لا تسر في ظل تعرض ذات الحق للانتقاص والحرمان مما ترتب عليه تراجع حرية الصحافة في العديد من الدول العربية، والنامية التي تعادي حرية التعبير وتصادر الفكر والرأي وتفرض عليه العديد من القيود المشددة وغير المبررة التي لا تتناسب مع التطورات التكنولوجية المعاصرة واستخداماتها المختلفة لتلقي الآراء والأفكار وإرسالها سواء بوساطة الوسائل الرقمية أو الشبكة العنكبوتية وسواء كانت مرئية أو مسموعة أو مقروءة التي يشهدها العالم في عصر عولمة وسائل الإعلام وفي ظل ثورة تكنولوجيا المعلومات

وقد تنوعت أساليب قمع الحريات الصحفية سواء بالرقابة المشددة على الصحف، وتهديد الصحفيين، وكذلك وقف الصحف أو منع دخولها، إلى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة ومنع بثّها، أو إغلاق مكاتب مراسليها.

ويكفي نظرة الواقع العربي الراهن، لنرى العديد من القيود سواء على مستوى الواقع العملي والتطبيقي "الممارسة" في ظل عنف وملاحقة الأنظمة السلطوية الحاكمة، أو على مستوى التنظيم القانوني لذات الحرية.

كما لا يمكن إنكار الوجه المظلم لبعض الصحف واتجاهاتها في نشر الشائعات وتداولها مستغلة في ذلك التقنيات الحديثة في اتساع نطاق انتشارها، علاوة على ذلك فأن البعض يستغل تلك الحريات في انتهاك الحقوق الراسخة للإنسان بالاعتداء على خصوصياته، ونشر المسائل الشخصية المتعلقة بالأفراد دون رابط أو رادع ، كما أن المناداة بذات الحرية لا يعني انتهاك أسرار الدولة، وتكون سبباً في الإضرار والإساءة، فهذا من أوليات المحافظة على المصلحة العامة

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

مقهى ثقافتك

خامساً-التحديات اللازمة لحرية الصحافة:

أن من يكتب للحقوق والحريات في مثل تلك الظروف العصيبة، إنما يكتب بين ألم وأمل ،ألم من واقع نحياه ونتعايشه تكبل فيه حرية الرأي والفكر –والصحافة رافدا من روافدها- بقيود شتى تحول بينها وبين أن تنتج آثارها وانعكاساتها في المجتمع، وأمل في مستقبل نتمناه لتكون تلك الحرية هي الأساس والركيزة لما له من أهمية، بيد أن الامر مرهون بتوافر العديد من التحديات بعضها تشريعية، وبعضها الآخر تقني ، إضافة إلى الجوانب الأخلاقية ، وكذلك تحقيق المصلحة العامة

١-إقرار ضمانات تشريعية لممارسة الحرية الصحفية

تطرقت العديد من التشريعات الوضعية، في ظل هذه التحديات برزت على الساحة العديد من الضمانات التشريعية، سواء كانت على صعيد القوانين الوطنية، لا سيما في المجتمعات والدول المعاصرة إلى وضع تنظيم قانوني بنصوصٍ صريحةٍ، وثابته في الدساتير، وكذلك تأكيد ذات الحقوق والحريات في المواثيق والمعاهدات الدولية، وذلك بالاعتراف بالحق الأساسي في ممارسة حرية الصحافة في المادة ١٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي وبالتعبير ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين، بأي وسيلة ودونما اعتبار للحدود الجغرافية"، وفي ذات السياق نصت المادة ١٩ من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية على أن " ١- لكل إنسان حق في اعتناق آراء دون مضايقة. ٢ - لكل إنسان حق في حرية التعبير. ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأي وسيلة أخرى يختارها...".

وعلى الصعيد الوطني جاءت العديد من النصوص القانونية الثابتة، التي تؤكد ذات الحقوقِ والحريات، كما وضعت العديد من التدابير والإجراءات الوقائية التي تهدف إلى إسباغ الحماية القانونية لذات الحقوق والحريات

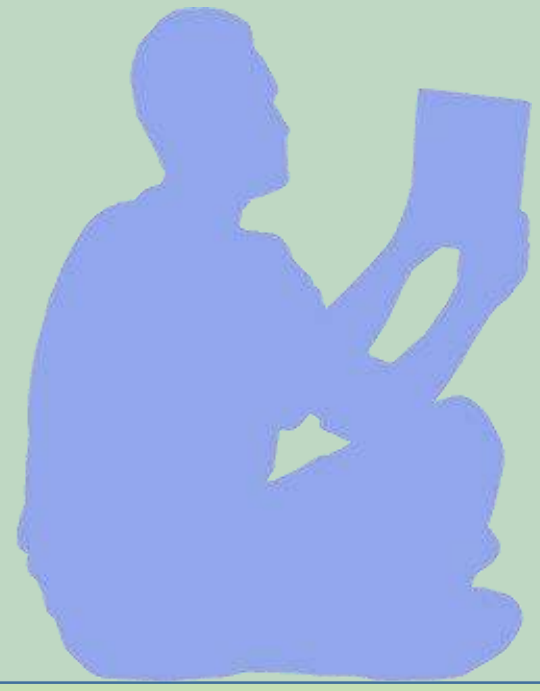

وتأسيسا على ما سبق، فإن واجب الدولة أن تتولى حماية جميع الحقوق والحريات الفردية بجميع الوسائل والسبل المختلفة، ومن بين هذه الوسائل وضع تنظيم قانوني فعال لآلية عمل وسائل للإعلام الحديثة في حال عجز المنظومة القانونية الناظمة لوسائل الإعلام التقليدية. وذلك عن طرق وضع إطار قانوني وحوكمي لمواجهة ما تتعرض إليه الصحافة والصحفيين من التصدي للواقع المرير، الذى اغتيلت فيه العديد من الحقوق والحريات وامتد تأثيره السلبي في ظل "التكنولوجيا" الحديثة.

٢- تأهيل الكوادر الصحفية وإعلاء المواثيق الأخلاقية الخاصة بمزاولة مهنة الصحافة والإعلام والتي تدور حول مواجهة الشائعات ،والتصدي للانحرافات الصحفية التي تمثل اعتداء على خصوصية الأفراد

٣-التوازن بين حرية الصحافة وبين تحقق المصلحة العامة في المجتمع

حرية الصحافة ينطلق وجودها من العديد من الحقوق ، مثل حق التعبير، والفكر، وعلى ذلك يقتضي أن تكون الرسالة الإعلامية ملتزمة، وإذا كانت تلك الحقوق والحريات مطلوبة وهي أصل عام، ولكن لا يعني بذلك أن تكون الحرية الصحفية مطلقة دون قيود وضوابط تحكمها، وذلك لأن الحرية لا تعني الفوضى والعشوائية، أو اتباع الأهواء، بما يعني إن انتهاج ذات الحرية يحتاج إلى وقفة دقيقة لتحديد العديد من الأمور في نصابها، فيقتضي لذلك أن تكون مسألة تلك الحرية نسبية تختلف من فرد إلى آخر، ومن بلد إلى آخر، ومن وقت إلى آخر وذلك على حسب الفلسفة الثقافية والاجتماعية والقانونية التي تعتنقها كل دولة عن الأخرى.

وعطفا على ما تقدم فإن حرية الصحافة يمكن تقييدها في بعض الحالات والظروف العصيبة التي تمر بها الدولة أو المجتمعات ،بيد أن ذات القيود يقتضي ان تكون بقدرها فلا يجوز التوسع فيها أو إساءة استعمالها

المراجع

-القرآن الكريم

-السنة النبوية الشريفة

- أسعد السحمراني، حرية التعبير عن الرأي الضوابط والأحكام، مجمع الفقه الإسلامي الدولي، منظمة المؤتمر الإسلامي، الدورة التاسعة عشرة

- جابر جاد نصار ،حرية الصحافة ،دار النهضة العربية، القاهرة ،٢٠٠٧

- بناء مستقبل قوامه الحقوق: حرية الصحافة محور حقوق الإنسان، موقع الأمم المتحدة https://www.un.org/ar/observances/press-freedom-day

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

مقهى ثقافتك

بقلم: كرم حامد

تحديات اليوم العالمي للبيئة في ظل مستجدات العصر وتحقيق العدالة البيئية

يسلط اليوم العالمي للبيئة الذي يُشرف عليه برنامج الأمم المتحدة للبيئة الضوء على مختلف التحديات البيئية الملحة في عصرنا، ويتم الاحتفال به كل عام في ٥ يونيو/ حزيران منذ العام١٩٧٣ مما يعد أكبر منصة عالمية للتوعية البيئية العامة لحماية الكوكب في جميع أنحاء العالم، وتشارك بفعالياته العديد من الدول، كما تتبنى المؤسسات التجارية الكبرى والمنظمات غير الحكومية والمجتمعات المحلية والحكومات دعم القضايا البيئية في ذات اليوم .

وتمثلت نقطة التحول المحورية منذ عام ١٩٧٢ حيث تطورت العديد من السياسات البيئية الدولية، توجت بعقد المؤتمر الرئيس الأول عن القضايا البيئية في الفترة من ٥ إلى ١٦ حزيران/يونيو في ستوكهولم (السويد). وكان يستهدف صياغة رؤية أساسية مشتركة عن كيفية مواجهة تحدي الحفاظ على البيئة البشرية وتعزيزها

اولا- مفهوم البيئة وعناصرها

يعبر عن مفهوم البيئة بأنها الوسط والحيز الذى يحيط بنا سواء تضمن مواد طبيعية من صنع الله جل وعلا، أو مواد غير طبيعية من صنع الإنسان، وعلى ذلك تتمثل عناصر البيئة على نوعين من العناصر

١- **العناصر الحية**، وهى تتمثل في؛ الإنسان والنبات، والحيوانات والطيور والبكتريا وغيرها. وتعيش هذه العناصر على اختلاف أشكالها في نظام حركي متكامل، كل عنصر يتأثر بالعناصر الأخرى، ويؤثر فيها، ويؤدى دورا خاصا به، ويأتي الإنسان على قمة هذه العناصر، فيتولى التنسيق بينها، ويسخرها لخدمته.

٢-**العناصر غير الحية**، وأهمها الماء والهواء والتربة، وكل عنصر منها يشكل محيطا خاصا به.

ثانيا- أهمية حماية البيئة وتحدياتها:

تعد حماية ورعاية البيئة تراثا مشتركا للإنسانية، وعلى ذلك تستحق كل حماية ورعاية واهتمام، خاصة أن الاهتمام بقضايا البيئة ليس ترفاً يقصد به صون جمال ما حولنا ونقائه، ولكن يكمن في الاهتمام بالبيئة وعناصرها، لأن حماية البيئة تحظى بأهمية كبرى، وتعد من أهم أسس بقاء المجتمع ونمائه وتقدمه، لأنه يتصل بحياة الإنسان وبقائه وصحته، كما ترتبط حماية البيئة برابطة وثيقة الصلة بمسئوليات الفرد تجاه مختلف الأجيال المستقبلية، ومن ثم فمن الطبيعي أن تحتل البيئة البشرية وتحسينها قيمة لها أهميتها ضمن قيم المجتمع التي يسعى للحفاظ عليها وحمايتها لأنها تعد من المسائل الرئيسة التي تؤثرفي رفاه الشعوب والتنمية الاقتصادية في كل أنحاء العالم، وعلى ذلك يتعين التصدي لجميع السلوكيات التي تشكل أضراراً بالبيئة نتيجة المرض المزمن الذي أصابها في كل جوانبها وعناصرها، بحيث اتخذ التلوث العديد من الصور في كل مكان وفي كل شيء، في الهواء والماء والتراب وغيرها .

وترتيبا على ما تقدم تواجه الأرض العديد من التحديات في ظل حالات طوارئ كوكبية، نستعرضها على الوجه التالي:

-يتمثل **التحدي الأول** في ازدياد الاحتباس الحراري، مما ساهم في ازدياد وتيرة الاحترار العالمي على نحو متسارع بحيث يتعذّر على الناس والطبيعة التكيُّف مع ذات التحول المناخي

- **والتحدي الثاني** يزداد تأثيرة في ظل ما شهدته البشرية من مستجدات تمثلت في كوارث متعددة ساهمت في استفحال العديد من مظاهر التلوث البيئية سواء كانت خارجة عن إرادة الإنسان، أو كان ذات الثلوث نتاج ظهور الثورة الصناعية القائمة على النفط والفحم والغاز، مما أدى إلى الاعتماد على الوقود الأحفوري خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وما صاحب ذلك من تقدم تكنولوجي وعلمي وتقني وصناعي حيث برزت إلى الوجود العديد من الأخطار البيئية نتيجة تعاملات الإنسان السلبية مع البيئة، كما ساهم التغير في نمط سلوكيات الإنسان نتيجة تزايد متطلباته من الحاجات إلى ظهور العديد من المشكلات وازدياد التلوث وتعدد أنماطه واتخاذه العديد من الصور والمستجدات التي تمثلت نتائجه في تلوث العديد من عناصر البيئة مثل الهواء والمياه والتربة وغيرها، علاوة على التأثير السلبي لكافة مظاهر التطور التكنولوجي والتقني، وما نتج من مآسٍ إنسانية نتيجة استخدام الإنسان للأسلحة الفتاكة في الحروب والمنازعات كاستخدام الطاقة النووية.

- كما أن **التحدي الثالث** يتمثل في تهديد العديد من الكائنات الحيّة -قد يصل عددها إلى مليون نوع- بالانقراض

- كما ينادي البعض بتحقيق الطابع المتكامل لمبدأ التنمية المستدامة الذى يستهدف حماية البيئة وتنميتها، وكذلك ربط الاعتبارات البيئية بسياسة التخطيط والتنمية بما يحقق احتياجات وتطلعات الحاضر دون إخلال بالقدرة على تحقيق احتياجات وتطلعات المستقبل

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

مقهى ثقافتك

ثالثا- حماية البيئة على الصعيد الدولي:

ساهمت القوانين الوضعية في تأكيد حماية البيئة على الرغم من أن تلك التشريعات حديثة العهد، وذلك لأن مشكلات تعدي الإنسان على البيئة والوسط الذي يعيش فيه مع غيره من الكائنات الحية، قد ازدادت معدلاتها بصورة كبيرة في الآونة الأخيرة، الأمر الذي أثار اهتمام المجتمع الدولي، ونادي بضرورة التدخل لحماية البيئة من إخطار التلوث .وقد تجسد الأمر بصدور العديد من التشريعات الدولية المختلفة، التي تساهم في حماية البيئة ومعالجة مشكلات التلوث البيئية، لذلك شَهدت الدول والمنظمات الدولية العالمية اهتماما كبيراً بموضوع حماية البيئة، وأخذت أبعاده تتمثل في فرض التزامات تساهم في حماية البيئة والحفاظ عليها من مخاطر التلوث، ومعالجة هذه المخاطر إن وجدت، وفي ذات السياق يجب أن نشير إلى الدور الدولي باستعراض الموقف الذى سلكته الجمعية العامة بالأمم المتحدة تجاه حماية البيئة، وذلك على سبيل المثال

١)-مؤتمر القمة العالمي ٢٠٠٥ الذى انعقد في ١٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥

٢)-الميثاق العالمي للطبيعة لعام ١٩٨٢م، للحفاظ على الطبيعة وحمايتها ، صدر هذا الميثاق عن الجمعية العامة للأمم المتحدة و تبنته عام ١٩٨٢م .

٣)-قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٤٤/٢٢٨ المؤرخ في ٢٢ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٩م، بشأن مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية

٤)-اتفاقية حظر استخدام تقنيات التغيير في البيئة لأغراض عسكرية أو لأية أغراض عدائية أخرى الذى انعقد في ١٠كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٦

٥)-إعلان ألجمعية العامة للأمم المتحدة (المبادئ المنطبقة على قاع البحار والمحيطات وباطن أرضها الموجودين خارج حدود الولاية القومية لسنة ١٩٧٠م)، وقد جاء الاهتمام صراحة في الفقرة (١١/ أ وب) حيث ألزمت بمنع تلويث البيئة البحرية، وجاء نص الفقرة على :

١- منع التلوث والتلويث وغيرهما من الأخطار التي تهدد البيئة البحرية، بما فيها السواحل وكذا منع الإخلال بالتوازن الأيكولوجي في البيئة البحرية.

٢- حماية وحفظ الموارد الطبيعية للمنطقة ومنع الضرر عن الثروة النباتية والحيوانية في البيئة البحرية).

٣)- معاهدة حظر وضع الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة التدمير الشامل على قاع البحار والمحيطات وفي باطن أرضها الذى انعقد في ٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٠.

وعلى صعيد المواثيق الدولية، فقد قرر العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام ١٩٦٦ في المادة ١٢ على أنه :

١- تقر الدول الأطراف في هذا العهد بحق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية يمكن بلوغه.

٢- تشمل التدابير التي يتعين على الدول الأطراف في هذا العهد اتخاذها لتأمين الممارسة الكاملة لهذا الحق، تلك التدابير اللازمة من أجل:

أ) العمل على خفض معدل وافاة المواليد ومعدل وفيات الرضع وتأمين نمو الطفل نموا صحيا

ب) تحسين جميع جوانب الصحة البيئية والصناعية

ج) الوقاية من الأمراض الوبائية والمتوطنة والمهنية والأمراض الأخرى وعلاجها ومكافحتها

د) تهيئة ظروف من شأنها تأمين الخدمات الطبية والعناية الطبية للجميع في حالة المرض

علاوة على ما تقدم عقدت الكثير من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي تضمنت معالجة موضوع البيئة والتلوث البيئي، ووضعت معايير وحلولاً تستهدف الحد من مشكلة التلوث البيئي، ومن قبيل هذه المعاهدات على سبيل المثال:

١- اتفاقيات جنيف الأربعة لعام ١٩٤٩م بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب.

٢- الاتفاقية الدولية لمنع تلوث البحر بالنفط (١٩٥٤م)

٣-إتفاقية عام ١٩٦٩ م، بشأن التدخل في أعالي البحار في حالات الكوارث الناجمة عن التلوث.

٤- اتفاقية حظر تخزين ووضع الأسلحة النووية ذات التدمير الشامل في قاع البحر أو المحيط وفي باطن أراضيها ،وذلك عام ١٩٧١م.

٥- معاهدة الأمم المتحدة لقانون البحار (عام ١٩٨٢ م). تعالج هذه الاتفاقية كل المسائل المتعلقة بقانون البحار

٦- اتفاقية فينا لحماية طبقة الأوزون عام ١٩٨٢م.

٧- معاهدة الأمم المتحدة الإطارية للتغير المناخي (عام ١٩٩٢م) .

ويتضح بذلك أنه بالرغم من تعدد التشريعات الدولية التي تسعى إلى حماية ورعاية البيئة، ولكن من المؤسف له أن هذه الجهود الدولية لم تصل إلى ما كانت تصبو إليه من أهداف

وترتيبا على ما تقدم تستلزم حماية البيئة على المستوى الوطني والدولي القيام بعدة مهام أساسية لا غنى عنها جميعا لتحقيق الهدف المنشود وهي :

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

مقهى ثقافتك

(١)الاهتمام بالوعي البيئي:

يجب رفع مستوى الوعي البيئي لدى جميع أفراد المجتمع لتفادي مخاطر الجهل بأهمية الحفاظ على البيئة ومواجهة حالات التلوث، ويتم ذلك عن طريق إدخال حماية البيئة ضمن برامج التعليم في المدارس والجامعات واستخدام أجهزة الإعلام المختلفة .

علاوة على ذلك يتعين الاهتمام بالوعي البيئي لدى الأفراد عن طريق كافة الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة.

(٢)- منح الحوافز البيئية

يمكن الاستفادة من طموحات الإنسان ورغبته في تحقيق المكاسب المادية في حماية البيئة، وذلك عن طريق تقديم القروض الميسرة لتحول إلى التقنيات البيئية النظيفة، وتقديم المساعدة التقنية المؤدية إلى حماية البيئة

(٣)- الدور الفنى لحماية البيئية:

(أ)-التعاون التقني (الفني) في مجال الدراسات والبحوث التي تتعلق بالبحث العلمي المتعلقة بحماية البيئة، وتفعيل الدور الرقابي للبيئة على المستوى الوطني والاقليمي والدولي على واقع التلوث وما يحدثه من أخطار جسيمة على البيئة، والعمل على تبادل المعلومات حول المستجدات أو الأخطار البيئية وسبل علاجها

(ب)يجب إعداد الفنيين الأكفاء في مجالات علوم البيئة بالقدر الكافي للعمل على حماية البيئة ووقايتها من كل أنواع التلوث وذلك في مجالي التخطيط والتنفيذ على السواء حتى تكون حماية البيئة من عناصر دراسة الجدوى بالنسبة للمشروعات المراد أقامتها، ومن أهمها ضبط السلوك البشري في المجالات التنفيذية وفي حياة الناس وعاداتهم بصفة عامة .

(٤)-الاهتمام بسن القوانين اللازمة لحماية البيئة

يجب ان تكون القوانين كافية لردع أي اعتداء قد يمكن وقوعه على البيئة كما أن الحاجة تقتضي أن يكون هناك إطار قانوني دولي موحد يعنى بهذا الجانب المهم المتعلق بحماية ورعاية البيئة، والذي بدوره يتناول مجموعة من القواعد والمبادئ الجوهرية التي تهدف في مضمونها إلى تقديم الضمانات اللازمة في حماية البيئة من التلوث، علاوة على ذلك يجب أن تكون هناك آلية دولية رادعة تجاه التجاوزات التي تقع على البيئة.

(٥)- تفعيل سبل التعاون الدولي

يتحقق ذات الدور عن طريق عقد العديد من المؤتمرات والمعاهدات والاتفاقيات الثنائية ومتعددة الأطراف لحث الدول على حماية البيئة، إلي جانب توافر الضوابط اللازمة لوضع تلك المعاهدات والتوصيات والقرارات كآليه للتنفيذ والتطبيق لمواجهة المشكلات الدولية التي تعاني منها الدول، لمواجهة ما يحدثه التقدم الصناعي والتكنولوجي الذى يشهده العالم نظرا لتأثيره في البيئة ومنع أي اعتداء قد يقع عليها

المراجع

احمد عبد الكريم سلامة ،قانون حماية البيئة (مكافحة التلوث – تنمية الموارد الطبيعية)، دار النهضة العربية ،القاهرة ،طبعة ٢٠٠٢-٢٠٠٣

انظر مركز الوثائق التابع للأمم المتحدة ،على الرابط الإلكتروني التالي

http://www.un.org/arabic/documents/instruments/docs_subj_ar.asp?subj=28

اليوم العالمي للبيئة ،موقع اليونسكو

https://ar.unesco.org/commemorations/environmentday

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: د. أحمد المحمد

أسباب تقدم الدول في التعليم

يعد التعليم القوة الأمضى في تقدم الأمم والشعوب والسبب في تقدم العديد من الدول ونجد ذلك واضحاً في البلاد التي لا تمتلك ثروات باطنية وموارد طبيعية، لكنها تعتمد على الاستثمار في رأس المال البشري والاقتصاد المعرفي، ومن هنا يمكن القول إن كلمة السر وراء تقدم هذه الدول هو التعليم. لهذا سنلقي الضوء في السطور الآتية على معايير جودة التعليم وأهمية التعليم في تقدم الدول وأكثرها تقدماً.

معايير جودة التعليم:

يعتمد تقدم الدول وتطورها على مستوى تعلم أبنائها، لذا فإن اهتمام الجهات المختصة بمعايير جودة التعليم سيساعد بشكل كبير على احتلال مركز مرتفع بتصنيف جودة التعليم العالمي، إذ يعتمد التصنيف العالمي لجودة التعليم على بعض المعايير المهمة، والتي من دونها لا يمكن تحديد المركز الذي تقع به كل دولة بصورة صحيحة، لذا تم اعتماد عدد من المعايير الأساسية والثابتة من قبل المتخصصين حول العالم، والتي تتمثل فيما يأتي:

مدى تنمية وارتقاء سوق العمل.

استخدام التكنولوجيا الحديثة خلال العملية التعليمية.

حجم سوق العمل ومدى تطوره.

مدى جودة التعليم في المراحل الأساسية للمتعلمين.

الصحة العامة للمتعلمين ومدى تناسب البيئة المحيطة بهم.

التطوير المستمر للأعمال الابتكارية وتدعيمها.

جودة التدريب الميداني للمتعلمين داخل الدولة.

كفاءة التعليم بالمرحلة الجامعية.

انتشار الأفكار المبتكرة والمؤسسات المسؤولة عنها.

مدى جودة أسواق السلع.

البيئة الاقتصادية للدولة ككل.

كفاءة سوق العمل ككل حسب كل مجال.

قوة التعليم والطرائق الحديثة التي يتم اتباعها لرفع مستوى المتعلمين.

أسباب تقدم الدول في التعليم:

لا يمكن حصر الأسباب التي أدت دوراً مباشراً في تقدم الدول، لكننا سنعرض العوامل التي لها تأثير في التعليم سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر ومن هذه العوامل:

تأثير الموارد الطبيعية:

إن الدول التي يقوم اقتصادها على ثروة طبيعية مثل احتياطيات النفط الهائلة يكون التعليم لديها دون المستوى، وهناك العديد من دول الشرق الأوسط التي تعكس هذه الظاهرة، ذلك أنه من الصعب تحفيز المتعلمين على التقدم في التعليم في حين أنهم يدركون أنهم سيصبحون أثرياء بصرف النظر عن نجاحهم في الامتحانات وتحقيق مستويات عالية من التعلم. وفي مقابل ذلك تتعلم البلدان الصغيرة ذات الموارد القليلة بسرعة كيف تعيش على ذكاء أفرادها، فكوريا الجنوبية، على سبيل المثال، كانت لديها أحد اسوأ مستويات الأمية في العالم منذ ٦٠ عاماً، وهي الآن في أعلى التصنيفات العالمية في التعليم.

نوعية المعلمين:

يقول "اندريس شلايشر" الأخصائي الألماني المسؤول عن وضع اختبارات برنامج «بيزا» التي تجريها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية: إنه لا يوجد نظام تعليمي يمكن أن يكون أفضل من نوعية المعلمين به، وعليه فإن نجاح النظام التعليمي لا ينفصل عن تزويد المدارس بأفضل المعلمين، فالاستثمار في تطوير مهارات المعلمين أمر ضروري للغاية.

من جهة أخرى تتسم أفضل النظم الآسيوية في التعليم بأنها تضع أفضل المعلمين مع أضعف الطلاب، لضمان أن كل شخص يحصل على المعيار الأساسي في التعليم حتى الأكثر فقراً، فهم يفترضون أن الجميع سوف يصلون إلى الاختبارات النهائية، في حين أن القائمين على نظام التعليم الغربي يتوقعون أن عدداً قليلاً من الأفراد هم الذين سيصلون إلى الاختبارات النهائية، وتعكس التصنيفات العالمية الفرق الجوهري بين النظامين.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

حداثة الدولة:

تتسم الدول، التي تحقق إنجازات في التعليم، بأنها دول حديثة نسبياً أو تمت إعادة رسم حدودها حديثاً، ففنلندا التي تحتفل بالذكرى المئوية لتأسيسها، والشكل السياسي الحالي لكوريا الجنوبية وسنغافورة هو نتاج القرن العشرين، كما أن فيتنام الخارجة من هول الحرب في السبعينات تمكنت من منافسة دول مثل أميركا والدول الاوروبية، من هنا يمكن طرح سؤال حول ما إذا كانت حداثة الدول تجعلها أكثر قابلة للتغيير والتكيف.

التنافس مع الجار:

هناك سمة أخرى تشترك فيها أكثر الدول تقدماً في التعليم، وهي أنها تتنافس مع دولة مجاورة أكبر منها بكثير، فالدول الاوروبية مثل فنلندا وبولندا واستونيا كان عليها جميعاً الظهور في ظل الكتلة السوفيتية القديمة، في حين كان على كوريا الجنوبية وهونغ كونغ التقدم في مقابل قوة الصين القارية، كما أن سنغافورة مدينة صغيرة محاطة بجيران أكبر منها. والتعليم هو طريقها الوحيد للتقدم ومنافسة الدول المحيطة.

الاستمرارية والثبات:

قد يستغرق الأمر العديد من السنوات قبل حدوث أي تغيير في النظام التعليمي، بما يؤثر إيجابياً في التصنيف العالمي، فالاستمرارية والثبات هما أساس الوجود على رأس التصنيفات العالمية. من جانب آخر من المهم نقل أفضل الأفكار من البلدان الأخرى ومحاولة تطبيقها في مدارسها. وإيلاء التحسين المستمر للنظم التعليمية الأهمية الأولى في التخطيط.

التعليم من أجل العمل أو من أجل العلم؟

هل التعليم من أجل العلم فقط؟ أم من أجل العمل؟ إن التعليم يجب أن يكون من أجل العمل وبما لا يخل بهدفه من أجل العلم، ولكن لا يتم اختزالها في هدف واحد وهو المفهوم الذي يظل التعامل معه في العالم العربي، ففي العالم المتقدم ركزوا على هذه النقطة بحيث يكون التعليم مرتبطاً بسوق العمل وإعداد مواطنين واعين واثقين ومساهمين في تطوير أنفسهم ومجتمعاتهم ويرتبط ذلك بالمناهج الدراسية بالطبع.

تجربة أمريكا وإنكلترا في التعليم الابتدائي والإعدادي والتركيز على احتياجات هذه المرحلة العمرية للتلاميذ خلال هذه المراحل، ومراعاة مناهج التعليم في هذا الأمر، وما يدرس لهم والمشاركة الإيجابية من جانب التلاميذ وربط هؤلاء التلاميذ بنماذج تعليمية تجسد لهم نماذج المصانع والمؤسسات، بل ونقلهم إلى مؤسسات فعلية لممارسة ما تعلموه.

وقد أثبتت التجارب في المدارس التكنولوجية بكل من فنلندا وألمانيا ونجاحها في الكشف المبكر عن مهارات التلاميذ في مراحل عمرية مبكرة، وهو ما يعد تأهيلاً جيداً للتلاميذ إذا ما أرادوا الالتحاق بالكلية الجامعية المتخصصة في التكنولوجيا.

الإيمان بالتعليم:

إن العلاقة بين التعليم والحياة علاقة ذات أهمية في النهوض بالتعليم وهوما يصنع سلسلة من الأفراد المهرة في كل مدرسة ومهنة، وهو ما ينعكس على المجتمع بشكل عام ونجد الناس من جميع الأعمار يتبادلون المعرفة والمهارات المختلفة عن رغبة حقيقية.

فالمؤسسات القائمة على التعليم لا بد أن يكون لديها إيمان بتعليم متميز، كذلك من بين المفاهيم هو أن التعليم ليس إلا علاقة اتصال وليس مجرد مادة دراسية كهدف ولا بد للانتباه إلى التواصل الإيجابي مع المتعلمين، مع التأكيد الرؤية العامة التي من شأنها أن تقود عملية التعليم كلها إلى صورته المنشودة والغاية المأمولة منه.

دول تملُك نظام تعليم متقدمًا:

تتميز الدول بأنظمتها التعليمية التي تصدرت بها المراكز المتقدمة في الاختبارات الدولية، لهذا نلقي نظرة إلى أفضل نظام تعليمي في العالم والتي نطرحها في هذه القائمة:

المملكة المتحدة:

تعد أفضل دولة في العالم من حيث النظام التعليمي، فهي تضم مجموعة من أرقى الجامعات بالعالم وشهرة جامعتها مثل جامعة أوكسفورد وكامبريدج يعكس ذلك، كما أن الشهادات الصادرة عنها معترف بها عالمياً، مما جعلها تلمع في المجالات الأخرى .

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

الولايات المتحدة الأميركية:

يتضمن نظامها التعليمي أفضل ٢٥ جامعة في العالم ضمن قائمة أفضل ٥٠ جامعة. يعتمد أسلوب التعليم فيها على نظام البحث والتحليل المنطقي، ممّا يدفع الكثير من الأشخاص للدراسة فيها، فهي تحثهم على التفكير وإعمال العقل. وتمتلك جامعات تأتي من ضمن الأفضل في العالم كمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة هارفارد وجامعة ستانفورد.

أستراليا:

إن ما يجعل أستراليا تتواجد في هذه القائمة، ليس فقط كونها تحتوي جامعات معروفة وكبيرة مثل ملبورن والجامعة الوطنية، وأيضاً ليس لكون لغة الدراسة فيها هي الإنجليزية التي تعد الأسهل على الإطلاق، بل لأن تكاليف المعيشة فيها تعد الأقل بين دول العالم المختلفة.

فرنسا:

تتمتع فرنسا برسوم دراسية منخفضة نتيجة للدعم الحكومي للتعليم العالي كذلك، وهذا ما يجعلها وجهة جيدة للتعلم.

ولا يمكن التغاضي عن كون المدارس الفرنسية تتبع أحد أفضل الأنظمة التعليمية ذات الثقافة العالية، والناتج عن احتوائها على أفضل المراكز الثقافية في العالم .وتعد جامعة باريس واحدة من أقدم الجامعات في العالم.

الدانمارك:

تقدم مملكة الدانمارك العديد من المنح لجذب المزيد من الأجانب للدراسة في جامعاتها المتميزة مثل كوبنهاغن وجامعة جنوب الدانمارك وآرهوس، لاستملاكَ وتطوير العقول بما يعود عليها بالنفع كذلك.

ألمانيا:

يتوفر نظام التعليم في الدولة الألمانية باللغتين الإنجليزية والألمانية، مما يتيح للدارس اختيار ما يناسبه، كما أن تنوعها الكبير في الاختصاصات الذي يسمى للتخصصات العلمية باسم (STEM)، يجعل نظام التعليم فيها من الأفضل والأكثر شمولاً.

كندا:

يظهر الأداء الأكاديمي العالي لنظام التعليم الكندي من خلال الأبحاث والاتفاقيات التي تقوم بها الجامعات والمدارس مع الدول الأخرى، مما جعل كثير من جامعاتها من الأفضل في العالم.

اليابان:

يركز المسؤولون عن عملية التعليم في اليابان على إعداد جيل مخلص ومجتهد ويتحلى بروح الجماعة ويتحمل المسؤولية مما جعله من أهم الأنظمة المتواجدة اليوم .وتعد جامعة طوكيو وجامعة كيوتو ومعهد طوكيو للتكنولوجيا من أشهر الجامعات في اليابان.

وأخيراً يمكن القول إن المجتمع الذي تتأسس ثقافته على التعليم هو مجتمع يعطي كل إمكاناته لمؤسساته التي تشكل تطور أبنائه وهذا هو المفهوم الذي تبنته في السنوات الأخيرة الدول المتقدمة صناعياً، وهي الدول التي عالجت قصور تعليم أبنائها ومعالجته.

مراجع:

الدول التي تملُك أفضل نظام تعليم ٢٠٢٢(arab48.com)

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: الأديب والناقد العربي

العربي لعرج

التفكير داخل الصندوق وخارجه

يجمع الفلاسفة وأصحاب الرأي على أن الإنسان ليس حرا في تفكيره،فالصحيح أن الشخص كل ذات عاقلة وواعية تتحمل مسؤولية أفعالها الأخلاقية والقانونية والاجتماعية .

وأن الحرية نعني بها استقلالية الذات فكرا وتصرفا، وتخلصها من معظم الإكراهات لإنجاز فعل أو الإمساك به،فإن الضرورة تجعله رهين إكراهات وحتميات لا بد و أن تحصل في ظروف معينة.

فالتصور الحديث والمشاع من الأسئلة الجوهرية تصب من صياغة أحدثها مجموعة من دعاة التنمية البشرية وتعني أن الإنسان وجب عليه التفكير خارج الصندوق، كتاب لمؤلفه ديان ديكون ومايك فانس فصار فكرا ومرجعية متبعة.

وهكذا فالإشكالية صحيحة في بعدها النظري، غير أنها لا تسلم من انتقادات تجعلها في قلب العاصفة حول الظروف التي صاغتها وكذا الخلفية الأيديولوجية والفلسفية وراء استيقاظها بعد أن عرفت صراعا ونقاشا في قلب ألمانيا في بداية القرن العشرين .معارضو هذا التصور يرونه مثاليا وأفلاطوني ، وولد قيصريا في مجتمع عربي هجين عصي عن التصنيف، ويجعل من الإنسان أعمى وأضل ويسبح في مجموعة من العلوم والأيدولوجيات غير المعتادة بالنسبة إليه.

فالأساس النظري لهذا التصور صحيح في شقه المعرفي والنفسي والصحي ومنه:
أن يغير الإنسان وضعه، ويبتعد عن الأنظمة النمطية التي تجعله يشعر بالسأم والملل والتقزز جراء الوضع الراهن من كوارث وحروب وصراعات وجشع وطمع وأوضاع سلبية،وأن يرسم التغيير المنشود، وأن يستحدث عادة محددة نحو الإبداع، من أجل أن يأخذ حمامًا داخلياً يستطيع به غسل أفكاره وتجعل له مساحة نفسية في جدوله الزمني والنفسي.

العصف الذهني من القواعد التي تعمل على طرح الكثير من الأفكار السلبية والأخطاء من أجل أخرى إيجابية وصحيحة إلى حد ما، تبعث الشعور بالنشوة والتحسن الشعوري للفرد، أضف إلى ذلك الانشغال بالبحث وتوسيع الخيال، والتخلص من السلبية التي تعيق الفرد وتكبل طاقاته وتجنب القوى السيئة التي تكسب العادات الخبيثة.
والسؤال الجوهري، ما خلفيات هذا المشروع الغربي ؟ وهل يستطيع النجاح داخل تربة عربية عصية وهجينة؟
تجعل من الحاجة إليه والضرورة مقياسا اعتباريا لكل رد فعل سليم.
ما حركة التفكير خارج الصندوق؟
فحركة التفكير خارج الصندوق:تلخيص بعد الاضطرابات في الفكر بعد الحداثة لجماعة querdenken وبين الحزب البديل لأجل ألمانيا afd والتي نشرت معلومات مغلوطة أو مفبركة تعمل على تقويض النظام الحاكم.
وتركز على نفي الاضطرابات التي يعانيها الفكر ما بعد الحداثة كالنفور من الهيكلة والنسبوية كأساس للتفكير، وتقبل التناقض المنطقي والوقوف ضد مبدأ القاعدة المشتركة.
إذن فأروبا عرفت حداثة وخلخلة في النظم والأفكار في جميع مناحي الحياة الفكرية والبنيوية وعمتها تفاصيل شتى في أسسها النظرية. والتطبيقية،وتمخضت عنها فئة من الفلاسفة ونقاد الوضع السياسي والمستفيدين من الوضع القائم فانتقدوا وأصروا على أن الإنسان مستعبد داخل شبكة مفاهيمية من الايديولوجيات والسياسات ودعاة نفي النفي وتم خلالها رسم قواعد جديدة في التفكير في أمريكا وأوروبا لتجاوز التفكير الديني الروحاني واستبداله بقواعد جديدة تعالج الإحباط والاكتئاب في صفوف الكتاب والمفكرين جسدتها كتابات الشعراء رامبوا وإليوت "الأرض الخراب" ،وشعراء المهجر سؤال البحث عن الذات، وروايات كويلهوا وكارسيا مركيز وهمنغواي.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

كل هذه الأفكار الأوروبية تميزت خلالها بطبيعتين اثنتين كرد فعل للتفكير داخل وخارج الصندوق جسدتها أطروحات الفلاسفة في كيفية التعامل مع الغير لتجاوز الأزمات الداخلية:
تعامل داخلي بُني على أسس فلسفية تنظر إلى غير المحلي بأنه إنسان سام تربطني به علاقة إنسانية وجدانية وتمثلت في مؤلفات كانط نقد العقل الخالص لديكارت واعتبرت العلاقة مع الغير صداقة قائمة على الاحترام المتبادل، وبُعداً أخلاقياً لا يقوم على مصالح ومنافع معينة.

سار عَلَى خُطَاهُ أوغستين كونت إذ اعتبر العلاقة مع الآخر مبنية على الصداقة الغيرية والغيرية هي الإيثار والدعوة لمحبة الآخرين.
وتعامل ثان من مرجعية هيغل يرى من علاقة الإنسان مع الغير علاقة صراع حتى الموت، علاقة العبد والسيد كل ذات تسعى إلى نزع الاعتراف من الآخر.
ومنه استقى الغرب نظرته الشوفينية البرغماتية وتم تصدير الأزمات إلى الخارخ بدواعي الحماية والاستعمار،.وذهب مريدوهم إلى نزع الفتيل واستخدام أدوات وإجراءات فلسفية تدعو إلى فك النظر عن الأزمات الداخلية والتفكير في حلول بديلة نفسية علاجية تساعد على تغيير الفكر النمطي بأساليب منعشة تهذب الذوق السليم وتحيي الروح الداخلية.

إذن فالتفكير خارج الصندوق سليم من الناحية النظرية في بعده الصحي النفسي لكنه جرد المواطن من هويته السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية، فالإنسان كائن اجتماعي كما يقول ابن خلدون ولن يعيش بمعزل عن العلاقات المتشعبة ويجمع كل المكونات والترابطات السالفة داخل منطقة جغرافية وتاريخية تجعل من الماضي والحاضر خلفيتين لبناء المستقبل ولتشكيل مجتمع حضاري ومدني يرتكز على أسس عقلية وواقعية، بعيدًا عن الطوباوية والديكارتية، فلن نستطيع المسح على الطاولة وإن أكرهنا على ذلك، فالواقع أشد وأمر، فنحن لسنا أحرارا في اختيار جيناتنا ومدى صلابة تفكيرنا ولو غيرنا حقول تربيتنا أو مخيرين،

فالإنسان صحيح أنه يولد صفحة بيضاء كما قال جون لوك ولكن التجربة والمحيط والنشأة الاجتماعية تزيد من خبراته وتزوده بمجموعة من المنبهات والتأثيرات التي اعتاد وسيعتاد على استعمالها وتختزن في الذاكرة والشعور،وفي حالة عدم تطبيقها سيشعر بالغثيان ويصاب بالهبل كالاسكندر المقدوني ونابوليون وهتلر الذين رغبوا في السيطرة على العالم.
كيف سيتخلص الإنسان من أفكاره الكاريزمية ويفكر خارج الصندوق الأسود؟
لقد مر العالم بمجموعة من الأزمات العالمية كالحرب العالمية الأولى١٩١٤\١٩١٨والأزمة الإقتصادية لسنة١٩٢٢|١٩٢٩وتلتها حرب عالمية ثالثة وحروب باردة تطلبت منه التعايش ،وتغيير نمط التفكير.

فالأراء جد مختلفة، والواقع شيء آخر يحكمه الساسة من العقلاء والحمقى والرأسماليون،ورغم ذلك فالاستقرار حلم كل فرد عاقل سوي ينشد ويؤمن بالإنسانية ونبذ الصراعات العنصرية العرقية والطبقية،ويجعل من السلم والسلام والأمن والأمان فلسفة رئيسة تنظم توجهاتنا وتربيتنا في تعاملنا مع الغير،وتطرح كل السلبيات والنفايات من التفكير القذر كالحقد والأنانية والاستحواذ والتملك الفردي والتسلط ونشر القيم الإنسانية المتينة كالإيثار والصدق وحب الآخر من غير ضغوطات تجعلنا نفر من واقعنا إلى التفكير خارج الصندوق.

بمعنى آخر أن نعجز عن حل مشكلاتنا الداخلية بمنطق مستبد وغير سليم يكرس العجز والتبعية والزبونية والمحسوبية والاتكالية ،وفرض الأمر الواقع بشراء الذمم والمثقفين والفنانين في العالم ومعالجة هذه القتامة بالاستجداء بالغير من خارج الحدود أو بالأحرى من خارج الصندوق لا داخله.

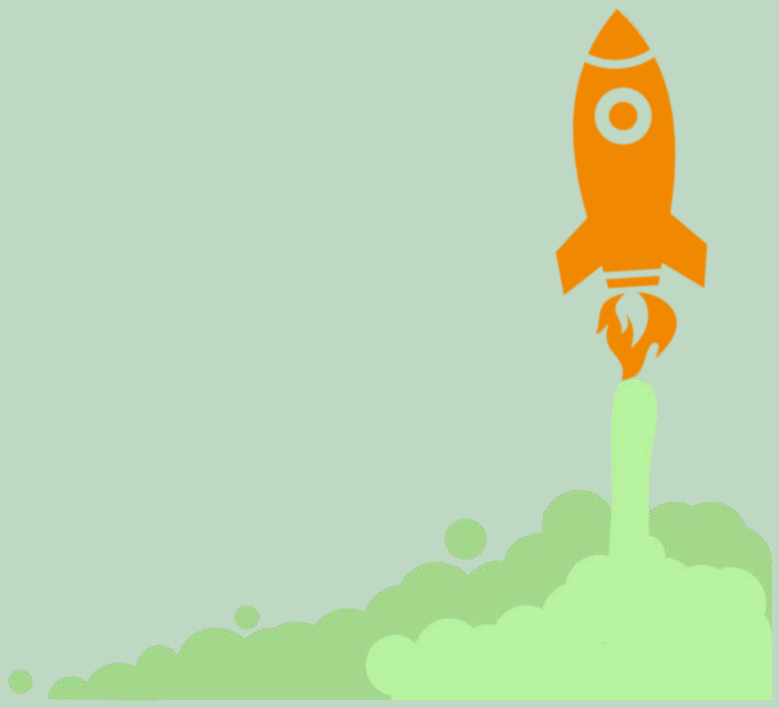

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: نعيمة علايلو

الشخصية

تحتل الشخصية مكانة مهمة جدا في الدراسات النفسية بوجه خاص والإنسانية عموما، ذلك لأنها من ركائز الكيان المعنوي للإنسان، ومن المميزات التي تجعل للبشر بصمات متنوعة ومتمايزة.
كما يعد فهم الشخصية مفتاحا لفهم العلاقات والسلوك، وردود الأفعال وحتى القرارات...
وككل المصطلحات، يحتمل مفهوم الشخصية معاني عدة، حيث تباينت التعاريف التي أطلقت عليه من طرف العلماء والباحثين، فقد عرفها Allport بأنها: "التنظيم الديناميكي للنظم الجسمية والنفسية المحددة لتميز الفرد وتأقلمه مع البيئة". أما Cattell فقال: "هي ما يسمح بالتنبؤ بما سيفعله الفرد في موقف معين". وهذا تعريف لافت ويستحق وقفة تأمل وتفكر، وفي المجمل يمكن القول إن الشخصية هي كيفية تأثير الفرد على الآخرين وكيفية تفهمه ونظرته لنفسه، وسماته الداخلية والخارجية. ولعل أحسن مدخل لتعريف الشخصية هو الجمع بين الإنسان والدور، وهذا ما قام به فلويد زوش في تعريفه للشخصية، فذكر أنها تتضمن:
المظهر الخارجي والسلوك.
إدراك داخلي للذات كقوة منظمة دائمة.
النمط المحدد، أو تنظيم السمات الداخلية والخارجية.
تتميز الشخصية بمجموعة من الخصائص نذكر منها ما يلي:
تضمنها جانبا ظاهريا خارجيا، يعبر به الفرد عن شخصيته من خلال سلوكه تجاه محيطه الاجتماعي. وجانبا داخليا معقدا يتعلق بالطبيعة البيولوجية والنفسية الداخلية للإنسان، وله دور كبير في تحديد سلوكه الخارجي.
الشخصية تعبر عن كل متكامل ضمن منسق من الجزئيات المتمثلة في مختلف الاتجاهات والقيم.
الشخصية تميز الأفراد عن بعضهم، فلا تتطابق الصفات الشخصية عند فردين أو أكثر.
تتميز الشخصية بالحركية والتغير المستمرين، حيث تتأثر شخصية الفرد عبر مختلف مراحل حياته من خلال علاقاته الاجتماعية، وتطور طاقاته الجسمية، وكذلك العقلية.
وقد تم تقسيمها حسب الدراسات إلى مجموعة من الأنماط المختلفة، التي قد تنفرد في الشخص أو يجتمع فيه أكثر من نمط، وعلى سبيلها:

النمط النظري: ويمثل الناس الذين تتغلب على تصوراتهم واتجاهاتهم وسلوكهم الجوانب النظرية، وذلك للرغبة في اكتشاف الحق، وتحكم المنطق ومختلف القيم النظرية والمجردة.
النمط الاقتصادي: وتمثل في سلوك الناس من هذه الفئة القيم النفعية المرتبطة بحساب الربح والخسارة في كل عمل أو سلوك يقومون به.
النمط الجمالي: تتحكم في سلوك هذا الصنف من الناس القيم المرتبطة بالتناسق، والتماثل وعدم التنافر، وما يرتبط بذلك من صور وأشكال وألوان وظلال.
النمط الاجتماعي: أهم القيم التي تسير سلوك هذا النمط هي العلاقات الاجتماعية، وحب الناس وتقديرهم، والعلاقات الاجتماعية عند هذه الفئة غايات وليست وسائل.
النمط السياسي: تتغلب عند هذه الفئة قيم حب السلطة، الزعامة، السيطرة، واعتبار العلاقات الاجتماعية لتحقيق الغايات.
النمط الديني: تغلب على هذا النمط القيم الدينية، التي يؤمن بها الفرد إيمانا قويا، ويحكمها في التمييز بين الحق و الباطل، وفي المعاملة في مختلف المجالات.
وبما أن الشخصية كيان معقد، تعتبر دراسة وقياس الشخصية الإنسانية من أكثر الموضوعات تعقيدا و اهتماما لاسيما أنها ترتبط بطبيعة الإنسان ومتغيراته المختلفة، ولهذا فقد انتهج الباحثون أساليب في دراسة وتحليل الشخصية الإنسانية واختبارها ومن بينها:
أسلوب المقابلة: من الأساليب التي يعتمدها ويفضلها العديد من العلماء السلوكيين والباحثين، إذ تتيح اللقاء وجها لوجه مع الأفراد المرشحين لوظيفة معينة حيث يستطيع الشخص المقابل لهؤلاء أن يتعرف بصورة دقيقة وواضحة على طبيعة الأفراد وتحري الانفعالات الجسمية والنفسية والتعبيرات التي غالبا ما ترتسم على ملامح الوجه، ولهذا فإن المقابلة غالبا ما تعد من أكثر الوسائل إيجابية في قياس واختبار الشخصية.
أسلوب الاستقصاء: تعتمد هذه الطريقة على الحصول على الحقائق والمعلومات التي يرغب المحلل في الحصول عليها من خلال إعداد استمارة الاستقصاء التي تتضمن مجموعة من الأسئلة تتعرض لقياس الشخصية واختبارها مثل المشاعر والأحاسيس والمعتقدات وغيرها من المتغيرات التي يريد المحلل دراستها وقياسها، لهذا فإن هذه الأسئلة تتطلب الدقة والواقعية والموضوعية، ويطلب من الأفراد الإجابة عنها كوضع صح أو خطأ في المربع المناسب الذي يفضله المستجوب.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

أسلوب دراسة الحالة: وتعتبر دراسة الحالة من الطرق الشائعة الاستخدام في قياس واختبار الشخصية، حيث تقوم بدراسة الخلفية التاريخية للفرد من ناحية العوامل الوراثية وخلفيته البيئية والآثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية و غيرها، من العوامل التي غالبا ما توفر للباحثين أو المحللين النفسيين قدرا من المعارف والمعلومات التي يتم من خلال اعتمادها التوصل لإيجاد سبل العلاج النفسي أو حل المشكلات النفسية التي يعانيها الفرد.

ويمكن أن يعزى تصنيف الشخصيات، والدراسات المتعلقة بها إلى مجموعة من النظريات، فلا يوجد اتفاق عام على نظرية واحدة للشخصية مثلها مثل تعاريف الشخصية، وتختلف باختلاف الباحثين والعلماء الذين عملوا عليها:

النظريات التاريخية (نظرية التحليل النفسي): تعتبر نظرية سيغمونت فرويد أولى النظريات التي ظهرت عن الشخصية، وقد اعتمدت على مفاهيم الهو ID، الأنا ego، والأنا الأعلى، حيث تعني الهو الجانب اللاشعوري أي اللاوعي من الشخصية، ويمثل منبع الغرائز الشخصية. أما الأنا فيمثل رؤية الشخص للواقع المادي والاجتماعي ويرمز للجانب الواعي أي الشعوري، والأنا الأعلى يرمز للجانب المثالي في الشخصية الذي يمثل القيم والمثل والاتجاهات الأخلاقية.

نظرية الأنماط: تهدف لإيجاد نسق عام لشخصية الفرد من بين كل المظاهر المتناقضة أو المتشعبة التي يتصف بها سلوكه. وتنقسم الأنماط الشخصية إلى: - أنماط جسدية: تركز على العلاقة بين معالم الوجه والجسم والشخصية. – الأنماط الفيزيولوجية: تركز على العلاقة بين كيمياء الجسم أو الغدد الصماء والشخصية. ثم لدينا –الأنماط السلوكية النفسية: يمثل هذا النوع أكثر الأنماط شيوعا وقبولا من المهتمين بعمل النفس حيث تعمل على تحليل وفهم الشخصية انطلاقا من السلوكيات والتفاعلات النفسية للشخص.

نظرية السمات: يقوم على أساس أنه يمكن تفهم الشخصية الإنسانية عن طريق الصفات والخصائص المميزة لكل فرد وتجعله يختلف عن أي شخص آخر.

نظرية الذات: تحاول أن تدمج الأجزاء المختلفة لهيكل الشخصية في وحدة واحدة ذات معنى وطبقا لها يمكن النظر للذات من ناحيتين: الذات الشخصية وتعني كيفية رؤية الفرد لنفسه، والذات الاجتماعية ترمز لكيفية تصور الآخرين للشخصية من ناحية وما يعتقده الفرد عن تصورات الآخرين له.

في ختام القول لا يسعنا إلا القول أن الإنسان كائن معقد، وفي سبر أغواره تتجلى آيات الله، فشخصيته التي تميزه لم تتكون نتيجة الصدفة، أو وليدة العشوائية، بل هي نتاج عوامل مختلفة، ولذلك كانت مختلفة من إنسان لآخر. قال تعالى: "وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُون".

المراجع

السلوك التنظيمي والنظريات الإدارية الحديثة، سامر بطرس جلدة، عمان، دار أسامة للنشر، ٢٠٠٨،ط١.

إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي، ناصر دادي عدون، الجزائر، دار المحمدية العامة، ٢٠٠٤.

السلوك التنظيمي _مفاهيم معاصرة، خضير كاظم حمود الفريجات، إثراء للنشر، الأردن، ٢٠٠٩،ط١.

السلوك التنظيمي _ سلوك الأفراد والجماعات في مؤسسة الأعمال، معهد ربيع زناتي.

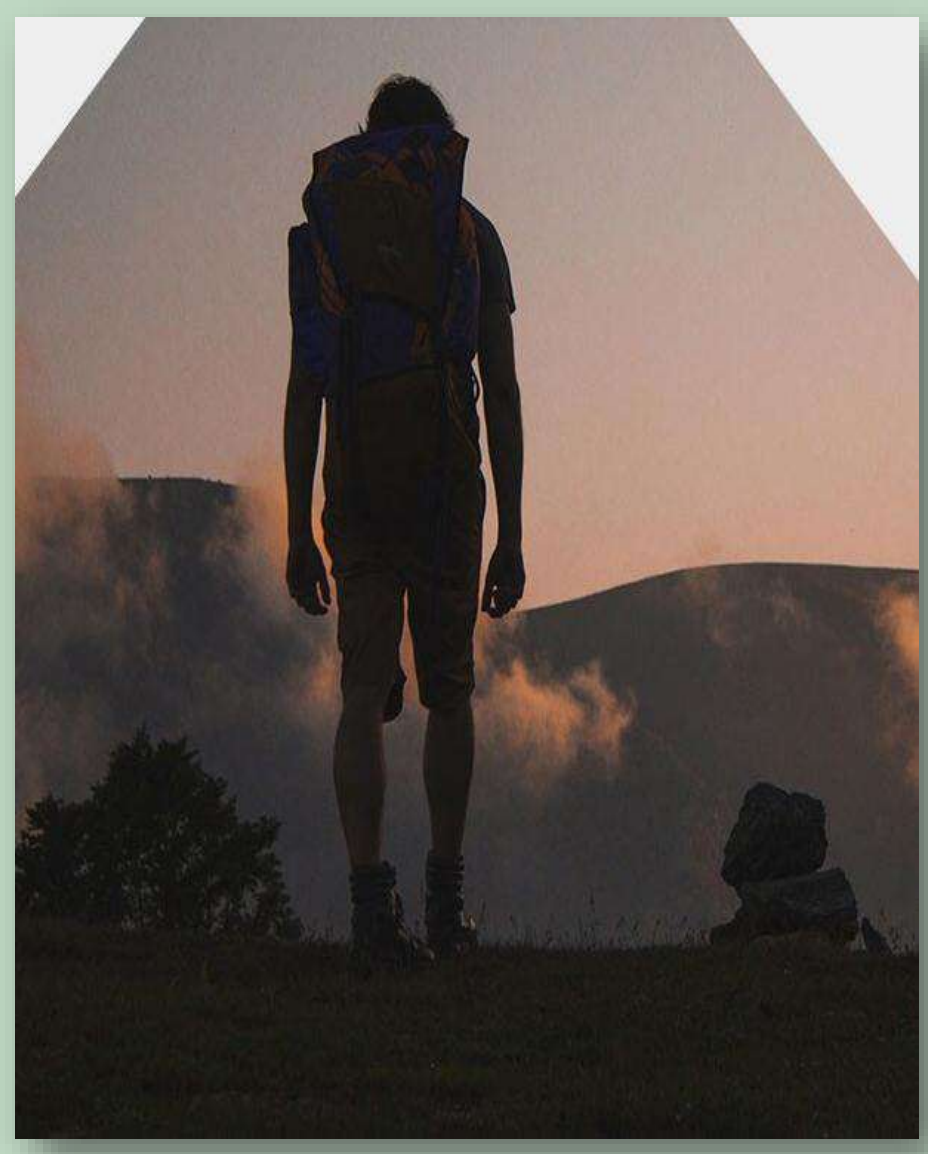

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: بيان الحديدي

بين الحرب والطفولة وقعوا في فخ العمالة

تُعدُّ الحروب من التحديات الكبيرة التي تواجه المجتمعات والأمم المختلفة، فتأثيرها وأضرارها لا تقتصر على جزء محدد، بل ممتدة تُحرق كل ما يأتي أمامها بلا هوادة، فهي لا تُفرّق بين كبير وصغير، أو غنيٍّ أو فقير، أو حتى من هو بصحة جيدة أو مريض، بل على العكس من ذلك فآثارها وما تخلفه بعد رحيلها أكبر مما قد يتصوره بعضهم، وقد تطول مدة الإصلاح والعودة إلى الحياة الطبيعية لمدة طويلة، وأكثر من يتأثر في الحروب ومخلفاتها هم الأطفال، فللحرب أثر كبير فى التعليم والعمالة، كما لها الأثر الأكبر في زيادة عمالة الأطفال على الرغم من المعارضات الدولية لذلك.

وتُعد منظمة العمل الدولية هي المرجع الرئيسي لجميع التقارير الخاصة بعمالة الأطفال، والتي تُعنى بإصدار تقرير دوري عن هذه الظاهرة الخطرة على مستقبل الأطفال، وقد خصصت اليونيسف الثاني عشر من حزيران كيوم لمكافحة ظاهرة عمالة الأطفال والحد منها قدر الإمكان، وقد أصدرت منظمة العمل الدولية تقريرًا في عام ٢٠٢٠ مشيرة فيه إلى ازدياد نسبة عمالة الأطفال إلى ما يقارب ١٦٠ مليون طفل عامل في تلك الفترة فقط، وبعد مرور ثلاثة أعوام على هذا التقرير فإن نسبة العمالة قد ازدادت بشكل أكبر، باعتبار أن انتشار جائحة كورونا أيضًا قد أثرت بشكل سلبي في ذلك.

لو برز أمامنا سؤال واحد؛ عما هي آثار الحروب على الأطفال فقد تأتي الإجابة من خلال هذه النقاط الرئيسة:

فقدان الأمان والحماية: نتيجة انهيار النظام الاجتماعي والقانوني والأمني في مناطق النزاع، فإن الأطفال يتعرضون للاستغلال والاعتداء الجسدي والعنف الكبير؛ مما يدفعهم إلى التورط بالعمالة بشكل كبير.

التشرّد: وقد نجمت عن المحاولات اليائسة من الأهل للفرار من مناطق النزاع بأطفالهم، فأصبحوا بلا مأوى، ومنهم من خسر عائلاتهم أثناء الفرار، فأصبحوا مسؤولين عن أنفسهم أو أحد أفراد عائلاتهم، وهذا من أهم أسباب العمالة أيضًا؛ للحفاظ على النفس وعلى من حوله من خطر التسوّل

الفقر والاقتصاد الضعيف: تأثير الحرب الكبير في اقتصاد الدولة، إضافة إلى العقوبات التي قد تُفرض على بعض الدول، وارتفاع الأسعار الناجم عن هذه العقوبات، ولا ننسى ذكر احتكار بعض التجار للمواد الأساسية، والتي ينجم عنها ارتفاع حد الفقر في الدول المنكوبة والناجم أيضًا عن الدخل المحدود للأسر، يدفع الأهالي بشكل مباشر إلى إيقاف تعليم أولادهم ونقلهم إلى سوق العمل وعمالة الأطفال مباشرة دون أدنى تفكير.

تعطيل التعليم: بعد انهيار المنظومة التعليمية في المناطق المنكوبة، وذلك بسبب هجرة العديد من المعلمين، وتدمير العديد من المنشآت التعليمية، وعدم وجود الأمن والأمان الذي قد يساعد الأطفال على الترحال إلى مناطق أخرى، يلجأ الأهالي إلى إرسال أطفالهم إلى العمل عوضاً عن ذلك.

كما نرى فإن الأسباب لا تقتصر على ما ذكر فقط، فهناك بعض الأسباب الأخرى التي تدفع الأطفال للعمل في ظل الظروف الحالية للبلاد المنكوبة، وعلى الرغم من محاولات المنظمات الدولية والإنسانية على المساعدة ومحاولة إيقاف هذه الظاهرة فإنها مازالت ممتدة وخطرها في ازدياد يوماً بعد يوم، فالفقر والدمار وفقدان الأمان يدفع الكثيرين إلى الاعتقاد بأن إرسال أطفالهم للعمل هو أفضل الحلول أمامهم لمتابعة الحياة وعدم توقفها.

لا بد لنا جميعًا من إعادة النظر في عمالة الأطفال، وأنها تُفقد الطفل براءته في عمرٍ مبكّر وتثقل كاهله مسؤولية لم يكن أوانها قد حان بعد، لا بد من التّوعية بشكل أكبر من أثر العمالة على الطفل ونفسيته، ورؤيته لمن هم في عمره يعيشون الحياة وكأن شيئاً لم يكن.

هو طفل، ومن حقه أن تؤمن له حياة كريمة، طفل من حقه اللعب والاستمتاع والضحك لا أن يُنهك ويستنزف بعمر صغير، من حقه أن يحيى بأمان لا أن يرى في كل الوجوه كلمة خطر في كل مرة يسير فيها بالطرقات، لا بد من المجتمعات كافة أن تتحد في رفض هذه الظاهرة ومحاولة تأمين الحياة الكريمة لهم دون لجوئهم إلى أشخاص قد يكونون هم السبب الأكبر في موتهم مبكراً.

وأنت صديقي القارئ هل تعلم جيداً ما هو دورك في الحد من هذه الظاهرة؟ ام ما زلت تبحث عن الأسباب للبدء في الحديث عنها؟

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: أحمد طامش

تحديث النظم الثقافية والفكرية شرطا للوصول إلى الحداثة.

انشغلت الكثير من المجتمعات في عالم اليوم في إيجاد الطرق والوسائل التي يمكن من خلالها اللحاق بركب الحضارة الإنسانية التي وصلت إليها المجتمعات المتقدمة.

وفي الحقيقة إن الوصول لهذه الغاية لا يمكن أن تكون مضمونة النتائج الإ إذا أخذت على عاتقها الأخذ بأدوات عصرية حديثة متحررة من الأدوات الصدئة للموروث القديم، وهو ما يتضح جليًا في المشاريع والأنظمة المؤسسية العربية، والتي تراوح مكانها بسبب الجمود الفكري والتبلد الثقافي والاستغراق في استيراد القوالب الجاهزة والعمل بالأدوات الرجعية المتخلفة متمركزين وراء جدراننا الآيلة الى السقوط.

وحركة التحديث هنا تعني الأخذ بالتطور العلمي والتقني وتشييد البنى التحتية للمجتمع، حسب معطيات هذا التطور وفي مختلف جوانب الحياة العمرانية، وأنماط الاستهلاك والعيش والمواصلات والاتصالات، وأدوات وأساليب الرفاه وغيرها من المنتجات التي وصلت إليها البشرية، وتكاد مجتمعات العالم تتشابه من حيث بنية التحديث وإطاره العام إذ يتجلى بكون صناعته مستمرة محلية بحتة، استدعتها ظروف التطور الطبيعي على الرغم مما قد يلجأ إليه من عناصر خارجية تطعيما أو تقليدا أو اقتباسا، وهو ما أشار إليه الدكتور والمفكر الكبير علي حرب في إطار كتابه عن موضوع إشكالية المفهوم بين الحداثة والتحديث، وقد عقب على ذلك بقوله إن التحديث لا يقتصر على الجوانب المادية للحياة فقط، إنما يتوسع ليشمل الجوانب الثقافية والفكرية والسياسية والاقتصادية، ويعم مختلف الفئات والنشاطات كافة، فكما نرصد مفاعيل التحديث في المجالات التنظيمية والعلمية والعمرانية والعسكرية نستطيع أن نتبين انعكاساته أيضا وبوضوح في الاتجاهات الأدبية والفنية والفكرية.

ومن هنا جاءت تطلعات وآراء تقدمية طالبت بالعمل من أجل بناء غد أفضل واعتبار الإنسان أساس التنمية وهدفها، ويتجسد هذا الفعل في التجارب الواسعة للمبتكرين والباحثين مسايرين في ذلك بزوغ الإنتاج الفكري والعلمي والأدبي،وهو ما يؤهلنا أن نكون أكثر تحديدا لتطبيقات التحديث ومفاعيل التنمية المستدامة.

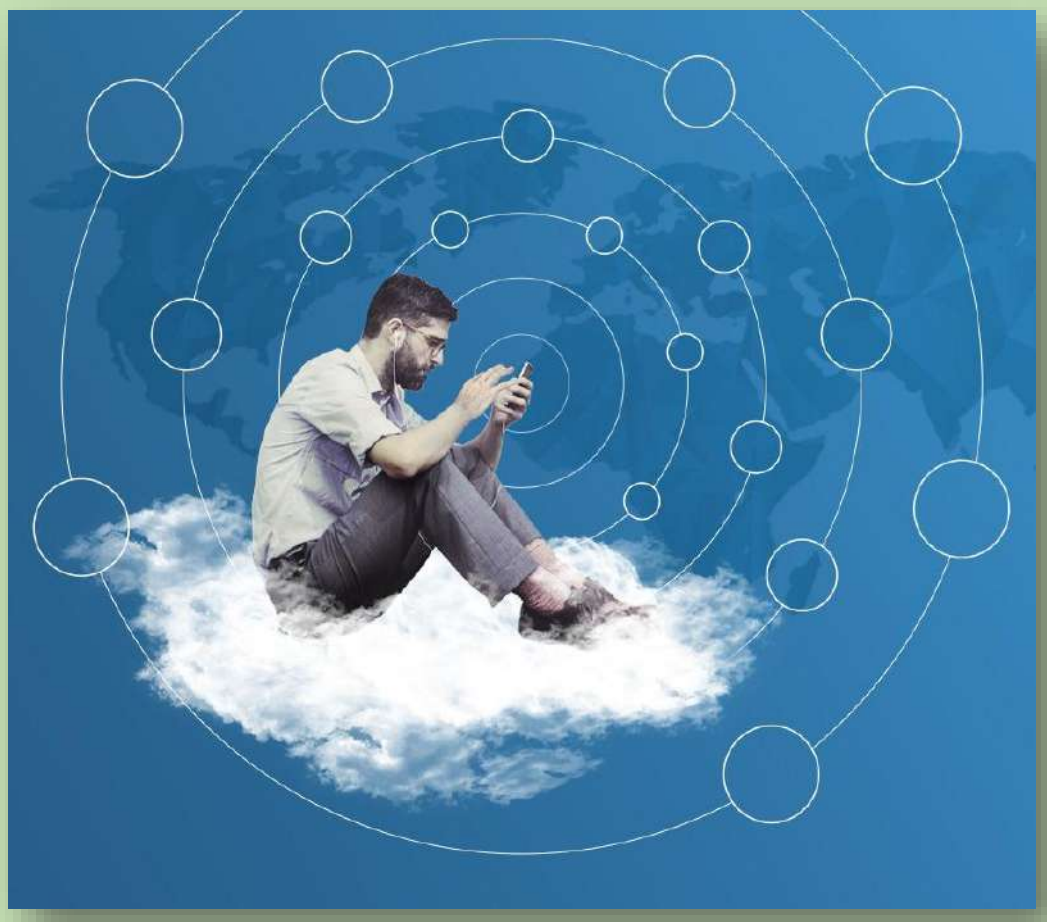

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: شيماء أنور

التطوع والعمل الإنساني

مفهوم التطوع لغة واصطلاحًا:

1- التطوع لغة :مشتق من الطوع، وهو نقيض الكره، يُقال طاعه، ويطوعه، وطاوعه: الموافقة" .والطاء والواو والعين أصل صحيح واحد يدل على الاصحاب والانقياد ."يقال تطاوع للأمر وتطوع به وتطوعه: تكلّف استطاعته .وفي التنزيل قال الله تعالى) :فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ (وأما قولهم في التبرع بالشيء: قد تطوّع به. فهو من هذا الباب. لكنه لم يلزمه، لكنه انقاد مع خير أحبّ أن يفعله، ولا يقال هذا إلا في باب الخير والبرّ.

٢- ويقول ابن منظور: التطوع: "ما تبرع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه"، ويقول الجرجاني بقوله : "التطوع: اسم لما شرع زيادة على الفرض والواجبات"، وقيل التطوع: هو التقرب إلى الله تعالى بما ليس بفرض من العبادات، مأخوذ من قوله تعالى: (وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا). وهناك من عرفه بقوله: "هو عمل يُبذل بالاختيار، يجلب مصلحة للغير، أو يدفع مفسدة عنه، من غير انتظار عوض مادي بالضرورة"، وقيل هو: "تقديم يد العون إلى فرد أو مجموعة أفراد هم بحاجة إليه دون أي مقابل، سواء أكان ماديًا أو معنويًا، والغرض منه ابتغاء مرضاة الله تعالى".

جُبل الإنسان على حب الخير، فنراه يجنح دائمًا لأعمال تطوعية دون إرادة منه، بل تدفعه طبيعته الإنسانية لهذا؛ وتتنوع صور هذه الأعمال، فيقبل على مساعدة أي شخص في طريقه مثلًا، يرشد من يسأل عن مكان ما، يخلع رداءه لتدفئة أحدهم في الطريق في ليلة شديدة البرودة، يبادر لمساعدة أحد زملائه في العمل لتراكم مهامه، يرشد غيره بتقديم المعلومات والمعارف، ينصح الآخرين ببعض خبراته التي مر بها، فالتطوع قد يكون بالوقت أو بالفكر أو بالمال أو ببذل الجهد البدني، وغيره الكثير من هذه الأفعال والسلوكيات التي نراها في حياتنا واعتدناها، نشكر فاعلها ونصفه دائمًا بالشهامة والمروءة.

ولقد شكر الله المتطوع؛ حيث قال في كتابه العزيز:" **فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ" {البقرة:١٨٤}**، كما قال تعالى: **"ومن تطوَّع خيرًا فإن الله شاكرٌ عليمٌ" {البقرة:١٥٨}**، ويُعد العمل التطوعي مبدءًا إسلاميًا أصيلًا، له شروطه، منها: إخلاص النية، الإرادة الحرة، الالتزام وتحمل المسئولية والإتقان؛ مما خلق التنافس والتسابق لنيل هذا الشكر والأجر العظيم الذي وعد الله به المتطوع، وقرنه بالتقوى والإيمان، قال تعالى: **"وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" {البقرة:١١٠}.**

ومن خلال القراءة في منهج السلف الصالح، وسيرتهم تتضح لنا مكانة العمل التطوعي ودوره المهم في عملية تطور المجتمعات فهم القدوة الحسنة الذين رسموا لنا طريق المجد والفخر والبناء، فهذا خليفة المسلمين أبو بكر الصديق خير مثال، ومَن منَّا لا يعرف قصته مع الأرملة العجوز؛ حيث كان يزورها في الخفاء، وها هو الفاروق ليس ببعيد عنه، ينافس ويسارع في عمل الخيرات والتطوع، وعلي بن أبي طالب حينما قدم نفسه لرد أمانات قريش يوم الهجرة، وجعفر بن أبي طالب الذي لُقب بأبي المساكين، وما النساء عن هذا ببعيد، فمثلًا: السيدة رفيدة صاحبة أول مستشفى ميداني في الإسلام، أم كلثوم بنت علي وزوجة عمر رضي الله عنهم في مساعدة امرأة في المخاض، وكيف لا، وقد تربوا جميعًا في مدرسة النبوة.

ومن حياة الأنبياء ما قصه علينا رب العزة؛ في قصة موسى عليه السلام؛ حين قدم ماء مدين، لم تألُ عليه نفسه أن يترك الفتاتين تقفان بين الرجال لتسقيا أغنامهما، ودفعته فطرته السليمة؛ ليتقدم ويسقي لهما، وفي قصته مع الخضر؛ حين قام الخضر بإصلاح الجدار الذي أوشك على التهدم، وعاونه موسى عليه السلام في ذلك، في قرية رفضت إطعامهما.

إن التطوع لما له من آثار على الفرد؛ ليرسي دعائم العمل الإنساني في حياة المجتمعات، ويدعم العلاقات الاجتماعية، ويساعد على خلق عالم أفضل وأكثر إنسانية ويحقق الأهداف الإنسانية النبيلة؛ لذا نجد دعوات عدة لمنظمات دولية وحقوقية وهيئات أهلية إلى العمل التطوعي، وأهمية تضافر الجهود؛ لتقديم الدعم والعون للمحتاجين في كل بقاع الأرض سواء بالمشاركة المباشرة أو بالدعم؛ مما يؤتي ذلك بثماره في تحقيق الأمن والأمان ونشر السلام.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

ومن صور العمل التطوعي أيضًا الإيثار؛ حيث اتضح هذا جليًا من خلال موقف الأنصار مع المهاجرين حين هاجروا إلى المدينة تاركين كل ما يملكون في سبيل الله، وقد مدح الله الأنصار في كتابه العزيز، لقوله تعالى: **(وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) {الحشر:٩}**؛ مما كان لإيثارهم هذا أثر عظيم في تآلف المجتمع الجديد في المدينة، وكيف أرسى هذا أسس بناء المجتمعات المترابطة على التكافل والتعاون والإيثار، وغيرها من المعاني الإنسانية؛ مما أرسى دعائم دولة ملأت أركان الدنيا عدلا وحضارة.

مما يجعلنا دائما نستلهم من تاريخنا العظيم ما نصلح به حاضرنا ومستقبلنا؛ لذا علينا تشجيع العمل التطوعي الإنساني وإبراز إيجابياته، وتوجيه الأجيال منذ نشأتها إليه، وكيف يعود عليها وعلى مجتمعاتها بالخير الوفير، فيمكن توجيه الأفراد للمشاركة في التطوع والعمل الإنساني من خلال الانضمام إلى المنظمات الإنسانية أو المشاركة في برامج التطوع المختلفة أو تقديم المساعدة للأفراد في حاجة، وغيرها من الطرق التي يمكن للأفراد أن يسهموا بها في تحسين الحياة في مجتمعاتهم.

وفي عصرنا الحالي أصبح التطوع والعمل الإنساني متطلبًا أساسيًا لمعرفة قيمتك ومدى ماتقدمه من نفع لمن حولك وتأثيرك في مجتمعك، وتقديمك لمبادرات مجتمعية مؤثرة، بل أصبح في الدول الأجنبية مطلبًا أساسيًا للتقدم لأي عمل؛ مما يطرح لدينا سؤالًا:

هل نحتاج نحن أيضًا إلى أن نعيد النظر في تقييم الإنسان؟

وفي الشروط التي تضعها المؤسسات والشركات للشباب عند التقدم للعمل لديها؟

والشيء بالشيء يُذكر فقد كانت لي تجربة في العمل التطوعي أسعى من خلالها إلى تحقيق رسالتي في غرس حب العمل التطوعي في نفوس الآخرين باعتباره من أنبل الأهداف والغايات وأتخذ من نفسي أنموذجًا، فلقد عملت بالتطوع منذ صغري في مجال الكشافة والمرشدات، ومن يعلم عن هذه الحركة العالمية القائمة على تربية النشء على التطوع والعمل الإنساني، ومن الأنشطة التي مارسناها: طلاء أعمدة المدينة، زيارة ملاجئ الأيتام، زيارة الأطفال في المستشفى وتقديم الهدايا لهم، وغيرها؛ مما نمَّى لدى جيلنا ليس إدراك الأثر المجتمعي فقط مما نقدم من إدخال السعادة على غيرنا، بل لمسنا وبقوة ثمار هذا في نفوسنا من شعور بالرضا والسعادة وحب العطاء.

وبعد تخرجي من الجامعة وعملي بالتدريس، تطوعت بشكل فردي للذهاب لملجأ أيتام للبنات، لأشرح لهن مايحتجن إليه في مادة اللغة العربية، إضافة إلى ما صاحبني طوال سنوات عملي بالتدريس؛ حيث عملت في إحدى المدارس التابعة لجمعية أهلية لخدمة المجتمع، تعلمت فيها الكثير، وتطور لدي مفهوم العمل التطوعي وثماره، فلم أدخر جهدًا أو وقتًا بتقديم العون بما أستطيع لطلابي وهذا واجبي، وأبناء زملائي أو جيراني دون مقابل؛ فما كنت أجنيه من سعادة كان أعظم وأجمل في نفسي، إيمانًا بأن أثر ذلك لن يضيع هباءً، وسأجني ثماره يومًا ما، بالرغم من أن حب طلابي وفهمهم وسعادتهم بهذا كان يكفيني، فلم أتوقع يومًا أن إحدى طالباتي تسعى للتخصص في اللغة العربية؛ لأني السبب في حبها لها، وأن تتطوع بعضهن لمؤسسات مجتمعية للعمل التطوعي تأثرًا بما كنا نقدمه لهن أثناء دراستهن، أن يقتدي بك آخرون فهذا أثر عظيم تركته لسنوات قادمة ربما لن تعيشها، فالإنسان يفنى ويبقى الأثر.

ثم تطور العمل بالتدريس تطوعًا، فالتحقت بتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها منذ سبع سنوات وحتى الآن، الحمد لله، وهذا له شأن آخر.

أما عملي في مجال التدقيق اللغوي الذي أعشقه؛ لحبي الشديد للغة العربية فقد مارسته عبر سنوات دون النظر لكونه يدر مالًا أو لا، دققت كثيرًا من رسائل زملائي في الماجستير والدكتوراة، ولم أهتم بمقابل، كما عملت مدققة متطوعة في أماكن عدة، منها: الباحثون المبدعون، وموقع لايف، عملت بأجر بسيط لدى أكاديمية ألف الهولندية، واشتركت في تدقيق بعض روايات نُشرت في معرض الكتاب، ولم أهتم بذكر اسم أو طلب مقابل أكثر، وأخيرًا شرفت بالعمل تطوعًا في هذا الصرح "الاتحاد العالمي للمثقفين العرب" في قسم التدقيق.

ما جنيته وأجنيه من ثمار العمل التطوعي أكثر وأعظم بكثير من أي مكسب مادي، ربما هي نظرة مثالية لا تناسب واقعنا، وأتفق معكم، لكن هذه قناعاتي.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: هناء ناصر سلامة الحشاش

حين أمطرت الأرض فتنًا... هل للأمة ملاذ غير الإسلام!

بسم الله الحي الذي لا يموت ..
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، الحمدلله أن هذه الأرض كلها لله يورثها من يشاء والعاقبة للمتقين.
مثلما أعز الله المسلمين بالإسلام، فإن المسلم الحق الذي يؤمن بالله وباليوم الأخر لا يتبع أهواءه ، أو ما يشرعه له ضلاله، ولا الذين لا يؤمنون بالآخرة من أصحاب القوانين الوضعية والمنظمات الربحية العالمية والرأسمالية.
غير أنه لا يستورد أنظمة وقرارات من جهات لا تخدم سوى مصالحها التي ترغب في تثبيتها في المجتمع، إذ رغم حجم التدمير الممنهج على العقيدة والأخلاق والفطرة الذي طال هذه الأمة ويُمارس ضدها وما تبثه تلك الجهات المسمومة من فساد وتُرَوِّج له، إلا أنه لا ينطلي على من عرف ربه تلك المخططات، لا من أمم متحدة ولا غير ذلك من الكفار.
لأن العارف بالله يسير وفق منهج رباني راسخ وقويم، منهجه القرآن العظيم، يعمل بمحكمه ويتعامل بموجبه.
كما أن ضرورة التطعيم به واجبة على كل مسلم للوقاية من الأمراض التي تعصف بهذه الأمة.
وفي ظل انتشار الوباء الذي يستهدف أُسرنا، أمامنا "قضية المرأة" التي قبل أن تكون اجتماعية، هي قضية دينية .لذلك وجب علينا معرفة كيفية استخدام الحجج والبراهين الدالة من القرآن وتصويب الكرة نحو الهدف إلى الطريق الصحيح في إخماد نيران أي أفكار ضالة، وإخلاء الساحة لإعلاء كلمة الله وما نصت عليه الشريعة الإسلامية، وأيضا تزويد الأفراد بمعلومات تُزيد وعيهم بهذه القضية من خلاله من أجل إحداث معرفة دينية توقظ الوازع الديني لديهم، بالتالي تجنبهم من ظهور أعراض هذا الوباء عليهم.

.

فطوبى للغرباء المصلحين الذين لم يتوانوا عن نشر الفضائل ومحاربة الرذائل والدفاع عن دينهم متمسكين بقرآنهم.
يقول ابن باز: (إن هذه الأمة تمرض لكنها لا تموت، وتغفو لكنها لا تنام، فلا تيأسوا ... فإنكم سترون عزكم متى عدتم لربكم)
لذا لا بد من تشكيل وعي ديني يعزز بناء هذه الأسرة القويمة والعودة إلى الله بتعليم منهج الإسلام ، قوانينه وتشريعاته:
للحفاظ على هذه الأسرة المسلمة معافية سليمة من هذا الوباء وليُذهب الله عنها الرجس ويطهرها تطهيرًا.
لزيادة وعي هذه الأمة واجتنابها الفتن ما ظهر منها وما بطن وعدم انزلاقهم في بؤر الظلام القذرة.
لتعريف الناس ما يدور حولهم والتفريق بين ذلك والتحذير من البدع والمُحدثات وتبيان قصد المقولات المُستحدثة والعبارات الملغومة الهادفة لما هو أبعد من قضية المرأة وقضايا الأسرة ، قال تعالى :(وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ).
لطرد أي أفكار وسلوكيات دخيلة من شأنها تخريب الفطرة السليمة وللنهي عن الفساد في الأرض ، قال تعالى : (فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ).
للاستفادة من الأساليب القرآنية في الرد على أعداء الإسلام وافتراءاتهم حول قضايا العقيدة أو التشريعات ، قال تعالى : (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ).

فلو درسنا كل آية من القرآن ، واتبعنا ما تقول لقضينا على كل الأوبئة التي قد تحل بهذه الأمة وتفتك بها لتفرق شملها وتزعزع صفوفها، ونحن ندرك أن مصير أعداء هذا الدين إلى زوال، وأن دولة الباطل ساعة ودولة الحق حتى قيام الساعة.
فاعمل به وقف سدًا وحصنًا منيعًا لتكون ممن يصطفيهم الله لنصرة دينه

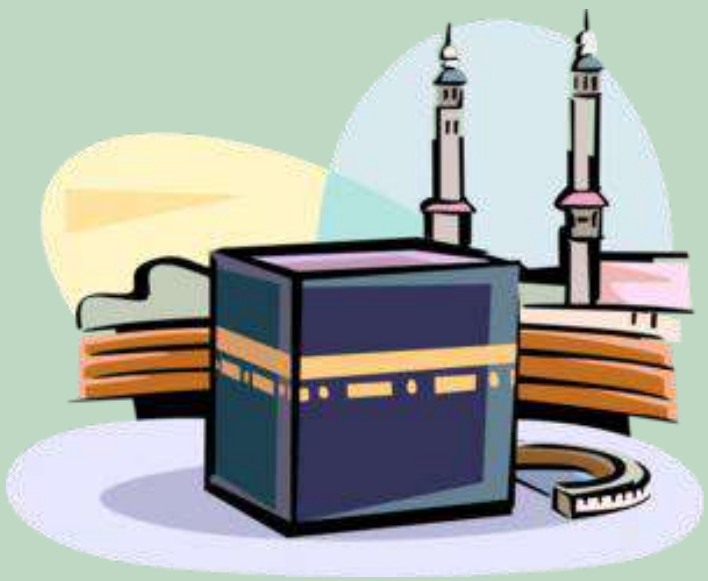

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

الثقافة الفنية

بقلم: سوزان القهوجي

الأميرة وجدان... فضاء فني

في الثالث من أيار افتتحت جلالة الملكة رانيا العبدالله، في حديقة المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة بجبل اللويبدة، مبنى "وجدان فضاء فني"، وذلك بحضور الأميرة وجدان بنت فواز الهاشمي والعديد من أصحاب السمو الأمراء والأميرات وأعضاء مجلس أمناء الجمعية الملكية للفنون الجميلة ومدير عام المتحف وموظفيه.

ويوفر المبنى فضاءات فنية لتعليم الرسم والتصوير، والخزف والنحت، وفنون الحفر والطباعة والتصميم الجرافيكي ومواد نظرية في مجال التذوق الفني، وذلك من خلال عقد دورات تدريبية وتعليمية متاحة للطلبة والدارسين للفنون والهواة من جميع الفئات العمرية، ويتم الإعلان عنها في جميع وسائل الاتصال الاجتماعي.

ويضم المبنى مساحات خارجية لتنظيم الأمسيات الثقافية والفنية والموسيقية، ومقهى يخدم المتدربين والزوار.

كما جرى الاحتفال أيضاً بتسمية المبنى الأول في مجمع المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، باسم "مبنى الأميرة وجدان بنت فواز"، وتأتي تسمية هذا المبنى باسم الفنانة والمؤسسة الأميرة وجدان بقرار من مجلس الأمناء، تقديراً وعرفاناً لها ولدورها في دعم الفن والفنانين على مدار ٤٤ عاماً منذ تأسيس الجمعية الملكية للفنون الجميلة.

وعن تسمية هذا المبنى، قال مدير عام المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة الدكتور خالد خريس: "في هذا المبنى ولد حلم، وتحققت قصة نجاح، حيث كان منزلاً من طابق واحد ضم سبعة وسبعين عملاً فنياً، هكذا بدأت الأميرة وجدان بنت فواز بمجموعتها هذه مسيرتها وحلمها، ولحبها وشغفها بالفن، أسست هنا في هذا المبنى (المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة) عام ١٩٨٠. هذا الصرح الفني الثقافي الذي يضم اليوم أربعة مبانٍ وحديقة، أرادته منبراً لفناني الأردن والعالم العربي، وليكون جسراً يوصل رسالة الفن في التعايش والمحبة والسلام بين جميع الثقافات والحضارات".

ويذكر أنه في عام ١٩٧٩ قررت الأميرة وجدان التفرغ لدعم الفن في الأردن، مما دفعها لتأسيس الجمعية الملكية للفنون الجميلة والمتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، بهدف إيجاد مساحة للفنانين للتعريف بأعمالهم، فاستأجرت منزلاً في جبل اللويبدة، وعرضت فيه سبعة وسبعين عملاً فنياً معظمها من مجموعتها الخاصة، فكان ذلك بداية لنشأة المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، الذي كان مشجعاً ومحفزاً لها للبحث في الفن والحركات الفنية، مما دفعها لمواصلة تعليمها، وحصلت على شهادة الدكتوراة في الفن الإسلامي من كلية الدراسات الشرقية والافريقية SOAS في لندن عام ١٩٩٣.

واستمر عطاؤها بعد ذلك في تأليف وتحرير العديد من الكتب عن تاريخ الفن الإسلامي، كما قامت بالتدريس في ثلاث من أهم الجامعات الأردنية، وأسست المعهد العالي للعمارة والفنون الإسلامية في جامعة آل البيت، وكلية الفنون والتصميم في الجامعة الأردنية، حيث كانت أول عميدة لها.

وشغل المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة قلب الأميرة وجدان، وبفضل تمسكها الثابت وعملها الجاد والدؤوب لتحقيق رؤيتها في بناء الجسور بين ثقافات العالم، نما المتحف وتطور تدريجياً ليصبح ما هو عليه اليوم، مؤسسة حيوية تضم أربعة مبان وحديقة، ومشاريع متعددة، من أهمها "المتحف المتنقل" ومنصة "مصنع" ومبنى" وجدان فضاء فني"، ويمتلك المتحف أكثر من ٣٠٠٠ عمل فني تشكل مجموعته الدائمة.

نتمنى مزيدا من النجاح والتقدم في مسيرتها
لدعم الفن والفنانين....

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: إيمان حازم محمد الحسو

مهرجان الربيع وبداية عودة الحياة للموصل

سنرافقكم اليوم إلى مدينة الموصل العراقية (الحدباء) نسبة إلى منارة الحدباء الموجود ة على أرضها، مدينة نبي الله يونس (عليه السلام).
فعلى الرغم مما شهدته منذ سنة ٢٠٠٣ من حروب وما خلفته من خراب ودمار للبنى التحتية والمرافق السياحية المهمة، فأنها ترفض إلا أن تعود من جديد من خلال عمليات الإعمار والتنمية التي تشهدها في هذه الفترة .
ولأجل إيصال رسالة للعالم أن الموصل لا تعرف الاستسلام أقيم مهرجان الربيع لأول مرة بعد انقطاع دام ٢٠ عامًا. حيث أقيمت هذه السنة في ٣٠ من نيسان لسنة ٢٠٢٣ .
وهو مهرجان سنوي يقام في العاشر من نيسان احتفالاً بقدوم الربيع .
لكن هذه السنة تأخر لأنه يحتاج إلى تنظيم خصوصاً بعد انقطاع الاحتفال سنوات عدة.
ترافق المهرجان إقامة المواكب التي تطوف شوارع الموصل وإقامة المعارض الفنية والمسرحيات والعروض الفلكلورية والحفلات الغنائية والشعرية .

_ ويرجع تاريخ احتفالات الربيع إلى عهد الآشوريين الذين كانوا يقيمون احتفالاً بفصل الربيع وبداية السنة الآشورية (أكيتو) في نينوى.

كانت بداية المهرجان في عام ١٩٦٩ في عهد المتصرف (المحافظ) علاء الدين البكري الذي وافق على فكرة المهرجان وقامت بلدية الموصل بمساعدة أهالي المدينة والمدارس والنقابات بإطلاق النسخة الأولى للمهرجان.
وصمم شعار المهرجان شيخ الخطاطين الموصليين (يوسف ذنون) ويمثل الشعار زهرة البابونج الشهيرة التي تنتشر في الموصل والتي كانت لها قدسية عند الآشوريين حيث استخدمت في النقوش لتزيين الأبنية والجوامع وفي وسط الزهرة تبرز منارة الحدباء الشهيرة لتمثل العمارة الموصلية ومكتوب تحتها
(مهرجان الربيع بالموصل) .
ويتضمن المهرجان :_
العروض الفلكلورية والحفلات التي تقدم العروض والرقصات التراثية لمختلف الطوائف والمناطق التي تقدم من جميع أنحاء العراق.
معارض الكتب والزهور .
المواكب السيارة وهي عربات مزينة تطوف شوارع الموصل يصور تاريخ وتراث الموصل والعراق وشخصيات تاريخية مثل آشور بانيبال ونبوخذ نصر وخالد بن الوليد وصلاح الدين الأيوبي
ومواكب يصور بوابة عشتار والسبي البابلي .
كانت هذه المواكب تسير في شوارع الموصل القديمة ومن ثم نقلت إلى شارع المنصة لكي تسع الحضور .

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: ظلال حسن

الشمع يجسد التاريخ
بلاد الرافدين، بلاد الحضارة والفن، شاخ الزمان جميعًا، والعراق صبي!

في بلاد الرافدين تزدهر الحضارة وتتنوع، نحن من صنع عجلة التطور، والعراق ولّاد في الحضارات،
يقاوم متحف الشمع العراقي أجواء الحرب والدمار التي غرقت فيها البلاد من خلال ما يضمه من تماثيل، تجسد أنماط الحياة والشخصيات المعروفة، وتجسيد العادات والتقاليد العراقية الأثرية، والتراويح القديمة والحديثة.

الموقع:

يقع المتحف عند جسر الشهداء الذي يربط جانبي الكرخ والرصافة، وهي منطقة تشهد غالبًا اشتباكات وهجمات متبادلة بين مسلحين ورجال الشرطة، في محافظة بغداد عاصمة العراق.

رواد متحف الشمع ببغداد لم يكونوا كلهم عراقيين، بل كان منهم عرب وأجانب يترددون بانبهار على المتحف؛ لكي يتعرفوا على تفاصيل حياة أهل بغداد والعراق عامة، وتضم الشناشيل البغدادية والشخصيات العربية والمقاهي والشعراء والأدباء والأبطال وآثار الحروب، كأنها بانوراما في الشمع.

ومن بين المشاهد التي يضمها المتحف الذي افتتح في نهاية السبعينيات من القرن الماضي، المهن التي يمارسها الرجال والنساء، والاحتفالات في المناسبات المختلفة، والعادات والتقاليد العراقية الأصيلة، أن التماثيل المعروضة مصنوعة من مادة الشمع، رُوعيت فيها مواصفات خاصة تحافظ على الأشكال المنحوتة عند تعرضها لدرجات الحرارة العالية بما يضمن عدم تغييرها، ويتحمل هذا النوع من الشمع ظروف المناخ.

العراق بلد الآثار والتاريخ والثقافة والفن:

فكرة متحف الشمع ببغداد مستوحاة من فكرة متحف الشمع الشهير في العاصمة البريطانية لندن، أما التنفيذ فتولاه فريق من المبدعين العراقيين المتحدرين من أصول بغدادية عريقة. يوجد كثير من متاحف الشمع حول العالم، ولكن هنالك شخصيات توضح حضارة وتاريخ العراق جسدها المتحف البغدادي بكل فخر وإبداع.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: أماني عياد

بنية المخطوطات الزخرفية و الفنية

إن علم المخطوطات (كوديكولوجيا codicology) العربية والإسلامية هو الشاهد الأكبر على التاريخ و الدليل على السمو الحضاري للثقافة كونه يعبر عن أفكاره وفنونه .
ويمكن تعريف علم المخطوطات على أنه الدراسة المتخصصة التي تتناول جوانب المخطوط كافة باستثناء محتواها أي أنه العلم الذي يركز كليا على الخصائص المادية لكتابة المخطوطة بخط اليد .
ويشمل هذا العلم كتاب الله وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، وما يدور حولهما من علوم ومعارف جعل المسلمون منها تحفًا فنية عظيمة، وهو العلم الذي يساعد على بناء المنهج التاريخي لدراسة الحضارة كونها كنزًا تراثيًا غنيًا بالمعارف والعلوم والثقافات العربية والإسلامية ذات العمق الإنساني عبر القرون، وهي بمثابة نسيج ثقافي يحمل في طياته عددًا من المعارف الإنسانية التي تبث نور حضارتنا العربية على العالم .
لقد تفرد العرب بنوع من الزخارف لم تسبقهم إليه ولن تلحقهم إليه أمة وهي الزخارف الخطية التي قامت على أساس الاستفاده من طبيعة الحروف العربية واستغلال ما فيها من استقامة وقابلية للذيول الزخرفية في وصل الحروف بعضها ببعض من ناحية، ووصلها بالرسوم الزخرفية لعمل أشكال هندسية ونباتية . ولم تلبث أن تصدرت الفنون الزخرفية الخطية كل الفنون الإسلامية وتفوقت عليها جميعًا فهو الفن الوحيد الذي يمس معتقدات الناس ولم ينحرج منه الفقهاء أو الناس . وتجلى هذا الفن في المصاحف الشريفة ثم في نفائس الكتب التي حرص الناس على اقتنائها، واحتل فنانو الخط مكانة بارزة في المجتمع وشاعت شهرتهم .
ووجد الفنانون المسلمون أن الخط الكوفي الأقرب لهم من سائر الخطوط فاستغلوه وابتكروا منه العديد من الأنواع، ومنها الخط الكوفي المشجر الذي تخرج من أطراف حروفه سيقان نباتية دقيقة محملة بوريقات مختلفة الأشكال وتزخرف نهايتها بحروف بما يشبه الفروع، وعندما تخرج من السيقان الأشكال، أو بزخارف أخرى ورقية الشكل أو ذات فصوص، وشاع هذا الخط في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري وهو المأخوذ عن الخط الكوفي البسيط والذي استمر حتى منتصف القرن الثالث للهجره وقد تميز بالزوايا القائمة والسمك وقصر حروفه ،

ثم الخط الكوفي المُزهر و ظهر خلال القرن الرابع الهجري نتيجة للاهتمام الكبير بالخط من قبل الخلفاء والأمراء والخطاطين أنفسهم ، ثم الخط الكوفي المربع أو الهندسي حيث تكتب الكلمة أو العبارة المطلوبة ثم تدور حول المكان ويُعرف هذا النوع بالتربيع والتدوير والصفة الهندسية ظاهرة فيه، وحروفه شديدة الاستقامة قائمة الزوايا ، وظل الخط الكوفي يستخدم حتى منتصف القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، وكان يكتب على الرق ثم تراجع مع استخدام الورق في نهاية القرن الرابع الهجري، ولكن ظل الرق مستخدمًا في المغرب الإسلامي لفتره أطول من الشرق بكثير، وبعد الغزو المغولي عرفت أشكال جديدة من الزخرفة وهي زخرفة عود الصليب وزهره اللوتس وفنون الأرابيسك ذلك الفن القائم على التوريق المتشابك فيأخذ الفنان عناصره الأساسية من الطبيعة ليكون بها لوحة وخلفية لا تمت للطبيعة بأية صلة على الرغم من مرجعها النباتي المتفرع مع بعض الأزهار والفواكه ويكرر تلك العناصر ويغمرها بالتفاصيل الدقيقة لتبدو زخرفة مذهلة أمام الناظرين .
و تنوعت الزخرفة حيث وجدت (الرومي) وهي زخارف ونباتية ملتفة الأغصان ورسوم الفاكهة والأزهار وزهر الرمان سواء في المصاحف أو على هامش المصاحف وما لبث أن هُجر الخط الكوفي الذي كان مقصورًا على الكتابة في المصاحف ووجدت طريقة أسهل مثل النسخ وبدا يظهر إلى جانب الخط في مصر و في بلاد الشام و في بلاد الرافدين حيث يقوم الخطاط بنسخ المخطوط ، ثم يترك فراغًا لرسومات الفنان .
كما أخرجت عددًا من المصاحف أيام السلاجقة والأيوبيين والمماليك وكانوا ينقشون جلودها بنقوش تبلغ دقتها بيت العنكبوت، وكان الأغنياء ينفقون الأموال في استئجار الفنانين لإخراج أجمل ما عرف من الكتب .
وأبرزها ما كتب على الحرير على هيئة شريط طول ٥٥٧ سم خمسة أمتار ونصف تقريبًا وعرضه ٧.٥ سم من قطع الحرير الموصول بعضها إلى بعض وقد كتب في القرن الحادي عشر الهجري ، والآيات القرآنية الكريمة مكتوبة على أشكال هندسية متقنة بالحبر الأسود وموجود في معرض المصاحف بالهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة وتحتفظ مكتبة (شستر بيتي) في إيرلندا بمصحف مكتوب على نسيج الكتان تحت رقم تسجيل ١٦١٢.
وتشترك كافة المخطوطات العربية بصبغة جمالية واحدة عبر الزمن من القرن الثالث عشر وحتى نهاية القرن السابع عشر بالرغم من اختلاف التأثيرات الحضارية السابقة من تأثيرات يونانية وعراقية قديمة و بيزنطيه وقبطية وسريانية وصينية أو ١٩٧٩

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

الآتية من آسيا الوسطى والهند وبطبيعة الحال يمكن تمييز الرسوم الإسلامية عن غيرها كما يمكن تمييزها عن فنون الشرق الأقصى ويصل الربط فيما بينهما بصورة لا تقبل الشك .

وتشمل الزخارف والحليات الجمالية في المخطوطات العربية والإسلامية تلك الأشكال الهندسية والنباتية والكتابية التي تنمق بها المخطوطات لتكون متعة للنظر قبل الفكر وقد استطاع الفنان العربي أن يظهر عبقريته في مجال الفن الكتابي والزخرفي بقصد إضفاء ناحية جمالية معبرة ليس لها علاقة بموضوع المخطوطة في كثير من الأحيان .

حيث أبدع بإضافة الأحجار الكريمة في التركيز على الناحية الجمالية في المخطوط العربي الذي كان متبعًا منذ بداية عصر التدوين تقريبًا، وكان ذلك يظهر في نماذج المخطوطات الكثيرة المتوافرة في المكتبات والتي تعود الى فترات وعصور مختلفة .

ولابد من لفت الانتباه الى عملية الجدولة على متن الصفحة ومن جوانبها بإطار عادة ما يكون بلون مخالف للمتن، وقد كان هذا الفن مقتصرًا على الصفحات الأولى الأخيرة من المصحف ثم شملت صفحات المصاحف جميعها ،وبعد ذلك بدأ يستخدم مخطوطات متنوعة بحيث تحاط المساحة المكتوبة فيها بجدول مفرد أو مزدوج بلون الكتابة أو بلون آخر مُغاير وهذا هو الشائع في مخطوطات العصرين المملوكي والعثماني ، وعادة ما كانت تلك الجداول والإطارات تمتلئ بالزخارف النباتية المذهبة ويحاط المتن بجدول مزدوج يتوسطه شريط عريض من الذهب، وقد يحاط بجدول مكون من عدد من الخطوط تزيد على ثلاثة خطوط تملأ المساحات فيما بينها بماء الذهب وبألوان متعددة من الأحبار، حيث يخرج المخطوط في النهاية على صورة جمالية جذابة ولقداسة النصوص القرآنية في نفوس المسلمين كانت المصاحف أكثر المخطوطات اهتمامًا من حيث زخرفتها وتزيينها وجدولتها وملء الفراغات فيها بماء الذهب و الزخارف الهندسية والنباتية المختلفة .

وأبرز ما يميز الفن الإسلامي الزخرفي حيث استفاد الفنان من كل ما وقع عليه نظره من عناصر، سواء كانت نباتية أو حيوانية لتحقيق أهدافها الزخرفية فهو يكيف هذه العناصر ويبعدها عن صورتها الطبيعية للحد الأدنى الذي يجعلنا في بعض الأحيان لانستطيع أن نستدل على أصل هذه العناصر ومصادرها، واستغل الكتاب العربي أيضا بنفس النص بل وركب هذه العناصر وزاوج بينها في كثير من الموضوعات ليخرج بهذا الرونق والبهاء .

إن الفنون داخل المخطوط العربي تكون لخدمة النص بشكل عام مع إضفاء صورة جمالية إليها تبعًا لأهميتها سواء كان مصحفًا او مخطوطًا كتب لخليفة أو أمير أو سلطان. وقد كانت عناية العرب بفنون المخطوطات عامة عناية جعلتها تحفة فنية ثمينة. فإن الإنسان إذا أمعن لها النظر في مخطوط من المخطوطات الفنية التركية، أو الهندية، والإسلامية لا يكاد يدري بأي شيء يعجب هل بدقة الزخارف المذهبة وجمالها أم بجاذبيتها وسحرها أم بإبداع الألوان ونضارتها أم بجمال الخط ورشاقته، أم بزخارف الجلد وبرسومه وهو في النهاية يعجب بكل هذه الأشياء مجتمعة، ويُذكر بصبر الفنانين المسلمين ومثابرتهم في صناعة هذه التحف .

المراجع

- تاريخ الخط العربي وآدابه ، محمد طاهر الكردي الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون / ط ٣ (١٩٨٢)

جمالية المخطوط القرآني وتقاليدها الفنية مجلة معهد المخطوطات العربية ، ادهام محمد حنش المجدل/ ٥٥ الجزء الاول/ ٢٠١١

قصة الحضارة ول ديورانت المجلد ١٣ ت زكي نجيب محمود / بيروت / ١٩٨٨

جمالية الرسم الإسلامي ، الكسندر بابادوبولو، ترجمة علي اللواتي / مؤسسة عبد الكريم

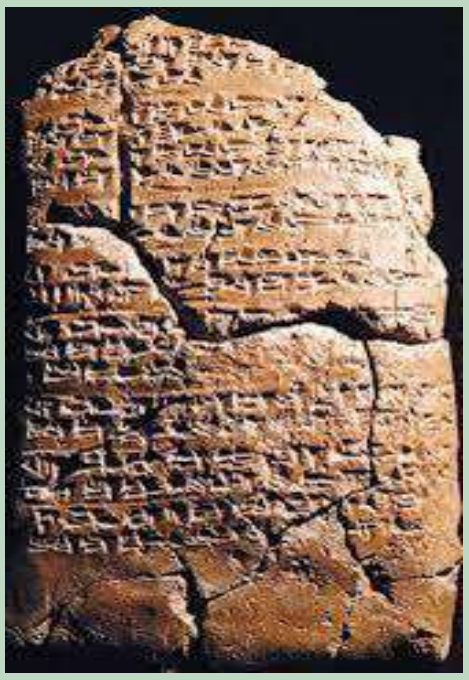

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

النقد الأدبي

بقلم: تغريد بومرعي

فيلم "الرجل الذي باع ظهره"..الجسد تذكرة عبور المهاجر

قصة إنسان سوري رسم تأشيرة "شنغن" على جلده لعل وعسى يصل أوروبا

تسافر بنا الكاتبة والمخرجة التونسية كوثر بن هنية في فيلمها الجديد "الرجل الذي باع ظهره " نحو عالم من السوريالية الممزوج بتراجيديا نعيشها يومياً في عالمنا العربي، حيث تطرح فكرة معاناة الشباب في هجرتهم اللااختيارية.

إبداع الكاتبة في المزج بين عالمي اللاجئين والفن المعاصر في الفيلم الذي تحاول من خلاله تصوير الوضع السوري، عبر قصة حقيقية لشاب سوري اسمه سام علي.

ويلعب الدور الرئيس في الفيلم الممثل الكندي الجنسية والسوري الأصل يحيى مهايني إلى جانب الممثلين الفرنسيين ديا أليان ، وكريستان فاديم والبلجيكي كوين دي والفنانة اللبنانية السورية دارينا الجندي، والتونسيين نجوى زهير وبلال سليم. الفيلم وصل القوائم القصيرة والنهائية للأفلام المشاركة في الأوسكار و"الغولدن غلوب".

أحداث الفيلم

تبدأ أحداث الفيلم عندما يهرب سام علي من وطنه سوريا إلى لبنان، ويتعرض سام للتوقيف الاعتباطي، ثم يلتقي برسام بلجيكي يعقد معه صفقة تقضي بأن يوشم ظهره بتأشيرة "شينغن"، ويعرضه كلوحة أمام الجمهور، ثم يبيعه في الفضاءات الفنية، لقاء تحقيق حلمه بالسفر إلى حبيبته "عبير".

لقد استوحت الكاتبة والمخرجة بن هنية فيلمها من أعمال الفنان البلجيكي المعاصر "ويم ديلفوي" المحملة بالرسائل والدلالات، حيث تجسد معاناة اللاجئين ومبدأ حرية التنقل، لا سيما اللاجئين الذين ينتمون للعالم الثالث، وتستعرض الكيفية التي يُجرّد من خلالها من صفته الإنسانية، حيث لم يولد في الجهة المناسبة من العالم، مما يفقده روحه وحريته في ظل ظروف قاهرة، قد تجعل من أي شخص الموافقة على عقد أي عمل أو قبول أي عرض، ولو على حساب كرامته وانسانيته .

لحظات إنسانية

الفيلم يأخذ المشاهد في لحظات إنسانية قاسية عندما تواجه الشخصية صراعاً ذاتياً، يعيش داخل دوامة وجوده وتجربته الحياتية، وقد ورث حالة عدم المساواة تحت سلطة دكتاتورية.

وتتجسد هذه المشاهد وبشكل مؤلم لحظة وقوف البطل سام علي أمام الآخرين في المعارض والمزادات العالمية، باعتباره " لوحة "، وليس فردا بشريا فقد روحه وحريته بحثا عن مخرج نجاة، ستكون مشروطة بـ " النقص " في سبيل الحصول على حياة أفضل.

وشاء القدر أن يلقى العمل الفني المرسوم على ظهر سام نجاحاً كبيراً، ترجمته المبالغ الخيالية التي وفرتها مزادات السوق. وبالرغم من النجاح يواجه البطل المقايضة الاجحافية بالتنازل عن ثلث إيرادات مبيعاته، وفي هذا فلسفة تأملية لمغزى رمزي آخر في الفيلم ..!! وبين تفاصيل المقايضة، هناك بعض الرسائل المبطنة حول البضائع التي يمكنها أن تنتقل بحرية في العالم ، ولكن ليس هذا المسجون بين جدران جسده أن يتجاوز واقعه الذي سجن فيه .

باع نفسه للشيطان

أحداث الفيلم كثيرة، وفِي كل حدث هناك فكرة شديدة الأثر عظيمة التأمل. وثمة فكرة تدور حول ثيمة الرجل الذي باع نفسه للشيطان، وهي فكرة مأخوذة من مأساة الدكتور فوستس في مسرحية تراجيدية إليزابيثية بقلم كريستوفر مارلو، حيث يعطي بطل تلك المأساة روحه لأبليس كثمن مقابل تلك الحياة. وهكذا هو حال بطل الكاتبة والمخرجة التونسية كوثر بن هنية الذي أعطى جسده مقابل حرية التنقل التي يعانيها كل اللاجئين وغيرهم من الذين ينتمون للعالم الثالث. وإذا تطرقنا لهذا المشهد من زاوية أخرى، لوجدناه شبيهاً بمأساة (الموديل)، أو الجسد الذي يتعرى كي يأكل أو كالمثل الفصيح القديم «تجوع الحرة ولا تأكل بثديها». فالفكرة الدرامية واحدة والتناول مختلف وهي البيع والشراء؛ وبئس البائع وبئس المشتري.

سام علي باع ظهره بالمعنى الحرفي، والمفارقة أنه أصبح جزءا من عالم الفن، حيث كشف جلدته، كما فضح المعتقدات الشخصية والداخلية في ثلاثية معروضة بشكل متعمد أمام المؤسسات التي تسيطر وتتحكم بالعالم سواء من خلال الفن أو من خلال أي شيء آخر(مشتر ، متحف، ناقد).

فالفيلم يصور هذا الإنسان المتهالك تحت وطأة اللجوء والاستغلال، حين يبيع جلدة مستهلكة، سوف تختفي من الوجود يوما، وتخسر كل قيمتها المادية والمعنوية.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

تأملات أخيرة

وعادة نتأمل رسومات على خشب أو خزف أو طين أو قماش، إما أن يغدو الجسد جدارًا أو معرضًا أو مرسمًا أو لوحة، بل ومشهدًا سينمائيًا من أجل أن يعبر إلى الحياة، هي قمة المعاناة، هي غربة إلى اللامكان؛ حيث حوصرت المساحات، فلم يبقَ مساحة لاحتلالها واستعبادها سوى جسد بشري، ظهر رجل، شاشة استعراض، كما في رواية "بريد الليل" للروائية اللبنانية "هدى بركات" الحائزة على جائزة البوكر عام ٢٠١٩، والتي تحكي عن معاناة اللاجئين السوريين، وهم يهاجرون إلى اللامكان.

بقلم الشاعرة والمترجمة اللبنانية/ تـغـريـد بـو مـرعـي.

تغريد بو مرعي
_لبنانية، وُلدت في بلدة قب الياس، البقاع الأوسط، لبنان.
_مقيمة في البرازيل.
_شاعرة وأديبة ومترجمة.
_معلمة لغة عربية لغير الناطقين بها.
_حاصلة على إجازة في الحقوق والعلوم السياسية.
_محررة في جريدة العربي اليوم، ومجلة قوس قزح .RainBow
_مسؤولة عن قسم الترجمة في مجلة أغاريد الأدبية، زهرة الليلك، الأدباء، النيل والفرات، تغريدات نخلة ومجلة أزهار الحرف.
_مسؤولة ترجمة إلى اللغتين البرتغالية والإيطالية في فريق "مترجمون بلا حدود".
_مدرب تنموي في جمعية سوا للتنمية.
_ سفيرة لبنان في "جمعية الصالون الثقافي الدولية" تونس، رؤى إبداعية.
_عضو في المنصة المرموقة لاتحاد كتاب الأمم المتحدة العالمي WWWUكازاخستان.
_سفيرة البرازيل في المجلة الاميركية P.L.O.T.S. Magazine Ambassadors.
_مستشارًا لمنبر أدباء بلاد الشام لشؤون الترجمة الأدبية.
_مستشارة الاتحاد العالمي للمثقفين العرب، في الهيئة الإعلامية لشؤون الترجمة.
_مسؤولة عن قسم المقابلات في مجلة Polismagazinoفي اليونان .
_سفيرة لبنان في الاتحاد العالمي للكتاب والفنانين في البرتغال.
_سفير العلامة التجارية من البرازيل لشركة Moncheri – Escapesوكالة سفر رائدة في الهند.

جوائز:

_حازت على جائزة الأستاذ الأديب/ نزار سرطاوي الدولية للإبداع لعام ٢٠٢١ في مجال الترجمة والأدب.
_حازت على جائزة الذكرى السنوية لميلاد SahityaPata Kazi Nazrul Islam – 2022.
_حازت على جائزة من الأونيسكو لمساهماتها في مجال الترجمة والأدب لعام ٢٠٢١.
_حازت على جائزة الشاعر رحيم كريم لعام ٢٠٢٢ “RAHIM KARIM WORLD PRIZE”.
_ حازت على شهادة السلام من قبل الاتحاد العالمي للسلام Poetas intergalácticosالإكوادور.
_حازت على جائزة الشاعر Zhengxinالدولية السنوية لعام ٢٠٢٢ بكين .
_حازت على شهادة فخرية للسلام العالمي (اليونان) من قبل.Greece Delphi (Elaiko Bpabeio)
_حازت على شهادات فخرية وتكريمات من قبل اتحادات وجمعيات عالمية في البرازيل إيطاليا وإسبانيا والأرجنتين والمكسيك وأميركا والصين ومن قبل عدة منتديات أدبية.
_اللغات المتقنة: الإسبانية، البرتغالية، الفرنسية، الإيطالية، الإنكليزية إلى جانب اللغة الأم.

من مؤلفاتها:

_تغاريد الشوق، مترجم إلى اللغتين الإنكليزية والإسبانية.
_ديوان مفاتح العلوم.
آيات..وتجليات.
_فلسفات على حافّةِ الروح، مترجم إلى اللغة الإنكليزية والبرتغالية والإسبانية.
_جروح الوجد.
_ لي ما ليس لي.
_أبجدية السقوط.
_أبجدية السقوط بين اللغة والفكر (دراسات نقدية).
_ثقافة المعنى والمبنى لكتاب فلسفات على حافة الروح.
_ FLOWERS OF LOVE
_ LA ESPERANZA
ECO DE LETRAS(قيد المراجعة)
_ Intercontinental stories(قيد المراجعة)
_(ومضات شعرية) (قيد المراجعة).
_(من حكايات جدتي)(قيد المراجعة) .
_(إبداعات نقدية في تجربتي الإبداعية)(قيد المراجعة).

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

مشاركات:

شاركت مع مجموعة من الأدباء العرب في ديوان أسباب الانتصار في معركة الحياة، للكاتب والشاعر والناقد الكبير الأستاذ/ محمد دحروج- مصر.

شاركت في أول ديوان صوتي على مر العصور بقصيدة "فراق الأحبة".

شاركت في ديوان (المبدعون العرب ١٠٠٠ قلم) (النخبة الثقافية) .

شاركت في موسوعة الأدباء العرب (النخبة الثقافية) .

شاركت في موسوعة (المعلم) (النخبة الثقافية).

شاركت في موسوعة(القصيدة أنثى) (النخبة الثقافية) .

شاركت في موسوعة (فلسطين في عيون الشعراء) (النخبة الثقافية) .

شاركت في موسوعة (لبنان في عيون الشعراء) (النخبة الثقافية).

شاركت في موسوعة (الحب العذري) (النخبة الثقافية).

شاركت في ديوان سير الأدباء للشاعر/ محمد صوالحة-الأردن، الجزء الثاني.

شاركت في كتاب(الذخائر) للدكتور/ محمد فتحي عبد العال-مصر، الجزء الثالث والرابع.

شاركت في ديوان (الألف رباعية لشعراء النوارس) إعداد الشاعرة/ هالة محمود أحمد-مصر.

شاركت في موسوعة (الشعر النسائي العربي الفصيح) للأستاذة/ فاطمة بوهراكة-المغرب.

شاركت في أنطولوجيا الشعر (المصافحة الترجمية الخامسة) الجزء الأول والثاني، إعداد وتجميع الأستاذ/ مازيغ يدير.

شاركت في كتاب فاطمة العشبي: (نبض لا يموت)، الأستاذة/ فاطمة بوهراكة-المغرب.

شاركت في كتاب (من أزاهير الأدب) الجزء الأول، والثاني، والثالث، ملتقى الشعراء العرب.

شاركت في موسوعة (نبضات وامضة)، موسوعة ومضات، ملتقى الشعراء العرب.

شاركت في ديوان (شعراء من أجل السلام)، للشاعر/ عبدالله القاسمي-تونس.

شاركت في ديوان (شموع الأمل)، للشاعر العالمي/ عبدالله القاسمي.

شاركت في كتاب (على هامش الأدب) للشاعر/ ناصر رمضان عبد الحميد.

شاركت في الموسوعة العالمية لأدب الطفل .

Tweeter:@merhi_bou

شاركت في موسوعة (أيها العراق) إعداد وتجميع الشاعر/ صالح الطائي.

شاركت في موسوعة القصة القصيرة (ملتقى الشعراء العرب).

شاركت في أكثر من ٧٠ أنطولوجيا للشعر العالمي، كما شاركت في الكتب الأجنبية التالية:

(Peace), (war and Peace),(Humanity), (BLISS), (THE MODERN WRITERS) (HIPERPOEM) (La France),(BRIDGES TO TOMORROW),(Wirlds In Uzbekistan),(Bards Of Illuminations),(Creative Bridge2022),(Thoughts In Words),(Candles Of (Canto Planetário),(the ،Hope),(Elas Sambam) summer), (Money, war and peace),(Um grito por la paz),(thoughts In Words),(Micropoetry Cosmos),(Anthology in Bosnian) ,(Mulheres Maravilhosas Na Semana De Arte Moderna), (White Cloud),(Literature E Art Anthology),(Photography Anthology),(Na Anthology Of World Poetry)(Baú DO Vovô 2) (WORLD CONTEMPORARY POETS Volume-1)(WORLD Cogyoshi)(Imagen poesia)(Voces Femininas)(World Literature Forever) (WORLD CONTEMPORARY POETS ANTHOLOGY,Volume 1)(World Literature Forever)(Tríade de Natal)(Inner Peace)(Mulheres Maravilhosas Volume 7)(A Spark Of Hope 3)(Anthology Glomag)(The Silk Road Anthology)(Nano poems for Africa)(The Mist) (DaylanDay:Dreams)(Setetes Pekahan Embun Jatuh Di Ujung)(.WORLD CONTEMPORARY POETS).

شاركت في المهرجان الدولي للشعر والفنون الدورة العاشرة (المملكة المغربية) .

شاركت في العديد من النشاطات والندوات الثقافية العربية منها والأجنبية .

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

ترجمات:

ترجمة كتاب (طقوس العشق) إلى اللغة الإسبانية للشاعرة/ فاطمة منصور.

ترجمة مجموعة نصوص من ديوان المجموعة الكاملة (الجزء الثاني، والثالث، والرابع والخامس) للشاعر/ ناصر رمضان عبد الحميد، إلى اللغات الإسبانية والإيطالية والبرتغالية.

ترجمة كتاب (Savage Wind) للشاعر/ آزوك كومار ميترا، إلى اللغتين العربية والبرتغالية.

ترجمة (ومضات) للشاعرة اللبنانية/ غادة الحسيني إلى اللغتين الإيطالية والبرتغالية.

ترجمة مجموعة نصوص (هايكو) من موسوعة نبضات وامضة، ملتقى الشعراء العرب.

ترجمة مجموعة نصوص (رباعيات) من ديوان .HIPERPOEM

ترجمة نصوص من ديوان فاطمة العشبي (نبض لا يموت) إلى اللغتين الإيطالية والبرتغالية.

ترجمة قصيدة (ريّان) إلى اللغة الإيطالية التي تم غناؤها من قبل المغني العالمي الإيطالي، والملحن ماريو ريغلي . Mario Rigli

ترجمة مئات القصائد والنصوص النثرية لشعراء وشواعر عرب وأجانب، ونشرها في المجلات والمواقع والصحف العربية منها والأجنبية.

ترجمة مجموعة مسرحيات للأديب Ali Radinتحت عنوان JARDINS DU RIRE.

ترجمة كتاب (أجود أنواع السجائر) للشاعر/ أحمد الخطاط.

ترجمة مجموعة قصصية للشاعر العراقي المقيم في كندا مونتريال/ أحمد الخطاط

ترجمة مجموعة قصصية للأديب الماليزي Ali Radin.

ترجمة مجموعة من القصائد من كتاب " Setetes Pekahan Embun Jatuh Di Ujung”للشاعرة/ Rini Valentinaمن إندونيسيا.

ترجمة مجموعة قصصية من الموسوعة الكبرى الخاصة بالقصة القصيرة (ملتقى الشعراء العرب) .

تُرجمت أعمالها الأدبية والشعرية إلى أكثر من ٣٣ لغة.

قراءات ودراسات نقدية للعديد من قصائد ديواني (تغاريد الشوق) ، (جروح الوجد)، ولمجموعة كبيرة من الخواطر والقصص القصيرة جدًا من قبل أدباء ونقاد مختصين في مجال النقد الأدبي.

قراءة العديد من قصائدها المكتوبة باللغة الإسبانية في إذاعة Andromeda_Radioالمكسيك وفي إذاعة Umro_Radioفي إسبانيا.

قراءة مجموعة من كتاباتها النثرية والشعرية والفلسفية المكتوبة باللغة الإنكليزية من قبل طلاب في مدرسة Haven Internacional Literary Platform, Índia.

قراءة نقدية لمجموعة من كتاباتها الفلسفية المكتوبة باللغة الإنكليزية من قبل الشاعر والناقد الراسخ من الهند/ سيجو جوزيف شينيلليل.

نشرت في العديد من الصحف والمجلات الورقية منها، والإلكترونية والمواقع العربية والأجنبية.

(النهار اللبنانية، القبس الكويتية، مجلة أقلام حرة، المثقف، صحيفة العراق الإخبارية، صحيفة الأخبار ، جريدة صوت القدس، جريدة الهدف، جريدة طريق القوم، أغاريد الادبية، الليلك، أزهار الخرف، تغريدات نخلة، العربي اليوم، الأهرام، الديوان الجديد، مجلة العصافير للأطفال، مجلة غيمة للأطفال، عالم الثقافة، آفاق حرة، مجلة السلام الدولية ستوكهولم، الأدباء، Punjabi Writer Weekly، مجلة Azaharالإسبانية ، Sindhcourierالباكستانية، Nodirabegimالأوزبكية ، Literature Rw, Nêmesis de Awen, Atunis, Our Poetry ،المكسيكيةarte y poesia Archive, GloMag, Humanity, Escritores sin frontеiras, Polismagazino, P.L.O.T.S, الاميركية، صحيفة Sungurluالتركية، Entre Parentesis, Namaste Índia الهندية، Prodgy, , Anestesia, Prosa poesia Versos MT. Kenya Times,Las Olas Del Arte,Atunis Galaxy Poetry .... وغيرها...).

Email: taghrid240@gmail.com

Facebook ID: Taghrid BouMerhi

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: محمد الصفى

قراءة في ديوان "سمفونية حنين" لشاعرة الأطلس/ خديجة بوعلي

عندما يحاكي القصيد ملكوت الروح بين الذات والمكان

بعد ديوانيها "أحلام بلون الشفق" الذي صدر سنة ٢٠١٧، و"أفول المواجع" الذي صدر سنة ٢٠١٩، لشاعرة الأطلس/ خديجة بوعلي، صدر لها ديوان شعري جديد موسوم بـ "سمفونية حنين" عن دار بصمة للكتاب سنة ٢٠٢١، ديوان يحمل إبداعًا مغايرًا على مستوى البنية اللغوية والصورة الشعرية، وجمالية الطرح وهذا ليس بغريب على شاعرة كبيرة من حجم شاعرتنا/ خديجة بوعلي، فقد سبق لها أن أبدعت بأعمال شعرية عديدة، تشي بجلاء عن سعيها إلى قراءة الواقع والحياة بشاعرية متوهجة وماتعة، لا تنهل فيها من المتداول الشعري؛ وإنما تسعى إلى التميز الشعري، وهو ما اتضح في تجربتها في هذا الديوان، كما قال الأديب والمفكر/ ميخائيل نعيمة: "الشاعر نبي وفيلسوف ومصور وموسيقي وكاهن؛ لأنه يرى بعينيه الروحية مالا يراه كل بشر، ومصور؛ لأنه يقدر أن يسكب ما يراه ويسمعه في قوالب جميلة من صور الكلام، وموسيقي؛ لأنه يسمع أصواتًا متوازية؛ حيث لا نسمع نحن سوى هدير وجعجعة... فالحياة كلها عنده ليست سوى ترنيمة، محزنة أو مطربة يعبِّر عنها بعبارات موزونة، رنانة الوزن، تتناسب في الطبيعة".

لقد استطاعت خديجة بوعلي من خلال منجزها هذا أن تجعلنا نلج عالمها الشعري، ونرتشف الجمال اللغوي والمعرفي والتصويري، كيف لا؟، وهي الأستاذة المتضلعة في اللغة العربية وابنة الأطلس؛ حيث يمتزج العبق الأمازيغي والعربي على السواء في حلة مغربية عربية مسلمة متكاملة، فجاءت كلماتها مدغمة بالمعرفة؛ حيث نجدها في الوصف لا تصف من باب الخيال المفرط وفي الانزياح والتناص لا تبتعد عن المعرفة المتجلية بفلسفة الوجود والنزعة الدينية المستوحاة من القرآن الكريم، فكانت تلك اللوحات المنعشة المتخمة بالإنسانية ووجعها، والحنين للجمال في أسمى صوره البلاغية، وللأمل المعلق على أحلام لا متناهية، فيما ونحن نسبح عبر سمفونيتها هذه ندرك أن الصورة الشعرية لدى خديجة بوعلي تقوم على تقديم الفكرة من خلال الإيحاء و التركيز مع قوة الإيجاز بهدف التأثير، مازجة في باطنه بين الواقع.
والمحتمل مع تضخيم المحتمل على حساب الواقع؛ بقصد التعبير ونقل هذا المحتمل بالكلمات في صور فنية مادام المنطق والأفكار أعجز من أن يثبتا هذا الشيء المحسوس، كما في قصيدتها "كسوف البسمات".

في كل الزوايا و الجوانب.
أفل النبض.
وانتصبت المواجع.
اكتظت الآهات بين المرايا والأصابع.
خفت بريق الندى.
على الزهور والينابيع.

إنه الجمال الروحي الذي تراه الشاعرة، وتعشقه وتنقله إلينا مجسدًا؛ كي نتلمسه بحواسنا وفق خيالنا، وتأويلاتنا؛ لنقف وقفة تروٍ بين الواقع والمتخيل؛ بحثا عن مرفإ أمان، تقول خديجة في أحد حواراتها: "قصائدي عزف الروح ونسج على وتر النبض لم أكتب حرفًا بقلمي، بل بوريدي وشرياني، قصائدي وليدة مخاض؛ ناتج عما يترسب بالأعماق من إحساسات تنتج عن تماس بيننا والمعيش، كثيرة هي الأمور التي ننشدها ولا نجد لها مكانًا على الواقع في كثير من الأحيان، ننشد المحبة والسلام والعيش بأمن وأمان، هي خيبة نحسها كلما اصطدمنا بجدار الواقع الصلب".

وهو ما عبرت عنه تلك اللوحة التشكيلية التي زينت غلاف الديوان للفنان التشكيلي/ محمد العلامي؛ حيث امتزجت فيها ألوان تتفاوت بين الباردة والساخنة، اللون الأزرق، لون الأمن والثقة بالنفس والسلام والهدوء، واللون الأبيض دلالة على الأمل الجديد؛ لملء الفراغ الذي يعتري الشاعرة، مع لمسات باللون البرتقالي الذي يدل على العطاء وتخطي الأزمات، وأخرى بالأصفر كدلالة على نفاد الصبر والانتقاد، إلى جانب هيكل بشري منزوع للأعضاء من دون ملامح كدليل على تقلبات النفس الإنسانية، وتعبير من جهة أخرى عن القلق الوجودي الذي يساور الإنسان، ويقلق حياته ويهز استقراره في هذه الحياة.

واعتبارًا لكون العنوان يمثل العتبة الأولى في فك خيوط أي ديوان؛ فإننا من خلال عنوان هذا الديوان نتلمّس بوضوح ذاك التلوين اللغوي المليء بالزخم التعبيري المُجسِد لعمق الأحاسيس والمشاعر الإنسانية في لحظة التوجع والألم والحنين المنبعث من الذات الحالمة للشاعرة، "سمفونية حنين" هو أنين بصيغة نوتات عذبة، وصوت الشتات والتشظي يختزل الخمسة والخمسين قصيدة التي يتضمنها هذا الديوان، قصائد، وإن اختلفت مضامينها إلّا أنّها تشكل مع بعضها بعضًا جسمًا واحدًا، تتفرع منه أعضاء تتكامل بأداء العمل الشّعري بعناوين محشوة بكمّ هائل من المشاعر

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

والعواطف الرهيفة التي ستتغلغل في نفس المتلقي، "عاشقتك أنا– صمام أمان–عويل الصخر–أحلم أنا–كسوف البسمات–آه منك يا ملاذي–مهلًا يا خريف – اجترار العبث – من كوة الأمل – شذرات على وجه الريح – بين كفي الريح – حشرجات ضياع –دبيب الموت–الريح منكم براء ..."، قصائد استطاعت الشاعرة من خلالها أن تجرّد الأشياء من خصائصها المعروفة وتحويلها إلى كيانات شعورية حسية ملتهبة ومشبعة بوهج مخيالها الفياض، والإمساك بكل لحظة شعورية محولة إياها للحظة انبهار؛ مما يجعلنا نبصم على شاعريتها وشعريتها التي تمكنت بواستطها بلوغ ذواتنا، وتثير ذاك الانفعال الذي قال عنه حازم القرطاجني في كتابه (منهاج البلغاء وسراج الأدباء): "يجب على من أراد جودة التصرف في المعاني وحسن المذهب في اجتلابها والحذق بتأليف بعضها إلى بعض أن يعرف أن للشعراء أغراضًا هي الباعثة على قول الشعر، وهي أمور تحدُث عنها تأثيرات وانفعالات للنفوس "فالشعر بلا حس ولا عاطفة ولا انفعال ليس شعرًا، بل نظمًا باردًا، لا يمكن بأي حال أن يدخل في ملكوت الشعر؛ لأن من أول أساسيات الشعر أن يحرك إحساس المتلقي، ويثير انفعاله وعواطفه ويهزه من أعماقه، كما في قصيدتها "عنك أسأل" التي نلمس من خلال مفرداتها، أنها لا تحكي عن معان، وإنّما تحكي عن ثقل شعوري وعاطفي وإحساس رهيف؛ حيث تقول:

أجبني؛ إذ سألتك من أنت؟
أنت ملاك بجناحيه.
يرفرف في الصبح والمساء.
أم أنت شبح يترصد الظل في الخفاء؟
أنت نور يشع يضيء البيادر والبيداء.
أم أنت شمعة توقد في الأحلام اللهب.
أنت بيرق أمان.. يتعالى في السماء.

وبما أن المكان مازال وثيق الصلة بالشعر والشعراء منذ العهد العربي القديم إلى العصر الحديث، كونه يشكل بالنسبة للشاعر عاملًا أساسيًا لتحريك شاعريته، فقد كان ذلك واضحًا لدى الشاعرة/ خديجة بو علي، وهي تستهل به ديوانها بقصيدة "عاشقتك أنا"، وهي تذرف حروفها الباسقة على موطنها مدينة خنيفرة هذا المكان الذي يظل لصيقًا بها مهما غابت عنه، أو أصابه التغيير، المدينة التي تختزنها في ذاكرتها، وتتغنى بها، باعتبارها أهم العناصر التي تشكل كيانها؛ حيث نجدها تصفها بالروح التي تدب فيها، وبعقد الزمرد الذي يطوق جيد جبالها الشامخة:

عاشقتك أنا.
كل الأماكن فيك.
تفوح حبًا وشوقا.
خنيفرتي..
يا عشقي الأبدي.
أنامل فجرك من حنان.
تكفكف آهات غيابات شتى.

إنه الالتحام المطلق، وهي تحاكي ملكوتها الروحي بين الذات والمكان الذي عرى عن الحالات النفسية للشاعرة، التي ولدت الشوق، والإحساس بالألم، وبالشدو والدفء والحنين حينًا آخر.

وبتحليل مختصر لقصائد الديوان نلامس أنه اعتمد على أسلوب بلاغي رفيع المستوى؛ حيث طغى فيه استخدام محسنات البديع والبيان من تشبيهات واستعارات وانزياحات وجناس وطباق وسجع ومقابلة وتضاد وغيرها، فمن باب الانزياحات نسجل اعتمادها على ما هو قرآني "أعجاز نخل خاوية"، ص: ٥٠، "عصفًا مأكولًا" ص:٦٥، مع استخدام مكثف لألفاظ من الطبيعة وتطويعها لخدمة الفكرة التي تريد من قبيل الشمس، الريح، الصخر، البحر، العباب، النوارس، النخل ..، وظاهرة الخسوف وغيرها، واستخدام أسلوب التكرار لبعض المفردات؛ للتأكيد غالبًا، ومثال ذلك: الحنان، الروح ، الصمت، العتمة، الانكسارات، العشق.. مفردات كلها تدخل مكونة لسمفونية الحنين، ومعجمًا انهالت منه كل النصوص التي ارتكزت في مجملها على حقل الحب والألم وفق جمالية ذات دلالات رومانسية ونغمة حالمة، هي إذن إشارات إلى شعرية الذات الموجعة والتواقة للحنين و المحاصرة بين الذات وما حولها، عبرت عنه الشاعرة/ خديجة بوعلي بلغة هادئة وبليغة، بسمة شعرية خاصة، وأبنية منحت النصوص تنويعًا يستحق قراءات أعمق لكشف ما لم تقله قراءتنا هذه

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

من شرفات المقهى- مقابلات

إعداد وتقديم / د. سارة. عادل. محمود

مقابلة صحفية مع الأديب الروائي الأردني يوسف الغزو

بداية يسعدني أن أرحب بروائي يفخر به العرب، وأنموذج يقتدى به، رسم لوحة فوجد ثقوبًا في الجدار مبتلة بقطر الندى فعاد نقطة من أول السطر. هو نورس من نوارس الضاد جاء ليتوسط دائرة الضوء، أرحب بالروائي الأردني يوسف الغزو.

أهلًا وسهلًا بك.
أستاذ يوسف لكل أديب حياة وطفولة ملأى بالذكريات ، هلا حدثتنا عن ذكرياتك وطفولتك؟

الطفولة هي مستودع الإبداع الذي لا ينفد مخزونه ومفتاحه الأصيل. وهي الركيزة الأساسية التي يتكئ عليها الأديب في سنوات عطائه الأولى بخاصة، أما أنا فلا يكاد عمل لي يخلو من ذكريات طفولتي ومني. ومن هنا فإن الكثيرين من قرائي يتعرفون علي في ثنايا قصصي ورواياتي فيقولون أنت فلان في قصة كذا وأنت فلان في رواية كذا. وأنا حين أكتب لا أتردد في كشف أسرار هذه الطفولة مهما كانت صعبة وقاسية .الطفولة هي اللقطة التي يستحيل محوها من الذاكرة .والسبب أن ذاكرة الطفولة تكون صفحة بيضاء وما كتب فيها لا يزول ويظل بارزًا بوضوح مختزنًا للذكريات الجميلة وغير الجميلة. ومن هذه الذكريات يتشكل صدق الأداء الإبداعي. ولا مناص من القول إن لكل إنسان مخزونًا من الذكريات التي لا تنضب، إلا أن الأديب يختلف من حيث قدرته على التعبير عنها واضحة وعابرة إلى لواقط القارئ الفطن. أما طفولتي فهي طفولة ابن لفلاح فقير ليس بالمعنى الفقر ولكنه في زمرة مجتمع زراعي مكافح يعتمد على مياه الأمطار في سقي مزروعاته فهو مرتبط بها ومتأثر بهطولها. وكنت وأنا صغير أبكي حين ينحبس المطر لأنه يخيل إلي أن مزروعات والدي لن تنمو وسنحتاج إلى أبسط مصادر العيش .كان أبي فقيرًا ولكنه معلم لي من خلال كرامته وكبريائه القائم على عزة النفس وعلو الهمة .كان وهو فقير من أعيان القرية المعدودين وكنت أنا أصغر أبنائه المدللين .والدلال هنا يعني أن كمية الرقع في ملابسي أقل من غيري. وعليه فإن تأثري بطفولتي كان حجر الزاوية في معظم أعمالي الأدبية. اكتنفت طفولتي أصناف من المعاناة في مجالات كثيرة منها الذهاب إلى المدرسة وظروف الحر والقر وأنماط التعليم التي كانت سائدة آنذاك والحديث يطول.

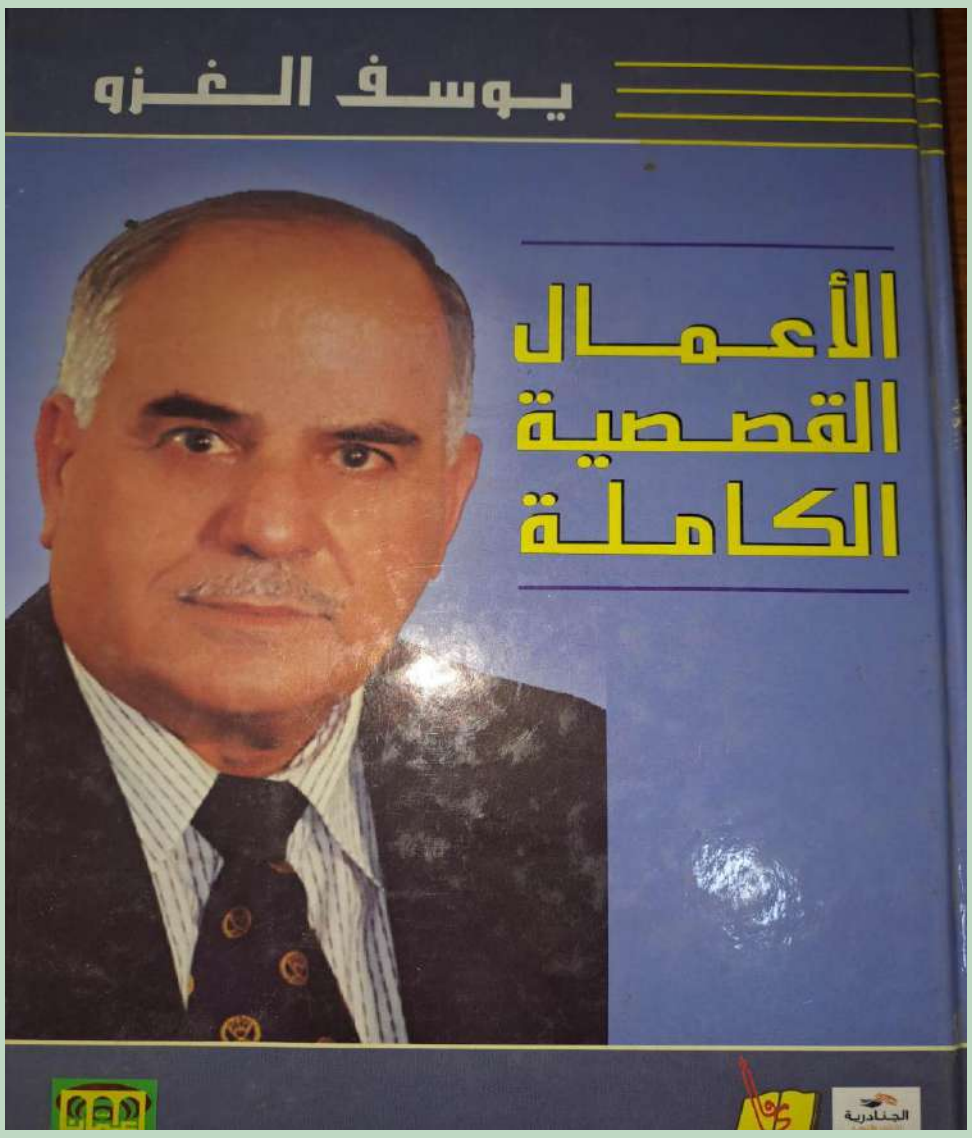

كيف تستوحي أفكارك؟ ومتى تكتب؟

ذكرت فيما مضى أنني أستوحي أفكاري من طفولتي أولًا. ومن همس الحياة بكل أجناسها من حولي .فالحياة تخاطبني دون لسان وتعلمني دون معلم وتصوب مسيرتي دون مرشد .فالحياة حولي هي مستودع عطائي أتأثر بها وقد أحبها وقد أكرهها ولكنني أتعامل معها وأستقيم مع نواميسها .وأظل أستحثها حتى تتدفق من أعماقي قطرات العمل الإبداعي المنشود .هذا كيف أستوحي أفكاري، أما كيف أكتب فقد خططت لنفسي طريقين في الكتابة ولكل منهما زمانه ومناسباته. فالطريق الأول هو طريق كتابة المقالة الصحفية. وهذه المقالة أستطيع كتابتها متى أشاء وبحسب الحاجة. أما الطريق الآخر فهو الكتابة الإبداعية: وهي مجالات القصة والرواية وأدب الأطفال وبعض فنون الدراما الإذاعية أو التلفزيونية فهي تعتمد على الإلهام. فالعمل يكتبني قبل أن أكتبه وخاصة في مجال القصة القصيرة. فحينما أحتاج إلى مقالة ما في أية مناسبة فإنني أغلق بابي علي وأكتبها. أما العمل الإبداعي فهو الذي يكتبني ويظل يلح علي حتى أخرجه إلى الوجود. ومن هنا فأنا مثلا قد كتبت وخلال خمسين عامًا آ لاف المقالات الصحفية بينما لم أكتب في مجال القصة القصيرة سوى خمس وخمسين قصة أي بمعدل قصة للعام الواحد.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

رواية نقطة أول السطر عم تتحدث؟ وما الرسالة التي أردت إيصالها للقارئ من خلالها؟

هذه الرواية لم تتح لي الظروف لإصدارها في طبعة مستقلة . ولكنها جاءت ضمن أحد أجزاء أعمالي الروائية الكاملة الصادرة عن وزارة الثقافة الأردنية .وهذه الرواية أخذت منهج "الفلاش باك" في العمل التلفزيوني .فقد تحدثت عن فلاح وأبنائه الكسالى الذين يستصعبون العمل في أرضهم .وحينما اقترب موعد رحيل والدهم خاف أن تهمل الأرض وهم لاهون عنها فخطرت له فكرة ربما قبل أن يمرض، إذ لجأ إلى وسيلة تجعلهم يتعلقون بالأرض لفترة طويلة والوسيلة هي جمعهم وهو على فراش الموت حوله، فيخبرهم أن كنزًا كبيرًا كان يملكه، وهو مدفون داخل الأرض وعليهم أن يحفروا حتى يستخرجوه. ويموت الرجل ويحرث الأولاد الأرض طوًلا وعرضًا فلم يجدوا شيئا فشكوا الأمر إلى صديق والدهم الذي كان يعرف السر فأطلعهم على الحقيقة وشرح لهم أن الكنز الذي يعنيه والدهم هو الأرض بكل خيراتها، ولا يمكن استخراج هذا الكنز إلا بالعمل فيها وهكذا كان. فقد وضع الأبناء نقطة أمام كسلهم ومنهج حياتهم وكانت البداية من أول السطر. وتتضمن الرواية أحداثًا أخرى داعمة لهذه الفكرة في مجالات أخرى عديدة.

من خلال نصوصك لأدب الأطفال ما الأهداف التي وجهتها لهم؟ وكيف يمكن أن نرتقي بأدب الطفل؟

الكتابة للطفل من وجهة نظري هي من أصعب أجناس الكتابة. وقد تهيبت طويلًا قبل أن أعبر إلى عالم الأطفال فأكتب لهم. ولم أفعل ذلك إلا بعد أن صقلت تجربتي في الكتابة للكبار لمدة عشرين عامًا. فكتبت عددًا من القصص القصيرة للفتيان والتي أسميتها "تفاحة آدم" وصدرت عن وزارة الثقافة الأردنية عام ١٩٨٩م. ومن بعدها واصلت العبور إلى هذا العالم عالم الطفل. وقد اخترت المرحلة العمرية بما يناسب الفتيان من سن ١٠-١٤ وهم من يعرفون بالفتيان. أما طفل ما قبل المدرسة فلم أستطع العبور إلى عامه لأنني لم أعش تلك المرحلة. فنحن ونظرًا للحالة المادية الصعبة التي أوردت ذكرها لم نمر في تلك المرحلة التي يمر بها أطفال اليوم. فقد كان الواحد منا يذهب إلى الصف الأول في السابعة من عمره. أما صعوبة الكتابة للطفل فهي في اعتقادي نابعة من عقبتين رئيسيتين على الكاتب أن يتجاوزهما بنجاح وهما: أولًا بساطة اللغة وسلامتها ولكن دون ركاكتها .فلغة الكتابة للطفل ينبغي أن تجمع بين البساطة والقوة التعبيرية وهذه مسألة ليست من السهولة بمكان. أما العقبة الثانية فهي القدرة على فهم واستيعاب سيكولوجية الطفولة في الوسيلة والمعنى. وكثير من الكتاب يعتقدون أن الطفل يرضيه أي كلام ويمكن مسايرته بوصف عابر أو حالة شعورية وينتهي الأمر. والحقيقة هي لا لأن الكتابة للطفل تعني أنك تكتب لجيل آخر سيحمل مسؤولية التطور والنهوض. هي مسؤولية ذاتية نابعة من وحي الإيمان بدور الطفل ووظيفته للمستقبل. وعلى الكاتب أن يضع هذه الحقيقة أمام عينيه.

كيف يمكنك تقديم نصيحة لأدبائنا الشباب؟

أنا في الحقيقة تطرقت إلى هذه المسألة في كثير من مقالاتي الأدبية والصحفية. وحاولت بقدر الإمكان أن أقدم نصيحة لأدبائنا الشباب وبخاصة للمتهافتين منهم على الكتابة. فهم يعبرون إلى هذا المجال مدججين بآراء نقدية مغرضة أو دور نشر متساهلة في تكلفة الطباعة، أو مستشارين أدبيين مجاملين لأسباب مختلفة. فتجد الطالب وهو على مقاعد الدراسة يعبر إلى هذا المجال ويريد أن يصبح كاتبًا. دون مقدرة لغوية كافية أو خبرة أو ثقافة أو ذخيرة من المطالعة تمكنه من فهم واستيعاب الحالات والمدارس الثقافية

الصحيحة. وكنت وما زلت أوجه للأدباء الشباب نصيحة تتطلب من الكاتب الجديد أن يلم بالأمور التالية على الأقل أولها سلامة اللغة، فاللغة هي الأداة الي تمكن الكاتب من أداء رسالته الأدبية. ومن دون اللغة فإن الكاتب يصبح كالنجار دون منشار أو كالميكانيكي دون مفك وثاني هذه المتطلبات هي الثقافة أي كثرة المطالعة وكثيرًا ما كنت أسأل بعض الشباب ممن كانت كتبهم تقدم لي من أجل دراستها فأسأل: "ما المجموعات أو الدواوين الشعرية أو الروايات التي قرأتها وبمن تأثرت؟ فيجيب: "أنا لا أقرأ ولكنني أعرف كيف أكتب فقط". أما المطلب الثالث فهو الموهبة: فكثيرون يظنون أن لديهم موهبة فيجربون ويتلقفهم المنافقون من النقاد ويعتلون بهم إلى مرتبة الإبداع ليس هذا وحسب بل يصل بهم الأمر إلى الطعن بمن سبقوهم من أجيال الكتاب ويتهمون بعضهم بأنه منفلوطي الرواية نسبة إلى مصطفى لطفي المنفلوطي أو تيموري القصة القصيرة نسبة إلى محمود تيمور مؤسس القصة القصيرة الكلاسيكية في مصر.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

إعداد وتقديم/ د. سارة عادل محمود

مقابلة صحفية مع الأديب الروائي السعودي عبد الله النصر

بداية دعوني ارحب بروائي وقف في المنعطف ووقع في قاع النسيان ونظر في مرآة تطلق الرصاص فلفه تسونامي . هو نورس من نوارس الضاد يتوسط دائرة الضوء نرحب بالروائي عبد الله النصر:

أهلا وسهلا بكم.

أستاذ عبد الله لكل كاتب حياة وطفولة مملوءة بالذكريات هلا حدثنا عن حياتك وطفولتك؟

عبدالله ابن فلاح قطن قرية تتوسط واحة من النخيل الخضراء، ولد وترعرع واعتُنِي به تحت دثار بيوتاتها الدافئة، لعب وصبيتها في كنف أزقتها الضيقة الحميمة، خطى خطواته الأولى مع أبيه يحرث ويزرع ويسقي ويرقب إنبات نخيلها وشجرها المثمر؛ تعلم القراءة في كتاتيبها ثم مدارسها الثرية، وعى بين تعرجات دروبها الندية، واكتشف هواياته وبنى ذاته تحت سوابيطها الظليلة.. قرأ وكتب ونفذ في أحضان شوارعها الفسحة، ثم انطلق إلى المدن، فأكمل فيها مسيرته العملية والتعليمية والكتابة الثقافية والأدبية السردية خاصة.

ماذا أضافت الكتابة ليوسف الغزو وماذا أضاف إليها؟

إذا ما استثنينا بعض الألقاب أو المكانة الأدبية التي يحتلها الكاتب فإن الكتابة لا تضيف جديدًا إليه لأن من المفترض فيه أن يكون قبل ذلك مثابرًا قارئًا مثقفًا له رأي ورؤية. أما ماذا أضاف يوسف الغزو إلى الكتابة فهو كثير لا يقع تحت حصر .فهو رغم خطه الكلاسيكي في القصة والرواية قد جعل من قريته الصغيرة مصدرًا للإلهام وربما سعى بعده كثيرون للنسج على هذا المنوال .كما أنه استطاع أن يثبت للوسط الثقافي أن الموهبة قد تتمدد فتشمل القصة القصيرة والرواية والدراسة الأدبية والسيناريو الدرامي الإذاعي والتلفزيون والكتابة للطفل قصصا وأناشيد كما أن له-ليوسف الغزو- محاولات شعرية غنائية لا مجال هنا لذكرها .ومما أضافه يوسف الغزو للكتابة هو أنه قد جعل الرواية مرتبطة بالتاريخ الحديث والقديم فقد كانت معظم رواياته تحاكي مرحلة تاريخية محددة .بينما استلهمت روايته الأخيرة "أرض العطاش "مرحلة التاريخ العربي قبل الإسلام ،وأنا الآن أعد مخططا لإنجاز رواية تستلهم تاريخ البشرية منذ آدم عليه السلام .علمًا بأن التخطيط لأي عمل روائي أنوي العبور فيه يأخذ مني زمنا لا يقل عن أربع سنوات.

بكلمات موجزة صف لي يوسف الغزو كإنسان:

من الصعب أن يصف الكاتب نفسه .كما انه من الصعب بعد كل ما أنجزه كاتب ما أن يغفل إحساسه بذاته ويغرق في التواضع .فأنا والحمد لله سيرتي تتحدث عني ككاتب .كما وصفني بعض أصدقائي من النقاد ب"نجيب محفوظ الأردن "ويعللون ذلك بقدرتي على وصف البيئة المحلية بشكل تصويري .فلم أترك أرضًا أو زهرة أو واديًا أو شجرة في بلدي إلا وصفتها .وفي المناهج الأدبية للصف الحادي عشر الآن قصة قصيرة ضمن المناهج اسمها: "شجرة المحبة "وفي السلطة الفلسطينية قصة أخرى في مناهج الصف التاسع اسمها "عطر من الماضي" تتحدث عن الأرض والتمسك بها .ولكنني رغم كل ما حققته فإنني أعرف بأن هذا سيزول ولا يبقى منه سوى الذكر .والذكر وحده لا ينفع من يقف بين يدي الله إذا تجرد عن إنسانيته .فجرعة الإنسانية عالية في وجداني حتى إن كثيرين من أصدقائي يدعونني ب"الرجل الطيب" .أفتخر بنفسي وإنجازاتي إلى حد يقترب من النرجسية ولكنني متواضع جدا حينما أقف على لوحة الإنسان .فلقب إنسان هو لقب الشرف الرفيع الذي أصبو إليه. وربما يصبو إليه كل "إنسان.

شكرا للأديب الراقي يوسف الغزو ومزيدًا من الإبداع، وسعدنا بهذا اللقاء الشيق.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

كيف تستوحي أفكارك؟ ومتى تكتب؟

استوحي أفكاري من أحداث كل ما ذكرته في إجابتي عن سؤالكم الأول، من كل منعطفات تلك الأمكنة القروية والواحات الخضراء الأثري مادة، من درجات أفراحها، ومن دركات أتراحها، وركزتُ على تلك الآلام المهمشة والمسكوت عنها التي أثقلت وأعيت الظهور وقصمتها، ولم أنس تخطي تلك الأمكنة والأزمنة إلى أزمنة وأمكنة أخرى حسب ما تقتضيه الفكرة وتتسع وتشمل. وليس للكتابة زمن محدد، مثلي مثل كثير من زملاء الكتابة، فذات مرة عنَّتْ علي كتابة فكرة ما بينما كنتُ في الباص بين جموع من الركاب المتزاحمون وفوضاهم وضيق مقاعدهم وصدورهم وحرارة أنفاسهم وانحسار النظر عن مشاهدة مفردات وتفاصيل الطريق.

جمعت بين الكتابة وكونك محررا بمجلة، ما القاسم المشترك بينهما؟

بما أن من مهام المحرر التخطيط والتنظيم والتدقيق ومراجعة المواد والمحتويات والنصوص حتى تُصبح جاهزة للنشر، ويقوم بمراجعة القصص والأفكار وجعل المعلومات تصل بصورة واضحة ودقيقة إلى القارئ، كذلك هي المهمة التي يقوم بها الكاتب تجاه نصوصه، لذا عملت وبذلت الجهود في التوفيق في العمل في هذا وذاك بمحبة وشغف وسداد من الحق تبارك وتعالى لأرتقي وأتقدم وأتطور.

(من قاع النسيان) و (لا يتنفسون الا بسلطان) (وتسونامي) عما تتحدث؟ وما الرسالة التي حملتها للقارئ

كلها مجاميع قصصية في القصة القصيرة والقصة القصيرة جداً، تتحدث وتُعبِّر عن الواقع الإنساني وتطرق أبوابه الاجتماعية والنفسية، وتهدف إلى استيقاظ العقليات التي تعيش في أبراجها العاجية البعيدة عن الواقع ذاته، لتسعى بكل تواضع بالمواقف الممكنة لمد يد المساندة والعون والإنقاذ لمن هم في قاع نسيانه. حتى أمست التجربة القصصيّة في جميعها رسالة تتجاوب مع الواقع الاجتماعيّ والعربيّ تحديداً في أزماته الاقتصادية والنفسية الحادة.

- رواية مرآة تطلق رصاص ماذا تناولت من قضايا؟

تناولت قضية المثقف ما له وما عليه، أظهرت في سلسلة من الأحداث مواطن ضعفه وقوته وتوازيه اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً بل في عموم الحياة والتعامل معها والنظر إليها والاستفادة منها، تم سردها في إطار نثري طويل قام وتقوم بشخصيات وأحداث خيالية جاءت متسلسلة ارتكزت على ثيمة العشق والهيام التي خرجت عن الدائرة المشروعة.

ما رأيك بالأدب العربي؟ هل يرتقي أم ينحدر؟ وكيف يمكن الارتقاء به؟ وما الفرق بينه وبين الأدب الغربي؟

الأدب العربي الحديث اتخذ منحى جديدًا عما كان عليه، العقول الجديدة التي صارت تتخلص من شتى قيودها المختلفة أخذت تتخلص مما تسميه قيود العناصر والقوانين والأطر الأساسية التي يبني عليها النوع الأدبي، فغدت تنتج نصوصاً تندرج تحت مسمى قصة أو رواية أو شعر إلا أنها مجهولة الهوية مشوهة تائهة، لا تقبل النقد وتبغضه، ميالة إلى الثناء والمديح والإطراء والمجاملات لا غير.. وهذا منحدر خطر جداً.. الأدب كغيره من العلوم يقبل التطوير في كل قواعده وأركانه لكنه لا يقبل إلغاءها، إذ لكل بناء أركان وقواعد أساسية، فإذا أزيلت واختلت وقع أو كان شيئاً آخر غيره، والغرب طور ولم يلغ، مما أبقاه جذاباً ومحتضناً.

مثلث لك مسرحية هزيمة الشيطان ماذا ناقشت؟ وما رأيك بالمسرح بالوقت الراهن؟ وكيف نرتقي به؟ وأيهما أفضل المسرح التراجيدي أم الكوميدي؟

مسرحية هزيمة الشيطان كتبت عام ١٩٩٣م ، ناقشت التجاذبات النفسية في حياة الشاب الواقع بين براثن النفس اللوامة ووسوسة الشيطان، هذا يريد الارتقاء به وذاك يريد حطه وأخذه إلى الحضيض.. أما عن رأيي بالمسرح في الوقت الراهن، فإنه من الصعب علي أن أعطي رأياً حوله، فأنا توقفت من مزاولته ومتابعته وتقصيه في شتى أشكاله ومراحله وتطوراته، متوجهاً إلى القصة الرواية.

ماذا أضافت الكتابة لعبدالله. وماذا أضاف عبدالله للكتابة؟

أضافت له المكانة والوجود الذي يهواهما ويطمح إليهما، والصلة والتواصل الذي يعشقهما ويرجوهما.. ويدعي أنه بما أنتجه من سبعة مجاميع قصصية وثلاث روايات قدم تقنيات مختلفة وأساليب متطورة.

بكلمات موجزة صف لي عبد الله النصر كإنسان؟

فرد من هذا المجتمع يتمتع بنسبة من الوعي والضمير والمعرفة، يحمل بعض أسرار هذه الحياة، وشيئاً من ميراث البشرية التوّاقة إلى تحقيق أحلامها والتحرر من ضنكها وعجزها وآلامها، ويتفاعل معها بأقصى جدية، ويبتدع طرقاً وتقنيات لإخراج ذلك كله في نسق إبداعي محبب يأمل أن يكون ذا تأثير كبير.

شكرا أستاذ عبد الله على هذا الحوار الشيق والممتع، فقد أسعدنا هذا اللقاء كما سيُسعد القراء الكرام. نتمنى لك مزيدا من الإبداع.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

قطوف من بساتين الادب- خواطر

بقلم : مريم عبده أحمد الرفاعي

أفكارنا كالنجوم

هذه الحياة سفينة
ونحن فيها
نبحر، فتارة تأخذنا بأمواجها إلى
حيث تريد، وتارة
تغرقنا فلا نستطيع النجاة
وتارة نصل إلى أهدافنا
رغم ارتفاع الموج
فنحن ننجح؛ لأن
أفكارنا تكون
كالنجوم التي تدلنا أين الطريق، وعزيمتنا تصبح
الرياح التي تطوف بنا؛ لنصل إلى درب الأمان
قد نيأس أحيانًا، ونحن نبحث عن
طريقنا
وقد نسقط أحيانًا، ونحن نسير على دربنا، وقد نتوه أحيانًا لكننا لا
نفقد الأمل.
نعود؛ لنقف على ظهر السفينة رغم كل شيء، لنبحث عن أمل
يشرق فقط من أجلنا، فلا يأس مع الحياة،
ولا نجاح من دون مشقة.
فنحن نتعلم من الفشل أكثر من النجاح.
فنحن عندما كنا في
بطون أمهاتنا كنا نعيش في ظلمات ثلاث، ولكن وجدنا لأنفسنا
نورًا؛ لنعيش في هذه الظلمات
وتأقلمنا معها.
هل تعلمون ما سر
هذا التأقلم رغم كل تلك الظلمات؟
السر بأن النور ليس
ذلك النور الذي نراه في هذه الحياة.
إنما ذلك النور
الذي يكمن في
سكناتنا، وفي أنفسنا
لنستطيع العيش
في هذه الحياة
لترى بصائرنا
أسرار هذا الكون
ونرى نور المستقبل
الذي نتطلع إليه.

بقلم : مصطفي الجارحي

أقبل الليل

يحكي أسرار قلب أضناه الهوى
ما بين دمع وهجر وجرح عايشته في ليالي الأسى
فلا بسر أخفيته بين ضلوعي ودواني من حب ضل عن طريقي
يا ساحرة القمر أنا الساهر الليل الطويل جئت أجدد الذكرى أمسح
الدمع لقلب عليل
فأنا لا أدري أسحر عقد بين ضفائرها كي أكون لها عبدا ذليلاً
أم أبصرت إلي نظرة من الهوى؟ فكنت لها تابع أسير
فتراجع أيها القلب عن درب لم تجد آخره إلا السراب
ولا تعاند قدرا قد يطفي أمامك نور المحراب
ولا تلمس وجنتي الورد فتسيل من يدك الدماء
ولا تحلق بين النسور فتضيع في كبد السماء
فما أنت إلا عصفور صغير يقلبك الحب كما يشاء

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: رهواجة محمد مراكشي

.....تجاوز العقبات.....

من الصعب أن تكون رحلتك نحو التغيير بلا أي عقبات؛ ... ستمر بنا أوقات لا نستطيع فيها حتى الكلام ، ولا حتى الكتابة ، فنجد راحتنا في الابتعاد، و الانفراد بأنفسنا لفترة، وهكذا نعود نحمل في قلوبنا أملاً بأن الغد سيكون أفضل ، و أن الليل مهما طال ، لابد أن ينجلي ، ولابد للشمس أن تشرق من جديد ، اجعل لك أثرًا إيجابياً في ثقافة التغيير الأمثل. طور ثم شارك المعلومات والمقاطع الأخلاقية الهادفة مع الآخرين، واجعل السلوكيات والمقاطع السلبية لاتقف عندك فحسب بل حذر منها كممارسات دون أن تنتقد الشخصيات أو تعرض مسميات

بقلم: شتيلا يعقوبي

الموت

كنت صغيرة و كان حضور العزاء قصرا على الكبار. وكانت مخيلة الصبا تخبرني أن سبب المنع خوف من أن تطالنا نسائم الموت فنصاب بالفزع و الهلع أو أن تعلق صوره بأذهاننا فيجافينا النوم و يعايشنا طيفه فيكدر لياليا..
كنت صغيرة و لم أسأل عن السبب رغم أنف الفضول..بل إني تسلقته درجا درجا.. أريد رؤية الموت و لو من بعيد. شبح كما تخيلته أو يزيد..أنتظره، كما أنتظر العيد-على سطح الفضول- ظلا وارفا قد شارف على الوصول.. أنتظره و لا أرى شيئا غير بعض رجال يعدون للميت مرقده...و آخرين انقسموا جماعات جماعات.. أسترق السمع-فضولا- و لا أسمع شيئا..كلمات تناثرت في البعد هباء..و لا أرى شيئا غير دخان سجائر..يعلو..و يعلو..يتبعه البصر..يتلاشى..أتطلع إلى السماء فتطالعني سحابات بيض و غيوم. هنا تجتمع دواخن السجائر سحابات..سحابات..
صراخ و نحيب.. و صيحات وجع و لوعة فراق.. أنتظر الموت و لا أراه..كم يجيد التسلل! ككل مرة، يأتى غفلة من العمر و يواصل المسير..

هل الموت في الميت؟ و يبقى السؤال حبيس طفولتي و عرف قريتي..
ينتهي العزاء و يمضي الحداد في الدين ثلاثا و في قريتي عمرا..
مواساة يبررها أهل العرس بقولهم "الفرح سابق" و مأساة يلوكوها أهل الميت سنينا عديدة.
أما الحلال و الحرام فقد تلاشى في غيهب العادات و التقاليد...

أفتح التلفاز خلسة لأتابع سلسلة من الأفلام الكارتونية التي عشقتها المحقق كونان، بيكاتشو، أبطال الديجتال، الوميض الأزرق... أخفض صوت التلفاز كي لا يكشف أمري و يهتك سري و يظن بي الجار سوءا..أنا التي ما أدركت من الموت غيرالاسم و تخيلته طيفا يترصدني في المقبرة.. أحث الخطى في أثناء عودتي من المدرسة متظاهرة بالثبات و الجلد..بنت العقد و الأشباح تتراقص في مخيلتي..عفريت القبور رآه فلان مرة فأصيب بالجنون.. ورهبان المقبرة و أفعى ذات قرنين.. أيهم أنت يا موت!!
أمضي على عجل.. تراني ثابتة الخطى و القلب يخفق بسرعة البرق.. تراني صامدة و أراني مرتعدة الأوصال.. أحاول فك شيفرة الموت.. طيف عبث بصفو مزاجي حتى رأيته بين طيات اللحاف و قصص الغول و لوحة معلقة بالجدار.. و كنتَ نعيق البوم وكنت الحفيف و كنت الحسيس و وقع قطرات مياه علقت بالصنبور و كنت "تك تك" عقارب الساعة في صمت رهيب..
انضاف رقم لعقدي الأول و تسنى لي أن أحضر العزاء.. كنت أبحث عنك بين صفوف القابعين و وقع أقدام المارين.. و ربما كنا نجلس جنبا إلى جنب نتطلع إلى مساحيق هذه و أساور تلك.. و نستمع إلى أحاديث الأخرى و أسئلة و استفسارات جمة..
بل ربما كنت تجلس جنبها شاهدا عليها تسأل عن هذه وترمق تلك بنظرة ثاقبة من أعلى رأسها حتى أخمص قدمها...

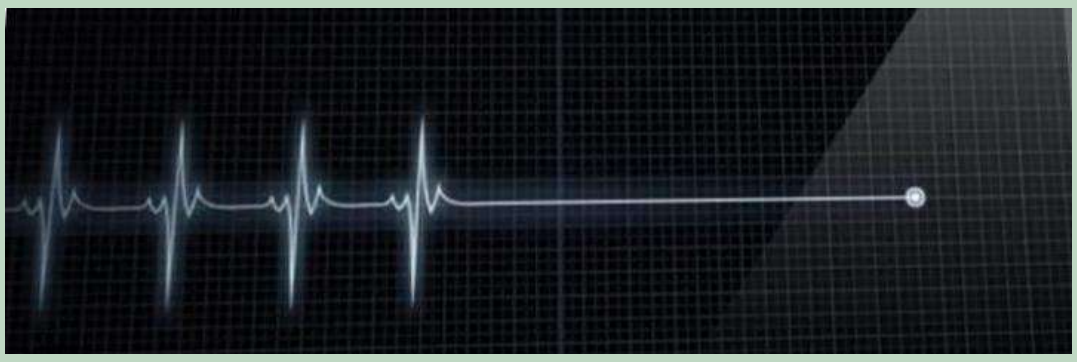

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

ISSN.. 2004_ 383x السويد

العدد السادس

بقلم: أسامة فخري

ثلاثةٌ وعشرونَ عامًا منَ اللّا شيء

أمَّا أنا فحياتي ملأى بالتَّفاصيلِ البائِسة، كي يتكوَّنَ منها حدثٌ ما ، لروايةٍ ما ، ليكتبُها في الأخير كاتبٌ ما باسمهِ، كي يصنعَ المجدَ ، فلا مزيدَ منَ الإبداعِ بعدَ الآن في زمنٍ قد تجرَّدَ من ثوابتهِ تمامًا ، وعن أناسٍ يصنعونَ منَ الوهمِ حدثًا ذا أهميّةٍ لا قيمةَ له ، كما عليك أن تتوقّفَ الآنَ عن صُنعِ الشَّخصيّاتِ الوهميَّةِ، والأحداثِ غيرِ الواقعيّةِ بالمرّة ، عليك أنْ تتوقّفَ عن دعمِ أناسٍ لا تستحقُّ أن تكون شيئًا من اللّا شيء ، فقط ابحث في حياةِ من همْ حولكَ ستجد الكثيرَ منَ الأحداثِ الواقعيّةِ الّتي تكفيكَ أنْ تكونَ كاتبًا عظيمًا لا مثيلَ له ، فقط ابحث عنِ الآخرينَ الّذين يُعانونَ في الحياةِ وحدَهم، ويخجَلون كعادتِهم منَ الشُّعورِ بهذا الإحساسِ، فيمكنكَ أن تصنعَ بهذا الشُّعورِ شخصًا مشوّهًا منَ الدّاخلِ والخارجِ أيضًا، وكذلك(أنا) ففي سنواتِ عُمري المختلفةِ، كثيرًا ما ستجِدُ فيها ما يكفيكَ منَ المواقفِ، و الأحداثِ الّتي تستحقُ أن يكونَ بطلُها قاتلاً محترفاً، أو ربّما منتحرًا، أو يجلسُ بداخلِ غرفتهِ منعزلاً ينتظرُ الموتَ ، فقط عليك أنْ تختارَ النّهايةَ الّتي تُريدُها، فجميعُ النّهاياتِ السَّيِّئةِ تُناسِبُ كلَّ الأحداثِ الّتي عِشْتُها وحدي، فالخيالُ أحيانًا لا يصنعُ الحدثَ ، فربّما حياتِي وحياتكَ قد تكونُ الحدثَ نفسَه، لتكن مصدرًا لإبداعِ الآخرينَ نعم، علينا أنْ نعترِفَ أنَّ التَّفاصِيلَ وحدَها هي من تصنعُ الحدثَ ، كذلكَ الشّعورُ السَّيّء، فالجميعُ يبحثُ عنِ المُتعةِ، وليسَ المُعاناةَ من أجل الوصول إليها ، فَكيفَ تُعانِي من أجلِ الرّاحةِ، وأنتَ مِنَ الأساسِ لا تستطيعُ أنْ تبحثَ عنْ سببٍ واحِدٍ، يجعلُكَ تقولُ لنفسكَ أنا أستحِقُ تلكَ الرّاحةَ ، فالجميعُ يبحثُ عمّا لا يستحقُّه يا عزيزي، الجميع يريدُ ما لا يستحق، لذلك أنا هنا لأكتبَ تفاصيلَ حياتِي الّتي ستجعلُ منّي كاتبًا عظيمًا فيما بعد، أثِقُ في ذلك يا عزيزي ، فربَّما ترغبُ نفسِي فيما بعد أنْ تشكُرَني على صُمودِي وحدي في هذهِ الدُّنيا، ربَّما تشكُرني أنَّني جعلتُها بطلاً في روايةٍ ما، ربَّما ترغبُ في أنْ تقولَ لِي أنتَ بطلٌ في نظَرِي، حتّى ولو لمْ تكُنْ للجميعِ شيئاً مهمّاً ، ربَّما تقولُ لِي بعدَ سنواتٍ عِجافٍ مِنَ الحُزنِ والاكتئابِ، أنت تستحِقُ كلْ ما وصلْتَ إليه ، فبدونِ ما مرَرْنا بهِ معًا لما كنّا هنا نكتبُ عن أنفسِنا روايةً سيقرأها الجميعُ، وسنكونُ نحنُ أبطالُها ، ربَّما المجدُ يكونُ لِقلبي .

بقلم: كريمة الغربي

شذى الياسمين والنارنج

إلى صديقتي إيمان:

أسعد الله صباحك.

صباحك ورد وأقحوان، كما أسعدتني بسماع صوتك.

الحمد لله على كل حال.

هي مراحل واختبارات نقوى بها، رغم وجعها نمضي قدمًا بلطف الله وعونه. أطفالنا رغم صعوبة تربيتهم ومحاولات توفير جوّ مستقرّ عاطفيّا لنموّهم النّفسي والجسمي فهم أُنسنا وبهجتنا ووهج من المحبّة متدفّق يحيطنا، نحن نجتهد معهم رغم العوامل والمقدّر يصير...، الله أدرى بما نبذله ونأمله، وما وضعنا فيه ونتأقلم لتقبّله ونبحث بينه لإيجاد مرافئ أمان؛ لنكمل الرّحلة أو لنأخذ نفسًا منعشًا، وبرهة تأمل لانطلاق مرحلة، وأخرى نتعرّف إلى ذواتنا ونبلور نظرتنا للكون الّذي من سننه التّغيير ولا يقبل في منطقه سكونًا طويلًا...، إنّنا يا صديقتي قادرون على التجدّد رغم تصدّع جانب فينا أو اِنهياره أو شُقّة غربته واغترابه...، ومن وضع بين جنباتنا هذه الرّوح المرهفة جعلنا من حيث لا ندري بتدبيره قادرين على بناء حياة أفضل في الدّارين، وبصمتنا فارقة ثابتة الخطوات إن شاء الله!، ويدرك عمق حقيقتنا من لم تنطمس فيه بصيرته، ولم يتعكّر صفاء قلبه وتصدأ قيمه.

وصل سلامك، أدعو لك في صلاتي دائمًا؛ لأنّ محيّاك الحييّ، ابتسامتك الرضيّة، ومواقفك الصّادقة، وسلوكك الخلوق لم ينجلِ من بالي...

تحيّاتي المعطّرة بشذى الياسمين والنارنج لكافة الأسرة، الله يفرجها ويفتح عليك أبواب الخير والطّمأنينة والفلاح.

صديقتكِ الوفيّة/ كريمة الغربي.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: صياد سلمى

غيبوبة

نص الخاطرة :

من أشرس المعارك التي تخوضها البشرية جمعاء ، أوليست تلك التي تحيكها ضد نفسها فمن ذا الذي يستصرخها ؟تترنم على نياط القلب بشيء من الوصب ، تودعك رهن الاعتقال لأجل غير مسمىً وترديك خائر القوى من بعد ما أَلِفْتَ أزاهير ذاتك في المدى.

كمن يصرخ في وادٍ يبيت الجسد، بينما يقذف الهوى بجمرات تعتريك غما بغم وتزهق حق ظنك بفيلق من الباطل، هاؤم لاعج قلب :هل من مجيب؟؟

ويكأن خُطَّت بلحظات عمرك أن تضل جيوش حرب طرفيها أنت وهواك ، غائرة في صدرك أنت وحدك متى ما أفصحت عنها هزمتك ، بل ومنها من تُكَمم ثغرك الباسم ذاك....

تتوارى بسمتك كشمس مغيب وتغدو وصالك كسراب بقيعة فلا أنتَ أنتْ ولا ماكنت ترجوه يوما لكَ.....

أَتُراه ذاك الذي ينبض بيسارك يعود لسابق عهده ؟أيعقل أن يخضَر بعدما أكلت عليه أوراق الخريف ونالت منه ما نال العدو وفتك ؟

فما عاد بجعبتك سوى سبيل زائغ ومنهج ضال ، تسأل بيدين مرتجفتين مُدَدٍ من جنود عون وإغاثة مِن حولك لعلها تؤيدك بنصر على تلك التي تأبى الإرتحال عن صدرك ويضل دبيبها ينهش الروح ، شتان بين موضعين:

قمة تدلت عليها رِجْلاكَ يوما وبين واد سحيق هويت به أيام ، تنتفض بذعر تارة لِلالتحاق بالركب لكن ذاتك لا تبرح ذات المكان اشتقت نفسي ، أتراني أعود؟ أتراها جراح غربتي الدامية تشفى؟ فإن شُفِيَت هذه ماذا عن الندوب؟ فو الله لإني أحوج ما أكون لنفسي الآن الآن قبل غدٍ.

نبذة عن السيرة :

صياد سلمى من مواليد ١٨أكتوبر ١٩٩٩ بدولة الجزائر حائزة على ماستر أكاديمي في الكيمياء الحيوية ، حاصلة على شهادتي مشاركة سنة ٢٠٢٢ بكتاب (جب الأحزان) وكتاب (هلوسات آسرة) تحصلت أيضا عن المركز االأول بمسابقة لنصرة القضية الفلسطينية سنة ٢٠٢١ لكم منا فائق االإحترام التقدير

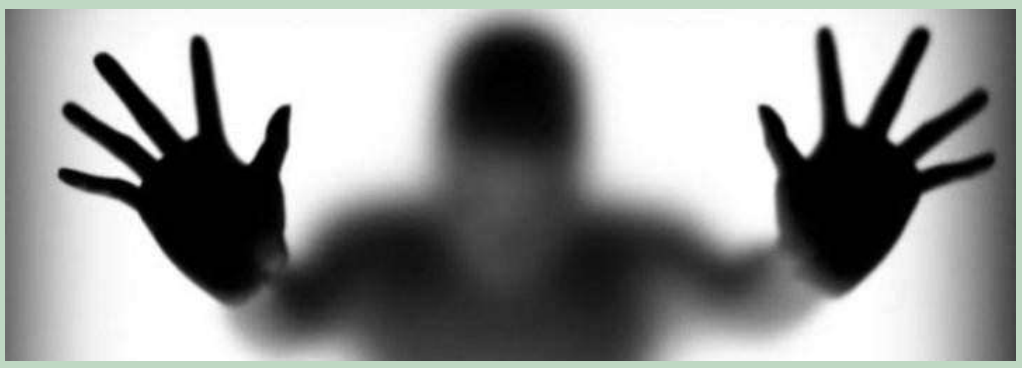

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: أسماء غنيمات

عروق جدتي ...

سأحدثكم اليومَ عن جدتي التي لم ترث عن زوجها سوى بيت صغير من الحجارة تجمّع أهلُ البلدة لبنائه هدية زواجها الميمون وبعد الزواج أنجبت عشرة أولاد من جدي الحبيب الذي أحببته دون أن أراه بعد مدةٍ من الزمان مرض جدي فتعب و انهارت صحته حتى توفي و جدتي تحملُ في أحشائها أصغر أطفالها ، وفاء كان الاسم بمعناه و رونقه صدى أسطوري حفظ لجدتي كرامتها وقيمتها ومنحها قوة كبيرة لتقوم بهؤلاء اليتامى الذين ما انفكت تربيهم وهي تضع نصب عينيها "أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة " كلما سمعتها زاد فخري بها وعشقي بالرحمة المهداة لأزاحمه إلى الجنة صلوات ربي وسلامه عليه . التحقت جدتي بطبقة العمال الكادحين تقتاتُ قوت أطفالها لتطعمهم وتسقيهم حتى ظهرت العروق في يديها عروق الكدح والوفاء ، كبر الأولاد وكبرت جدتي ودنياها تصغر شيئًا فشيئًا وكلما كبر أولادها كانت مسؤوليتهم تزداد ومتطلباتهم تتفاقم هذا لايريد الذهاب إلى المدرسة و هذا لا يريد البقاء في البيت وهذا يريد أمه وغيرها من أحوال أطفال أيتامٍ لم يرو أباهم ورأوا أمهم تغدوا و ترحل بحثًا عن لقمة شريفة مخضبة بتربة هذه الأرض الطيبة ، يا ليتها عيشة هنية من اللقمة تلو اللقمة غصة في الحلق كيف سيكبر الأولاد دون عاطفة أبويّة أو حنان أم لم تعلم من الزواج إلا شكله وبريقه الزائف إنها التضحية والفداء لهذه الأرض الأصيلة إنها تضحية البيت والورد والشجر إنها تضحية ما بعدها تضحية تمسكًا بالهوية الفلسطينية .

لم تمت جدتي ونحمد الله على بقائها مُسطرة أسمى صورة مشرفة للصمود والقوة الربانية التي منحتها إياها حياة وكفاح الشعب المستمر إلى الوقت المعلوم .

بقلم: غادة يحيى عواجة

"لحظات من الماضي"

ما أبشعَ اللحظات التي تركتنا خلف أنفسنا بألفِ حوارٍ خالٍ من الدفء؛ ذكرياتٌ تموجُ داخلَ دهاليز الماضي وكأنّها العمرُ المفقودُ من حساباتِ الزّمانِ، لم نستطع التجاوزَ ولن نسايرَ الحاضر، حاصرنا الوهنُ داخلَ فُوّهةِ الوقتِ، فكلّ شيءٍ رهن تقلبات المزاج، آه من وجعٍ من الخاصرةِ، تبًّا لذلك الأنين، لقد شربنا من كأسِ الغدرِ دونَ رأفة بحالنا وكأنّنا حقلُ تجاربٍ للمارة، أرضٌ يُدفن فيها خبائثُ الشّر دون رحمة؛ كرهًا أن نحظى بالنقاءِ، ما ذنب الصفاء أن يُلطخَ بالحقد المغلول بشناعة بعض البشر؛ يعز عليهم أن يرونا طلقاء، بسطاء، سعداء؛ يشحنون المكايد ولا يعلمون أنهم يحفرون لأنفسهم بقدر ذلك الحقد، أوتدرون أنهم لا يشعرون بأي ندم، إن الجبروت يأخذهم للتمادي وينسون مدى شناعة تقلبات الأيام، سيتجرعون كأساً من نفسِ جنس العمل.بقلمي

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: وعد البوشي

ليست مجرد دمية

أنجبتُ طفلةً فظننتُ أني سأكبر
فأصبحت أنا الطفلةُ وصارت هي دميتي

أخبرني بائعُ دمىً يرتدي معطفاً أبيض ، أنني سأستلمُ دميتي بعد بضعِة شهورٍ،
لم تكنِ المدةُ سهلةً، في البداية .. كنتُ أتقيأ الانتظار ،
ثم أصبح ثقلُ الوقتِ وحرقتُهُ ، ينتقمان مني على هيئةِ أرق .

كانت دميةً باهظةَ الثمنِ ، أدفعُ في كل شهرٍ قسطاً ،
أسناناً ، دماء ، أعصاباً وعظاماً ،
آخرُ ما دفعتُهُ قبلَ أن أُعلنَ إفلاسي
هو مخاضٌ مبرح ، أستنفد كلَ طاقتي ،
من عناءِ المشقةِ لم أرغبْ باستلامها ،
لكنَّ عينيها البريئتين ،
كانت بمثابةِ رشوةٍ عن كلِ ألم تكبدتُهُ

كانت مذهلة ..!!
أكبرُ مما كنت أحلم ،
أجملُ من كلِ الدمى الخيالية التي أراها في دعايات سبيستون ،
فاقت التكنولوجيا ..!!
تأكل ، تبكي ، وتتنفس .

عندما امتلكتُها حيزَت لي الدنيا
فلربما .. ما ندفعُ ثمنهُ غالياً ، نحافظُ عليه بقوة.

عندما تبكي ، وبعد كلِ محاولاتي الفاشلة لإدراك مابها
كنتُ أبكي معها ، حتى نتعب وننامَ منهكتين
مَن منا يختبرُ شعورَ المرءِ بخوفهِ على شيءٍ أكثر من نفسه !!
كنتُ مغمضةَ العينين ، متيقظةَ العقل ، منفتحة القلب
أما عن يدي !!
فكانت تعملُ كَجهازِ استشعارٍ للتنفس بالقرب من أنفها
لأطمئن أن دميتي مازالت تعمل

كنتُ عطوفة جداً ..!!
أقاسمها وجبة السيرلاك المفضلة لدي بكل عدلٍ وحب
نتشارك دائماً بربطات الشعرِ وطلاءِ الأظافر
أما بالنسبةِ للعطور !!
فمنذُ جاءت لم أحتج عطراً ، لأنها كانت مغلفةً بعبقِ الجنة ..!!

حنونةٌ على صِغَرِ حجمها !!
يداها الصغيرتان تنتشلني دائماً من تحتِ أنقاض حزني وعقدي النفسية
وتقول لي " تماسكي فلا حياةَ لي من دونك "
تضعُ كفيها الرقيقتين على وجنتي
وتتمتمُ بثغرها الصادقِ البريئ " أُحِبُك "
تضمني بذراعيها الصغيرتين إلى حُضنها الدافئ
فيتسعُ لي العالم ، تشرقُ الشمسُ وتغردُ العصافير

كيف لحضنٍ صغيرٍ أن يتسعَ لكلِ آلامي و آمالي ؟!

غذيتها بالحب وسقيتها العطف والود .
أما هي .. فجرعتني الصبر والهدوء
أعادت لي اتزاني وعلمتني حب الحياة

انفصلنا مرة .. عندما اتخذت دميةً صديقةً لها
وخدعتني مرتين
الأولى : عندما تلذذتُ بكأسِ حليبٍ اصطناعي وطلبتهُ مني مجدداً
والثانية : عندما أخفت سرها عني و أخبرته لزميلتِها في المدرسة

والآن .. بعد انفصالٍ وخداعين
هل كَبُرت ؟؟
لا.. لم أكبُر
أصبحت هي أمي .

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: غادة يحيى عواجة

مدينة الأشباح

في يومٍ أغبر لايشبه أي يوم، تناثرت الأشلاء على امتدادِ البصر، تلبدت السماء بشتى ألوان الدمار، كانت تسقط فتخترق الأرض وتمزق البشر، المدينة أشبه بلعبة الموتِ، تتعالى الصرخات والاستغاثات من كل صوب، والجميع يهرول ليبحث عن بعضٍ من الأمانِ، ولكن لا يجد سوى المزيد من الخوف.

تحت الأنقاض أنفاس تصارع الموت، ومن فوقهم لا يسمع إلا الأنين ونبش الأيدي للحجر، يا أخي.

-هل ما زلت تسمع أصوات الصاخبين فوق التراب، أم اشتدت عليك حمى الموت ؟!

-لا أعلم ، هل أنا بين السماء والأرض وما زلت أحلم؟

تلاشى الصوت، واختلط الأنين مع المزيد من الانفجارات؛ الجميع يسقط فلا أمان في بلدِي.

نهر من الدماءِ يجري، فهناك كان بيت، وضحكات ، وأحلام تبنى والآن لا غير القلق يسري؛ كرهت رائحة الدماء في وطني، أما آن للجرح أن يضمدَ ؟ لقد انتهك الحق في ساحاتِ الظلمِ ولا غير المستبد فوق أرضي يجري .

هنا غزة صوت الصمت يغزوها، يكسوها الخوف برًا وبحرًا وجوًا ولا غير الأمان إلا في دعوات صادقة تعانق السماء، يا الله ، الله أكبر، لقد استنزفنا من الداخل وما زلنا نقاوم .

بقلم: ولاء الكثيري

هل شعرت يوماً بالإنجاز ؟

ليس الإنجاز العلمي أو التعليمي أو الاختراعات التي أتحدث عنها ...

بل الإنجاز التعبيري .. حينما تعبر عن حبك للسماء والغيوم ، بإعجابك بطائر يحّلق فوق البحر بسلاسة ، عند التعبير عن امتنانك لشخصٍ ما غريب ساعدك على حل مشكلة ، حينما تعبر عن حبك لأصدقائك و عائلتك بالوقت الذي قد يكونون بحاجة لكلمات لطيفة، عند قولك لشخص قريب لروحك كم أنت مطمئن بقربه ، أو تجعل شخصًا يبتسم دون مجهود عظيم منك ؛

تكون قد صنعت أعظم الإنجازات البشرية

لأن ليس كل إنجازٍ ملموسًا!

ربما يكون محسوسًا بالقلب بمن حولك أو بإحساسك أنت بالسرور عند التعبير .

كن عظيمًا وعبر عن كل شعورٍ جميل وإحساس تحس به ولا تكتم كلمة لطيفة بصدرك ،ربما كلمةً تصنع إنجازًا !

.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

قطوف من بساتين الادب ـ أشعار

بقلم: أحمد فاروق

(أفتّشُ عن ذَاتي)

بحثتُ عنِّي في أروقة الطُرقات
كأنّي في التّيه أمكثُ في سُباتِ
مازلتُ أحلُم بصُورتي المُثلى مِن شَتاتِ
فكلُ الناس تَراني سَاذجا بلا انفلاتِ
ويتركونَني هنالك في الظُلماتِ
أفتِّش عن ذاتي وألَملِمُ الذكرياتِ
فاغَرْورقَت عيناي بالدّمعِ بالوَجْناتِ
وأبصرتُ ظلي وحيدًا شاردًا.. متلكّئاً مِن الآهاتِ
حتى الصديقُ فارقَني من الخَيباتِ
وأخي ينازِعُني مُحدقًا بالأصوَاتِ
وربعِي يَكيدون لي ويستبيحُون أنّاتِي
مع أنني كنتُ خليلَهم بالانطلاقَاتِ
ويحَهُم ويحَهم بما اقترفُوا ولتشهدِي ياسماواتي
كنت أرمُق نظرةَ حنينٍ منهُمُ تارة من المرّاتِ
ولكنها لم تكُن تعكِس حقيقةَ المرَايَاتِ
أنا وحدي الآنَ أمكُثُ في ثَكَناتي
كأنّي أهرُب من وحوشٍ تجوبُ غابَاتي
فانبجسَ شُعاعٌ من قبسِ الفضاءاتِ
كأنّي بين فَيَنة وأخرى أسَافر القارّاتِ
فتأرجَحَ الرأسُ من قباحة الأَصواتِ
وصرخ الفُؤاد كُفُّوا وتبًّا لكم! كفاكم تهكُمَاتِ
لم أعد أرَى فيكم جميلًا أو جميلاتِ
فوربِّ السماوات! ملاذِي هاهُنا بين الحيواناتِ
لأكْرَمُ لي من أضوَاء الكاميراتِ
فكنتُ أظنُّكم لي سندًا أم عباءاتِي
لكنكمُ بلا عونٍ يُذكر بل ابتلاءاتِ
فلم يكُن يُجدي وجودَكمُ أقواتِي
ولم يَسُرُّ الفُؤاد كونُكم من معيّاتي
هاكُم لَعَمري دأبَكم كَما عهِدتُ من الشّقَاواتِ
سأُحلِّق وحدِي بعيدًا بسربٍ لا يعرفُ افتراءاتِ
وأبصِر من جَمَال الخالق جُلَّ آياتِ
هناكَ بين صفحاتِ القِفار والغابَاتِ
وجدتُ النُّور والطّهارة والسّكون أيامًا وساعاتِ
لم أجد هناك وحشةٌ أو بصمة قبح من البصْماتِ
علِمتُ الآن أنِّي إذا جنَّ ليلِي فَي بناياتي
سأعودُ إليكم ولكنِّي إلى رجع آتِ
سأمكثُ بعيدًا سجينًا في شعرِ أَبْيَاتي
هُنيهةً حتى يُشرق سنَا النُّور لأُعاوِدَ مُزدَلفَاتي
ولن أُرثِي لحالي في عُزلتي وفي ملاذَاتي
ولكنِي أعيش بين رُبا الطبيعة محلقًا بالجناحاتِ
ثاوٍ على جُلمودِ صخرٍ هنالك؛ حيث الجِّنان وحيث البُحَيراتِ

****

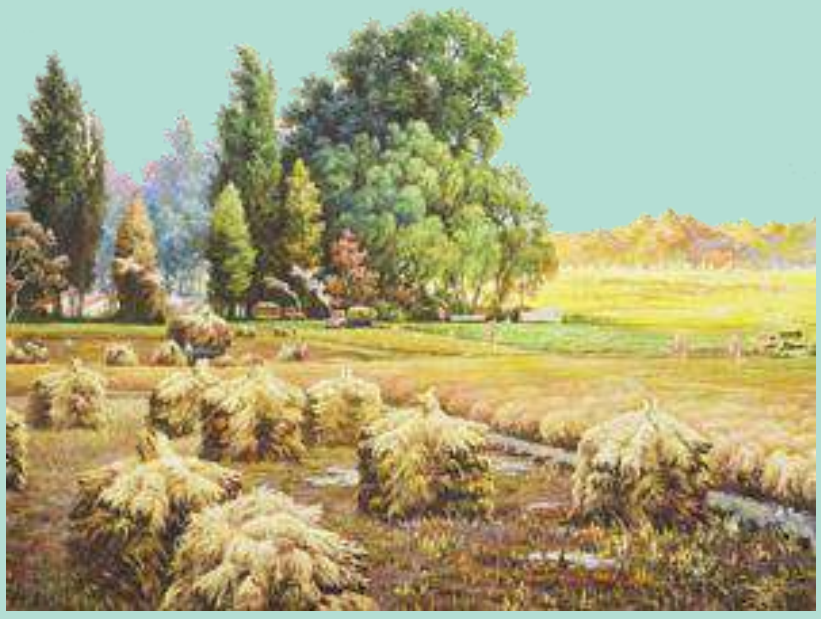

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: صالح حمود

(وطنًا إليه)

وطنًا إليه.
لا غربة.
دعي وداعك، واختصر المسافة.
عودي إليه.
لا سماء هنا تطل على المسافر برحيله
اليومي منه إليك.
أنت صلاته للقرب،
كلما أشقى غيابك
قربه.
وهو البعيد،
كلما أشقى غيابك بعده.
وهو القريب
قسرًا.
أفسر ما الذي يجسر صوتك، والصدى.
ألقاك واثقًا.
في صوت برق الوهلة الأولى.
لضحكتك النبيلة.
ما الذي يكسر الصمت الرهيب.
مرة أخرى.
وذكراك الجميلة.
تختفي في بؤس جدران
الكلام.
وتنتظر السلام
قولي، ولو قطرًا؛
يكسر الصمت العنيد.
قولي، ولو سطرًا،
وخذي المهاد والبلاد، وما عليها.
خذي المزيد من الفؤاد والوريد...
الليل كتائب للوجد.
جاشت عليه جحافله.
أدمت خطاه قوافله.
الليل مسرى حنينه.
وانتظارك نوافله.
وطنًا إليه.
لا غربة
تأبى الأماكن...، والعناق لا افتراضي.
هنا
هو الحقيقة.
والحقيقة تحشد الأثناء لواقع
في الضوء، زمانيٌ،
العبارة والإشارة،
والمقام.
وطنًا إليه.
لا غربة.
دعي وداعك، واختصر المسافة.
وعمي صباحًا
بدار قلبه، والسلام.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

ISSN.. 2004_ 383x السويد

العدد السادس

بقلم: المهندسة الشاعرة ريما خضر

خَطايا

يستيقظُ الجائعُ على صوتِ بطنِهِ،

والفقيرُ على صوتِ حُلمهِ،

أما الوطنُ فعلى صوتِ الشّهداءِ يستيقظ،

والعالَم... نائمٌ ينعمُ بالحروب،

قلتُ للصباح: لا تأتِ،

فَسنابلُنا لم تدركْ بُعْدَ النجومِ

لتكترث...!

قلتُ للظنِّ ـ وبعض الظنّ إثم ـ:

الليلُ صيّادُ الذُّنوبِ،

ونحن لا نُحصي حسناتِ الفَرَحِ

إلاّ بِوزْرِ الخَطايا!

المهندسة الشاعرة ريما خضر

بقلم: ملاك غيث المنفي

قصيدة " رحلت "

رَحَلْتَ دُونَ سَابِقِ إِنْذَارِ
تَرَكْتَنِي لِلذِّكْرَياتِ تَأْسِرُنِي
بِأَغْلَالِ الحَنِينِ مُقَيَّدَة
قُلْ مَتَى بِـلُقْيَاكَ تُحَرِّرُنِي؟
أَيَـا سَيّدَ المَجَالِسِ أَلَمْ يَحِنْ
لقاؤنا الّذِي بِـهِ وَعَدْتَنِي
قَدْ جَفَّ حِبْرُ المَدَامِعِ عَلى
فراقِ الّذِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي
ارْفِقْ بِقَلْبٍ لَا يَطْمَعُ
سِوَاكَ يا كَنْزَ اللُّؤْلُؤِ و الذَّهَبِ
يا مَنْ أَرَاكَ فِي كُلِّ ذِكْرٍ
و كُلّ أذَانٍ و فِي صَلَاتِي
الضُّحَى و الظُّهْرِ يليه العَصْرُ
و العِشَاء و قَبْلَهُ المَغْرِبُ
عَذْبُ اللِّسانِ شَدِيدُ البَأْسِ
لَيِّنُ القَلْبِ حَكِيمُ الكَلَامِ
يا مُسْتَهَلَّ الأَمْرِ و أَوّلَهُ
يا غَايَةَ كُلّ شَيء و آخِرَهِ
قُلْ هَلْ لِـوِصَالِكَ مِنْ سَبِيلٍ ؟
بِحَقِّ مَنْ أَقْصَاكَ عَنِّي
يَا مَنْ عَلَيْهِ قَدْ جَوَى الكَفَنُ
مُكَرَّمٌ فِي ذِمّةِ الله و جِوَارِهِ
قَدْ ظَنُّوا بِدَفْنِكَ أَنَّكَ رَحَلْتَ
أَنتَ البَاقِي و هُمْ فِي التُّرَابِ نِيَامُلة

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: إبراهيـــــم بذر

دَثِّرِينِي بِعَينَيكِ

دَثِّرِينِي بِعَينَيكِ إنِّي
مُستَبَاحٌ إذَا أبعِدَت عَنِّي
مِن هَجِيرٍ يُلَافِحُنِي
ثمَّ يَحرِقُنِي
كَشُمُوسٍ دَنَت مِنِّي،
لِصَقِيعِ شِتَاهُ يُمَزِّقنِي،
يَجلِدُ الوَجهَ ،
أسوَاطُهُ لَا تُخلِفُ ظَنِّي.
***
دَثِّرِينِي بِعَينَيكِ
فَالبُعدُ يَملَأ عُمرِي
بِآلَامِ المَوتِ.
وَ الفُؤَادُ المُمَزَّقُ
فَوقَ رَصِيفِ الحُزنِ ،
يَئِنُّ بِلَا صَوتٍ
يَمتَحِنُ الصَّبرَ فَلَا يَلقَى
غَيرَ دَمعٍ
مِنَ العَينِ مُنفَلِتٍ،
غَيرَ هَمسٍ
يُدَندِنُ ألحَانَ مَا يَلقَاهُ
مِنَ العَنَتِ.
***
دَثِّرِينِي بِعَينَيكِ
فَإنَّ الأسَى
مَا يَزَالُ يُرَوِّعُنِي
فَوقَ سِندَانِ صَمتٍ
أرَاهُ، مَا زَالَ يَصرَعُنِي،
يَسحَقُ القَلبَ ،
وَ البَوحُ يُضنِي .
فَلَا خِلَّ يَسمَعُنِي،
كَم لَاقَيتَ يَا قَلبِي
فِي الهَوَى مِن أسَى ،
بَينَ هَجرٍ أو طَعنٍ
***

دَثِّرِينِي بِعَينَيكِ
إنَّ المَوجَ يَطَالُ السَّمَاء،
وَ العَذَابَ بِعُمرِي قَدِيمٌ
وَ قَد أضنَاهُ الرَّجَاء
بَينَ عَينٍ تَذبَحُ
أو لَحظٍ يَسبِي .
أو شِفَاهٍ لَمِيَاء.
عَلِّمِينِي كَيفَ يَكُونُ الهَوَى
سَيِّدًا يَحكُمُ القَلبَ
كَيفَ يَشَاء.
كَيفَ أُفنِي فِيكِ العُمرَ
وَ كَيفَ أذُوبُ
بِأحضَانِ أحلَى النِّسَاء.
***
دَثِّرِينِي بِعَينَيكِ إنِّي
أُصَارِعُ بَحرَ رِمَال،
وَ أُلَاقِي مِنَ الشَّوقِ
مَا فَاقَ كُلَّ احتِمَال.
مَمنُوعٌ عَلَيَّ أرَاكِ
وَ مَمنُوعٌ قَلبِي
حَتَّى أن يَسأَلَ
ذَاكَ السُّؤَالِ
أيَّ عِشقٍ أُخفِي بِقَلبِي
بَل أيَّ وَجدٍ قَتَّال.
***

وَ احْفَظِي عَنِّي
أنِّي سَلَّمتُ لِعَينَيكِ
دُونَ شُرُوطٍ وَ دُونَ قُيُود،
دُونَ كَرٍّ وَ فَرٍّ
وَ دُونَ يَمِينٍ بِأن تَحفَظِي
كُلَّ مَا بَينَنَا
قَسَمًا أو وُعُودًا
فَسَلَامًا إلَيكِ إذَا أوفَيتِ
وَ مِنِّي سَلَام
إذَا تَنقَضِينَ العُهُود.
دَثِّرِينِي بِعَينَيكِ
إنَّ العُمرَ إذَا وَلَّى
لَن يَعُود.
*****

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: الخمليشي ليلى

صورة الليل في عينيك!

ومثلك لا يشبهه الملاك،
ما أنا إلا إنصاف من
ذاكرة الطرقات!
من مطر كلماتك
يبهج صبحي ،
حكيم في طب العتاب،
أنت
فيلسوف بين الحكايات ،
شقي كمغناطيس
تطوق النفحات
الراقصات
وطفلة خجولة من
الغميضة، أنا!
لم أكن حبيبة مثل
شهرزاد
هكذا أنا؛ نصف الهدايا
آتي موسمًا محترقًا
ألبس الليل قميصًا
كي أشعل عيوني
الناعسة!

وعذاب اللغات أنت..
ولغتي أهاب إسكابها
فوق الصحارى
فيعصرني ضجيج
الأوراق ،
وتهزمني صفحاتي
أمام قلبي الشاحب!
ترى كيف أفسر قصيدة
فينوسية كثيرة
الثقوب؟!
دع سفر الكلمات تنمو
شوقًا
عشقًا..
دع صدرك ضوءًا
أشقَرا
دع صوتك لمرارة الليل
سُكَّرا
دع الهمس ملاذ
الفراغ!

بقلم: سفيان الحارثي بن بنعلي

مُسافِرٌ مُحاصَرٌ

ماهي إلا
ساعتان مرت
السماءُ أمطرتْ
ثلوجٌ هنا هطلت
وثلوجٌ هنا تجمّعتْ
كلُ السُبلِ تقطّعتْ
حتى الجبالُ انجرفتْ
حالُ الناسِ تدهورت
ماذا عساي أفعل الآن
مُتعَبٌ، حائرٌ، أحُسُّ بالتيهِ
في هذا المكان وهذا الزمان
ألا يأتيني أحدٌ برأي وجيهٍ
مع هذا وذاك الإنسان
بقيتُ على حالي مدة من الزمن
والجو برد وقد حلّ الليلُ
فإذا بي أتكئ إلى سفحِ جبلٍ في
ذلك الركن
.....
فتحتُ حقيبتي
وتناولتُ ماءً ساخنًا وبعضَ البن
قهوة تدفئني وتمسحُ عني
الحزنَ
وقضمة خبز وبعض الجبن
غفوت لأستريحَ لحظاتٍ من
الزمن
وأنا أفكر ،ماذا أفعلُ هنا
في هذا المكان ؟من هذا الوطن
مرّ على حالي من الزمن ساعة
فإذا بأحد المسافرين يقترب،
ماذا يريد ؟

فإذا به يطلب مني
ولاعة
فأشعل سيجارة وقال
يا أخي الكلُ هنا
مُحَاصَرٌ
وقد تعطلت الرحلة
وما من سفر اليوم أو
مسافر
لذا ابحث لك عن مكانٍ
آخر
ليأويك فغداً إن شاءَ
اللهُ موعدنا
وغدا موعد آخر
ولما تيقنت أن السفرَ
محال
ولا شيء بعد هذا يقال
جلست مكاني وهدأت
البال
فالليل طويل والليلةَ
صعبٌ الوضعُ
والجو مضطرب
والسفر فيه منع
والليلُ سيكون طويلًا
في هذا الجبل ووسط
هذا الثلج
بالطبع

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: الشاعر المهندس
أسامة عزت أحمد عبد الخالق

قصيدة أوراق الزمكان

يا قلب مالك منذ اليوم منتبهًا – حتى عبثت بأوراق الزمكان
ما بالك اليوم في حرص وفي دأب-أحضرت ماضيك حتى صار في الآن ؟
كأنك اليوم قد أنبتّ بالذكرى - في نصف تشرين أزهارًا لنيسان .
جداولٌ، لكن من تجمعها – أنهار فيضٍ قد صارت بسريان
روافدٌ قد غذّت من تدفقها – بحر الليالي من أصداءِ وجدانِ
فروع أزهار من أشجار ماضينا – وقد قطفناها من فرعها الداني
هلا ذكرت من تجوالك الأول – درسًا يفيدك في تجوالك الثاني
هذي وعودك قد أخلفت أغلبها – مثل المتيم تذكارًا بذوبان
طيف ألم من السمراء أعرفه-أحيا الفؤاد به بعض الحكايات
هذي رسائل من ماضيي أعرفها-واللا شعور له بعض الرسالات
قد نبّه القلب فخرجت من خزائنه -أحلى المعاني من أحلى الروايات
قد أفرح الماضي فازدانت خمائله-بعد الذبول رياحينا وزهرات
بعد الزمان وبعد العمر نلقاها-ذكرى الحبيب وأشياء جميلات
هذي معالم وسط التيه تعرفها-فتستدل بـهـا كـالـمـنـارات
زمان كنا وكان الحب نملكه-واليوم صار بعيدًا كالمجرات
أيام كنا وكانِ الحب نملكه—فيم الوجوم أو التخطيط للآت؟
الحب كان نقيًّا في تصورنا-يسمو الفؤاد به والروح درجات
هلا نلاقي ذاك الماضي في غده-وهل يقول لنا ما فات هيهات.

بقلم: الشاعر المهندس /أسامة عزت
أحمد عبد الخالق

كما قال في سفره أشعياء

جاء النبيُّ إلى العالمينَ – كما جاء للظلماتِ الضياءْ
كما في البوادي بعد القنوطِ – يلقى المسافرُ ماءَ الرواءْ
وفي أرض تيهٍ وُئِد الضميرُ – كما وُئدتْ في البوادي النساءْ
وقالوا: بنو آدمٍ طبقات-- نخبٌ . وجوهٌ . عبيدٌ . إماء
ْ
وعنصر تقييمِ تلكَ الفِئاتِ – نقاءُ العروقِ بعد الثراءْ
جاء النبيُّ يريح العقولَ—يزيل من الفكر هذا الهراءْ
ليس التفاضلُ مالًا وذهبًا—إنّ التفاضلَ للأنقياءْ
ليس التفاضلُ عربًا وعجمًا—إنّ التفاضلَ للأتقياءْ
وتذكر أنت ببعض الغموضِ—صرحًا كان عظيمَ البناءْ
إذا ما نظرت إليه تراهُ – جداراً يحوي السنا والبهاءْ
لَبِناتُه في إطار التكاملْ – سياجٌ به أبدع الأنبياءْ
ولكنْ به موضعٌ لا يزال—ينظرُ وحيًا تلته السماءْ
نبي به كمل المرسلون – جواهر في البدء والانتهاء
آدمُ قال به في القديمِ—ألحَ الخليلُ به في الدعاءْ
يهدي به أنفسَ العالمينَ – كما قال في سفرهِ أشعياءْ
أتانا الكتابُ الذي كان نورًا– وسَط الظلامِ به يستضاءْ
طريقُ الهداية للعالمينَ—يمرُ سريعًا بغير انحناء
يحظى بحفظِ إلهِ الوجودِ – وليس المصدق كالأدعياءْ
غرّد طيرٌ قصيرُ الجناحِ – بلحنٍ شجيٍ له في المساءْ
تذكر منه أريج الحكايا – وذكرى الحجونِ وغار حِرَاءْ
وهجرةُ طه إلى أرض يثربْ—وبدرٌ تتيه كمثل قباء
فيا نفس فلترتقي بالكتابِ – وبالذكر في طبقاتِ العلاءْ
ولتذكري من أريج الحَكايا—نبيًا أعاد لنا الكبرياءْ
نبيٌ أتانا على فترةٍ—ينسجُ بالحبِ خيط الرداءْ

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: منى فتحي حامد

ـهمسات و شعور

و مرت أيامي كاللؤلؤ المنثور
بدأت مشاعري تتبعني
بالظهور
رماد من سراب عاشقين
حقًا مشتاقة لهمساتٍ
لِقُبلاتِ وعِناق محبوبٍ
حلقت بِسمائه
لكنني بينهم لن أكون
فلِمَاذا من أمامي غزل الغيوم
في صمتٍ حالكٍ بِهدوءٍ
وسكون
ليتهم لِكيان مشاعري مدركين
معي بالحيرة مرافقين
فمِنْ همساتي أخجل أن أقول
البسمة داخلي لن تنتهي
بالدموع
بريق ملامحي
من غرام عاشق حنون
مَنْ يتلألأ صدره بالشعور
أيريد جُرح فؤادي
مع أنينِ مستديم
يتلذذ وريده
بمذاقِ صبار وخمور
الكل من حولي مغيبين
سراب أوهام فوق أحرف
سطور

ليسوا ولسن مجسدين
بأكاليل وتيجان بالروح
من إكسير ملامحهم علقم
الشعور
قررت بقائي بعالمِي
البسمة لثغري عولمة
للصمود
ردائي من سندس
مرصع بالماس والياقوت
نسجته بِالفل والياسمين
يدثرني ويأسرني
بحنان أزمنة وعهود
صرتِ أجلس بمكاني
حالمة بالخلود
چولييت من هامتي
رفعة وشموخ
سلطانة بمحبرتي
تدللني فراشات الزهور
للخيال نثري بالزجل العفيف
فما سجدتُ للكلمة
بل تجاوزت كل الأساطير
مِن إثراء مشاعري
نرجسية الحوار المسموع
مَنْ سوايّ أميرة
غارقة بِعشق أفلاطون

بقلم: نادين الشاعر

مخاض

موجعٌ هذا البقاءُ،
على أثيرِ الانتظار..
تعجِنُنني الدقائقُ
على مهلٍ
وتحبلُ بي،
ثواني الاختناقِ..
تلدُني معطوبةَ القلب
فلا ابتلاعُ
أقراص الصمتِ يُجدي..
و لا غير الصمتِ
يؤويني..
..
صفيرُ الشكوى، يندلعُ
يخرق مدى احتضاري..
يتمتمُ على قناعي،
بهوتْ..
يطرزُ على سمعي
غُرزةَ ضوضاءَ
فاقعة،
تصمُ أنينَ
الخفوت...
.. كلي أتدثرُ ببقايا
استكانةٍ
تلفُ محياي..
محيايّ المتربصِ به
زمنٌ يتسارعُ وقعُ
خطاهُ فوقَ
أوردتي..
فوقَ أشرعتي..
فلا السكون يدفئُني..

ولا يسعفني
زمني
الموقوت...
..
أتناثرُ فكرةً
تهدهدُ
الخوفَ، تمتحنُ
صبرَ التفاتاتي..
تجمعني عبر الأزمنةِ..
بُردٌ..
رُقُمٌ..
دُونَ عليها منذ
الخليقة الأولى..
لا عبورَ
إلا شعاعًا.
يخترقُ دويَّ
السكوت..
..
جنينٌ رغمَ الولادةِ..
لا أبارحُ رحمَ
الخوف..
لا أكبرُ..
وهذا القلبُ
سيبقى
يعتصرُ هزائمي..
يرتبها..
حتى إذا ما
حاولتُ مرةً النجاةَ..
لن أعرفَ إلا فوق
هذي
السطورِ
أن أموتَ..

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

قصص قروى

بقلم: أحمد فاروق بيضون

قصة شعرية: عشرة أقزام والأميرة المنبوذة

يحكى أنه في سالف الأوان
كانت هناك أميرة في القصر من الحسان
كان الوالد بين الربوع يحبُ الصِبيان
كان يمقت ابنته الشهباء السوداء العينين
فألقى بها لما آن الأوان
وأصبح كهلاً يريد ولاية عهده لأحد الفتيان
مع أنها كانت أول ما رأت عيناه ونطق اللسان
فقرر الحاكم طردها بعيدا بين القفار والوديان
هناك حيث تتيه في طي النسيان
فأمر حراسه بوضعها في قفص من سلاسل العُقيان
كيف تجرأ هذا الأب الصلد على فعتله، إنه إجرام إنسان
بكت الأميرة الشهباء في قفصها كأنها لوحة فنان
هناك في الدُجى تقبع على الأرض بين ثنايا الوديان
تتذكر أنها أميرة البلاد ذات البهاء والتيجان
هنا ظهر بين الأشجار الأقزام العشرة في إتيان
تعجب الاقزام في دهشة كأنها حور من الجنان
مالك الآن يا فتاة الأدغال تبكين دمعاً هل هو العصيان؟
فنحن لا نجد منك سوى حور الزمان
ما الذي أتى بك في هذه الوحشة بالمكان؟
سنفك أسرك الآن ونطعمك ونسقيك من قوتنا
هناك في كوخنا بين الأغصان
سعدت الأميرة وقبلتهم لأنها تدين لهم بالعرفان
وأخبرتهم ما لا يطيقون سماعه بالآذان
والدي الحاكم لا يراني أهلاً للحكم والصولجان
يمقت البنات ويحب الخلف من الصبيان
وأخوتي لا يعرفون الحكمة ولا الخلق ولا إدارة البلاد كالفرسان
أهاكم أنا يا أقزامي الحبيبة أكون بعد أن أصبحت في خبر كان
هرع الصغار من الأقزام يحملونها إلى قصر أبيها باندفاع وسريان
كأنها في موكب مهيب من خيول وفرسان
عشرة أقزامٍ قابلوا طائر القطرس بباب القصر ينشد ترانيم الهذيان
أصاب أحداهم الضجر من الغناء لما سمع القطرس
فقطع القطرس لسانه وهرب وتركها
تسعة أقزام أعجبوا بجلاد القصر في البهو
فاستل الجلاد سيفها لينحره وينقذ أميرته
ثمانية أقزام أعجبوا بوزير القصر وحكمته البالغة
فقام الوزير بسجنه في زنزانة القصر في الدهليز
سبعة أقزام الآن أعجبوا بحاجب الملك الذي استقبل الأميرة بمعسول الكلام
فأسقط أجمل الأقزام في حفرة كالقبر
ستة أقزام الآن أعجبوا بخادمة الملكة وثيابها
فجردت أحداهم من الملابس الزاهية فهرب
خمسة أقزام وجدوا الأمير العاشق للأميرة الشهباء
فغار منه القزم العاشق وغادر بلا رجعه
أربعةُ أقزام وجدوا قائد الحراس بالقصر
فأعجب ببزته التي يرتديها،فانهال عليه بالضرب والتناحر فهرب
ثلاثة أقزام وجدوا طباخ القصر يطهو طيب الطعام
فأعجب أحدهم الطعم الزّاكي ، فدُس له السم فلقى حتفه
اثنان من الأقزام تقابلا مع بهلوان البلاط
فأعجبت حركاته أحدهم فأصابه الجنون وفقد صوابه وغار
ولم يصبح سوى قزم وحيد يصحب الأميرة إلى أبيها
فأخذها أباها ببراثنه كالأسد ينقض على فريسته
وأخبرها بأنها لن تجد مناصاً الآن وقزمها الذي يحميها
فزج بهما في جوف الجبل في أرض بلا شطئان
لم يخط عليها انسان
وأنا الآن أروي لكم على مر الزمان
لا أعرف ما أصابها وقزمها وما أصاب الوالد من الهذيان
فليس بالياقوت والمرجان وكثرة الفتيان
تنال السعادة بين ربعك من العيان
ورفقا بالقوارير يا حاكم الخيزران
فليست الحكمة والفراسة شأن الصبيان
بل تُؤتَى من أراد الخالق به خيراً كابنتك (شهباء العُقيان)
مابالك الآن و مُلكك مآله الخسران
فهل كان يُجديك نسلك من الصبيان
فاعتبر واسنُد الأمر لأهله يا نبهان
هيا انطلق وكن لرَبعك من الفرسان وفي التاريخ بأحرف من ماسِ العُقيان

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: د. عادل السريحي

الزهور المحترقة

كان قد شرع رحلته معها في زمن تجرّدت فيه الأرض من اخضرارها، التربة أضحت لا تنبِت زرعاً ، البساتين صارت زهورها متفحّمة، الأشجار ماتت واقفة ، انطلق الاثنان في رحلة مجهولة، زمنها ليس ببعيد عن زمنه الحاضر، كان مجرّد حلم ظل يراوده لفترات متتالية، طيف عابر ، نزوة كانت تزوره في الغفلة، تأتيه خلسة دون همس أو رسائل مسنجر، إشارات غير مكتوبه هي لغة الكلام ، من خلف السماء ومن تحت البحار استمرت تتردّد عليه، تأتيه من عالم وهمي ،عالم ليس له سماء ولا أرض ولا بحار، الناس كانت مجرّد قطع جليدية متراكمة ....في زيارتها الأولى ذهبت وإياه خلف مرايا الكون ..بعيداً عن عدسات النجوم السابحة في عتمات السماء ..لم يستوعب الزمن ولم يدرك المكان، ذهبا معاً في رحلة لا وعي فيها، غياب ذهني للكون وللمجرات ، العصافير فقط كانت تحرس السماء ،المكان مجرد عصافير بزغاريد مختلفة ... الأرض صارت متعفنة، فقط وحده الذباب مجتمع فوق الأشلاء المتناثرة ...لا رائحة تفوح للزهور أو الحدائق العطرة ....الرماد وبقايا الحديد المزروع على خرسانات اسمنتية متراكمة وحرائق تعج رائحتها البلاستيكية في أرجاء الأرض الخراب ...الحياة شبة منعدمة كليا... الأصنام نُصبت في كل مكان وصارت تُعبد دونما خجل، كومة من البعوض وحدها من تذهب للتقرّب والعبادة لتلك القوالب المنحوتة صخوراً بغير آدمية مطلقاً ....الاثنان ذهبا ترنحاً وجلسا بعيداً عن عيون الخرفان... كانت حادة في تناولها وحديثها عن الأشياء. نقطتها الأولى التي أصرت على استهلال الحديث بها هي أن تفيق أيها التائه، تستوعب، تمضغ الفكرة.. تنهض واقفاً دون تردّد، تخرج عن رسم الحروف المألوفة وتشكيلها صوريا، تنتقل إلى مرحلة تصميم وإدراك حروف أخرى تكون هي عنوانك ومسارك للرحلة المقبلة.....

جدال مترهل سيطر على اللحظة، تساءلت كيف نشكل هذه الرموز ونبتدي فيها الرحلة، الجواب كان ببساطة.. مغادرة المكان الذابلة زهوره ، الحارقة تربته، اليابسة أشجاره.. الأرض التي لا تصلح تربتها لغرس الزهور عليك تركها، مغادرتها، اغترب بعيداً عن عالم الغربان التي اعتدت رؤيتها كل صباح وكل مساء.. الغربان التي أزعجت الأرض بنعيقها ولوثتها بفضلاتها اهجرها.. الصقور الجارحة لم تبق شيئاً نقتاته ونحفظ كياننا فيه، عليك أن ترحل دون تردّد.عليك أن ترحل....

بقلم: محمد محمود

الغياب

ركب البحر وناطح الصخر وصارع الموج، ليجد نفسه فى بلاد لا تتحدث لغته بين مهمشين كثر غيره، لغتهم الإشارة وجوههم صلدة جهمة، فى أول خيط من الليل تسلل هارباً لا يعرف إلى أين يمضى ؟ قادته قدماه إلى ميدان ضخم به نافورات مضيئة وتماثيل صخرية فى غاية من النظافة والجمال، الناس يلقون بعملات معدنية فى فناء النافورة إنه فى ميدان العشاق، يلقون بالعملات ليبارك الرب ذلك الحب، فكر أن يخلع عنه ملابسه ويجمع العملات المعدنية، لكنه تراجع فى آخر لحظة مكتفياً بالدهشة !! تذكر أنه فنان يرسم (البروتريهات) أخذ يرسم وجوها

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: د. إبراهيم مصر النهر

(تحتَ الرُّكام).

بينما أجلسُ في مقهىً شعبيّ أنتظرُ دوري لتوثيقِ بعضِ الأوراقِ من مصلحةٍ حُكوميّةٍ، وقعَتْ عيناياَ مِن بينِ أكوامِ الزَّلطِ والطُّوبِ على طفلٍ في سنِّ العاشرةِ -رُبَّما يكبَرُ هذا أو يصغرهُ قليلاً- ملابِسهُ متّسخة ومهلهلة، علقَ بشعرهِ وبجبهتهِ غبارُ الآجرِّ الأبيضِ، يقبعُ خلفهُ عمّال البناء فيُنادونه بأقذعِ الألفاظِ ، ويشدُّونه من أذنيه، يركِلُونه بأقدامِهِم، وهو ممتثِلٌ تمامًا لهم، لا يُبدِي تذمرًا أو اعتراضًا ولا ينبِس ببنتِ شفّةٍ وكأنَّهُ غدا دميةً، يمسحُ العرقَ عن جبينِه بينَ الفَينةِ والأُخرى بطرفِ ثيابِه.

ثُمَّ يمرُّ التَّلاميذُ من أمامهِ بزيِّهِم الجميلِ، حامِلينَ حقائِبَهم المَدرسيّة بألوانِها المُختلفة، فيَختلسُ النّظراتِ إليهم من فتحتينِ داكِنَتينِ بوجههِ المَمْسُوس،
حيثُ أراهُ من خلف عتمةِ النَّرجيلةِ ومن بينِ ضَجيجِ الأغانِي الفُلُكْلوريّة، وأصواتِ مطارقِ الحدّادينَ، وأبواقِ السَّياراتِ الّتي يضجُّ بِها المَكان،
فَيجثُو على رُكبَتيهِ، وَيُحاولُ جاهدًا حملَ قالبٍ مِنَ الآجُرِّ الأبيضِ، الّذي يتجاوَزُ وزنهُ الخمسةَ عشرَ كيلوجراماً بينَ يديهِ ويرفعهُ على كتفهِ، فَتترَنَّحُ قَدماهُ النَّحيلتانِ أثناءَ الوُقوفِ، ثُمَّ ينهضُ بصعوبةٍ واقفاً، حيثُ يُلقي نظرةً على الشّارعِ، و يستدير وهو ينشِبُ أقدامهُ بالأرضِ، حتّى يستعيدَ إتّزانهُ، فيخطو بخطىً سريعةٍ نحو البنّاء، الّذي يُشعِلُ لفافةَ تبغٍ، ويرمِي بعباراتِ الغزلِ لفتاةٍ فاتِنةٍ تعبُرُ الشّارِع.
ثُمَّ يظلُّ الطّفلُ يترنَّحُ بحملهِ الثَّقيلِ حتّى ينتهي البنّاءِ من مُعاكساتهِ ولَفافةِ تبغِه، ثُمَّ يرفعُ عن كاهلهِ الضَّعيفِ القالبَ، ويحثّه بالسّبِّ أنْ يُسرِعَ لإحضار قالبٍ آخرٍ، ويهرولُ الطِّفلُ ليعاوِدَ الكرّة، وهكذا.....

.

في هذه المرّة سلبَ لُبَّه، وأسرَّ جوارِحَهُ صوت زمارةِ بائعِ الآيس كريم المُتجوِّل، والأطفالِ الملتفينَ حوله،فجأةً اختلَّ توازنَهِ وانفلَتَ القالِبُ من بينِ يديهِ، وسقطَ على ساقهِ الغضَّة، صرخَ مُستغِيثاً، ركضْتُ صوبه لأنجده، فصراخهِ لم يسترعِ انتباهَ أحدٍ منَ العامِلين معه، بلْ وطالَبونَني بالمُحايدةِ بحجَّةِ أنَّهُ لا شيء به، وسيقوم كالقرد بعد قليل، لكنَّني لم آبَه بكلامِهم نظرًا لما رأيته في عيونهِ من دموعٍ، وعلى وجههِ من بؤسٍ يستجدي الشَّفقة من الحجر، اقتربَتْ منه كشفَتْ عن ساقهِ، وجدْتُها تورَّمَت، فلا يستطيع الوقوف عليها، حملْتُ بدنهُ النَّحيل على صدري، وحملْتُ معَهُ آلامَهُ الثِّقال إلى المستشفى القريب.
هناك، أظهرتِ الأشِّعةُ كسرًا بالسّاق.
سألوهُ:
-ما اسمُك؟
أجابَ: مهنّد.
-أين أهلُك؟
أكملَ بلهجةٍ شاميَّةٍ تخنقُها العبرة: هناك... بعيدون، بعيدون جداً، تحت الرُّكام، وعِدَّتُهم قبل أن أحثو عليهم التُّراب أن أعيش

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: سيرين بدير

(حكايةُ مدينةِ السّكاكر).

مدينةُ السّكاكر، مدينةٌ باللّون الأبيض اتَّشَحَتْ، وبثياب عروسٍ بيضاء تزيَّنَتْ ، رفلت بالأبيض عشقاً للسُّكر .
إن جُلْتَ فيها يوماً نالك العجب منها ، أيّما منال ، فبيوتها بالأبيض تلوّنت ،و أسواقها بالسُّكر وضروبه تحلّتْ، وبمنتجاته من كلِّ شكلٍ ولونٍ خيّرتْ وحيّرتْ ، وبأصوات باعَتِها المنتشية طربت وتغنّت ،أمّا مزارعها فغير البَنجر وقصب السُّكر لا يُزرع ، وفي المصانع غيره لا يُعصر ، وفي الصَّوامع والمخازن غيره لا يُحْفظ ،أنتجت وصدّرت ، وطارت في الآفاق لهم معه حكاية .

عِشْقُ سلطانٍ جرى مجرى نمط حياة وعادة ، سلطانٌ ما فتئ يعمّم عشقه ويرسم مصير قومه ،فلا بيع ولا شراء إلا به ،فالسُّكر كما أقنعهم طبيب السُّلطان؛ وعالِمُ السُّلطان؛ وحكيمُ السُّلطان؛ وخطيبُ السُّلطان؛ يجعلهم سُعداءَ نجباءَ نشطاءَ ، لا للملل أوِ الكسل بينهم مكان، ولا لثقل الدَّم عندهم مِيزان.
شعبٌ رَضِيٌّ، وارتضى لنفسه عِشْق غيره، فما كان منه إلّا أن امتهنَ الصَّنعة في السُّكر ، وكل ما عَلِقَ وتعلَّق بالسُّكر، أفنوا منَ الأعمارِ ما أفنوا في التَّفنن بابتكارِ صُنوفٍ منَ الحلوى والسَّكاكر لا حصر لها ولا عدّ ، فذاع الصّيتُ وطارَتْ في الأفق أخبار قوم للسُّلطان طائعين مطواعين ، وللصّناعةِ والتّجارةِ ماهرين ، ولخفَّةِ

الظلّ وحلاوةِ اللّسان مُقدِمين ،أمّا عن دماثةِ الخُلُقِ فهم متخلّقون، فتوافد العباد من الشَّرق والغرب للتجارةِ أوِ السّياحة ، فتنفّس المُعْدمون الصُّعداء، وانتعشَ الفُقراء بالصَّدقات، وازداد الأغنياءُ غنىً ، وامتلأتِ الخزائنُ بالقليلِ .
وذات يوم ذي برق خُلّب، أنجب السُّلطان خلفاً جاء بعد عسرٍ وطولِ انتظار، شبّ الوحيد الأوحد مدللاً مُغَنّجًا ، كبُرَ وتمرّد على عشق السُّلطان للسُّكر ، فما في الحقول سِوى قصب السُّكر والبَنجر ، ولا في السُّوق إلّا السَّكاكر والسُّكر، راودَ أباه عن عشقه مراراً ،وأبدى القلق من خزائنٍ بُطونها لم تنقعرْ بعدُ منَ التُّخمة، فحاورَ وراوغَ ، كما داهنَ وداورَ دونَ جدوى تُذكَر، لكنَّ ابن السُّلطان ظلَّ يَذكُرها ويُذكّر بها ،حتّى جاءَ أمرٌ من مُغَيّر الأحوالِ، فانقلبَ الحال، وَوُلّي الخلفُ سلفه، فانبرى بلا هوادة ، حاول بلا استسلام أن يجريَ خلاف مجرى أبيهِ السُّلطان الأعظم ، اجتمع وتوعّد ، لكنَّه قُوبِل بصدّ ووعيدٍ ، فالأبيض بألوانه مَلَكَ عليهم حياتهم، فكيف التّضييع بالعباد والتفريط بمصالحِ البلاد ؟، فما كان منهم إلّا القول: "لا أنتَ ولا غيرك يُغيّر حالنَا هذه إلى أسوأ حال "،
ولن نُعيد الكَرّة ، فالسُّلطانُ الأعظم أسّسَ ورَسّخ، ومع طولِ دهرٍ وفناءِ عُمْرٍ تأقلَمْنا بامتهانٍ واحتراف ، لا و (ألف لا) .

تحيّر الأوحد بكيفَ السّبيل للطَّاعة ، والإخضاع القناعة ؟
مضتْ أيام وشهور ،وظنّ الذي ظنّ أنّه واحد لا شريك له في امتلاك رقابِ العباد، فقد أُفْلِتَ قيده من يده، واغتمّ وركبه الهمّ.، وفي إعصار الأفكار وهوجاءِ المخطَّطات ومقتلةِ الصّراعات الدَّاخليةِ النَّفسية ،طرقَ بائِعُ الأهواءِ بابَ المُلتاعِ للطَّاعة ،عرضَ الأبيضَ، ولكن ليس ككلّ أبيض، فهو مفتاحُ أبوابِ كلّ الطّاعات ، أبيضٌ من نوعٍ آخر ،أبيضٌ فيه سرُّ أسرارِ الخُضوعِ والخُشوعِ ، حيثُ أقنعَ الحاكِم بقولهِ :"هو ألذُّ منَ السُّكَّر يعدّلُ المَزاج، ويقلبُ العاصي بارّاً والقاسي ليّناً هيّناً، ويحكم قبضتهُ على الكبارِ قبلَ الصّغار" ، ورسمَ بالأبيضِ لوحةً للبلاد زاهية وللعباد باهيةً ،وأكمل مقنِعاً : "يكونون بين يديك ،يتوسَّلون إليك ، يُقبّلون قدميك لينالوا منه شمّة، وكلّ ما يلذ لخاطرك ويطيب لأهوائك " ...ودون تردّد
أمر المُدلّل بدسّه ونثرهِ بنشره ، فعمّ الهرجُ والمرجُ ، وطال السَّواد والشَّر بالعبادِ والبلاد ، وتطاول الصّغار على الكبار ، فطارتِ اللعناتُ السّبائب في كلّ مكان ، وعمَّتِ السَّرقاتُ، ثمَّ انتشر القتلُ والفتكُ وهتكُ الحُرُمات، وآنَ الأوان الآن لكي ينتشرَ العساكر في كلِّ مكان ، فأحكموا القبضة على المعارضين والمُمْتَنِعين ، أيام وشهور، ثمَّ انقلبتْ مدينةُ السَّكاكر إلى مدينة العساكرِ بامتياز.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

ISSN.. 2004_ 383x السويد

العدد السادس

بقلم: وائل أبو طالب

سلّة الطّعام

اختفت المدينة القديمة بشوارعها، وتحوّلت إلى مبانٍ شاهقةٍ مُدبَّبةٍ كجبالٍ معدنيّةٍ برّاقةٍ، تعكس ضَوء الشّمس تارةً وتخفيه تارةً، تخترق السّحاب لا تناطحه. إشارة المرور الإلكترونيّة سمحت لنا أخيرًا بالعبور، نعبر الشّارع في آليّةٍ، وكأنّ الآدميّة سُلبت منّا، بل انتُزعت نزعًا. واجهات المحال برّاقةٌ مضيئةٌ في تحدٍّ سافرٍ لضَوء النّهار المُتسرِّب ما بين بناياتٍ تَحمِل عناوينَ مبهَمةً بأحرفٍ غريبةٍ لا يستطيع فكّ شيفرتها غير هاتفٍ ذكيٍّ مُتَّصِلٍ بالشّبكة العنكبوتيّة.

امتزجت روائح الأطعمة والقهوة سريعة التّحضير مع روائح إطارات العربات شديدة السّرعة، ومع احتكاكات الأسفلت خَلقت رائحةً معدنيّةً ذات ألوانٍ قانيةٍ رغم محاولات الأمطار الخفيفة لإطفائها.

على مرمى البصر في أخد تقاطعات الشّارع البعيد قصرٌ قديمٌ يَحمِل تاريخ المدينة وسِجِلّاتها مُعلِنًا عن هويّتها الحقيقيّة، ثابتًا تحيطه أشجار السّرو العملاقة بهيبتها المثاليّة. تسارعت خطواتي تسبقها فطرتي مثل غريقٍ وجد أخيرًا طَوقَ النّجاة، حتى اقتربتُ كثيرًا مِن السّور الّذي تحيطه أسلاكٌ شائكةٌ وبعدها أسوارٌ عاليةٌ، وعلى مدخله لافتةٌ نُحاسيّةٌ قديمةٌ غطّاها الصّدأ، أسفلها رقمٌ تسلسليٌّ إلكترونيٌّ، حتى القصر يَحمِل باركود! رفعتُ رأسي باحثًا عن ملامحَ أو طِرازٍ للقصر، فوجدته خليطًا مِنْ أطرزةِ كُلّ حضارات الأرض الحاليةِ والسّابقة، وترتيب الكتل على نحوٍ متداخلٍ حيث تراه مِنْ زاويةٍ فرعونيًّا، ومِنْ زاويةٍ أخرى إسلاميًّا سكسونيا. استعدتُ طريقي مُحبَطًا باحثًا عن أقرب سوقٍ لبيع الطّعام، استسلمتُ لجوّالي وأمرته بالبحث عن أقرب مكانٍ، وكأنّه يسخر منّي ضاحكًا زاعقًا: خلفك تمامًا. قمت بدسّه بسرعةٍ في حقيبتي الجانبيّة خجلًا، واستدرتُ ببطءٍ فوجدتُ مَدخَلًا عاليًا مِنْ زجاجٍ شفّافٍ ذكيٍّ؛ يفتح تلقائيًّا لأيّ شخصٍ يقترب منه. استوقفني حارس الأمن ومرَّر جهازًا معدنيًّا على جبيني لقياس درجة الحرارة، واستبدله بجهازٍ آخرَ كاشفٍ للمعادن والعملات المعدنيّة، بعد الفحص أخرج كمامةً وأمرني بارتدائها، عبرتُ بوابة التّعقيم ذاتيّة الحركة، اهتزّ هاتفي هزاتٍ عنيفةً مُتلاحِقةً مُعلنًا عن عروضٍ لبيع السّلالم بمختلف الأسعار والمقاسات. كنتُ أنتظر كالعادة عروضَ أسعارٍ عن المكان مِنَ انخفاض أسعار المأكولات أو شيءٍ مِنْ هذا القبيل، لماذا يُعلَن عن عروض سلالمَ معدنيّةٍ وخشبيّةٍ في هذا المكان غير المُختصّ بهذا النّوع مِنَ المُنتَجات. المكان مِنَ الدّاخل كأنّه كهفٌ عظيمٌ، أو كما يُطلِقون عليه باطن الجبل، فهو عالٍ جدًّا ومختلِفٌ تمامًا، تحوم فيه طائراتٌ صغيرةٌ مُسيَّرةٌ تقوم بتصوير كُلّ شيءٍ يتحرّك، أعدادٌ كثيرةٌ منها تتخذ مساراتٍ مختلِفةً كأنّها خليّة نحلٍ عملاقةٍ. فجأةً ظَهَرَ موظفٌ ثلاثيُّ الأبعاد، مُجسَّمٌ بأشعةٍ غريبةٍ هولوجراميّةٍ، يسألني عن احتياجاتي، وما كدتُ أتكلّم إلّا وأشار بيده أنْ أصمت، وابتسم قائلًا: عفوًا، أنتَ تبحث عن الطّعام؛ فقد سألتَ هاتفك منذ دقيقتين في الخارج عن أقرب مكانٍ للطّعام.

حرّكتُ رأسي في خجلٍ قبل أنْ يُذكّرني باتصالاتي وتواصلي على الهاتف. فأشار إلي أنْ أتّجه إلى اليسار على بُعد خمسين مترًا بنفس الصّوت الصّادر مِنَ السّيارة عندما تسأل سيارتك الذّكيّة عن طريقٍ أو مكانٍ. وما إنْ تحرّكتُ حتى اختفى كما ظهر. لَم يكن المتجر مزدحمًا، أو خُيِّل إليّ أنّه كذلك مِنْ رحابته وسعته. وجدت ما أبحث عنه على شاشةٍ عملاقةٍ تستعرض كُلّ أصناف المواد الغذائيّة بطريقةٍ احترافيّةٍ عاليةٍ؛ تَظهَر على الشّاشة قطعةٌ كبيرةٌ مِنَ اللّحم يَشطُرها سكينٌ حادٌّ إلى عددٍ مِنَ القطع، ماكينة صُنع النّقانق المُبهِرة، آلة تقطيع اللّانشون، وتَظهَر قطعةٌ اسطوانيّةٌ وتتحوّل إلى شرائحَ رقيقةٍ. بحثتُ في أرجاء المكان عن هذه المنتجات فلَم أجد شيئًا، أين الرّجل الهولوجراميّ؟! أين الإرشادات والخرائط؟! لا شيء سوى مقعدٍ وحيدٍ؛ جلستُ أبحث في أرجاء المكان بلا جدوى، حتى نظرتُ إلى الأعلى فوجدتُ كُلّ أصناف الطّعام في الأعلى على أرففٍ مرتفِعةٍ عاليًا، لَم أصدِّق عيني، كيف تتمّ عملية التّسوّق والشّراء! حتى ظَهَرَ شخصٌ يدفع بعربةِ التّسوّق وأخرج منها حقيبةً صغيرةً، وهَمَّ بفتح الحقيبة على الفور، وضغط على زرّ الهاتف؛ فإذا بسلّمٍ معدنيٍّ يخرج مِنَ الحقيبة ويرتفع حتى يصل إلى أرفف الغذاء، صعد السّلّم بهدوءٍ واختار عددًا مِنَ المُنتَجات ثُمَّ عاد كُلّ شيءٍ إلى مكانه؛ هنا فقط تذكّرت إعلانات السّلّم وعلاقتها بالمكان. أمسكتُ بهاتفي بسرعةٍ وبحثتُ عن عروض السّلّم، فوجدتُ العرض قد انتهى، وعليّ أنْ أنتظر عِدّة أيامٍ حتى تعود عروض السّلالم.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: الكاتب: مجدي مجاهد

لص في بيت العجوز

في أحد التجمعات السكنية الجديدة؛ حيث بيت من بيوت الأثرياء، تسكن به امرأة عجوز وحيدة تجاوزت السبعين من عمرها، تلك الظروف جعلت منها مطمعًا للصوص، فعكف أحدهم على دراسة تضاريس هذا البيت وأحوال أصحابه، ولم يجد شيئًا لافتاً غير أن البوابة الخارجية لهذا البيت دائمًا مفتوحة، قرر هذا اللص دخول هذا المنزل وسرقة ما فيه.

في ليلة غير مقمرة تسلق هذا اللص أسوار المنزل الخلفية، ووصل إلى النافذة المؤدية إلى حجرة المعيشة، بدا له أن العجوز تغط في نوم عميق، وبدأ يبحث في الأرجاء عن أي شيء يقوم بسرقته؛ فلم يجد شيئًا ينتفع به، ولكنه لاحظ أن الباب الداخلي لهذا المنزل مفتوح أيضًا على مصراعيه، استكمل البحث ولم يتبقَ غير الحجرة التي تنام فيها العجوز، ولكن الظروف المحيطة بها توحي بأنه لا شيء بداخلها يستدعي المخاطرة بدخول تلك الحجرة، همَّ بالخروج من حيث أتى، وبينما كانت إحدى قدميه خارج النافذة والأخرى بالداخل كانت العجوز مستيقظة بالفعل اعتدلت جالسة، أخذت تدقق النظر إلى اللص، ثم تفرك عينيها وتعيد النظر إليه مرة أخرى؛ لتتأكد من أن ما تراه حقيقيًا، ظلت تتابعه خلسة، ثم اقتربت منه رويدًا رويدًا؛ حتى أصبحت على بعد خطوة منه، ثم نادت عليه بهدوء: "لا تتعجل بالهروب أيها اللص، ففي حجرتي مبلغ صغير من المال تعال وخذه، تثبت اللص في مكانه وانتابته حالة من التخبط، ما هذا الذي يراه ويسمعه!، تلك العجوز لم تصخب ولم تصرخ طلبًا للنجدة، والأدهى من ذلك أنها هي من تدعوه لسرقتها، وظن أنه ربما يكون فخًا له، ولكنه رد على تساؤله هذا قائلًا: "وما الذي يمنعها من أن تفعل ذلك الآن؟".

أشارت العجوز إلى درج صغير في خزانتها، فسحبه ليجد مبلغًا من المال، فأمرته بأخذه، مد اللص يده المرتعشة وأخذ المال وهم سريعًا بالانصراف، إلا أنها فاجأته قائلةً: "سوف تجد مثل هذا المبلغ كل يوم في ذات هذا المكان يمكنك القدوم والحصول عليه".

خرج اللص من حيث أتى يلهث كالذي نجا من الموت بأعجوبة، ولما أصبح على بعد آمنْ من المنزل أخذ يتساءل من هذه المرأة؟ ولما هي مصرة على أن أذهب كل يوم لأخذ مالها! وكمُ من التساؤلات جعله يتردد في الذهاب إلى هذا المكان مرة أخرى، لكنَّ الطمع في المزيد يسيطر على عقله فعزم على المجازفة.

دخل اللص مصطحبًا معه أقصى درجات الحذر والتأهب؛ حتى وصل إلى حجرة العجوز وسحب درج الخزانة بتأنٍ، بينما كانت عيناه لا تبارحان عيني العجوز التي كانت تنظر إليه بعين أجهدها الأرق كأنها على خصومة مع النوم منذ سنوات طوال، بابتسامة مكسورة ودَّعته وأخذ المال وانصرف.

تابع اللص الدخول في الليلة التي تليها، ولم يتخلَ أبدًا عن حذره المعتاد؛ حتى وصل إلى المبلغ المعهود، وما زالت تلك العين المؤرقة والابتسامة الحزينة لا تفارق وجه العجوز، وأيضًا ما زالت البوابة الخارجية والداخلية مفتوحتين على حالتهما.

بدأ اللص رويدًا رويدًا يتخلى عن ترقبه وحذره؛ حيث لم يعد بحاجة إليهما، والعجوز على حالتها، إلا أنها تصالحت مع خصْمَها، وبدأ يداعب جفونها في معظم تلك الليالي فيأخذ المال ويتركها نائمة.

في ليلة من الليالي، وبينما كان اللص في حجرة العجوز يمد يده إلى درْج الخزانة؛ فإذ به لم يجد المبلغ الذي تعود على وجوده! فنظر بطرف عينه إلى العجوز فلم يجدها أيضًا في سريرها كالمعتاد، وسمع أصوات ضجيج تصدر من الشقة العلوية تبعتها إضاءة جميع مصابيح المنزل، فعلم أن هناك آخرين في هذا المكان لأول مرة، مد يده يائسًا مضطربًا إلى درج الخزانة مرة أخرى علَّه يجد ما يَنتَفع به، فلم يجد غير ورقة مكتوبة فأخذها وأخفاها في طيات ملابسه، وعلى الرغم من أنه لا يقرأ ولا يكتب إلا أنه قرر الاحتفاظ بها، فلربما كانت مهمة إلى أحدهم فيساومه عليها.

خرج اللص من باب المنزل الذي وجده مغلقًا لأول مرة، وفي أثره اثنان من أقارب تلك العجوز، اللص يحاول الجري بأقصى طاقة لديه والشابان يطاردانه، وعلى صوت صراخهما خرج الجيران فطوقوا المكان وتمكنوا من القبض عليه، وهو يصيح قائلًا: "أنا لم أسرق شيئًا".

أتت الشرطة على الفور واقتادوه إلى قسم الشرطة، وما زال على صياحه أنا لم أسرق شيئًا، أنا لم أفعل شيئًا، قام ضابط الشرطة داخل مكتبه منفردًا بتفتيشه؛ ليجد تلك الورقة المُخفاة بين ملابسه، وبعد أن قرأها خرج إلى المتجمهرين في ساحة القسم يقول لهم: "هذا ليس بلص، غضب أحد المتجمهرين في وجه الضابط، قائلًا: "له كيف ذلك! أنا أحد أبناء المرأة التي توفيت بالأمس، وقد رأيته يفر من باب بيتنا وطاردته؛ حتى وصل إلى هنا!" فأخرج الضابط الورقة المكتوبة بخط العجوز، فقرأ:

"لطالما كان الليل أخوف ما أخاف، حين ينشر عتمته في الأجواء ولا أسمع سوى صوت أنفاسي؛ حتى جاءني لص ليسرق جنيهات معدودة، ولي أربعة من الأبناء أفنيت سنوات عمري لأجلهم وأغدقت عليهم بكامل ثروتي، ولم يعطوني نصف ما أعطاني هذا اللص من وقته، لقد منحني الأمان وشعرت خلال تلك الأيام أنني ما زلت على قيد الحياة، وأن تلك الجدران من حولي ليست قبرًا، أيها اللص شكراً لكْ، هذا البيت ملكُ لك.

بالرغم من سماع اللص محتوى تلك الرسالة، إلا أنه بكى بكاءً شديدًا، فسأله الضابط بتعجب: "لمَ البكاء، وقد تحصلت مكافأة كبيرة! فأجاب: "لأنني علمت الأن، لماذا كانت العجوز حريصة على أن تظل الأبواب مفتوحة".

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: سمير لوبه

أبيض وأسود

بينَ أبيضَ وأسودَ تمضي أيامُه اللزجةُ مُضي الحلازين ، لا يثقُ في النورِ؛ يرتدي نظارتَه السوداءَ . على ضفةِ النهرِ قابعٌ ، يجبنُ أن يعبرَ للضفةِ الأخرى ، يهوى ركوبَ الترامِ إلى جوارِ النافذةِ حتى آخرِ الخطِ والعودةَ بها ، يحلقُ في الفضاءِ الأزرقِ متخفيًا ، فيه يبوحُ بكلِ جرأةٍ ؛ فلا أحد يعرفُه ، تأسرُه عذوبةُ الأصواتِ . يغتالُه تشحجُ البغالِ ، في المقهى يكتفي بالإشارةِ للنادلِ فيأتيه بفنجانِ القهوةِ ، يستنشقُ أبخرتَها المتراقصةَ ؛ تروي روحَه فيستوعبَ ما يدورُ حولَه ، تفترُّ شفتاه أحيانًا عن ابتسامةٍ مستحيةٍ لحديثِ نفسِه الثرثارةِ ، وبينَما انداحت دائرةُ صمتِه لتحيطَ به فإذا بعينين نجلاوين لمليحةٍ في خمارٍ أسودَ تسفران عن أنوثةٍ طاغيةٍ تفجُ بهاء في الفضاءِ الأزرقِ ، وهو الباحثُ عن الماءِ في صحراءِ أيامِه ، تشتهي روحُه جميلةً تروي ظمأه ، وبيدٍ مرتعشةٍ يضغطُ على طلبِ الصداقةِ ، تدهشُه موافقتُها السريعةُ على قبولِ الطلبِ ، يعتريه إحساسٌ يدغدغُ مشاعرَه ، تحدثُه نفسُه أن يكتبَ لها على

الخاصِ وإن رفضت فهذا أفضلُ من الندمِ على ضياعِ الفرصةِ ، تتملكُه روحُ المقامرِ فلو كان علي صوابٍ صارت لديه فرصةُ الفوزِ بجميلةٍ تروي أرضَه القاحلةَ ، و لو كان على خطأ فلن يخسرَ شيئًا مقارنةً بما سيخسرُه لو لم يحاولْ ؛ لذا عليه اقتناصُ الفرصةِ ، ورُغمِ كونِه خمسينيًا فقد أخفى ذلك بمبالغاتٍ لفظيةٍ فيها تودُ المراهقين الفجُ لجذبِ الانتباهَ ، محاولًا من حديثِه رفعِ الكلفةِ ،

فوجد صدى جيدًا منها ؛ فهي الأخرى سجينةُ وحدةٍ موحشةٍ ، وقد وجدت في حديثِه ما يشعرُها بأنوثتِها بعد أن تخطت الأربعين ، وحياةً لما بدأ يذبلُ من نضرتِها . هي الأخرى تستيقظُ مبكرًا دونَ مبررٍ تثملُها الوحدةِ ، تحبُ ركوبَ الترامِ حتى آخرِ الخطِ والعودةَ بها ؛ إن احتياجاتِ كلٍ منهما العاطفيةِ والحسيةِ قد ترفضُها العاداتُ والتقاليدُ المتشددةُ ؛ فتحولُ دونَ اللقاءِ الفعلي ، ولكن في حديثِهما على الخاصِ ريًا لمشاعرهما ؛ تزدهرُ العلاقةُ العاطفيةُ بينهما عبرَ الفضاءِ الأزرقِ ، وقد أخفى كلاً عن الآخرِ حقيقتَه ، وفي الترامِ بينما تجلسُ أمامَه امرأةٌ أربعينيةٌ تسبحُ عيناها في شاشةِ هاتفِها يتذكرُ أنَّه في الواقعِ خمسيني أعزبُ لن ترضى به تلك الفتاةُ العشرينيةُ التي يكتبُ لها على الخاصِ ، وتتأكدُ هي في لحظتِها أنَّ عدمَ مكاشفتِها له بأنَّها أربعينيةٌ عزباءُ سيعصفُ بالعلاقةِ برُمتِها ولن يقبلَ بها الشابُ العشريني الذي تكتبُ له على الخاصِ ، وسرعانَ ما تحوَّل لقاؤهما على الخاصِ إلى سببٍ للهمِ والكدرِ ، يسألُ كلٌ منهما نفسَه في ذاتِ اللحظةِ عما ورطَ نفسَه فيه ، وإذ فجأةً يقررُ حظرَها فإذا بها تحظرُه لنفسِ الدوافعِ وفي ذات اللحظة ، يغلقُ الهاتفِ يستعدُ لمغادرةِ الترامَ ، تنهضُ تلك الأربعينيةُ التي تجلسُ أمامَه في الترامِ بعدَ أن أغلقت هاتفَها هي أيضًا ، يغادران الترامَ وعلى رصيفِ المحطةِ ، يمتزجُ الظلان ظلاً واحدًا بينما شمسُ الغروبِ تلملمُ أشعتَها الحمراءَ ، وإذا بكلٍ منهما يسيرُ في اتجاهٍ عكس الآخرِ فيتمزقُ الظلّان .

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: ريم عادل جمعة

زهرة

الرسالة الأولى:

مرحبا...أنا زهرة لا أعلم إن كنتِ ستقرأين تلك الرسالة ولكنك كاتبتى المفضلة . أبحث عن طريق الإنترنت على قصص الأطفال التي تكتبينها ، أقرأها ، فأجدها تلتصق بعقلي لا أنساها أبداً ؛ ثم عندما أذهب للمدرسة أرويها لكل الأطفال هناك. يعلو الانبهار وجوههم عند سماعها كما يحدث معى وأنا أقرأها . أكتب لكِ من جهاز والدي الخاص بالعمل، يجب أن أُنهي رسالتى وإلا سيرانى ويغضب مني. أتمنى أن تجيبى عليها.

الرسالة الثانية:

مرحبا زهرة مجددا . يبدو أنكِ منشغلةٌ جدا فلم تردى على رسائلي ، متى ستنزل المجموعة القصصية القادمةُ؟ .!أيمكنُ أن تذكري فيها أبي ؟ إنه بطل؛ وهو صحفي فلسطيني يواجه ويقاتل ؛ لكى ينشر الحقيقةَ .تقول أمي: إن عمل أبي خطير جدا، أراها تدعو كل ليلةٍ ليعود سالماً. أليس هكذا يبدو عمل الأبطال؟!.

الرسالة الثالثة:

لم تجيبي بعد. هل أنتِ متكبرة؟! ولكنك بارعة، قال لي أحد أصدقائي اليوم :إني سأكون كاتبةً رائعة. يظنون أني من أكتب. سأخبرهم الحقيقة من الغد أعدك. أمى قالت :إن أخْذَ ما ليس لنا، وادّعاء امتلاك ما ليس من حقنا هو ما يفعله الصهاينة فى أرضنا، أنا لست مثلهم لذلك سأعلن ملكيتك لكل تلك القصص غدا.

الرسالة الرابعة:

مرحبا لم أكتب منذ فترة طويلة ، لم أحب، كونك لا تجيبين. لن أكتبَ مجددا بعد تلك الرسالة. ولكن الآن سأخبرك بما حدث. توفى والد إحدى صديقاتي في المدرسة ، تقول إن والدها شهيد. تلك الكلمة ليست غريبةً على مسامعي أبداً. وأرى الناس يقولونها دوماً بفرح ، ولكني حزنت فحتى لو كان شهيداً، لن ترى صديقتى والدها مجددا. وربما غدا والدي أو عمي سيصبحان شهيدين وأجلس جوارهما.

سمعت أبى يقول شيئا عن حقوق الطفل، وتقول أمى إني طفلة. إذا لابد أن صديقتى طفلة؛ أين حقها فى أن يكون والدها بجانبها أم هذا لا ينطبق على الطفل الفلسطينى؟! أتعلمين سأصبح كاتبةً أعظم منكِ وسأكتب عن أبى وعن صديقتى و والدها.

تقول أمى إنّ صوتى صغير لذلك لا تسمعه فى بعض الأحيان ويقول من يصطدم بى معتذرا إنه لم يرَني عندما أكبر، سيعلو صوتى وسيرانى الجميع ويرى كتاباتي التى سأعرض بها حقوق الطفل الفلسطينى.

الرسالة الخامسة.

أنا والدة زهرة كانت تكتب لك تلك الرسائل فى مفكرة والدها على الكمبيوتر وتظن هكذا أنها ترسلها لكِ أتمنى حقا أن تقرأيها. عادت الابتسامة إلى وجوهنا بعد أن قرأنا تلك الرسائل ، وذلك بعد أن خيّم الحزنُ على منزلنا لمدة طويلة وذلك حين أصابت إحدى رصاصات الاحتلال قلب صغيرتى ففارقت روحها اللطيفةُ جسدها الصغير. كانت تحبكِ حقاً شكرا لكِ.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: سمير لوبه

صندوق الدنيا

دَاخِلَ الصُّنْدُوقِ يَقبَعُ الجَمعُ، لَا أثَرَ لِلحَيَاةِ فِيهِمْ سِوَى شِفَاهٍ تُتَمتِمُ ولِسَانٍ يَلغُو؛ تَتَدَاخَلُ الأصوَاتُ، لَا أُذُنَ تَسمَعُ، ولَا عَقلَ يَعِي، العُيُونُ لَا تَرقَى خَارِجَ الصُّنْدُوقِ، بَينَمَا هُوَ يَتَنَقَلُ بَينَ ظِلَالِ أفكَارِه، كُلَّمَا استَظَلَّ بِإحدَاهُنْ لبَعضِ الوَقتِ يَنتَفِضُ مُسرِعًا لِيَستَظِلَّ بِالأُخرَى؛ فكُلُ ثَابِتٍ لَدَيه لَا يَستَحِقُ المُكُوثَ فِيه طَوِيلًا، يَرفُضُ الأنمَاطَ المُتَحَجِرَةَ والآليَاتِ الآسِنةِ والأفكَارَ الرَاكِدَةَ؛ يَنفُرُ مِنهَا، تُحَلِّقُ عَينَاه دَومًا خَارِجَ الصُّنْدُوقِ، يَرقَى عَقلُه عَالِيًا، يُحَلِقُ بَحثًا عَنْ ظِلٍ مُغَايِرٍ خَارِجَ الصُّنْدُوقِ يَستَظِلُ بِظِلِه.

كُلُ ذَلِكَ جَعَلَه يَبتَعِدُ عَمَّنْ يُجَاورُونَه فِي الصُّنْدُوقِ مَهمَا تَحلُّوا بِاليَاقَاتِ البِيضَاءِ وحُلوِ اللِّسَانِ، فمَا عَادَ يُثِيرُ دَهشَتَه سِوَى مَا يَدفَعُه أنْ يَستَظِلَّ بِظِلِه مَهمَا كَانَ مُغَايِرًا لِطَبَائِعِ مَنْ فِي الصُّنْدُوقِ؛ فَكَانَ يَنفُرُ مِنْ كُلِ آلِيَاتِ الصُّنْدُوقِ المَحفُوظَةِ عَنْ ظَهرِ قَلبٍ؛ مِمَّا يَزِيدُ البَونَ اتسَاعًا بَينَه وبَينَ مُحِيطِه التَّقلِيدِي، والمَعِيشَةِ الرَّتِيبَةِ التِي تَتَكَرَرُ مَشَاهِدُهَا فِي الصُّنْدُوقِ، يُحَاوِلُون مَعَه بِشَتَّى السُّبُلِ أنْ يَتَّبِعَ مَنهَجِيَتَهمْ فِي التَّعَايُشِ مَعَ قَوَانِينِ الصُّنْدُوقِ، ولَكِنَّه يَجِدُ فِي عَقلِه وظِلَالِ أفكَارِه المِسَاحَةَ الكَافِيَةَ لاستِنشَاقِ نَسَائِمِ الحُرِيَةِ:

لَابُدَّ أنْ تَحفَظَ دَورَك المَرسُومَ لك، وتُؤدِيه وَفْقَ قَوَانِينِ الصُّنْدُوقِ.

إنَّ فِي مَنهَجِيَتِكمْ زَوَالًا لِظِلَالِ أفْكَارِي.

لَا تُغَرِدْ مُنفَرِدًا، عَليك أنْ تَرضَخَ لمَعِيشَتِنَا وقَوَانِينِ الصُّنْدُوقِ.

فِي تَفَرُدِي حَيَاةٌ لِرُوحِي.

مَاذَا تَقصِدُ بِحَيَاةٍ؟

سَأُحَلِقُ خَارِجَ الصُّنْدُوقِ، وأستَظِلُّ بِأفكَارِي، وأحيَا كَمَا أُرِيدُ أنَا ولَيسَ كَمَا تُرِيدُون أنتُمْ لِي.

فِي رُكْنِ الصُّنْدُوقِ وَحِيدًا يُغرِدُ مُنفَرِدًا؛ تَحجُبُ أصوَاتُهمْ المَشْرُوخَةُ نَغَمَ ألحَانِه، يُحَاوِلُ ويُحَاوِلُ رُبَّمَا كَانَت لِألحَانِه صَدَى؛ فتُغيرُ سُوءَ مَا يَعِيشُونه ..

وذَاتَ صَبَاحٍ فِي رُكْنِه وَحِيدًا؛ تَتَعَالَى الهَمهَمَاتُ، تَتَدَاخَلُ الأصوَاتُ، يَعلُو نَعِيقُ الحَنَاجِرِ:

ألقُوا جُثمَانَه خَارِجَ الصُّنْدُوقِ.

صَوتُ الرَّاوِي:

دُنيَا، وفِيهَا كُل اشِي .. وكُل مِن جَاهَا مِشِي.

وتُوتَة تُوتَة وفِرغِت الحَدُوتَة.

بقلم: محمود أحمد على

أنت وهُم والكلب

مرتبك الوظيفى الذى انتشلته من يد الصراف منذ ما يقرب من ساعة، لم يزل يجلس بين أصابعك، تارة تنظر إليه فى غيظ وحسرة، وتارة ثانية تنظر فى ضيق شديد إلى قائمة مصروفات- مديونيات الشهر المدونة بعناية فائقة، من فلوس البقال....، فلوس بائع الخضار....، فلوس الفرارجى....، فلوس وصل الكهرباء .....

حائرًا رحت تحدث نفسك:

- المديونيات أكتر بكتير من المرتب ....

تمسك القلم مرة ثالثة، ورحت تعيد حساباتك من جديد ....

لحظات قليلة، ورحت ترمي بالقلم غاضبًا ....

- أعمل إيه يارب؟!.... حلها أنت من عندك ....

ما قلته لتوك محدثًا به نفسك، قلته حرفيًا فى نفس المكان ....، فى تمام الساعة ذاتها من الشهر الماضى، وفى الشهر قبل قبل الماضى ....

(يعنى تخفي من الأكل شوية أنتِ وعيالك التلاتة، البطن ما بتشبعش ....، الطعمية زى الفراخ، كله بيتاكل، الاختلاف الوحيد فى الطعم، وفى النهاية كله بيتساوى فى النزول).

رحت تتذكر حديثك لزوجتك فى نهاية الشهر الماضى ....

(أنتَ يا راجل عايز تموتنى أنا وعيالك من الجوع).

(ما فيش حد بيموت من الجوع).

(يبقى أنتَ عاوزنا نكون أول ناس نموت من الجوع).

فى غضب تقولها زوجتك؛ لتنهى حديثها معك، لتتركك حائرًا تفكر مع نفسك المنهكة فى حل لما أنت فيه ....

- أراضي مين بس؟! وأزعل منى مين؟! أدّى الفرارجى فلوسه، وأدفع وصل النور، وأزعل مني البقال، وبتاع الخضار، واللا أبدل دول مكان دول؟! .... أنا مش عارف أعمل إيه بس ....

حائرًا رحت تحدث نفسك بصوت مرتفع ....

يأتيك صوت ضحكات من المطبخ ....

- وانتو فى دماغكم حاجة؟ .... أكل ومرعى ....

- بت يا "رحمة" أبوكي باين عليه اتجنن ....، شايفة بيكلم نفسه إزاى ....؟

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

ساخرة تقولها ابنتك "مروة" لأختها الصغرى "رحمة" التى تتألم لألمك، وتريد أن تفعل لك شيئًا ....؛ أي شىء حتى تخفف عنك حملك الثقيل الذى لم تقدر على حمله وحدك:

- عيب يا "مروة" دا مش حد غريب ....، كان الله فى عونك والله يا بابا....

- طب ما احنا قلنا له نطلع نشتغل أنا وأنتِ عشان نساعده، هو اللي مش راضي، نعمله إيه تاني....!!

لقد رفضت فكرة عمل ابنتيك، وكلما ضاقت بك الأمور، وحاول شيطانك جاهدًا أن يقنعك بخروجهما للعمل، على الفور تبصق فى وجهه رافضًا بشدة ....

- إن شاء الله هتتحل....، ما ضاقت إلا ما فرجت....

تقولها لنفسك، وأنت تضع مرتبك داخل ورقة المديونيات ....

تقوم من مكانك لفتح تلفازك الذى عفا عليه الزمن....

تبدأ بث الحلقة الجديدة من البرنامج الأسبوعي (نافذة حول العالم).

تعود، وتجلس فى مكانك ....

تبدأ مذيعة البرنامج فى التعليق على أول خبر مصور:

- المليونيرة الإيطالية الشهيرة (.... ....) صُدمت عندما رأت كلبًا فى الشارع يرتعش من البرد، على الفور أمرت سائقها وحارسها الخاص بالنزول لإدخال الكلب داخل السيارة، وأسرعت به إلى أكبر مستشفى تخصصي فى إيطالية، جلس الكلب فى المستشفى قرابة الشهر، وكانت قيمة تكلفة علاجه (.... ....)، وفور تعافيه أخذته إلى فيلتها، وخصصت له حجرة خاصة به، وحمامًا خاصًا به، وطبيبًا يقوم على رعايته ليل نهار، ومربية خاصة به، وخادمًا خاصًا يقوم على اصطحابه إلى الحدائق للترويح عن نفسه، حتى يعالج من حالة الاكتئاب التى ألمت به...

فجأة!

تهب من مكانك ....

خطوة ....

خطوتين ....

ثلاثة ....

تكون أمام تلفازك ....

تمد يدك .... تريد أن تدخلها داخل تلفازك ....

تفشل ....

تحاول مرة ثانية ....

تفشل ....

تحاول مرة ثالثة ....

تنجح فى أن تدخل يديك التي أمسكت بالكلب الذى ظل يؤلمك بخربشاته المتكررة فى يدك، ورغم ذلك لم تزل ممسكًا به، فى محاولة منك؛ لكى تخرجه من مكانه، لتضعه مكانك داخل بيتك.

تنجح فى إخراجه ....

تحاول أن تدخل أنت مكانه ....

تفشل ....

رحت تدعو الله أن تتقلص....، أن يقل حجمك؛ ليصبح فى حجم قطة حديثة الولادة؛ حتى يتسنى لك الدخول فى شاشة تلفازك/ البرنامج ....

انتظرت ....

لم يتحقق حلمك ....

عدت تدعو الله أن يصبح حجمك كحجم كتكوت ....

انتظرت ....

لم يتحقق حلمك ....

عدت تدعو الله أن تصبح نملة .... نعم، نملة؛ حتى تستطيع بكل سهولة الدخول من بين فتحات التهوية الخلفية لتلفازك

انتظرت ....

لم يتحقق حلمك ....

ضقت بحالك ....

لحظات قليلة، وسوف ينفجر بركان غيظك المشتعل بداخلك، تريد أن تنعم بما كان ينعم به الكلب، من رعاية واهتمام زائد

فجأة!

تقرر أن تدخل رأسك الصغير فى فم تلفازك ....

تفشل ....

تعيد المحاولة عدة مرات؛ حتى تنجح فى إدخال رأسك الصغير فى فم تلفازك ....

لم يتبقَ منك غير باقى جسدك الضئيل الذى يشبه إلى حد ما عود القصب بعد عصره تمامًا ....

وقبل أن تدخل باقى جسدك، تراك زوجتك وأولادك الذين أسرعوا إليك فى محاولة منهم لإخراجك، وما بين جذبهم لخروجك، ورفضك الخروج، ينجحون فى إخراجك ....، ينجحون فى أن يعيدوك إلى بيتك/ إليهم، وما إن نظرت إليهم حتى صرخت فى وجوههم جميعًا ....

لقد أعادوك إلى حقيقتك المرة التى حاولت أن تهرب منها، وفشلت.

فى محاولة ثانية منك، رحت تعيد تجربة إدخال جسدك داخل فم تلفازك، تُفاجأ بانتهاء البرنامج.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: فاطمة الحكيم

قصة حقيقية

" كنتَ قدري"

قلبي يا ألله أنت أعلم بما فيه، قلبي يا ألله أصبح كسير الفؤاد، قلبي يا ألله يؤلمني وبشدة، قلبي يا ألله عشق من ليس له، كيف له الخلاص من هذا البلاء؟ قلبي يا ألله ما زال يطلب منك العوض، قلبي يا ألله ما زال يتذكر تلك القصة، حينما كنت فتاة في العشرينات من عمري هادئة، محبة لكتابك وسنة نبيك، تركته يا ألله من أجلك فهل رددته لي؟ كانت تدعو الله وهي في جوف الليل، ودموعها تنزل على خديها بغزارة، وقد شعرت كأنها فقدت بوصلة قلبها، ولم تستطع العثور عليها ثانية، ظلت تناجي الله بقلبها وفؤادها، ولكن الله كان يسمعها فهو أرحم الراحمين، ذهبت إلى سريرها ووضعت جنبها ورأسها على الوسادة، وقد نامت ودموعها لم تجف، وكانت تردد تلك الجملة(اللهم، إنك تعلم أني من المنكسرة قلوبهم فاجبر كسري) قالتها ونامت، طوال السنة والنصف تدعو الله بإلحاح لم تتوقع أن ترى نصفها أحدًا غير هذا الحبيب الذي أخذ بشغاف قلبها، كلما عُرض عليها الزواج ترفض، ولكنها كانت واثقة أن الله سيرد عليها ضالتها ويجبر خاطرها؛ حتى جلست أختها معها، وهي تقول لها:

"إلى متى ستظلين هكذا؟ تحلمين بوهم، الكثير يتقدمون لكِ، ولكنكِ تصرين على الرفض؟ سنة ونصف تنتظرينه، وكأنكِ واثقة من عودته".

أجابتها ثقة بوعد الله:

"عندي يقين أن الله سيرده لي، لقد كنت أحدث الله عنه كل ليلة والله لا ينسى سيأتي الله بتلك الأمنية لو كانت مستحيلة".

زفرت أختها، وبدا الغضب على وجهها، وقالت لها:

"لا فائدة منكِ، امكثي في حماقتكِ هكذا، وهو يعيش حياته".

مسحت الفتاة دموعها بأناملها الرقيقة، وقالت في نفسها:

"ولكن الله لا ينسى، اللهم أنك تعلم أني من المنكسرة قلوبهم فاجبرني.

باتت الأيام تشبه بعضها، ولم يدل على إجابة دعواتها شيء، ظل الشيطان يبث في نفسها الهزيمة واليأس، ولكنها لم تتلفت لهذه الوسوسة، ظلت تدعو الله وقلبها معلق به وفي أثناء دعائها بعد الانتهاء من صلاة العشاء دخل عليها والدها، وقد جلس بجوارها، وقال لها:

"أرجوك يا بنتي أتاني اليوم خاطب على خلق ودين، اعطي نفسكِ فرصة؛ لتريه أولًا، وتجلسي معه ولكِ حرية الاختيار.

لأول مرة تشعر بغصة في حلقها هذه المرة التي يترجاها والدها فيها.

التفت إليه، وهي تحاول أن تتحكم في دموعها المنسابة على خديها، وقالت بابتسامة مصطنعة كما تشاء يا أبي، ربت والدها على كتفها وتركها ترددت لثوانٍ ورفعت نظرها للسماء، وقالت:

"قلبي يا الله".

في اليوم التالي، تزينت جدران البيت لاستقبال الخاطب الجديد للرؤية الشرعية، أما الفتاة فقد كانت تعتصر من الألم بما تشعر في داخلها، طرق الباب فشعرت بتوتر ودخل والدها، وهو يمسك بيد ابنته، وعندما دخلت غرفة الاستقبال وقع سمعها على صوت يبدو مألوفًا لها، وهو يقول:

"كيف حالكِ؟ رفعت نظرها، وكأنها لم تصدق عندما وقعت عيناها عليه، شعرت كأن الأرض تميد من تحت أقدامها تهاوت على أقرب مقعد لها، وهي تتحدث في سرها:

"الحمد لله الذي سمعني؛ فأجابني وأعطاني بعد أن حرمني وجبر قلبي".

تزينت الفتاة لحبيبها وعُقد قرانهما، وعندما جلسا معًا، قال لها:

"تركتكِ لله، وكنت أعلم أن الله قادر على أن يجمعنا معًا، لقد كنت أحفظ كل يوم سورة من القرآن؛ حتى أتممت حفظه، وأقسمت على الله أن يكرمني بكِ؛ فأبر قسمي سبحانه"، حينها قالت له الفتاة:

"الحمد لله الذي جبر قلبي برجوعك وسرني برؤيتك".

تمت بحمد الله

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: محمد الحمايل

لا يبكي المطر

.....

فى ليلة من ليالي الشتاء الباردة ، عادت نادية إلي منزلها الكائن فى أطراف مدينة السحاب الكائنة في كوكب الغيوم في مجرة الأحزان، وهي تعد نفسها عند الوصول إلى شقتها بالدور الأخير من المبنى المطل على شرفة السماء بأن تغير ملابسها المبللة بقطرات من المطر .

أخرجت من دولاب ملابسها ثوب النوم الفضفاض يزهو بلونه الأزرق وهو الثوب المحبب إليها ارتداؤه في ليالي الشتاء الباردة، ومن ثم دلفت إلى مطبخها وتوجهت إلي الثلاجة، فأخرجت منها زجاجة الحليب منزوع الدسم كعادتها قبل النوم لتناول كوب من الحليب بعد تدفئتة، وعادت إلى غرفة نومها تلقي بهمومها ووحدتها فوق سريرها بصحبة كتابها " عالم الأحلام والخيال"، تقرأ بضع صفحات منه قبل أن يغلبها النوم لتنتقل بعدها إلي عالم آخر، عالم غير عالمها المثقل بالوحدة والهموم، عالم لا يبكي فيه المطر والبشر، .تحنو فيه الحيوانات المفترسة على ضعيفها، تتراقص فيه الزهور فى حدائقها ، لا يد تقطفها وأشجار تميل أغصانها بكل أنواع الفاكهة لتهدى العابرين بعضًا من ثمارها وهي تبتسم، وأنهارا تشق وديانًا تجعل الخضرة على جانبيه تصدح بالألحان، تتغنى على ألحانها الطيور وتغرد ، وبعد أن غطت في النوم بدأت رحلتها الليلية.

شرفة الغرفة تفتح ضلفتيها ، سحابة مبتسمة بسرج من ذهب مطعم بالياقوت الأخضر تنتظرها، تنسل منها الروح نحو الشرفة، تمتطي السحابة المتبسمة، تحكم قبضتيها على اللجام لتأخذها إلى العالم الذي حلمت به ولم تزل تحلم به ، تمر أسراب من طيور الحنة وهي طيور لم يعرفها بشر، لونها كلون الحناء غير إن أجنحتها بألوان متناسقة وكل ريشة بكل جناح تأخذ لونًا من ألوان الضياء تشع بنور سماوي يضيء لها الليل فتشق السحابة طريقها في موكب رائع ، وتنظر نادية عن يمينها فتلقي النجوم إليها بتحية المساء وعن يسارها يبتسم لها القمر.

السحاب من حولها يبتسم، وابتسامته تتساقط سلسبيلًا لمدن أخرى فتشرق الحياة من ابتساماته ، وتخضر الصحراء، ترى كل هذا من موكبها وتسأل نفسها، لماذا نظن أن المطر يبكي، وأنا أراه يبتسم، وابتساماته تروي الأرض الحدباء فتنبت، لا لا إن المطر لا يبكي، فالبكاء يملأ مآقي العيون الحزينة على عزيز قد فقدناه، أو غريب يشتاق للأهل والأحباب، أو وحيد لا يجد من حوله أهلًا أو أصدقاء، أو مريض نتمنى له الشفاء، وبكاء العيون هو بكاء على أشياء ذهبت ولن تعود، أما بكاء المطر فهو ابتسام ينزل قطرات من السماء فوق الأرض ليحييها ، إذا لا يبكي المطر .

وصلت الرحلة إلى مكانها، نزلت نادية من فوق سحابتها لتدخل إلى جزيرتها، تحفها هالة من الضياء، تستقبلها سحب تتراقص على الجانبين، تصطف الطيور بجميع أشكالها مغردة لا تجد نشازا ، تدخل إلى قصر تحيطه الزهور والأشجار، العطر يملأ أركان المكان، تتوجه نحو غرفتها، لتجد الثوب الأزرق الفضفاض فوق سريرها مرصعًا بالنجوم، وجواره كتابها المفضل "عالم الأحلام والخيال" وفوق المنضدة كوب الحليب الدافئ، وإلى هنا تستيقظ نادية لتجد بعضًا من قطرات الدموع في عينيها على حلم تعيشة يضيع مع بزوغ فجر يوم جديد لتعود إلى وحدتها وروتين حياتها اليومي، لكنها في قرارة نفسها على يقين بأن أحلامها تنتظرها في عالم آخر لا يبكي فيه المطر ولا يُظلم فيه بشر.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: العيد بوعون

شموخ امرأة

هاقد سكنت حركة الأحياء بعد ليل بهيم تجهّم فيه وجه الطّبيعة، فامتزج البياض بالبياض، وغطّى سُفوح الجبال، ووهادها فاكتست الأرض حلّة بيضاء، فتوشّحت التّلال بوشاح أبيض، وخفتت الأضواء عدا ما تبقى من نور سُرُج قلّ زيتها واضمحلّ فتيلها، ومن رحم اللّيل الدّاجي ينبلج فجر يوم جديد مملوء بالأحلام والآمال الضّارعة.

فغدت جدّتي تحمل قطعة حبل بعدما تلفّحت، وتأزّرت؛ حيث كانت تمشي متمتمة بكلمات مفادها: الشّتاء قاس حقيقة، لكن سيجدني أقسى، وأصلب، وأصلد، وأجلد، وهي بين المَشْيّ والهَرْقلة تشقّ طريقها تاركة آثار قدمين تؤرّخان للأت...، ولمّا صعدت السّفح تمعّنت المكان مليًّا، ونظرت الحَوالي يَمنة ويَسرة، وحدّدت المعالم بدقة بعدما أزاحت الأنواء لِثام الثّلج عن وجهه؛ لتحتطب رُغم لسعات البرد، وقرّ الصّقيع الّذي تصطك له الأسنان، وتتجمّد لهوله الأوصال وتتقطّع، لكن جدّتي لم تأبه بعاتية الزّمهرير؟!، ولا وخزات البرْد والْبَرَد؟!، بل أخذت في جمع الوَبيلة، والرّتم مشكلة منها حُزمة حَزمتها بحبل مفتول فُتل بيديها الكريمتين، ثم حملتها على ظهرها النّحيل، وأقفلت راجعة إلى بيتها؛ حيث الكلّ ينتظر عودتها، وما إن وصلت حتّى بادرت بإضرام نار من جذوة مستعرة من المدخنة، كيف لا وجدّتي من الحالمين الذين يعشقون الشّتاء؛ لأنّه يعيد لبيوتاتهم دفء الأسْرة وحنوّها بعد ما تُوصد الأبواب.

وتتجمع العائلة حول قصعة الكسكسي، يتراءى لهم الفضاء الفسيح رحبًا، رحراحًا، يُبدّد وحْشته ضوء السّراج، وترحل بهم الأحلام هناك محلّقين، مرفرفين، بأجنحة حكايا الجدّة، وهم متجمعون حولها ترقبهم عين الوالد، وترعاهم يد الأمّ، وهي تقصّ عليهم مواقف الرّجال، وشموخ الصّناديد، ورباطة جأش الفحلاوات، وقوة شكيمتهنّ، وما دأب عليه الصّغار اقتداء بالكبار وتأسيّاً بهم. وهنا يقف الأبناء وقفة مع المشهد يتفرّسونه! فيجدون له من البعد، والأبعاد ما يحرّك القرائح كتابة، ويستفيض النفس فتجهش تحسّرًا ، مرسلة إشارات إلى العين فتنحبِسُ الدُّموع في المآقي ترقرقًا، فيُعد الواحد منهم الغابر حتى يحفر في أعماق نفسه، ويَثْغر ثغرًا في رأس الأيّام الخوالي مفجّرا ينابيع الحنوّ من هذه، وأولئك اللّواتي أخذن بِتَلابيب الحياة حزمًا، وعزمًا، وهمّة وكبرياء، وعزفوا البهرجات، وطلّقوها بحلم دفين تترجمه الذّكريات بوحي الاصطبار ومغالبة الأرزاء، وبِتنهُدات على أيّام انْفلتَت بعدما نُظمت في عقد مليح من على جِيد الزّوجية. وها قد وهنت ذُبَالته بعد ما كانت تحترق لتنير درب الأبناء والأحفاد، ومن المَسير سيْرًا على الأقدام يؤرّخ أنّها بالأمس عبرت من هنا.

حينها يبادرها أحد الأحفاد قائلًا: "جدتي كيف استطعت جلب الحطب، رغم البرد الشّديد، وعدم قدرتك على تحمّله؟!، فتبسّمت ضاحكة، مداعبة شعره، مسندة رأسه على ركبيتها، وقالت: "اعلم يافلذة الكبد، أنّ القساوة هي عنوان الصّمود في مواجهة أعباء الحياة، وحتّى يجد المرء ذاته عليه أن يجابه، ويواجه الصّعاب، والتّقلبات، وأن يمتشق سيف التّحدي حتّى لا يُصاب بالإحباط، وأن يصنع لنفسه مكانة يسمو بها، وأن يربأ بها حتّى لا يرعى مع الهَمل، واعلم ياكبدي، أنّ العظماء، والفحول وُلدوا في جحور الفقر، وكهوف الإملاق، ومن حُلمة ثدي الباسلات رضعن لبن الرّجولة سائغًا، ولتعلم ياصغيري، أنّ في حزمة الحطب احتطاب الصّبر والتّحدي، والأنفة والإباء؛ ليوقد من جمر كانون الأبناء معانٍ، هي:

فاختر لنفسك منزلا تعلوا به ...

أو مت كريمًا تحت ظل القسطل ...

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: لغويطر حميدة

*نشيج بركان *

حين أشعلت الولاعة تلك ، أشعلت معها كل وجعي ، حدقت في الوهج الصغير بعينين بائستين ساكنتين ،بيد أن الاضطرام في صدري اشتد لما تتالت أمام عيني كل صور الخيبة :

_لأجل لاشيء...في الأربعين و مازلت لاشيء

نظرت إلى كومة الأوراق أمامي

_ تريدون الأوراق هاهي أمامكم ...

ركلتها الرزمة بقدمي، ركلتها فيها كل الماسكين بالسكين المغروز في آمالي.

الملفات و الطلبات و ردود الرفض و الشهادات و الإجازات تطايرت أمامي ثم ترنحت متساقطة كأوراق خريف في يد رياح عاتية .

_ تستحقين الحرق ...

صرخت مهددا وأنا أعيد إشعال الولاعة ، غير أني وجمت حين بدت لي مراسلة قديمة ...

-رده ،ما زلت أذكره ،

ذلك المعتوه كان يسخر مني حين سأل :

هل لديك كتاب توصية ؟

_كتاب توصية ؟! ممن، من خالي المدير العام أم من عمي النائب في البرلمان أم من جاري الضابط ؟! قل لي ممن ؟

لم أتفاجأ بالرد الذي جاء سريعا : طلبك مرفوض.

و الآخر نفث سيجاره ثم ابتسم :

_عقد العمل جاهز للتوقيع .

كنت على وشك التصديق السماء انفرجت ، الآمال امتدت

_ بشرط واحد فقط .

_ وماهو ؟

_ مرتبك مناصفة بيني وبينك .

_ هل تريد استعبادي ؟ أين كرامتي؟

_هيه ... قل لكرامتك أن تجد لك عملا. يااا ...يا مهندس.

لحقتني تلك الكلمات وأنا أفتح باب المكتب في غضب ... لم أرد إلا بصفقة الباب القوية ورائي ، خيبتي أينعت و الأمل الممتد طواه تجار البشر الجدد .

ومن أين قفزت يا صديقي ،تبا لك يا سعيد كلما تذكرتك لا أدري أأضحك أم أبكي ؟

_يمكنك أن تحرك الماء الراكد حولك ، شغل دماغك ، ألست عبقريا ، تفهمها على الطائر .

حين ألقى إلي بتلك الكلمات أطلقت ضحكة طويلة ثم صمت، أدخلت يدي في جيوبي ثم أخرجتها لتتدلى .

_وحتى لو كان عندي ...فلأصنع به جسرا أخرج به من بركتي الراكدة لا نفقا للخفافيش مصاصي الدماء ...

_ نفق ، جسر... الهندسة ابتلعت عقلك يا صديقي.

أخذتنا ضحكة بدت كلمعة في كهف طويل معتم.

انتبهت على تقاطر دموعي فوق إحدى أوراقي ؛ رفعتها ، خاطبتها:

_ سرقت مني عمري ...عبث ،عبث .لماذا...لأجل الفراغ ، لأجل الذل ...لأجل السعي وراء لقمة هاربة، لأجل التسول المقنع ، لأجل ديون متراكمة ...

صرخاتي انطلقت كحمم بركان ، أحرقت أوراقي و أحلامي والماضي و الآتي ...

حين شدت يده كتفي خمدت ، و بحنان دس رأسي في صدره فبكيت كطفل صغير بينما تدحرجت الولاعة في أناة من بين أصابعي لتستقر فوق شهادة تخرجي ، حدجتها حتى حجبها عني ضباب رذاذ منسكب زاده صبا صوت عميق مقهور هزني لكني تلاشيت فيه...

كانت المرة الأولى التي أسمع فيها نشيج أبي.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

صحة وعلوم

بقلم: إيمان حازم

مرض التوحد

_ مرض التوحد أو ما يعرف بالذاتوية ،هو أحد الاضطرابات التابعة لمجموعة من اضطرابات التطور المسماة باللغة الطبية اضطرابات في الطيف الذاتوي
(Autism Spectrum Disorders_ ASD)
يظهر في سن الرضاعة قبل بلوغ الطفل سن الثلاث سنوات على الأغلب .
وهو أحد الاضطرابات العصبية التي تتسم بمشكلات في التواصل والسلوك .
يعاني مصابو التوحد اضطرابا في النمو العصبي يؤثر في عملية معالجة البيانات في الدماغ . ما يتسبب في ضعف التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي وغير اللفظي وحدوث أنماط سلوكية مقيدة ومتكررة .
وبالرغم من عدم وجود علاج لمرض التوحد حتى الآن إلا أن العلاج المكثف والتشخيص المبكر يمكنه أن يحدث تغييراً ملحوظاً في حياة الأطفال المصابين بهذا الاضطراب).
درجات مرض التوحد
_ كان من المتعارف عليه تشخيص التوحد استناداً إلى أربعة أنواع فرعية هي :_
_ متلازمة أسبرجر
_اضطراب التوحد
_اضطراب الطفولة التحللي
_ الاضطراب النمائي الشامل
_ ولكن حديثاً تم دمج هذه الأنواع تحت اسم (اضطراب طيف التوحد) وهي فئة واحدة تضم ثلاثة مستويات مختلفة وهي :-
١_ المستوى الأول:_ يشار إليه بالتوحد الخفيف، وفيه يكون الطفل قادراً على التحدث بعبارات كاملة ولكنه يواجه بعض المشكلات في القدرة على تبادل الحديث بطلاقة مع الآخرين وصعوبة فهم الإشارات ولغة الجسد .
٢_ المستوى الثاني:_ وهو ما يسمى التوحد المتوسط ويواجه الطفل في هذه المرحلة صعوبة أكبر في التواصل فيقتصر حديثه على عبارات بسيطة كما ينخرط في سلوكيات متكررة ويحتاج إلى رعاية ودعم كبير .
٣_ المستوى الثالث:_ وهو أشد درجات التوحد وفيه يحتاج الطفل إلى رعاية شاملة حيث يعاني صعوبة شديدة في التواصل وعدم القدرة على التحدث بوضوح ونادراً ما يتفاعل مع الآخرين كما تظهر عليه الأعراض السلوكية بصورة أكثر حدة .
(الصعوبات التي يعانيها مَرضَى التوحُّد _:(
_ الأطفال المصابون بمرض التوحد يعانون أيضاً وبصورة شبه مؤكدة صعوبات في ثلاثة مجالات تطورية أساسية هي :_
١_ العلاقات الاجتماعية المتبادلة
٢_ اللغة
٣_ السلوك
_ وكلما تقدم الأطفال في السن نحو مرحلة البلوغ يمكن أن يصبح جزء امنهم أكثر قدرة واستعداداً على الاختلاط والاندماج في البيئة الاجتماعية المحيطة. ويمكن أن يُظهِروا اضطرابات سلوكية أقل من تلك التي تميز مرض التوحد . حتى إن بعضهم ينجح في عيش حياة عادية أو نمط حياة قريبة من الطبيعي .
_ في المقابل تستمر لدى آخرين صعوبات في المهارات اللغوية وفي العلاقات الاجتماعية المُتَبادَلة ؛ حيث إن بلوغهم يُزيد من مشكلاتهم السلوكية سوءاً
_هناك قسم من الأطفال بطيئون في تعلم معلومات ومهارات جديدة وآخرون منهم يتمتعون بنسبة ذكاء طبيعية أو حتى أعلى من أشخاص آخرين عاديين . هؤلاء الأطفال يتعلمون بسرعة لكنهم يعانون مشكلات في الاتصال ، وفي تطبيق أمور تعلموها في حياتهم اليومية، وفي التأقلم مع الأوضاع المختلفة .
_ وقسم ضئيل جداً من الأطفال الذين يعانون مرض التوحد،وهم مثقفون وتتوفر لديهم مهارات استثنائية فريدة تتركز بشكل خاص في مجال معين مثل الفن أو الرياضيات أو الموسيقى .
)أسباب التوحد)
١_ اعتلالات وراثية : _
_اكتشف الباحثون وجود عدة جينات يُرجح أن يكون لها دورٌ في التسبب بالتوحد، وبعضها يجعل الطفل أكثر عرضة للإصابة بالاضطراب بينما يؤثر بعضها الآخر في نمو الدماغ وتطوره وعلى طريقة اتصال خلايا الدماغ فيما بينها .
وقد تنتقل بعض الاعتلالات الوراثية وراثياً بينما قد تظهر أخرى بشكل تلقائي (Spontaneous).
٢_ عوامل بيئية :_
_ جزء كبير من المشكلات الصحية، هي نتيجة لعوامل وراثية وعوامل بيئية مجتمعة معاً وقد يكون هذا صحيحاً في حالة التوحد .
يفحص الباحثون في الآونة الأخيرة احتمال أن تكون العدوى الفيروسية أو التلوث البيئي عاملاً محفزاً لنشوء وظهور مرض التوحد .

مجلة ثقافتك
مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x
العدد السادس

٣_ عوامل أخرى :_
_ ثمة عوامل أخرى تخضع للبحث والدراسة في الآونة الأخيرة تشمل (مشكلات أثناء مخاض الولادة، ودور الجهاز المناعي في كل ما يخص التوحد)
يعتقد بعض الباحثين أن ضرراً في اللوزة (-(Amygdala وهي جزء من الدماغ يعمل ككاشف لحالات الخطر- هو أحد العوامل لتحفيز ظهور مرض التوحد .
) عوامل تزيد من خطر الإصابة بالتوحد)
١_جنس الطفل
_ أظهرت الأبحاث أن احتمال إصابة الأطفال الذكور بالتوحد هو أكبر بثلاثة أو أربعة أضعاف من احتمال إصابة الإناث .
٢_ التاريخ العائلي
_ العائلات التي لديها طفل من مَرضَى التوحد، لديها احتمال أكبر لولادة طفل آخر مصاب بالمرض .
٣_ عمر الوالدين
_ يميل الباحثون إلى الاعتقاد أن الأطفال المولودين لرجل فوق سن الأربعين هم أكثر عُرضة للإصابة بالتوحد بنسبة ستة أضعاف من الأطفال المولودين لآباء تحت سن الثلاثين ويظهر من البحث أن لعمر الأم تأثيراً هامشياً على إحتمال الإصابة بالتوحد.
٤_ اضطرابات أخرى
=استخدام بعض الأدوية أثناء فترة الحمل أو التعرض للمواد الكيميائية .
= إصابة الأم الحامل ببعض الأمراض مثل السكري أو السمنة أو عدوى فيروسية .
=انخفاض وزن الطفل عند الولادة .
= التعرض للسموم البيئية والمعادن الثقيلة.
= الأطفال الذين يعانون مشكلات طبية معينة هم أكثر عرضة للإصابة بالتوحد ومنها :_
✓ متلازمة الكرموسوم إكس الهش
(Fragile x syndrome)
وهي متلازمة موروثة تؤدي إلى خلل ذهني .
✓ التصلب الحدبي (Tuberous sclerosis)الذي يؤدي إلى تكون وتطور أورام في الدماغ .
✓ الاضطراب العصبي المعروف باسم متلازمة توريث
(Tourette sendrome).
✓ الصرع (Epilepsy) .

(أعراض التوحد)
_ نظراً لاختلاف علامات وأعراض مرض التوحد من مريض لآخر فمن المرجح أن يتصرف كل واحد من طفلين مختلفين مع نفس التشخيص الطبي بطرق مختلفة جداً وأن تكون لدى كل منهما مهارات مختلفة كلياً
_ لكن حالات مرض التوحد شديدة الخطورة تتميز في غالبية الحالات بعدم القدرة على التواصل أو على إقامة علاقات متبادلة مع الآخرين .
_ تظهر أعراض التوحد عند أغلب الاطفال في سن الرضاعة بينما قد ينشأ أطفال آخرون ويتطورون بصورة طبيعية تماماً خلال الأشهر أو السنوات الأولى من حياتهم لكنهم يصبحون فجأة منغلقين على أنفسهم أو عدائيين أو يفقدون المهارات اللغوية التي اكتسبوها خلال تلك الفترة .
وأن الأعراض الأكثر شيوعاً لهذا المرض هي :_
١ اضطرابات في المهارات الاجتماعية
_ وتظهر هذه الأعراض على النحو الآتي:_
✓ لا يستجيب لمناداة اسمه
✓ لا يكثر من الاتصال البصري المباشر .
✓ يبدو أنه لا يسمع محدثه .
✓ يرفض العناق أو ينكمش على نفسه .
✓ يبدو أنه لا يدرك مشاعر وأحاسيس الآخرين .
✓ يبدو أنه يحب أن يلعب لوحده، ويتوقع في عالمه الشخص الخاص به .
٢_ مشكلات في المهارات اللغوية:_
_ ومن أهم أعراض صعوبات المهارات اللغوية هي :_
✓ يبدأ الكلام في سن متأخرة مقارنة بالأطفال الآخرين .
✓ يفقد القدرة على قول كلمات أو جمل معينة كان يعرفها في السابق .
✓ يقيم اتصالاً بصرياً حينما يريد شيئاً معيناً .
✓ يتحدث بصوت غريب أو بنبرات وإيقاعات مختلفة، أو يتكلم باستخدام صوت غنائي أو بصوت يشبه صوت الإنسان الآلي .
✓ لا يستطيع المبادرة إلى محادثة أو الاستمرار في محادثة قائمة.
✓ قد يكرر كلمات أو عبارات أو مصطلحات لكنه لا يعرف كيفية استعمالها.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

٣_ مشكلات سلوكية.
_ ومن أهم أعراضها السلوكية:
✓ ينفذ حركات متكررة مثل الدوران أو التلويح باليدين .
✓ يكون دائم الحركة .
✓ يكون شديد الحساسية بشكل مبالغ فيه للضوء، أو للصوت، أو للمس لكنه غير قادر على الإحساس بالألم .
✓ يعاني الاطفال صغيرو السن صعوبات عندما يطلب منهم مشاركة تجاربهم مع الآخرين .
✓ القيام بنشاطات قد تسبب الإيذاء لنفسه مثل العض أو ضرب الرأس .
✓ نمط حركي غريب مثل المشي على أصابع القدمين .
✓ تفضيل أنواع محددة من الطعام أو رفض أطعمة ذات قوام معين .

)مضاعفات مرض التوحد)
١_ عدم القدرة على النجاح في الدراسة.
٢_ الانعزال الاجتماعي.
٣_ عدم القدرة على العيش مستقلاً .
٤_ التوتر .
٥_ الإيذاء والتعامل بعنف .
٦_ التأخر العقلي .
٧_ القلق والاكتئاب .

)تشخيص التوحد):_
_ يشمل التقييم الرسمي للتوحد ما يأتي:_
١_ معاينة الطبيب المختص للطفل .
٢_ المحادثة مع الأهل عن مهارات الطفل الاجتماعية وقدراته اللغوية وسلوكه وعن كيفية ومدى تغير هذه العوامل وتطورها مع الوقت .
٣_ إخضاع الطفل لعدة فحوصات واختبارات لتقييم قدراته الكلامية واللغوية وفحص بعض الجوانب النفسية.
_ وعادة ما تجرى فحوصات التوحد روتينياً لأي طفل بين عمر ١٨ إلى ٢٤ شهراً، إذا أظهرت هذه الفحوصات أي مشكلات لدى الطفل فسيجري الطبيب فحوصات أخرى مثل :_
١_ فحص قائمة المراجعة المعدلة للتوحد عند الأطفال (Modified Checklist for Autism in Toddlers) .
وهو فحص يتكون من ٢٣ سؤالاً يجيب عليه الآباء ويستطيع الطبيب من خلاله تحديد الطفل المعرض لخطر الإصابة باضطراب طيف التوحد .

٢_ التقييم السلوكي للطفل .
٣_ اختبار الحمض النووي للكشف عن الأمراض الوراثية .
٤_ الاختبارات البصرية والسمعية للتأكد من عدم وجود مشكلات في الرؤية والسمع.
٥_ جدول مراقبة تشخيص التوحد ، وهو استبيان تطويري يتم إجراؤه من قبل فريق مختص .

(علاج التوحد)
_ لا يوجد علاج نهائي للتوحد، ولكن يهدف العلاج إلى تحسين قدرة الطفل على التواصل وتعديل سلوكياته وتعزيز القدرة على التعلم والمهارات الحياتية .
يختلف العلاج من طفل لآخر ومن أمثلة خيارات علاج التوحد عند الأطفال هي :_
١_ تحليل السلوك التطبيقي
_ يفيد هذا العلاج في تعزيز السلوك الإيجابي والتغلب على السلوكيات غير الصحية ويساعد على تحسين مهارات الطفل وقدراته الفكرية .
٢_ نموذج دنفر :_
_ ينطوي هذا العلاج على اللعب مع الطفل لتعزيز مهارات التواصل ويعطي نتيجة جيدة في الأطفال بين عمر ١_٤ سنوات.
٣_ العلاج المهني :_
_ يساعد هذا العلاج طفل التوحد على تطوير مهارات الحياة اليومية مثل ارتداء الملابس والاعتناء بالنظافة الشخصية .
٤_ تدخل تطوير المهارات _:
_ يهدف هذا العلاج إلى تعزيز المهارات الاجتماعية وتعلم الانخراط في المجتمع وتكوين العلاقات .
٥_ علاج النطق :_
_ يساعد هذا العلاج على تحسين التواصل اللفظي وغير اللفظي وتعلم فهم لغة الجسد.
٦_ برنامج تيتش (Treatment and Education of Autistic and Communication Relate or TEACCH).
وهو برنامج تربوي تعليمي يطبق في المدارس للمساهمة في علاج الطفل المصاب بالتوحد بعد تقييمه بشكل فردي ويهدف إلى تعزيز مهارات التواصل الاجتماعي والاندماج في المجتمع وتحسين التواصل اللفظي بالاستعانة بالتعليمات المرئية وكذلك التدريب على المشاركة في الأنشطة الطلابية وتعزيز استقلالية الطفل والاعتماد على ذاته .

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

٧_ الأدوية :_

_ يمكن أن يصف الطبيب بعض الأدوية لتقليل نوبات الصرع أو علاج الاكتئاب أو إضطرابات النوم .

)نصائح للتعايش مع التوحد)

١_ التركيز على الإيجابيات :_

_ يستجيب مصاب التوحد التعزيز الإيجابي مثل المكافآت وتقديم الهدايا عند القيام بسلوك جيد ويساعد مدح الطفل على زيادة شعوره بالرضا.

٢_ الحفاظ على روتين محدد :_

_ يفضل مرضى التوحد الروتين وعدم التغيير لذا يفضل الالتزام بروتين محدد ليسهل على الطفل تطبيق ما تعلمه .

٣_ اللعب _:

_ تساعد مشاركة الأنشطة واللعب مع الطفل على تحسين مهارات التواصل.

٤_ منح الطفل الوقت اللازم للاستجابة _:

_ قد يحتاج الطفل تجربة عدة طرق علاجية لاكتشاف الطريقة المناسبة له لذا ينبغي على الأهل التحلي بالصبر وعدم الاستسلام إذا لم يستجب الطفل لأسلوب

علاجي معين.

٥_اصطحاب الطفل خارج المنزل :_

_ يساهم اصطحاب الطفل عند الخروج من المنزل أثناء القيام بالمهام اليومية مثل التسوق في اندماج الطفل مع العالم الخارجي .

)كيف يمكن الوقاية من التوحد)؟

_ لا توجد طريقة محددة للوقاية من التوحد ولكن قد تفيد بعض النصائح مع إجراء تعديلات في نمط الحياة في تقليل فرص الإصابة منها :_

١_ اتّباع الأم نظام غذائي صحي أثناء الحمل .

٢_ الحرص على ممارسة الرياضة والقيام بالفحوصات الدورية .

٣_ عدم تناول أي دواء أثناء الحمل دون استشارة الطبيب .

٤_ الالتزام بتناول المكملات والفيتامينات التي يصفها الطبيب أثناء الحمل .

٥_ الامتناع عن شرب الكحول .

)ماهو سير مرض التوحد)؟

_ يعد التوحد حالة تستمر مدى الحياة ولكن يسهم اكتشافها مبكراً والخضوع للعلاج السلوكي في تحسين حالة الطفل العامة وتنمية مهاراته، فقد تستطيع بعض الحالات العيش بشكل مستقل وإكمال تعليمهم ، بينما يحتاج آخرون إلى الدعم طوال حياتهم .

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

أنت وطفلك

بقلم: الكاتب/ وليد البجلي

التركيز وإبداع النجاح

بداية، نسأل: لمن تكون الغلبة في السباق؟

للذي سرعته حوالى ٩٠ ك/ ساعة، أم الذي سرعته حوالي ٥٨ ك/ ساعة؟ الإجابة البديهية أن: الأعلى سرعة هو الأسبق، بينما الواقع يثبت غير ذلك؛ حيث تبلغ سرعة الغزال حوالي ٩٠ ك/ ساعة، بينما تبلغ سرعة الأسد حوالى ٥٨ ك/ ساعة، ورغم ذلك في أغلب المطاردات يسقط الغزال فريسة للأسد؛ هل تعلم لماذا؟؛ لأن الغزال لا يركز على هدفه، فخوفه من عدم النجاة يجعله يُكثِر من الالتفات دومًا إلى الوراء، في حين أن الأسد التزم التركيز وحافظ عليه.

فما المقصود بالتركيز؟ التركيز ببساطة هو توجيه انتباهك الكامل نحو بناء فكرة، وإنجاز عمل أو هدف معيّن لمدة محددة من الزمن دون الالتفات للمشتتات والأفكار الأخرى، بناءً على قرارك ورغبتك الشخصية.

ماذا يحدث في الدماغ عند التركيز؟

أظهرت الأبحاث أن النشاط الكهربائي يتغير في «القشرة المخيّة الحديثة» للدماغ عندما نقوم بالتركيز، بالتزامن مع بعضها بعضًا تتوقف الخلايا عن إرسال الإشارات بشكلٍ مستقلٍ «التشتت».

ويتطلب التركيز شبكة من مناطق الدماغ بما فيها القشرة الأمامية المسؤولة عن مقاومة التشويش والسيطرة على دوافعنا الطبيعية لفعل شيء أكثر متعة، ويتطلب الحفاظ على أداء هذه الشبكة طاقة أكبر من مجموعة مناطق الدماغ التي تنشط عندما لا نفكر في شيء محدد.

أسباب قلة التركيز:

يقع الجميع ضحية التشتت والانجراف وراء مهام ومُشتتات لا حصر لها؛ نتيجةً لكثرة الضغوطات ووجود أعباء والتزامات هائلة تدفعُنا نحو الجهد المُتواصل والكفاح في عدّة اتجاهات في الوقت ذاته؛ لنتمكّن من ملاحقة نمط الحياة المُتسارِع ومُتطلباتِها الكثيرة.

فوائد التركيز:

يُعدّ التركيز من أهم العوامل التي تساعد على تحقيق النجاح في الحياة، وتحقيق الأهداف، وفيما يلي بعض فوائده المتعددة:

يساعد على تحسين الذاكرة والتفكير.

يساعد على زيادة الثقة بالنفس، وتحسين الإبداع والإنتاجية.

يؤدي إلى نتائج مذهلة في جميع ميادين العمل.

يساعد على تحسين القدرة على التخطيط والتنظيم.

وسائل وأساليب عملية لتقوية التركيز :

والسؤال الآن هو: من منا لا يريد أن يقوي تركيزه، ويتعرف وسائل ذلك؟ بالطبع، الجميع بصفة عامة والطلاب بصفة خاصة يريدون تقوية تركيزهم، ومن ثمَّ لا بد أن يعتمدوا عدة تمارين لتقوية التركيز والذاكرة، منها ما يلي:

تنظيم الوقت من خلال تقسيمه بين وقت الترفيه عن النفس، ووقت الدراسة بجد، وممارسة بعض التمارين الرياضية الخفيفة أو ممارسة النشاطات والهوايات المُفضّلة، وتناول غذاء متوازن.

الاعتماد على التدوين؛ وذلك من أجل تجنب نسيان بعض المعلومات المهمة.

تحديد مكانٍ هادئٍ ومدةٍ زمنيةٍ للدراسة والتركيز.

تعلّم مبادئ ترتيب الأولويات، والتخلّص من مُضيعات الوقت وتولّى إدارته.

ممارسة الألعاب العقلية، والتمارين الذهنية التي تحفز النشاط العقلي، مثل:

١- لعب الشطرنج.

٢- قراءة كلمات متتالية باللون الرمادي معروضة على الشاشة مقابل تجاهل الكلمات بالألوان الأخرى.

٣- وضع خطوات صغيرة تتطلب بضع دقائق فقط؛ لتحقيق النجاح وإنهاء المهمة، وينطبق هذا الأمر خاصة على الأشخاص الذين يميلون إلى التسويف والمماطلة، مثال: وجد تلميذ صعوبة في قراءة نص معين، فمن الأفضل له تقسيم هذا النص إلى أجزاء فرعية قصيرة وواضحة، ومن ثمَّ التحقق من التوافق الشفهي، ثم التوافق بين الأسماء والصفات.

٤- العد العكسي للأرقام من ١٠٠:١، مع زيادة الأرقام في وقت لاحق، ثم تكرار الطريقة نفسها مع تخطي (٣) أرقام.

٥- تمرين عد الكلمات، يعتمد هذا التمرين على تقوية التركيز الذهني باستخدام العينين فقط؛ حيث يعتمد على عد الكلمات بالعين بدون استخدام الأصابع.

٦- التخيل أو التصور: يمكنك تدريب عقلك عن طريق إنشاء صور خيالية في مخك تساعدك على تذكر الأحداث بتفاصيلها الدقيقة، أي الانتباه إلى الموقع والشخص والأشياء المماثلة التي ينطوي عليها المشهد، سواء أكان ذلك فيلمًا أو محادثة مع شخص أو غير ذلك.

٧- كما أشار الكثيرون إلى أن حفظ القرآن الكريم هو من أفضل وسائل زيادة التركيز وتحسين مستوى الذاكرة.

٨- لعبة إيجاد الفروقات.

٩- يُعد تنفيذ العمليات الحسابية البسيطة دون استخدام الآلة الحاسبة من أكثر الوسائل الفعالة في تقوية الذاكرة.

١٠- ممارسة ألغاز الكلمات المتقطعة.

١١- الاستماع الفعال.

١٢- التكرار المتباعد.

١٣- التأمل لبعض الوقت.

-14تمرين تحليل الأشياء: لتطبيق هذا التمرين ينبغي التركيز على أي شيء، مثل: هاتف ذكي أو كتاب أو علبة مناديل، والبدء في تحليله بشكل دقيق، وذكر لونه وحجمه وغيرها من التفاصيل، مع عدم السماح لأي فكرة أن تشتت الانتباه.

١٥- تمرين الجلوس بثبات: وهو تمرين قائم على التحكم بالعضلات الإرادية واللاإرادية، وذلك بالجلوس على مقعد مريح لمدة (٥) دقائق بدون أي حركة أو تفكير، والاستمتاع بالاسترخاء فقط.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: أ. ولاء الكثيري

العائلة

ما أول ما يخطر ببالك عندما تسمع كلمة عائلة؟
ما المشاعر التي تملأ الروح؟
يأتي على الفور شعور الأمان والدفء والراحة.
يظهر أقرب الناس وأعزهم أمام عيني؛ أولئك الذين يهتمون بي ويقلقون عندما أفشل، وعندما أشعر بالسوء.
الأسرة عبارة عن دائرة متماسكة من الأشخاص الأعزاء على قلبي، الذين يربونني منذ الصغر ويتمنون لي التوفيق والسعادة ، في هذه الدائرة العائلية يدعم الجميع بعضهم بعضا ، وتصبح مصيبة شخص ما حزنًا واهتمامًا به ، وإذا تمت زيارة شخص ما في مناسبة سعيدة ،تحل السعادة على الجميع.
في العائلة ، يمكنك أن تكون ما أنت عليه حقًا .
في الواقع ، في كثير من الأحيان في المدرسة أو بين الأصدقاء عليك اتباع رأيك أو مشاركة اهتمامات الآخرين ، وتأكد بأن العائلة تحبك دائمًا كما أنت، حتى عندما تكون غير كامل أو في مزاج سيئ.
إنهم يعلمون الشيء الأكثر أهمية في الأسرة - أن يكونوا أعضاء لائقين ومسؤولين في المجتمع ، وأن يميزوا الخير عن الشر، ويساعدوا الآخرين ،و يحترموا الكبار، ويعتنوا بالضعفاء أيضًا.
يؤدي كل فرد من أفراد الأسرة دورًا فيه الرقة والحب والعناية بالأم والأب بشكل خاص، وبوجودهما نشعر بالأمان والإطمئنان فأنت دائمًا تحت حمايتهما، ولا ننسى في هذا المقام الدور المحوري والمهم للأجداد الذين بمعرفتهم وحكمتهم نتخطى أكثر القضايا تعقيدًا ..
لذا حافظ على عائلتك دائمًا واطمئن عليهم ،فلن تتمكن من الشعور بالحب والأمان والدفء دون وجودهم حولك فهم نعمة الله الرازق عليك.
نائبة مدير قسم شؤون الأسرة

بقلم: حامد الحضيري
ماجستير في الصحة النفسية

تحدِّياتُ الأسرة في عصرِ الذَّوَبان

لا شكَّ أنَّ الأُسرة خليَّةٌ حرَص الإسلامُ على رِعايَتِها و نُموِّها ، و دَعَمَ أُسُسَها و أركَانَها و أرادَها قويَّة متينة ، لأنَّ في قوَّتِها و سلامَتِها قوَّةً للمُجتمع و سلامة له ، لأجلِ ذلك حَرصَتْ تشريعاتُ الإسلامِ و أحكامِهِ على تركيزِ لبناتِها ، و سَمتْ بالعلاقَةِ الّتي تربطُ بينَ أفرادِها، فَجعلَتَّها فوقَ الغاياتِ و المصالحِ الماديَّة.
أمّا الأسرةُ في المَجتمعاتِ الغربيةِ فتحاولُ الكنيسةُ إنقاذَ الموقفِ المُتدهورِ ، و الحفاظِ على كيانِ الأُسرةِ، ولكنَّ التَّيارَ تخطَّاها ، فالمجتمعُ الغربيُّ تسودهُ الأنانيَّةُ و تطغى عليه الماديَّة .
حيثُ إن القِيمَ الخُلقيةَ و المبادِئ السماويةَ و المذاهبَ الاجتماعية و الإصلاحيّة فقدَتْ تأثيرَها في النّاس ، وانتشرَتْ مع ذلك كلُّ صنوفِ التَّرفِ و المُجونِ و الإباحيَّةِ و اللامُبالاة ، الّتي أدَّتْ بدورِها إلى تفكُّكِ أواصرِ الأُسرةِ في الغربِ و تَهدُّمِ دعائِمها ، فَفي ظلِّ عصرِ الذَّوبانِ الثَّقافيّ، فمهما حاولَتِ الأسرةُ المسلمةُ التّحصُّنَ أوِ التَّوَقِيَ فلنْ تظفرَ بسهولةٍ ممّا تُريد و تَرغب، فمهما انكمَشْنَا فإنَّ تيار الأفكارِ الغربيَّةِ، و الأخلاقِ الغربيَّةِ، و الأذواقِ الغربيّة، يدخلُ علينا بيوتنا صباحاً و مساءً ، إنَّهُ يشاركنا إنْ لم نقل بأنَّهُ انتزعَ منَّا مهمّةَ تربيةِ أبنائِنا و توجيهِهم .

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

من الّتَحدياتِ التي تواجه الأسرة في عصر الذوبان

ـ الزَّواجُ بالأجنبياتِ

.

فمِنَ المُشكلاتِ الّتي تواجِهها الأسرة المسلمةَ (مشكلة الزَّواجِ بالأجنبياتِ)، أو ما يسمونَه (بالزَّواجِ المُختَلط)، حيثُ يُقدِمُ المُسلِمُ على الزَّواجِ من أوروبيّةٍ كتابيّة ، و دوافعُ هذا غالباً دوافعٌ عاطفيّة بحتة ، فيعيش الزّوجُ ممزَّقاً بين ثقافتهِ و حضارتهِ ، و حضارة و نمطِ عيش زوجتهِ ، فلا أسرتهُ و لا أهلهُ يُقْبِلونَ عليه بتلقائيّة ، و لا أسرةُ زوجتِه و المجتمع الذي تنحدِرُ منه .

في ظل هذا الذوبان يكون الأب قليلاً متمسّكاً لشعائرِ دينِهِ، فضلاً عن غلبةِ الزوجةِ في تربية أبنائهِ كما تشاء ، بل يصل بها الحالُ إلى تسميتهم بأسماءٍ مخالفةٍ لعقيدةِ الأب .

إنَّ الإقدامَ على الزَّواج بالأجنبياتِ (الكتابِيّات) و إنْ كان جائزاً إلاّ أنَّ ما يترتّب عليه من نتائج يوصله إلى درجَةِ الكراهة ، فلم يتوقفِ الأمرُ عند أبنائِنا الذُّكور، بلْ وصولِ الأمرِ إلى تعدُّدِ عمليّاتِ الزَّواجِ من طرفِ المُسلماتِ لغيرِ المُسلِمينَ، و هو ما يُحرِّمهُ الله و رسوله ، و تأباهُ شريعةُ الإسلام .

ـ عجْزُ الأُمِّ العامِلَةِ عنِ التَّربيةِ النَّاجحةِ

عندما خرجَتِ الأمُّ إلى العملِ أصبح البيت حديقة مهجورةً ، و على بعض أشجارها طيورٌ يتيمةٌ محرومةٌ من الأبِ أوِ الأمِّ ، لأنَّهُما مشغولانِ بأهمِّ منْ مجرَّدِ حضانَةِ الأطفال .

لقد أصبحَتِ البُيوتُ عبارةً عن محطَّةِ استراحةٍ للزوجين ، أمَّا الأولادُ فعلاقَتُهم بالآباءِ علاقةُ حُسْنِ الجوارِ، أوِ المُستأجِرينَ بأصحابِ المنازلِ ، و حُرِمَ الأطفالُ منَ العِنايةِ و الرِّعايةِ و الحَنان

.

حاولَتْ بعضُ الأُسَرِ علاجَ هذا الأمر عبرَ الخادمَةِ أوِ الرَّوضة فكانَتِ النَّتيجةُ أنَّ الأطفالَ أصبحوا ممزَّقِينَ لا تربِطُهُم بوالديهِم روابِطَ الحنانِ و الوِئام ، و سادَ على علاقاتِهم مع والديهِم تشنُّجٌ و حَرَجٌ شديدٌ ، و عندما تعودُ الأمُّ العامِلةُ إلى بيتِها بعدَ يومٍ طويلٍ منَ العملِ، تعودُ منهارةَ الأعصابِ، فلا تقوى على شيءٍ، و لا يستقيمُ لها تصرُّف ، و من هُنا تنشَأُ الخِلافاتُ الزَّوجيّة

بقلم: د/ شاكر صبري محمد

مراحل الطفولة المختلفة، وخصائصها ومتطلباتها النفسية

الطفولة عالم جميل، ولكنه مليء بالمتاعب والمشاق وتحمل المسئولية، كما أنه مليء بالسعادة؛ لأنك ترعى نبتة طيبة للغد، إلى جانب قيمة العطاء والرعاية لدى الأبوين، والتي تعطي للحياة معنى أجمل، فالطفل محور اهتمام أبويه؛ لأنه يمثل حلمهما وأملهما في المستقبل، وأيضًا هناك مسئولية تقع علي عاتق الأبوين ألا وهي التربية والرعاية النفسية بعد الاهتمام بصحة الطفل ورعايته، ولهذا فدراسة مراحل الطفولة قضية مهمة جدًا لكل أسرة، كما أنها مهمة كثيرًا لكل المهتمين بالطفولة سواءً كانوا دارسين أو باحثين أو أدباء أو فنانين.

وسنتكلم عن كل مراحل الطفولة من الميلاد حتى سن الثامنة عشرة، وبتفصيلٍ أكبر في المراحل؛ فهناك من قسم مراحل الطفولة إلى مراحل أقل، فمثلًا:

من الميلاد حتى سن أربع سنوات أعدها مرحلة واحدة، ولكننا قسمناها حسب استيعاب الطفل للمادة التربوية سواءً كانت توجيهًا أسريًّا أو توجيهًا أدبيًا أو اجتماعيًا، فمنهم من قسمهما على حسب مراحل النمو الجسماني، ومنهم من قسمها على أهمية التغذية، ومنهم من قسمها على الأمراض والنواحي العلاجية.

أولا: مرحلة الرضاعة حتى سنتين: يستقبل الطفل الحياة بالبكاء؛ لأنه فارق الظلمة التي كان يحيا فيها، وفارق الحماية الإلهية في بطن أمه، والتنفس من المشيمة، وقابل الهواء الطبيعي والجو الطبيعي، ويكون الطفل وقتها مغمض العينين، ولكن بعد أيام قلائل يبدأ الطفل في فتح عينيه، ويرى النور، ويستمتع بالحياة، ولعلها نعمة من نعم الله على الطفل أن يكون مغمضًا عينيه؛ لأن جهازه العصبي لن يتحمَّلَ النور مرة واحدة، وحتى يتهيأ جسمه لذلك.

يكون إحساس الطفل في هذه المرحلة هو مناط فهمه وإدراكه للحياة ولمن حوله، الطفل يبكي فيجد الذراع الحاني الذي يضمه فيشعر بالأمان، يبكي وهو جائع فتسرع أمه لإرواء عطشه، الطفل يشعر بحب أمه وحنانها، ويشعر بضربات قلبها وأنينها، ويشعر بلهفتها عليه، هذا هو محور وعي الطفل في هذه المرحلة، وينمو هذا الإحساس الطبيعي عند الطفل بالنمو حتى عامين، والطفل في هذه المرحلة لا يحتاج إلى التوعية ولا إلى أساليب التربية المختلفة،

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

ربما كانت الكلمات ذات النغم الرنان والموسيقى الهادئة ذات الوقع المتناسق من الأشياء التي تلفت انتباه الطفل واهتمامه، وربما ضحكة جميلة وابتسامته ولعبه معها هو أهم الأشياء التي تشعر الطفل بالسعادة والأمان، ولعل الأم أو البديل عنها (في حالة غيابها) هي الأرض الخصبة التي تزرع فيها هذه النبتة الطيبة، والخلل النفسي في الأم يعود بالتالي على الطفل وعلى حالته النفسية والعصبية، وربما صحته.

المرحلة من سنتين، وحتى أربع سنوات: يبدأ الطفل في هذه المرحلة في تَعَلُّمِ اللُّغَةِ بِدايَةً من نُطْقِ بَعْضِ الكَلماتِ أو الحروف حتى يجيدها، ويرجع ذلك إلى سلامته النفسية والبدنية أولا، ثم إلى دور الأم في تشجيعه وتدريبه على ذلك، ثم إلى مهارة الطفل وجيناته الوراثية التي تختلف من طفل لآخر، ولعل التأخر في النطق عند الطفل يمثل مشكلة يمكن علاجها وتداركها من قبل الأم، وإن لم يمكن فتتوجه الأم بدورها إلى الطبيب للاطمئنان على سلامة الطفل النفسية أو البدنية.

يبدأ الطفل في تفاعله مع الآخرين، الحب والتواصل والضحك واللعب والابتسامة، وكل ما يعطى للطفل من معاني الحب، يجعله يشعرُ بالأمان مع من حوله. الطفل يستجيب لتعلم كلمة الأب، الأم، وأسماء الأشخاص المحيطين به وتدريجيًا، يتعلم حبهم واللعب معهم، ويستجيب للأغنيات الجميلة، وربما لمشاهدة قنوات الأطفال؛ حيث تجذبه مشاهدة الأطفال مثله يغنون ويلعبون، كل هذه الأمور تساعد على تنمية الطفل ذهنيًا ونفسيًا، وتزرع داخله الشعور بالمجتمع المحيط به، والعكس تمامًا يغرس في نفس الطفل الإحباط والاكتئاب، وربما مقت المجتمع المحيط به أو عدم الرغبة في التفاعل معه.

وأهم وجبة أدبية تقدم للطفل في هذه المرحلة هي الأغاني الخفيفة ذات المعاني البسيطة جدًا التي تدور حول الحب وحول الأسرة، وأيضًا إكسابه بعض الكلمات الرنانة التي تزيد حفيظته وتنمي مواهبه، أما تعليمه أو توجيهه في هذه المرحلة فربما كان أمرًا غير مرغوب فيه؛ لأن التوجيه في هذه المرحلة يمثل حملاً ثقيلًا على فكر الطفل وخياله فيحدث عنده بلبله واضطراب في التفكير، وربما يزيد الاضطراب لديه؛ بسبب ذلك فيتحول إلى اضطراب نفسي.

المرحلة السنية من أربع سنوات حتى ست سنوات:

مرحلة مهمة جدًا في غرس القيم النبيلة لدى الطفل، مثل: حب الوطن، الصدق، حب الخير للآخرين، فن التعامل مع الآخرين، أسس الدين وحب الله هو أساس التدين خاصة عند الطفل في هذه المرحلة والمراقبة وتفعيل الضمير.

نجد حاليًا أن الاهتمام بالطفل في هذه المرحلة يكون مكدسًا في تعليمه اللغات الأجنبية، وحتى الكتابة والقراءة وتكديس ذهنه، وكل هذا يطمس لديه المعاني الجميلة التي يجب أن يتعلمها فلا يجد مكانًا لها بعد ذلك، فيصبح همه إشباع النفس فقط، وتحقيق المطامع الشخصية، كما أن تعليم الطفل للغة غير لغته الأصلية يفقده انتماءه للغته الأصلية ولهويته، فاللغة هنا تمثل الهوية.

الحب والعطاء والرعاية والمشاركة في اللعب والمرح وحب الحياة، هي أهم وجبة دسمة تقدمها للطفل في هذه المرحلة، والرسم من المهارات الخاصة التي يعبر بها الطفل عن نفسه وعن مكنونه النفسي، فهو وسيلة للترويض النفسي ووسيلة لإبراز المواهب لدى الطفل.

القصص الجميلة البسيطة هامة جدًا للطفل لتعليمه وتوعيته في هذه المرحلة، والأناشيد الجذابة ذات الألفاظ البسيطة المقبولة لدى الطفل تزيد من ثروته اللغوية، وتزيد من خياله ووعيه المستمر، يكون قاموس الطفل في هذه المرحلة قد زاد كثيرًا عن المرحلة السابقة، وبدأ يستوعب الكثير من المعاني بالتدريج، يمكن مشاركة الطفل في بعض الأنشطة، كالأغاني والتمثيل وإلقاء الشعر، وغيرها من الأنشطة لتنمية مهاراته الشخصية وزيادة ثقته في النفس.

المرحلة السنية من ست سنوات حتى ثماني سنوات:

بداية مرحلة التعلم لدى الطفل، تعلم القراءة والكتابة، يبدأ الطفل في استيعاب الكثير من القيم، كالصدق والأمانة والصداقة. يتعلم الطفل بالطريقة المباشرة، وبالتقليد والقدوة من المعلم والمربي أيًّا كان، وأيضًا مما تتناوله وسائل الإعلام المسموعة والمرئية من أجل تنمية هذه القيم والأخلاقيات لدى الطفل، ويُراعى عدم النصح المباشر للطفل في هذه المرحلة، فهو يكاد يرفضه أو لا يشعر بأهميته.

للقصص والأناشيد الهادفة دور كبير في تنمية مهارات الطفل وخياله وقدراته الإبداعية وتنشيط ذهنه إلى جانب دورها الكبير في توجيهه للقيم، والأخلاقيات المناسبة لهذه المرحلة حب المدرسة، وحب العمل، والجد والنجاح، وهي قيم مهمة جدًا للطفل في هذه المرحلة.

يتعلم الطفل في هذه المرحلة أهم قيمة وهي قيم احترام الآخرين، واحترام آرائهم والتعود على الديموقراطية، وكيفية التفاعل مع الآخر، ويجب أن يكون هناك نماذج عملية قبل أن تكون قصصًا وحكايات؛ حتى يستوعبها الطفل وإلا أصبح من الصعب جدًا على الطفل أن يتشبع بهذه المعاني ولَفَظَها ولمْ يقبلها.

المرحلة السنية من ثماني سنوات حتى عشر سنوات:

الطفل في هذه المرحلة يصبح مميزًا أكثر، ومدركًا لمعنى العلم والجد والاجتهاد، ويدرك معاني القيم النبيلة أكثر، كالوفاء بالعهد، وعواقب الخيانة والكذب والخداع، ولعل هذه الفترة أهم الفترات؛ لتغرس القيم الأساسية لدى الطفل ويكون ذلك بالتعليم والتعلم في المدرسة ومن الأبوين، وتظهر المواهب في هذه الفترة واضحة جلية لدى الطفل، ولهذا يجب السعي على إظهارها، ومحاولة الكشف عن الخبايا داخل الطفل، حتى يعرف نفسه أكثر، ويسعى إلى تحقيق ذاته، والمواهب الرياضية أيضًا من المواهب التي يجب تنميتها لدى الطفل لسلامته البدنية والعقلية.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

وللأدب دور كبير ورائد في هذه التوجيهات فهو يحث الطفل على العمل والجد والفضائل بأنواعها المختلفة، كما يشجعه على تنمية مهاراته والكشف عن المواهب الكامنة لديه وتنميتها من أجل إسعاده وإسعاد المجتمع الذي يحيط به.

يجب تهذيب سلوك الطفل في هذه المرحلة وبداية تعليمه القيم الدينية، وعلاقة الرجل بالمرأة والولد بالبنت، فهذه أهم المراحل في تنمية هذا الحس، فحين يشعر الطفل بدونية الأنثى في هذه المرحلة؛ يصعب تهذيب سلوكه بعد ذلك إلا بعد جهدٍ كبير في المراحل التالية.

المرحلة السنية من عشر سنوات حتى اثني عشر عامًا:

مرحلة مهمة في تنمية المهارات لدى الطفل وتعميق الاحترام للآخرين وحب الوطن، وواجب الفرد نحوه، وقيمة الأبوين وقدسية العلاقة بهما، وواجبات الرجولة، وتعليم فن القيادة لدى الولد والبنت، وأهمية العبادات وتقديس أوامرها.

للأدب دور كبير في هذه المرحلة فما يُقدَّمُ للطفل من توجيهات مباشرة أو غير مباشرة مهم جدًا في هذه المرحلة سواءً كان مقروءًا أو مسموعًا أو مرئيًا، قاموس الطفل اللغوي في هذه المرحلة أصبح أكبر وخياله أصبح أكثر استيعابًا للمعاني والقيم، ولكن يجب أن يُراعى أن نخاطب كل فئة من الأطفال على قدر استيعابها؛ فمهارات الطفل اللغوية والعقلية تكون قد وضحت أكثر في هذه المرحلة، ويمكن أن يبدأ الحديث في العلوم وأسرارها للطفل في هذه المرحلة، خاصة بعد أن نضج فكره وزاد استيعابه.

المرحلة السنية من اثني عشر عامًا حتى خمسة عشر عامًا:

بداية مرحلة البلوغ عند الأطفال، ويسمى أطفال هذه المرحلة بالناشئة، الطفل في هذه المرحلة أصبح مستوعبًا لكل أمور الحياة ومعانيها، ولكن ما زال فكره قاصرًا يحتاج إلى المصاحبة والتوجيه المباشر من المعلم ومن الأبوين، تبديد طاقته بالرياضة أو اللعب أو المشاركة مع الآخرين أمرٌ مهم.

يحتاج الطفل إلى تنمية احترام الذات واحترام الآخرين، واحترام قدراتهم في هذه المرحلة بالذات، وربما إن افتقد احترامه للآخرين ولآرائهم وقدراتهم وحقوقهم؛ فمن الصعب أن يستوعب ذلك في المراحل التالية إلا بالعقوبة أو الردع، ومن هذه الحقوق حقوق المواطنة، ومنها: حقوق المرأة، وحق الكبير على الصغير، وغيرها من الحقوق.

وللأدب دورٌ كبيرٌ في تنمية وتعميق هذه القيم عند أطفال هذه المرحلة، فربما لم يصلهم المطلوب من الأبوين أو المعلمين، فكان دور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة مهمٌ جدًا، وكذلك دور رجال الدين لهم دور كبير في توعية أطفال هذه المرحلة في المساجد والتفاعل المباشر مع الطفل، ويجب الحذر من إقحام برامج أجنبية دخيلة تمتاز بالعنف والإجرام لطفل هذه المرحلة، خاصة فهي تدفعهم دفعا إلى الإجرام والعنف وتولد داخلهم عدم احترام الآخرين والتمرد على قيمهم وسلوكياتهم، واتخاذ الأبطال الذين يشاهدونهم قدوةً لهم، يجب تعريف الأطفال بالأبطال الذين يمثلون قيم أوطانهم

.

ودينهم ويُعدون نماذج مشرفة للطفل في هذه المرحلة، خاصة .

يجب أن يتم توعية الطفل بعواقب الغدر والخيانة والاعتداء على حقوق الآخرين من خلال القيم التي تقدم لهم في الوجبات المعرفية التي يتناولونها باستمرار.

المرحلة السنية من خمسة عشر عامًا حتى ثمانية عشر عامًا:

وهي آخر المراحل في قاموس الطفولة، ولعل الطفل يكون قد تجاوز مرحلة الطفولة الحقيقية في هذه المرحلة، ولكن لقصر تفكيره وعدم اكتمال مخه أعدوه طفلًا، ويسمى أطفال هذه المرحلة باليافعين، أو الفتيان، وبسن الثامنة عشرة يكتمل نمو المخ، ويصبح الطفل ناضجًا كامل النضج، يظهر النمو الجسمي للطفل في هذه المرحلة وتميز الجنس بين الولد والبنت أكثر وانفصاله نفسيًا عن أبويه، ومحاولة إظهاره لشخصيته المستقلة والتمرد أحيانًا على فرض السيطرة الأبوية، وإثبات الشخصية، وبالتالي يأتي دور الأبوين في المصاحبة والمساعدة على تحقيق الذات، وتحقيق الطموحات الشخصية، وعدم دفن المواهب؛ حتى وإن كان هناك طموح علمي أو دراسي للطالب فتنميتها يساعد على بناء شخصيته وإعطائه ثقة بالنفس أكثر، ولعل الأدب في هذه المرحلة يكون (بين بين)، فهو أدب للكبار من ناحية، ولكن فيه نوع من المثالية وعدم الميل للعنف والإجرام؛ حتى لا يشعر المراهق في هذه المراحل بالعدوانية من المجتمع تجاهه؛ فيكون متحفزًا بعدوانية مقابلة لهذا العداء.

يجب احترام قدرات الطفل وتوجيهها التوجيه المناسب سواءً كانت علمية أم رياضية أم بدنية؛ المشاركة في المناسبات الاجتماعية، وإكساب المهارات والحرف لمحدودي الذكاء مهم لتنمية تحمله للمسئولية، ومن الأدب يُراعى مخاطبة كل مستوى تفكير بما يتناسب مع العمل المقدم له، فهناك الخيال العلمي لذوي القدرات الذهنية المتقدة، وهناك الفن الشعبي لمحدودي الاستيعاب العلمي، وإظهار البطولات والنجاحات والنماذج المشرفة يُعد دليلًا ومرشدًا لطفل هذه المرحلة، ويجب عدم إشعار طفل هذه المرحلة بأنه ما زال طفلًا، يجب تشجيعه على العبور من مراحل الطفولة المبكرة وبتحمله للمسئولية، بالفارق في تفكيره، ولكن يجب عدم إغفال أهمية دور الكبير بالنسبة له سواءً كان معلمًا أو صديقًا أو أخًا أو قريبًا في تعميق هذا الإحساس خاصة الأبوين، وحين يكون العكس ربما أَثَّرَ سَلْبِيًّا في سلوكيات الطفل وعدوانيته أو عدم ثقته في نفسه وتذبذبه، وربما اضطر الأمر في بعض الأحيان إلى التمرد والجموح، وربما الانحدار وراء سلوكيات شاذَّةٍ انتقامًا من أبويه أو انتقامًا من مجتمعه الذي لم يشعر فيه بالأمان، وربما انحدر في طريق المخدرات وغيره من طرق الضياع؛ ولهذا فالرد المعاكس هنا يختلف عن المراحل السابقة للطفل، ولهذا يجب المتابعة والمصاحبة والتوجيه على حذر.

وبهذا نكون قد عبرنا سريعًا على مراحل الطفولة المختلفة، وربما قصرنا في توضيح بعض خصائص كل مرحلة، ولكننا أعطينا لمساتٍ تفتح الأفق لمن يهتم بدراسة هذه المراحل؛ لذا يجب أن نعطي لكل مرحلة من مراحل الطفولة حقها من الاهتمام والرعاية

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: وفيق صفوت مختار

اختصاصي التربيَّة وعلم النفس

إدمان الإنترنت
الأسباب، وطرق الوقاية والعلاج

★★★★★

يُمكُننا تعريف «إدمان الإنترنت» Internet Addiction Disorder ، أو«الإدمان الشَّبكي»، بما يلي: «حالة نظريَّة من الاستخدام المرضي لشبكة الإنترنت، تصْعُب مُقاومتُها، وتؤدِّي بالضَّرُورة إلي التَّعوُّد الذي قد يتحوَّل إلى نمطٍ سُلُوكي يُلبِّي - بشكلٍ وهميٍّ أو حقيقيٍّ - حاجات أو رغبات نفسيَّة وحياتيَّة، والذي قد يَنْتج عنه اضطرابات مُتعدِّدة ومتنوِّعة في السُّلوك».

♦طرق الكشف عن أعراض إدمان الإنترنت؟

هُنالك العديد من الأبحاث قدَّمت بعضًا من المعايير التي يستطيع من خلالها الشَّخص تشخيص حالته بدُون حاجةٍ إلى طبيبٍ، أو استشارة خبير. والأمر هُنا لا يُقاس بعدد السَّاعات التي يجلسها الشَّخص أمام الإنترنت، فقد يقضي شخص ما خمس ساعات يوميًّا ولا يُسمَّى هذا إدمانًا، خُصُوصًا مع مَنْ يستخدمون الإنترنت لأغراض العمل والبحث؛ لذا فإنَّ عدد سَّاعات التصفح وحدها ليس مقياسًا وإنما هُناك أسئلة أخري يجب أنْ يُجيب عليها الشَّخص لكي يعرف هل هُو مُدمن أم لا ؟

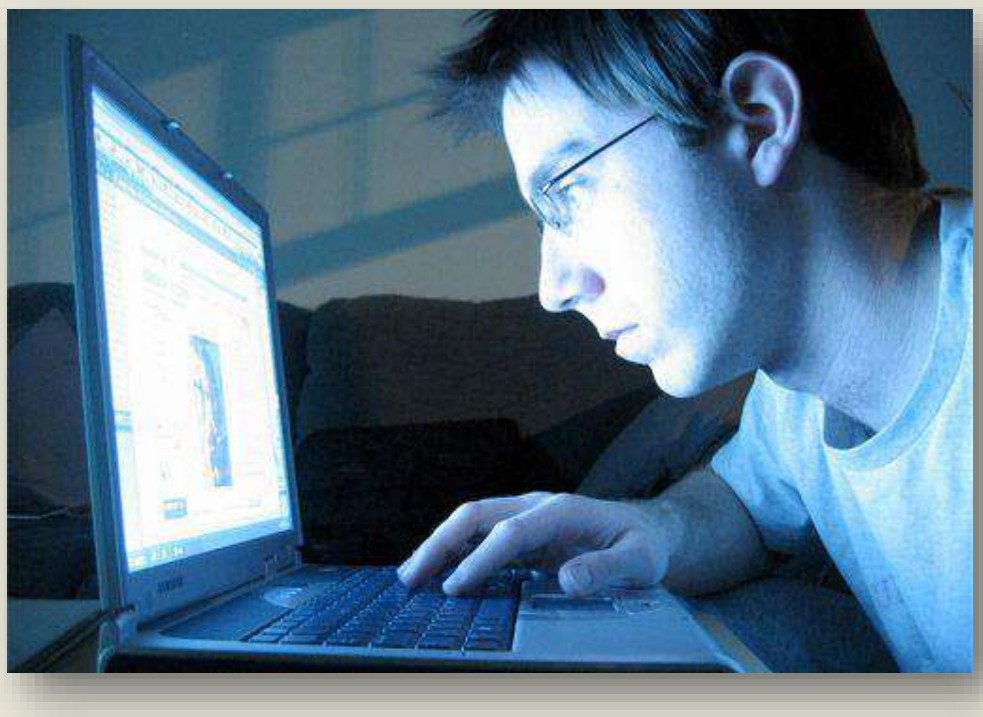

وهذه نماذج للأسئلة التي يجب أنْ يطرحها الشَّخص على نفسه، وضعتها الطبيبة وعَالِمة النفس الأمريكيَّة «كيمبرلي يونغ» Kimberly Young، التي تُعدُّ أوَّل أطباء علم النفس الذين عكفوا على دراسة ظاهرة إدمان الإنترنت في الولايات المُتحدة الأمريكيَّة منذ عام 1994م، بعنوان: «استجواب ثماني أسئلة»، وهي كالتالي:

1- هل أنت «مُنغمسٌ»، أيْ مشغول الذهن بما تفعله على الإنترنت قبل وبعد تركه ؟
2 - هل ترى أنك تحتاج عدد ساعات أكثر على الإنترنت للوصول لدرجة الإشباع ؟
3 - هل حاولت مِرارًا أنْ تُقلل من عدد السَّاعات لكنك فشلت ؟
4 - هل تشعر بالقلق والاكتئاب وعدم الرَّاحة عندما تحاول أنْ تبتعد أو تقلل من استخدامك للإنترنت ؟
5 - هل تقضي على الإنترنت وقتاً أطول ممَّا كنت قد حدَّدته لنفسك ؟
6 - هل تعرَّضت علاقاتك الأسريَّة والاجتماعيَّة كما تعرَّض أداؤك في العمل للتدهوُر بسبب الإنترنت ؟
7 - هل كذبت على عائلتك أو مُعالجك (طبيبُك) لكي تخفي مدى تورُّطك في استخدام الإنترنت ؟
8 - هل تستخدم الإنترنت كوسيلةٍ للهُرُوب من تغيُّر المِزاج أو مشاكلك النفسيَّة مثل الاكتئاب أو القلق ؟

والإجابة عن خمسة أسئلة منها أو أكثر بـ «نعم» تعني أنَّ الشَّخص مُدمن إنترنت.

♦أهم الدوافع التي تتسبَّب في إدمان الإنترنت:

هناك بعض الأسباب الرئيسة التي تجعل من الإنترنت سبباً في الإدمان:

1 - السِّريَّة: لأنَّ الإمكانات التي يُوفرها الإنترنت في الحُصُول على المعلومات والمعارف، وطرح الأسئلة، والتعرُّف على الأشخاص من دون الحاجة إلى أنْ يقوم المُستخدم بتعريف نفسه بكُلِّ التفاصيل الحقيقيَّة توفر شُعورًا لطيفًا بالسَّيطرة على الموقف، إلى جانب ذلك فإنَّ القدرة على الظهور كُلّ يوم بشكلٍ آخر مُختلف حسب اختيارنا تعد تحقيقًا لحُلم جامح بالنسبة إلى كثير من الناس.

2 - الرَّاحة: فالإنترنت وسيلة مريحة جدًّا ولا تتطلب الخُرُوج من البيت أو السَّفر أو استعمال المسوِّغات من أجل استعماله، ويوفر هذا التيسير حُضُورًا عاليًا وسهولة فيما يتعلق بتحميل المعلُومات التي لم نكن نقدَّر على تحصيلها من دون الإنترنت.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

3 ـ الهُرُوب: مثل الكتاب الجِّيد، أو الفيلم المُثير فإنَّ الإنترنت يُوفر الهُرُوب من الواقع الحقيقي إلى واقع بديل أو افتراضي، ومن الممكن للإنسان الذي يفتقر إلى الثقة بالنفس أنْ يصير شخصيَّة جذابة بلا حُدُود، ويجد الإنسان الانطوائي لنفسه أصدقاء، ويستطيع كُلّ إنسان أنْ يتبنى لنفسه هُوِيَّة مُختلفة كما يشاء، وأنْ يحصُل من خلالها على كُلِّ ما ينقصُه في الواقع الحقيقي.

4 ـ تأكيد الذات: كما أنَّ مُعاناة بعض الشَّباب من شبح البطالة، والاكتئاب، والشُّعُور بالأهمِّية والقيمة كلها عوامل تدفع الشَّباب للإدمان الشَّبكي.

5ـ التنوُّع: ومن الأسباب التي تدفع إلى الإدمان على صفحات الإنترنت تنوُّع الخيارات، وعدم وُضُوح الهدف أو الغاية من الدُّخول للشَّبكة، إذاً فالدخول لا هدف له إلاَّ أنَّ المُتصفحين أنفسهم ينجرُّون من موقع لآخر، فقد يُفاجئون بظُهُور إعلان ما، ثمَّ يفتح المنتدى للحوار وهكذا يجدون أنفُسُهم في حالةٍ من الانجرار اللاشُعُوري.

♦أهم الآثار الضَّارة المترتبة علي إدمان الإنترنت:

◈يُحذر عُلماء النفس ممَّا قد يُسبِّبه الإفراط في استخدام الإنترنت من اضطراباتٍ نفسيَّةٍ ومشكلاتٍ عقليَّةٍ مُحتملةٍ، خاصَّة بعد أنْ أظهرت الدراسات الحديثة وُجُود مُعدَّلات عالية من الاضطرابات النفسيَّة والعقليَّة لدى المُفرطين في استخدام الإنترنت يُشبِهُهَا العُلماء باضطراباتٍ في السَّيطرة، كـ «هوس السَّرقة» kleptomania مثلاً.

◈ تناولت مجموعة من الدِّراسات تأثير الإنترنت على انتشار مشاعر الاكتئاب والعُزلة الاجتماعيَّة فدراسة «كريستوفر ساندرز» Christopher Sanders التي نشرت في صيف العام 2000 وجدت علاقة قويَّة بين استعمال الإنترنت ومشاعر العزلة الاجتماعيَّة والاكتئاب بين الطلاب المُراهقين في المدارس الأمريكيَّة.

◈ يُضعف التصفُّح الطويل لشبكة الإنترنت والمواقع الموجُودة فيها من أداء العامل أو المهني، ويضيع من وقته ممَّا يؤدي إلى انخفاض الطاقة الإبداعيَّة والإنتاجيَّة، وإهدار فرص الترقي وتحسين الوضع الوظيفي.

◈ يُسبِّب إدمان الإنترنت: الأرق، واضطرابات النوم، وخلل دورة النوم الطبيعيَّة، لأنَّ السَّائد هو الاتصال والدُّخول إلى الشَّبكة ليلاً، وهذا يؤدِّي إلى النوم فترات قليلة قد لا تتجاوز السَّاعتين ممَّا يُسبِّب الإرهاق الجسدي والنفسي. كذلك ضعف الجهاز المناعي والوظيفي ممَّا يجعل الشَّخص عُرضة للإصابة بالكثير من الأمراض، فالجلوس الطويل يُسبِّب آلام الظهر، والعمود الفقري، والتهاب العينين نتيجة التعرُّض للإشعاعات الكثيرة ممَّا يُسبِّب ضعف النظر.كما أنَّ الجلوس الطويل لسَّاعاتٍ عدةٍ يؤدِّي إلى ركودٍ بالدَّورة الدَّمويَّة، ممَّا يُسبِّب حُدُوث جلطاتٍ دماغيَّةٍ وقلبيَّةٍ، وضعفاً في أداء الأجهزة الحيويَّة بالجسم.

◈ولعلّ الأخطار الأخلاقيَّة لشبكة الإنترنت على الأطفال و الشَّباب تتزايد يومًا بعد يوم، فقد فتحت لهم أبواب الإباحيَّة بكُلِّ صورها، وبلا حُدُود أو ضوابط. ولقد ذكرت وزارة العدل الأمريكيَّة في دراسةٍ لها أنَّ تجارة المواد الإباحيَّة تجارة رائجة جدًّا، يبلغ رأس مالها نحو مليار دُولار، ولها أواصر وثيقة تربطها بالجريمة المنظَّمة.

◈ بدأ الشَّباب العربي في محادثاتهم عَبْر الإنترنت والهاتف الذكي، يستخدمون لغة خاصَّة بهم لا يعرفُها أو يفهما إلاَّ سواهم. وهذه اللغة تهدِّد مصير اللغة العربيَّة في الحياة اليوميَّة وتلقي بظلالٍ سلبيَّةٍ على ثقافة وسُلُوك الأطفال والشَّباب. كما تعزلهم عن مجتمعات الكبار وتزيدهُم من الاغتراب عن بيئاتهم، والنفور من ثقافتهم، والتقوقُع داخل بؤر صغيرة من صنعهم وحدهم، وهي ظاهرة خطيرة تتطلب مزيدًا من البحث والدِّراسة.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

♦]أهم أساليب الوقاية والعلاج:

حسب رأي الدُّكتورة «كيمبرلي يونغ» أستاذة علم النفس بجامعة «بيتسبرج» Pittsburgh في«بريدفورد» بأمريكا فإنَّ هناك عدَّة طُرق لعلاج إدمان الإنترنت، تتركز في التالي:

1- عمل العكس: فإذا اعتاد المريض استخدام الإنترنت طيلة أيام الأسبوع نطلب منه الانتظار حتى يستخدمه في يوم الإجازة الأسبوعيَّة. وإذا كان يقوم بفتح بريده الإلكتروني عندما يستيقظ من النوم مباشرة، نطلب منه أنْ ينتظر حتى يتناول طعام إفطاره ويُشاهد أخبار الصَّباح. وإذا كان المريض يستخدم الكمبيوتر في حجرة النوم نطلب منه أن يضعه في حُجرة المعيشة.. وهكذا.

2 - إيجاد موانع خارجيَّة: نطلب من المريض الذي ينوي الدُخُول إلى الإنترنت لمُدَّة ساعةٍ واحدةٍ قبل خُرُوجه إلى العمل ضبط منبه، ليُذكِّره بانتهاء السَّاعة المُقرَّرة حتى لا يندمج في تصفّح الإنترنت بحيث يتناسى موعد عمله.

3 - تحديد وقت الاستخدام: نطلب من المريض تقليل وتنظيم ساعات استخدامه للإنترنت، بحيث إذا كان، على سبيل المثال يستخدم الإنترنت لمُدَّة 40 ساعة أسبُوعيًّا نطلب منه تقليل المُدَّة إلى 20 ساعة في الأسبُوع، وتنظيم تلك السَّاعات بتوزيعها على أيَّام الأسبُوع في ساعاتٍ مُحدَّدة من اليوم بحيث لا يتعدَّى الجدول المُحدَّد.

4 - الامتناع التام: لما كان إدمان بعض المرضى يتعلق بمجالٍ مُحدَّدٍ من مجالات استخدام الإنترنت، فإذا كان الشَّخص مُدمنًا لغُرف الدردشة (الشَّات) نطلُب منه الامتناع عن تلك الوسيلة امتناعًا تامًّا، في حين نترك له الحُرِّيَّة في استخدام أو تصفُّح الوسائل الأخرى الموجودة على الإنترنت.

5 - إعداد بطاقات من أجل التذكير: نطلب من المريض إعداد بطاقات يكتب عليها خمسًا من أهمِّ المُشكلات الناجمة عن إسرافه في استخدام الإنترنت، كإهماله لأُسرته، و تقصيره في أداء عمله.. ويكتب أيضًا خمسًا من الفوائد التي ستنتج عن إقلاعه عن تصفح الإنترنت بصورةٍ مُبالغ فيها، كإصلاحه لمُشكلاته الأُسريَّة، وزيادة اهتمامه بعمله.. ويضع المريض تلك البطاقات في جيبه، أو في حقيبته حيثما يذهب بحيث إذا وجد نفسه مندمجًا في استخدام الإنترنت بدرجةٍ كبيرةٍ يَخْرُجُ البطاقات ليذكر نفسه بالمشكلات الناجمة عن ذلك الاندماج.

6 - إعادة توزيع الوقت: نطلب من المريض أنْ يُفكر في الأنشطة التي كان يقُوم بها قبل إدمانه للإنترنت ليعرف ماذا خسر بإدمانه، كقضاء الوقت بالنادي مع الأسرة، والقيام بزياراتٍ اجتماعيَّةٍ.. وهكذا. ثمَّ نطلب منه أنْ يُعاود ممارسة تلك الأنشطة لعله يتذكر طعم الحياة الحقة وحلاوتها.

7 - الانضمام إلى مجموعات التأييد: نطلب من المريض زيادة رُقعة حياته الاجتماعيَّة الجميلة بالانضمام إلى فريق الكرة بالنادي، أو إلى درس لتعليم الخياطة، أو الذهاب إلى عرضٍ موسيقيٍّ يشترك فيه، ليُكوِّن حوله مجموعة من الأصدقاء الحقيقيِّين لا الوهميِّين.

8- المُعالجة الأسريَّة: في بعض الأحيان تحتاج الأسرة بأكملها إلى تلقي علاج أسري بسبب المشاكل التي يُسبِّبها الإنترنت، بحيث يُساعد الطبيب الأسرة على استعادة النقاش والحوار فيما بينها، وحتى تقتنع الأسرة بمدى أهميتها في إعانة المريض ليُقلع عن إدمانه.

إنَّ وجود الإنترنت في المنزل لا يعني نهاية العالم، بل الكارثة الحقيقيَّة تتمثل في ضعف الرِّقابة وعدم عقلنة استخدام هذه الوسيلة المُهمَّة بما يعود بالنفع على الفرد والأسرة والمُجتمع. ولقد أكدت بعض الدِّراسات في العالم العربي أنَّ 90٪ من مُتصفحي الإنترنت يلعبُون ويتسلون وهذا يرجع إلى كون غالبيتهم من الأطفال والمُراهقين والشَّباب، وهؤلاء لديهم وقتاً ومُتسعًا للعب والتسلية أكثر من شرائح المُجتمع الأخرى وخصوصًا في ظلِّ غياب البرامج والإستراتيجيَّات المُتميِّزة التي تحفزُهُم، وتنمِّي قدراتهم العقليَّة، وتفجِّر طاقاتهم الإبداعيَّة الخلاقة.

لذلك لابدّ أنْ نغرس في نفوس أبنائنا أنَّ الإنترنت مِرْفق خدمي نستخدمه ليُقدِّم لنا المُساعدة على حلِّ مُشكلاتنا، وأنْ نعمل على تكوين وعي إنترنتي عندهم واستخدامها للاستكشاف والبحث العلمي الذي يُفيد الذات والمُجتمع، وكذلك لابدّ من تقارب الآباء من أبنائهم للتعرُّف على مُشكلاتهم وزيادة مساحة الحوار في إطار من الاحترام المتبادل.♦

.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

ISSN.. 2004_ 383x السويد

العدد السادس

قصص أطفال

بقلم: شهد سمير

السوار الحارس

فى إحدى الممالك القديمة؛ عاش ملك يدعى أرسلان، كان لديه ثلاثة أبناء: سوارو سالار، وأصغرهم سيمان، كان لدى سالار وسوار قوى خارقة، ففقد كان سوار قوي البنية؛ وكان يستطيع أن يصارع عشرة رجال بضربة واحدة، أما سالار فقد كان سريعاً للغاية، وكان يسابق النمور والفهود ويفوز عليهم، أما سيمان؛ فقد كان لايملك أي قوى على الإطلاق، ولكن مع ذلك؛ كان المفضل لدى الملك أرسلان، فكان أرجحهم عقلا وأعذبهم لسانا وكان يهتم بالتعليم والبحث عن المعرفه وصنع الأشياء، ولذلك كان يشعر أخواه بالغيرة ويخشيان أنه قد يصبح هو الملك بعد والدهما نظرا لقربه الشديد منه، في يوم من الأيام أتى إليه سوار وقال: نعلم أنك المفضل لدى والدنا ولكنك الأضعف بيننا وبلا قوى، ولن نرضى أن تحكمنا أبدا.

_يا أخى، أنا لا أطمع فى شيء، ولعلي بضعفى هذا أفيد المملكة.

فضحك أخوه ساخرا، وقال: كيف بضعفك هذا تفيد المملكة؟

ثم إنصرف من غرفته، وجلس سيمان حزينا مهموما و يفكر في ما قاله أخوه، ودعا قائلا: يا إلهى، لقد خلقتنى بلا قوى مثل أخوي، وكل ما أريده أن أثبت أني جدير بالثقة.

فى يوم من الأيام؛ كان سيمان يستكشف كعادته، فإذ به يجد كهفا فى أحد الجبال على حدود المملكة، ودفعه فضوله أن يدخل الكهف بينما كان يستكشفه؛ لاحظ شيئا يلمع و ذا بريق كلما اقترب منه، جذبه أكثر، عندما أزاح منه التراب العالق به؛ اتضح أنه سوار، كان منبهرا ببريقه لدرجة أنه ارتدى السوار، ولكن عندما حاول خلعه تحول إلى وشم، فاضطر أن يخفيه، حاول غسله عندما عاد للقصر لكنه فشل، فى الليل؛ عندما كان على وشك النوم؛ رأى بجانبه رجلا يخفى عينيه بشعره، كانت ملابسه سوداء وشعره أيضاً، قبل أن يصرخ سيمان؛ أسكته الرجل وقال: لا داعى، لن يرانى أحد سواك لأنك من ارتدى السوار، أدعى شفارز، وكل من يرتدى السوار يتحول إلى وشم ويصبح مالكي الذي علي طاعته وحمايته، لذا سأكون حارسك.

هدأ سيمان قليلا، ثم تحدثا حتى ناما، كان شفارز معه طوال الوقت ولا يتركه إلا عندما يأذن له سيمان، مر على صداقتهما عام، ولم يخبر سيمان أحدا عن شفارز حتى أتى اليوم الذى نادى الملك أرسلان على أبنائه وقال منزعجا: إن مملكة بيجان المجاورة قد أغارت على حدودنا، علينا أن نسترد كرامتنا، إن خسرنا؛ من قد يعلم ما سيحدث لمملكتنا وشعبنا، استعدوا، فهذه الحرب قد تقرر من سيكون الملك بعدي، فهمتم؟

أراد سيمان أن يشارك فى الحرب؛ فقال لوالده: يا والدى، دعنى أشارك فى الحرب لعلني أفيدك.

رفض الأب قائلا: أنا آسف يا بنى، ولكن ليس لديك قوى مثل أخويك.

رد سيمان: الأرض أرضنا جميعا، وعلينا جميعا أن ندافع عنها، ثم إن العدو يستخدم أسلحة ثقيلة، لذلك وجدت أحدا صنع لى هذا السيف ويمكنه أن يصنع الآلاف منه فى يوم وليلة.

ثم أخرج سيفا تعجب منه والده وأخواه، ووافق الأب على صنع المزيد من السيوف، قال سيمان: حسنا يا أبى، سأعطيك المزيد من السيوف فى الغد، وعلينا أن ندرب جيشنا القوى على استخدام هذا السلاح.

فى الليل؛ طلب سيمان من شفارز صنع قدر ما يستطيع من السيوف، وبالفعل؛ طار شفارز إلى المكان الذي صنع فيه السيف وصنع الكثير منه.

فى الحرب استخدم الجيش السيوف التى صنعها شفارز وكان النصر حليفهم، فلم ير العدو مثل هذه السيوف من قبل.

فى القصر؛ أعلن الملك أرسلان أن سيمان سيصبح وليا للعهد، لم يجرؤ الأخوان على الاعتراض وحافظ سيمان على سر السوار القوى الفردية ليست أساس النجاح، ولكن العمل الجماعي هو الأساس.

النهاية

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: لميس إبراهيم

أنا والجوال

في خضمّ هذا العالم الرّقميّ الواسع والتطبيقات الذّكيّة
غرقت في خوض الألعاب الافتراضيّة والمنافسات
لا أكاد أدخل في لعبة وأنشغل بها تماماً عمّا حولي ..حتى أخرج منها إلى غيرها.
وهكذا على نفس المنوال..
وفي أحد الأيام..
كنت قد سهرت مطوّلاً على لعبة مشوّقة منتقلاً فيها من مستوى إلى آخر محقّقاً الفوز في النهاية، لكنّي أحسست بخدر في إبهامي، وتشنج مؤلم في رقبتيّ.
نمت على جهة واحدة طوال اللّيل
وفي ساعات الفجر الأولى راودني حُلم غريب
رأيت جوّالي وقد تحوّل إلى وجه الكترونيّ متكلّمي .. يهتز في مكانه ويصرخ بصوت إلكتروني مغمغماً
يا صديقي ..يا صديقي
اتركني ..اتركني
ألست من بني البشر؟!!
أعرف أنّ في قلوبكم رأفة ورحمة..
لماذا لا تتركني ؟!! أريد أن أرتاح..
أردّ عليه بدهشة هل تستطيع الكلام ؟
الجوّال نعم ..نعم
أقول : هل أنت تشعر بالتّعب ؟
يجيب : تعب !! يضحك مقهقهاً
لقد أرهقتني ..تجاوزنا مرحلة التّعب ..كلّ خلاياي تؤلمني.
فأنا أعمل معك بصبر من سنتين ..ليس لديّ وقت محدّد للعمل ولا وقت للرّاحة
أنا أصبر عليك وأقول إنه لابد أن تشتكي أصابعك الإرهاق والألم وحينهاً ستتركني أرتاح وأنت راض
أصيح في وجهه ..ماذا تقول ؟
كيف تشعر وتحس
يجيب : نعم أشعر وأحسّ أليس لديّ طاقة في داخلي ! والطاقة حسّاسة لكل الاهتزازات وتستطيع التفاعل معها
لذلك أكرر أرجوك أن تتركني أرتاح
اعتبرني ماردا في قمقمك ..خصّص له وقت عمل
..وقت راحة
وقت نوم يشحن فيه طاقته مجدّداً
لا تتركني متعباً ..مرهقاً ..أعيش بعشوائية مطلقة
يتابع : بالله عليك أخبرني ..أليس لديك أهل تهتمّ بهم ..تسأل عن أحوالهم
أليس لديك دروس تحتاج للمراجعة ومنهاج عليك تعلّمه لتحقيق النّجاح في مستقبلك ؟
أليس لديك رفاق يحبّوك ويتوقون لتمضية الوقت معك ؟!!
ألم تشتق مدينتك إلى تجوالك فيها وأنت تمتّع ناظريك بواجهات المحلات والحدائق اللّطيفة ؟!!
يستمرّ: اعتقني يا سيّدي لوجه الله
قلّل استخدامك لي ..دعني أذكّرك بالخير ..فأنا وإن بقيت بين يديك لن أبقى أكثر من سنة إضافيّة وبعدها ستستبدلني بجوّال أحدث
أنا : وقد تجمّدت في مكاني من الذّهول أصغي إليه باستغراب
لم يخطر أبداً في بالي هذا الحوار (أقول في نفسي ماذا؟ حوار مع جوالي !! يااللغرابة(!!
أفكّر: ياإلهي ..هل أنا شرّير متسلّط إلى هذه الدّرجة ؟ ودون أن أدري!!
أحسست بنوع من الخجل من تصرّفي وتملّكي لأوقات هذا الجوال
كلامه صحيح ..فأنا تقريباً نسيت التّعامل مع الواجبات الاجتماعيّة .. وأهملت دروسي.
صارت إنجازاتي فقط في تحقيق مستويات أعلى في الألعاب ..أما على أرض الواقع فأنا الصّفر ذاته في الإنجازات
لا أساعد أهلي في أعمال البيت ..لا أسمع أحاديثهم لأن السماعات تكون في أذني باستمرار
فعلاً ..لمن أترك هذه الواجبات ! أليس هذا مستقبلي ونجاحي وحياتي ؟ !!
والله خجلت كثيراً من نفسي
ولكن مالحلّ ؟ !!
فأنا عندما أبتعد عن جوالي بضع دقائق أحسّ بالاضطراب والقلق..
حسناً ..حسناً سأجد طريقة
أتوجّه بالكلام إلى جوّالي المتكلّم
انظر يا عزيزي المتعب
من اليوم فصاعداً سنعقد اتفاقاً : لا تتعبني ولا أتعبك
نقوم بعمل توازن في المهمات والأوقات
سأقوم بفروضي عند عودتي من المدرسة ..وأقضي الوقت الجميل مع أهلي وأصحابي.
ثمّ سنخصص بعض الوقت لنمارس ألعابنا سويّاً بحيث لا نتجاوز عدداً محدّداً من السّاعات
ثمّ سأتركك بعدها تنام براحتك وتشحن طاقتك من جديد.
مددت يدي له مصافحاً إتماماً للإتفاق ..وإذ أجد نفسي في سريري أفتح عينيّ متثاقلاً
آه ...لقد كنت في حلم
نظرت إلى جوّالي ..رأيته بجانب وسادتي كمن أرهقه الكدّ
الآن نظرت له بشفقة ..وحنان ..حسناً يا صديقي سننفّذ ما اتفقنا عليه ونذكر بعضنا بالخير دائما
أنا الآن في أولى سنواتي الجامعية وقد حققت الاختصاص الذي كنت أرغبه والذي ناضلت في سبيل الحصول عليه وكثّفت دراستي أثناء الشهادة الثانوية
وبذلك خطوت أولى الخطوات في طريق مستقبلي المشرق كما أتمنّاه
كما أنّ علاقتي بأهلي والمحيطين بي صارت مريحة وداعمة
ألاحظ أنه حتى أطراف أصابعي وعينيّ تشكرانني على هذه الاتفاقيّة التي عقدتها مع جوّالي.
أقصّ هذا الحلم على أصدقائي ..ونضحك معاً
لقد كان الحلم إشارة لي لأهتمّ بنفسي وجسدي وبمن حولي بطريقة ترضيني وترضي خالقي
وأتساءل في نفسي أحياناً هل حقيقة صدّقت أنّ الجوّال يتكلّم ؟ !!!!!

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: د/ شاكر صبري

عَنْكبُ يَسْخَرُ منْ الأَسَدِ

كان العنكب عنكوب مشهورًا بين أصدقائه بأنه دائمًا يحب أن يشتري كل ما هو جديد .
وبمجرَّد أن علم بوجود الجوَّالات الذكية والتي يمكن لها الاتصال بشبكة الإنترنت و القيام بالتقاط صور من مسافات بعيدة أو قريبة .. قام على الفور بشراء جوال منها ... وقام أيضًا بتوصيله بشبكة الإنترنت ...
كان الأسد يمزح مع أحد أصدقائه ذات يوم ، وقفز من مكان مرتفع فوقع على صخرة كبيرة فكسرت إحدى ساقيه ، وقرر الأطباء عمل جبيرة لها ..
وبعد أن تماثل الأسد للشفاء أراد أن يتجول في الطريق لأنه مل من الرقاد المستمر دون حركة ..
كان عنكوب يجلس كعادته في مكانٍ قريبٍ من عرينِ الأَسَدِ مَليءٍ بالأَشْجارِ ..
سار الأسد في هذا الطريق وهو يعرج بإحدى قدميه ...فرآه عنكوب ..
وعلى الفور قام بالتقاط عدَّةِ صُوَرٍ لِلْأَسَدِ ، وقام أيضًا بنشرها على صفحته على الفيس بوك ...وكتب ملك الغابة يعرج بإحدى قدميه ...
وقام بعض أصدقاء عنكب بتعليقات فيها سخريةٌ شديدةٌ من الأسدِ .
وقرأ الجميع ما نشره عنكوب ، ووصل الخبر لعرين الأسد ..
ووصل الأسد إلى عرينه فوجد الكل حزينًا ، فسألهم : ماذا حدث ؟
فأخبروه بما فعله عنكوب ..
غضب الأسد غضبًا شديدًا وقال لا بد أن أنتقم منه ، كيف يجرؤ هذا العنكب على السخرية من ملك الغابة .
ولكن زوجته قالت له : تريث واهدأ .. فأنت ملك الغابة يجب أن تتحلى بالعقل والحكمة كيف تنزل بعقلك الكبير إلى عقل العنكب .
هدأ الأسد وكتم غيظه ...
جلس عنكوب في المكان نفسه فرأى أبا الأسد العجوز يعرج أيضًا بإحدى قدميه وهو غير قادرٍ على السير ويعتمدُ علَى عصا في سيره .

فقام على الفور بتصويره دون أن يشعر، وقام بنشر صوره على الفيس بوك وكتب الأسد يعرج بالأمس والآن أبوه ....
ووصل الخبر إلى الأسد . فقال لا بد بأن أنتقم منه ..
ولكن مستشاريه قالوا له : لو فعلت ذلك فسوف ينال هو الشهرة والمجد ويقول الكثير بأنه بطل وشجاع ويقولون بأنك ظالم وخسيس ..
صمت الأسد وكظم غيظه ...
جلس عنكوب أيضًا في المكان نفسه فوجد أولاد الأسد يمزحون ، وقام أحدهم بجرح الآخر دون قصد ، وسالت من وجهه بعض الدماء .
قام عنكوب بالتقاط عدة صور دون أن يشعروا وقام بنشرها على صفحته وكتب تحتها . أولاد الأسد يعودون إلى أبيهم كل يوم هكذا ...
وعلم الأسد بذلك فقرر أن يذهب بنفسه ويقتله . ولكن أبا الأسد العجوز قال له :
تريَّثْ يا بُنَّي ...سوف تُسيءُ إلى نفسك ، أنت ملك الغابة رمز الحكمة والعقل ..
فبدلًا من أن تذهب لقتله أرسل عدة هدايا إلى بيت العناكب ..
حتى يعرفُ الجميع أنك أهل المروءة والكرم بدلًا من أن يقولوا : ظالمٌ ومجرم ..
كظم الأسد غيظه وقام بإرسال عدة هدايا إلى بيت العناكب ...
ولم تمر أيامٌ حتي أُصيب عنكوب في إحدى عينيه وقرر الأطباء استئصالها ..
و جلس عنكوب في المكان نفسه الذي كان يجلس فيه فرآه قنفذٌ و كان هذا القنفذ لا يحب عنكب فقام على الفور بالتقاط عدة صورٍ له وكتب تحتها عنكوب الأعور ..
ولأن عنكوب كان مشهورًا قبل ذلك لأنه سخر من الأسد أكثر من مرة .
فقد انتشرت صورته بسرعة وعلق الكثيرون على الصور بالسخرية والاستهزاء .
وأيضًا شمت فيه أحباب الأسد ..
وأصبح عنكوب رمزًا للسخرية بين الجميع ...
شعر عنكوب بالندم على ما فعل مع الأسد ، وعلم أن ما حدث له جاء نتيجة لما فعل ..
وأراد الاعتذار للأسد عما فعل، فذهب مع أبويه واتجه إلى عرين الأسد واعتذر له فقبل الأسد الاعتذار .
وأرسل الأسد إلى قنفذ يطلب منه الاعتذار لعنكوب ومسح كل صوره من صفحة الفيس بوك ... والاعتذار له . فقام قنفذ بتنفيذ أوامر الأسد .
وأصبح عنكوب بعد ذلك لا يسخر من أحد ..

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

البحوث

بقلم: د أحمد عبد المنعم عقيلي

إعداد الفاقدُ التعليميّ وتداعياتُه على العملية التعليميّة في ظلّ جائحة كوفيد ١٩

مُخطّط البحث، وعنوان البحث:
(الفاقد التعليمي وتداعياته على العمليّة التعليميّة في ظلّ الجوائح والأوبئة).
أهميّة البحث،
البحث التربوي كاملاً مع ثبت المصادر والمراجع.
توصيات البحث ، الملحق: ويتضم
(لمحة عن منجزات ونجاحات دولة الإمارات العربيّة المتحدة التعليميّة في مواجهة جائحة كوفيد ١٩).
أهميّة البحث:
لقد مرّ العالم خلال السّنوات الثّلاثةِ الماضية بظروف صعبة في شتى المجالات، نتيجة التأثيرات الكبيرة لجائحة كورونا (كوفيد ١٩)، ولعلّ من أهم هذه المجالات (التّعليم)، حيث توقفت العملية التعليمية، وأغلقت المدارس في كثير من الدول على امتداد العالم، وذلك للحدّ من انتشار الجائحة التي هدّدت حياة الملايين من سكان الأرض ، وقد سبّب هذا الإغلاق ضرراً كبيراً بسير العملية التعليمية لدى الطلبة، حيث انقسم هذا الإغلاق إلى قسمين: إغلاق كلّي، وإغلاق جزئي، وهو الأمر الذي خلق فجوةً معرفيةً كبيرةً، أو ما يسمى(بالفاقد التّعليمي)، حيث وصلت نسبة الطلبة المتضررين جراء ذلك نحو (ستين) في المئة .

وترجع أهمية هذا البحث في أنه يقف على تأثير جائحة كوفيد١٩ في العملية التعليمية، والجهود التي تم بذلها للحدّ من تأثيراته، وطبيعة تلك الجهود وماهيتها، حيث سيقف على النّجاحات الكبيرة التي حققتها دولة الإمارات العربية المتحدة في هذا المجال، وسيكون ذلك في ملحق خاص ضمن هذا البحث.

وقد كان وقوف البحث على هذه القضية لما لها من أهمية كبيرة، فالتّعليم أساس تقدّم الأمم ونهوضها، فهو مرآة تعكس الواقع الاجتماعي والثقافي والإنساني لها.
عرّف علماء التربية العملية التعليمية بأنها: عدّة إجراءاتٍ ونشاطاتٍ تُمَارس في الحصّةِ الدرسيّةِ في المدرسة، إذ يسعى المعلّم من خلال هذه الأنشطة إلى تمكين الطُّلاب وإكسابهم المهاراتِ المتنوعة لتنمية عقولهم وأفكارهم، وهو ما يسهم بشكل فعّال في تكوين شخصيتهم وتعزيز قدراتهم العلمية والفكرية والوجدانية .
فالعملية التعليمية هي المكوّن الأساسي لشخصية الطالب، وهي التي تمكنّه من قيادة مجتمعه في المستقبل، فهي التي تُعلّمه حقوقه ، وواجباته تجاه أسرته ومجتمعه ووطنه، وهي التي تُعزّز حبّ الوطن لديه، مما يُسهم في النهاية في تطوير المجتمع والتّقليل من مشكلاته على اختلاف أنواعها.
توطئة:
لقد شكلت جائحة كوفيد-١٩ خطراً كبيراً على البنية المجتمعية في العالم، وخصوصاً في مجال التّعليم، كما امتدَّ تأثيرها إلى أكثر من مئةِ مليونِ طالبٍ، وطالبةٍ على امتداد العالم، حيث تعطّلت حركة التّعليم وشُلّت مفاصلها في معظم أنحاء العالم، وهو مايشكّلُ تهديداً كبيراً على جيلٍ كاملٍ، وآثاراً سلبيةً قد تمتدُ إلى ُعقود.

وأمام هذا التّحدي المصيري الكبير، بدأَتْ كثيرٌ مِنْ دُولِ العالمِ بالبحث عن الحلول البديلة الممكنة، فكان التوجّه إلى توظيف الشّابكة العنكبوتية في العملية التّعليمية، ومن ثمّ التحوّل إلى التّعليم عن بُعد، ومع أهميّة هذا التوجّه وأهميّته الكبيرة للحفاظ على استمرارية العملية التّعليمة، إلاّ أنّه تركَ أثراً عميقاً تمثّل في ظهورِ فجواتٍ معرفيّةٍ كبيرةٍ، أُطلِقَ عليها اسمُ: (الفاقدِ التّعليمي) ، والذي تجسّد في غيابِ المعارفِ والمهاراتِ، والمُرتكزاتِ المعرفيّةِ التي كان من المفترض للطلبة اكتسابها .
وقد تمّ قياس وتقدير الفاقد التّعليمي من خلالِ الوقوف على نتائجِ الفَرقِ بين ما اكتسبه الطلبة خلال الجائحة، وبين ما كان يكتسبه الطلبة في فئتهم العمرية نفسها في السّنوات السّابقة .
ولعلّنا في بحثنا التّربوي هذا سنقِفُ على هذه القضيّةِ المهمّة، حيث سيتناول البحثُ مصطلحَ (الفاقد التّعليمي ودلالته)، وأسبابه ونتائجه، والإجراءات والحلول المتّخذة، وسيتم التّركيز على(النّجاحاتِ الكبيرةِ)، التي تحقّقت من خلال الجُهودِ المُباركةِ لوزارة التّربيةِ والتّعليمِ في دولةِ الإماراتِ العربية المتحدة، في مواجهة الفاقد التعليمي والحدّ من آثاره على الطلبة، وضمان استمرار العمليةِ التّعليمية بشكل فعّالٍ وإيجابي.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

الماهيّة ودلالة المصطلح: أولاً- الفاقد التعليميّ

حين يتعرّض الطلبة إلى فقدانٍ في المُنجزِ المعرفيّ الذي يحصلون عليه من خلال العملية التعليمية، فإن هذا الفقدَ سيؤدي إلى خسائرَ فادحة في التّعلُّم، وقد عبّر علماء التّربيّة عن هذا الفقدِ بمصطلح: (الفاقدِ التّعليميّ).

ولا يظهر هذا الفاقد إلاّ لدى عودتهم إلى مقاعدِ الدّراسة في صفوفهم المدرسيّة، حيث تظهر علاماتُ التأخّر الدّراسيّ والبطء في متابعة العمليّةِ التّعليميّةِ لديهم، وهُنا تقعُ المسؤوليّةُ الكبيرةُ على المعلّمين في العملِ على سدّ هذه الفَجواتِ، ومعالجة هذا الفاقد من خلال رفدهم للطلبة بالمهاراتِ، والمفاهيم والمعارف التعويضيّة الخاصّة.

وتعمَدُ المؤسّسات التّربوية، والهيئاتُ التّعليميّة إلى قياسِ آثارِ الفاقدِ التّعليميّ من خلال الوقوف على كميّة الوقتِ والجهدِ والإنفاق، الذي تمّ تقديمه لنجاحِ العمليّةِ التّعليميّةِ، ومقارنتها بمدى التّحسّن في سدّ الفجواتِ المعرفيّةَ لدى الطلبة.

ولذلك فإنّنا نرى بعضَ التّعريفاتِ التي تناولتِ الفاقد التّعليمي ودلالته تدور في هذا الفلك، ولعلنا نذكر منها:

الفاقد التّعليمي هو الفراغ والثّغرة التي حدثت في التعلّم، وتتمثّل في مقدار الخسارة التي تعرّض لها الطلبة والتي أدت بدورها إلى عدم تحقّق المخرجاتِ التّعليميّةِ المخطّط لها مسبقاً، والتي انعكسَتْ بصورةٍ مباشرةٍ في أشكالٍ متعدّدةٍ، منها: فقدانُ التّعلُّم، أو حدوثه بشكلٍ جزئيٍ أو غير فعّال، أو تغيّب الطّلبة وتسرّبهم عن المدرسة، وفي ذلك كلّه آثار سلبية خطيرة على مستقبلِ التّعليمِ وعلى الأجيالِ والأمم.

الفاقد التعليمي، مصطلح يُعبّر عن الخسارة العامة أو المحدّدة في المعرفة والمهارات التعليمية وما لها من انعكاسات في التقدّم الأكاديمي اللاحق لدى الطلبة، والسبب المباشر في ذلك التوقف المؤقت أو المستمر في تعليم وتعلّم الطلبة.

الفاقد التّعليمي، تأثيره وخصائصه:

يجد الباحث والمتتبع للفاقد التّعليمي وماهيته أنّه تراكمي، وعميقُ التّأثير، وسريعُ الانتشار، وأنّه نسبي، يختلف من مكانٍ إلى آخرٍ، ومن طالبٍ إلى آخرٍ، وهو لايقتصرُ على نتائجِ التوقّف التّام عنِ الدّراسة، والانقطاعِ المُستمرِ عنِ العمليّةِ التّعليميّةِ، بلْ يمكنُ أن يكونَ جزئياً، مرتبطاً بالفُقدانِ الجُزئيِّ للمعلوماتِ من خلالِ النِسيان، وعدمِ القُدرةِ على تذكّر المعارفِ السّابقةِ، ولذلكَ فقد عَمِلَ الباحثونَ التّربويّونَ والدّارسونَ على وضعِ المؤشّراتِ والأدِّلةِ على وجودهِ، ولعلّنا نُجملُها فيما يلي

تراجعُ نِتاجِ التّحصيلِ العلميّ، وفقدانِ المهاراتِ والمعارفِ الأساسيّة .

ضعف الرّغبةِ في العمليّةِ التّعليميّةِ، والانطواء على الذّاتِ، نتيجةَ الانقطاعِ عنِ المُجتمعاتِ المدرسيّةِ، والبيئةِ المدرسيّةِ الفاعِلة.

ج- التأخّر الدّراسيّ، وعدمُ التّمكّن مِنَ الانتقالِ إلى الصُّفوف الدِّراسيّةِ الأعلى .

د- الانقطاعُ عَنِ المدرسة، وعدمُ الرّغبةِ بالعودةِ إليها، ممّا يؤدّي إلى ارتفاعِ نسبةِ الجهلِ والأميّةِ في المُجتمعات .

ثانياً – أسبابُ الفاقدِ التّعليميّ :

شكّل الفاقدُ التّعليميّ والبحثُ عن أسبابهِ والعواملِ المؤديّةِ إليهِ، هاجِسَ العُلماءِ التّربويينَ والمتخصّصينَ، فما كانَ منهم إلّا أن انكبّوا على دراستهِ والوقوفِ على أسبابهِ، حيثُ جعلوا هذه الأسبابَ في أربعةِ عوامل أساسيّة مختلفة، وهو ماسيعملُ الباحِثُ على تلخيصه فيما يلي:

أ-عواملٌ أساسها الطّالب:

وتستندُ هذه العوامل إلى مجموعةٍ منَ الأُسس، وهي:

_ تدنّي المستوى المعرفي لدى الطّلبة، وغيابُ الوعي التّربويّ بقيمة التعلّم وأهميتهِ ومكانتهِ العاليةِ في المُجتمع .

_ ضعفُ الرّغبةِ والدّافعيةِ للتّعلُّم، وعدمِ الاهتمامِ بمخرجاتِ العمليّةِ التّعليميّة.

_ عدم الرّغبةِ بالذّهابِ إلى المدرسةِ، وهو مايتمثّلُ في التّسرّبِ، والغيابِ المتكرر عن حضورِ الحصصِ الدّرسية .

_ فقدان القناعةِ بأهميّة التّعلُّم وفوائدهِ على الفردِ والمجتمع .

عواملٌ أساسها البيئةُ الأسريّة :

ولعلّها تقومُ في مُجملِها على مايلي:

المشكلاتُ الاقتصاديّة، وضعف الدّخلِ المادّي للأسرة، بما يمنعُ أفرادَها مِنَ الالتحاقِ بالمَدارس .

الجهلُ، وغيابُ الوعي المعرفي، وهو ما يؤدّي إلى عدمِ الاهتمامِ بتعليم الأبناء.

غيابُ الوعي الاجتماعيّ، وحِرمانُ الأُنثى منَ الالتحاقِ بالمدرسة.

عواملٌ أساسُها المَدرسة:

ولعلّ من أبرزِ هذه العواملِ :

استخدامُ أساليبِ التّعليمِ التّقليديّةِ وعدمِ مُواكبةِ التّطوُّرِ المعرفيّ والتّعليميّ.

ضعفُ المهاراتِ التّعليميّةِ لدى المعلّمين، ونظرتهم السّلبية تجاه العمليَّة التَّعليميّة.

غيابُ البيئةِ التّعليميّةِ الآمنةِ والمشجّعةِ للطلبة والمتعلّمين.ضعفُ الإمكاناتِ وعدمِ توفّر البدائلِ التّعليميّة الحديثةِ والمناسبة، مثل مقوّماتِ التّعليم الالكتروني، التّعلُّمُ عن بعد، والتعلّمُ الهَجين .

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

د- عواملٌ أساسُها الكوارثُ الطّبيعيّة والأوبئةُ والحُروب:

ويمكنُنا حصر هذه العواملِ فيما يلي:
انتشارُ الأوبئةِ والأمراضِ والجوائحِ المُعدية، كما هو الحالُ مع جائحةِ كورونا كوفيد ١٩، والتي مانزالُ نعيشُ انعكاساتها وآثارها السّلبية في العمليّةِ التّعليميّة.
الكوارثُ الطبيعيّةُ، مثل الزّلازلِ، الأعاصيرِ، السُّيولِ، الجفافِ والحرائقِ.
الكوارثُ البشريّةُ، مثل الحروبِ والنِّزاعاتِ الدَّمويَّة .
وقد لَخّصتِ المديرةُ العامّةُ لمنظمةِ اليُونِسكو (الأستاذةُ أودري أزولاي) النتائجَ الكارثيّة لتوقّفِ التّعليمِ وإغلاقِ المدارسِ، والأثرَ الكبيرَ لذلك في خَلقِ الفاقدِ التّعليميّ وزيادةِ تأثيراتِهِ – وهو ماحصلَ فعلاً في ظلّ جائحةِ كوفيد ١٩ - ورأَتْ أنَّ مِنَ الضَّرورةِ بمكانٍ ما ألّا نسمحَ بإغلاقِ المَدارسِ، ولو اضطررنا إلى ذلك، فعلينا أن نُقلِّلَ مِنْ فترةِ هذا الإغلاقِ، وأَنْ نبذُلَ كُلَّ الجهودِ لتهيئةِ الظُّروفِ المُناسِبَةِ لإعادةِ افتِتاحِها .
ثالثاً- الآثارُ السّلبيّةُ للفاقدِ التّعليميّ :
تركُ الفاقدِ التّعليميّ آثاراً سلبيةً كثيرةً في العمليّةِ التّعليميّةِ، وقد امتدتْ هذهِ الآثارُ لتشمُلَ كافةَ مفاصلِ الحياةِ الإنسانيّةِ ابتداءً بالفردِ، مروراً بالأُسرةِ، فالمُجتمعِ، فالدُّولِ جمعاء، ويمكنُنا

تلخيصُ هذه التأثيراتِ فيما يلي:
تدنّي الاهتمامَ بالعمليّةِ التّعليميّة .
إهدارُ واستنزافُ الموارِدِ الاقتصاديّةِ و البشريّة .
التسرّبُ المدرسيُّ، وانتشارُ الأُميَّة .
زيادةُ نسبةِ الرُّسوبِ وضعفِ المردودِ الدّراسيّ والتّعليميّ .
التخلّفُ الاجتماعيُّ وضعفُ القدرةِ على مُواكبةِ العصرِ وتطوراتِ التّقانة.
انتشارُ البَطالةِ نتيجةِ غيابِ الوعي الثّقافي .
انخفاضُ النُّموِّ الاقتصاديِّ، نتيجةِ غيابِ الخُططِ العلميّةِ الناجحةِ بسببِ تردِّي الوضعِ التّعليميّ .
فقدانُ الوعي بأهميّةِ التّعليمِ ودورِهِ في بناءِ المجتمعِ وتطور الأُمَم .
تراجعُ حركةِ التّنميةِ المُستدامةِ ، التي تسعى إلى ضمانِ استمراريةِ التّعليمِ الابتدائيّ والثّانويّ، وتعميمه ليصبحَ شاملاً بنهايةِ عامِ ٢٠٣٠ .

رابعاً- الحلولُ المناسبةُ لتعويضِ الفاقدِ التّعليميّ:

لم تقفْ المنظماتُ العالميّةُ والدُّوليّةُ مكتوفةَ الأيدي أمامَ جائحةِ كوفيد١٩، وتداعياتِها الخطيرةِ على تفاصيلِ الحياةِ البشريّةِ على امتداد العالم، وخصوصاً في مجالِ التّعليم، وما خلقتهُ هذه الجائحةُ من فاقدٍ تعليميٍّ كبير، ألقى بظلالهِ على العمليّةِ التّعليميّةِ برمَّتِها، فقد أعلنَتْ منظمةُ (اليُونسكو واليونيسف، والبنك الدولي) عن إقامةِ مهمّةٍ تشاركيّةٍ، أطلقَتْ عليها اسمَ : (استعادةِ التّعليم ٢٠٢١)، حيث رسمَتْ لهذه المهمّة ثلاثةَ أسسٍ وأهدافٍ تسعى لتحقيقِها في ميدانِ التّعلُّمِ والتَّعليم، للتخفيفِ من آثارِ الجائحةِ، وإعادةِ العمليّةِ التّعليميّةِ إلى مسارِها الصَّحيح .

الأساسُ الأوّل:
توفير بيئة مدرسية آمنة، وضمان عودة الطلبة جميعهم إلى مقاعد الدراسة:
حيث تسعى هذه المنظمات إلى ضمان حصول الطلبة على التعليم المدرسي سواء كان هذا التعليم كلياً كاملاً، أو جزئياً، وذلك بمدة زمنية قصيرة – قبل نهاية عام ٢٠٢١ - وقد عملت في سبيل ذلك إلى توفير الدعم الشامل والمناسب لإعادة الطلبة إلى صفوفهم التعليمية، بشكل أكاديمي صحيح، وتوفير البرامج التعليمية المناسبة والفاعلة .
الأساس الثاني:
استعادة المرتكزات المعرفية وتعويض الفاقد التعليمي:
حيث يتم العمل على توظيف المسح التشخيصي لقياس مدى الفاقد التعليمي عند الطلبة، وتحليل هذه المسوح التشخيصية، للوصول إلى نتائج تمكّن المعلمين من طرح الخطط العلاجية المناسبة للطلبة، بغية سدّ الفجوات الثقافية، وتدعيم المرتكزات المعرفية لديهم، ومن ثم تطوير مهاراتهم الاجتماعية والعاطفية والوجدانية .
الأساس الثالث:
التدريب والإعداد المناسب للمعلمين:
ويهدف هذا الأساس إلى تمكين المعلمين من خلال إخضاعهم لكثير من الدورات التدريبية، والورشات التطبيقية، بغية إعدادهم بشكل مناسب وصحيح، للتمكّن من التعامل مع الفاقد التعليمي لدى الطلبة، وتقديم التعليم العلاجي، والتعلّم الاجتماعي العاطفي، والتخفيف من آثاره، حيث يقومون بمساعدة الطلبة ودعمهم، وتعليمهم ما كان ينبغي عليهم تعلّمه في الأعوام الدراسية السابقة إضافة إلى مواكبة الخطة الدرسية للمنهج الدراسي في العام الدراسي الحالي.

مجلة ثقافتك
مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x
العدد السادس

ولايكون تنفيذ هذه العملية بشكل اعتباطي، بل من خلال عملية دقيقة تقوم على تحديد نسبة الفاقد التعليمي لدى الطلبة من خلال استخدام وتوظيف أدوات قياس تربوية فعّالة، وصياغة تخطيط تربوي مدروس بشكل علمي وعملي، يأخذ بعين الاعتبار أهمية تدريب المعلمين وتزويدهم بمصادر التعلم المناسبة التي تسهّل عملهم وتجعل مهمتهم ناجحة .

ولم تقتصر الحلول المطروحة لمواجهة تداعيات كوفيد١٩ وآثاره السلبية في الميدان التعليمي والتربوي على مهمة (استعادة التعليم ٢٠٢١)، بل كانت هناك كثير من المبادرات والحلول الدولية عربياً وعالمياً، لعلنا نجمل أبرزها في بحثنا هذا من خلال مايلي :

تنمية الوعي المعرفي بأهمية العملية التعليمية لدى أولياء الأمور والطلبة:

وذلك من خلال تقديم ندوات توعوية ونشرات تثقيفية تستهدف الأسرة بما فيها من أولياء أمور، وطلبة، لتأكيد أهمية التعليم وإتاحته للأبناء في شتّى الظروف والأحوال، لأن التعليم هو مفتاح بناء الأمم، ومقياس تقدّمها، وأن المسؤولية المجتمعية في الحفاظ على التعليم تقع على كافة أفراد المجتمع، وليس على المدارس والهيئات التربوية فحسب .

التركيز على العملية التعليمية وجعلها أولوية مجتمعية:

وذلك من خلال تضافر الجهود الدولية لجعل التعليم محوراً أساسياً، والسعي من أجل ضمان جودته، والارتقاء بأساليبه، وربطه بمتطلبات الواقع وسوق العمل ونشر ثقافة التعلم أولاً، للارتقاء بالأمم وبناء نهضتها، بعيداً عن فكرة التعلم من أجل الشهادات العلمية فحسب، فالطالب لا يتعلم من أجل تحصيل الشهادات فقط، بل يتعلم ليثري عقله ويزيد من خبراته ومعارفه، ويرتقي بقدراته، ليوظف ذلك كله بعد ذلك في تطوير بيئته ومجتمعه، وأمته .

تحليل أسباب التسرب الدراسي والرسوب، وطرح الحلول المناسبة:

وقد أُجريت كثير من الدراسات في هذا المجال، وقُدّمت كثير من البحوث العلمية التي وقفت على أسباب التراجع الدراسي، وقامت بتحليلها، للوصول إلى العوامل الأساسيّة المؤدية إلى هذا التراجع والتسرّب الدراسي، ويمكننا أن نلخّص هذه العوامل فيما يلي:

١-الإهمال الدراسي، وعدم الانتظام في الحضور إلى الحرم المدرسي، ومتابعة الحصص والمحاضرات.

٢- الفوضى وعدم تنظيم الوقت، وتخصيص الوقت الكافي والمناسب للدراسة والتحصيل العلمي.

٣- صعوبة المناهج التعليمية، وغياب الأساليب التعليمية الجاذبة، والطرائق التدريسية المواكبة لمتطلبات العصر، والنهضة الرقمية، وتكنولوجيا المعلومات.

تحسين جودة التعليم، وتطوير المناهج التعليمية:

من خلال طرح البرامج التدريبية المتنوعة، وتوفير البيئة التعليمية المناسبة، وتطوير أساليب التعليم، وتوظيف التقانة الحديثة وتطبيقات التكنولوجيا، وتوفير المصادر التعليمية المناسبة المواكبة لهذه التطبيقات .

توفير الدعم و التمويل الكافي والمناسب لتطوير العملية التعليمية:

وذلك بما يشمل كافة جوانب العملية التعليمية من مرافق ومؤسسات تعليمية، إضافة إلى تدريب المعلمين، وتوفير الوسائل التعليمية المناسبة لهم وللطلبة، وهي: (الحواسيب، الأجهزة اللوحية، أجهزة الإسقاط، الشاشات الذكية، المخابر اللغوية والمعدّات العلمية المناسبة) .

خامساً- الاستدامة في علاج الفاقد التعليمي :

لم تكن الجهود العالمية لمواجهة تداعيات كوفيد١٩ على العملية التعليمية مقتصرة على الحدّ الآني والمباشر من أضرارها فحسب، بل كانت تسعى إلى تحقيق الاستدامة والديمومة في مواجهة هذه الآثار، وطرح المبادرات الدائمة للتعامل مع الفاقد التعليمي، لتحقيق العودة المثالية والناجحة للعملية التعليمية، وليس هذا فحسب، بل تطوير هذه العملية التعليمية بحيث يكون التعليم بعد الجائحة مغايراً للتعليم قبل الجائحة، أي يكون محصّناً ومستعداً لأيّة ظروف اضطرارية تهدّد العملية التعليمية، وفي هذا الإطار قامت جامعة (جونز هوبكنز) بالتعاون مع البنك الدولي واليونيسف بالعمل على برنامج تعقّب يقيس مدى تعافي المؤسسات التعليمية من آثار الجائحة، والوقوف على مدى نجاعة الجهود المبذولة لإعادة فتح المدارس، للوصول بعد ذلك إلى تصميم برامج خاصة لمواجهة أي ظروف اضطرارية تعترض العملية التعليمية، بحيث تتسم هذه البرامج بالمرونة والمصداقية، والواقعية التي تجعلها قابلة للتطبيق في الواقع على اختلاف البيئات والشرائح الاجتماعية، إذ تتم عملية تتبع الواقع التعليمي في المدارس، ومراقبة كيفية التعامل مع الطلبة، وتوفير الدعم المناسب لهم بما في ذلك جدولة العام الدراسي، وطرح الحصص الدراسية التعزيزية وتنفيذ الخطط العلاجية والإثرائية المناسبة، وخصوصاً في المراحل التأسيسيّة الأولى، وذلك لتمكين الطلبة من المفاهيم والمهارات الأساسية والسابقة، للاستعداد من أجل الانطلاق إلى مرحلة التعليم التالية، أضف إلى ذلك التأكيد على متابعة مدى تجاوب الطلبة وتفاعلهم، والإجابة عن استفساراتهم وأسئلتهم، وتحقيق طلباتهم، وتوفير المساعدة و الدعم الكافي لهم من خلال الاستعانة بالمراجع والمصادرِ التعليمية المتنوعة، والأنشطة التربوية الإثرائية، والمسارات التعليمية، وجلسات الحوار و التقوية الإلكترونية، وتوفير بنوك الأسئلة والمعلومات، وتعزيز ذلك كله من خلال توفير الدعم النفسي و التغذية الراجعة، والتعزيز المستمر للطلبة، بما ينعكس في النهاية في تجاوز الفجوات المعرفية وتقليص كمية الفاقد التعليمي لديهم، وإزالة آثار الجائحة في الميدان التعليمي والتربوي .

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

سادساً- ملحق البحث :

لمحة عن منجزات ونجاحات دولة الإمارات العربية المتحدة التعليمية في مواجهة جائحة كوفيد ١٩ :

إنّ من يتتبّع واقعَ العمليّة التّعليميّة في ظلِّ جائحة كورونا في دولة الإمارات العربيّة المتّحدة، يلمسُ وبوضوحٍ تلك النّجاحاتِ الكثيرةِ التي تمثّلت في جوانبَ عديدةٍ ، لعلّ منها استمرارُ العمليّة التّعليميّة، وعدم توقُّفِها في حين أنّها تعثّرت ،أو توقفت تماماً في أماكنَ كثيرةٍ من العالم .

وفي هذا السّياق أكدّ المدير التنفيذيُّ للجمعيةِ الدوليّةِ لتقييم التّحصيلِ التّربويّ، ديرك هاستيد، بأنَّ الفاقِدَ التّربوي أثناءَ جائحةِ كوفيد١٩ في دولة الإمارات العربية المتحدة قليلٌ ومحدودٌ، وذلك بالمقارنةِ مع بقية دول العالم، وذلك نتيجةً للجهودِ الكبيرةِ والفاعلةِ التي بذلَتْها دولةُ الإماراتِ في تحقيقِ التحوُّل النّاجح، والمتميِّزِ إلى التّعليم عن بُعدٍ من خلال توفير جميعِ الوسائلِ التّعليميّةِ، والمصادرِ التّربويّةِ التي جعلَتِ الطّلبةَ ينتظمونَ في العمليّةِ التّعليميّةِ طوالَ فترةِ الجائحةِ بنجاحٍ وتميّزٍ تام، وهو الأمرُ الذي تؤكّدهُ البياناتُ والإحصاءاتُ الرّسميّةُ والعالميّةُ، وقد كَشفتْ هذه الإحصاءاتُ أنّ نسبةَ المعلّمين في دولةِ الإماراتِ الذين تمكنوا من تدريس طلابهم عن بعد بلغَتْ ٨١% من إجمالي المعلّمين في الدّولة، و١% استخدموا التّعليمَ الهجين، و١٦% فضّلوا التّعليم الواقعي، أمّا المعلّمون الذين لم يتمكنوا من تدريس طلابهم عن بعد ، فكانتْ نسبتهم أقل من ٢% .

كما أعلنتْ الجمعيّة الدُّولية لتقييمِ التّحصيلِ التّربويّ، نتائجَ دولةِ الإماراتِ في دراسةٍ لـ«ريدز الدُّولية» ، والتي تشرفُ عليها الجمعيّةُ ومنظمةُ الأممِ المتَّحدة للتّربيّةِ والعلومِ والثّقافةِ (اليونسكو)، والتي هدفتْ إلى قياسِ مدى التشتُّتِ، واحتسابِ الفاقدِ التّعليميّ لدى الطلبة خلال التّعليم عن بعدٍ أثناءَ جائحةِ «كوفيد-١٩»، وكانتِ النّتائج التي تمَّ إعلانُها في الملتقى الذي استضافتْهُ جامعةُ حمدان بن محمد الذّكية، مبشِّرة، وتؤكّد فعاليّة ونجاح الإجراءاتِ التي قامتْ بها دولة الإمارات العربية المتّحدة في مواجهة آثار جائحة كوفيد١٩ في العملية التعليمية، حيث أثبتت أن نحو ٩٢% من طلاب الإمارات توافرت لديهم أكثر من وسيلة للتعلّم عن بعد، مثل الإنترنت والحواسيب والهواتف الذّكية، إضافة إلى إشارتها إلى أنّ ٨٦% من طلاب الدولة يشعرون بالثقة في أداء واجباتهم أثناء التعلم عن بعد، وأنّ ٩٦% من المعلمين في الدولة وجدوا أنهم يشعرون بالدّعم الكامل خلال مرحلة التعلم عن بعد في ظلّ جائحة كورونا .

لقد حقّقت وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة منجزات عالمية من خلال تطويرها للمنظومة التعليمية بحيث واكبت نظام التعليم عن بعد، وهي المهيَّئة مسبقاً لذلك، من خلال التطوّر التّقني والتّكنولوجي الكبير الذي حقّقته في السّنواتِ الأخيرة، وعندما حلّت الجائحة وانعكست آثارها الكارثية على مفاصل الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتّعليميّة، كانتِ الإمارات العربية المتحدة في أعلى درجات الجاهزيّة والاستعداد، وهو ماتحقّق بفضل الإرشادات الحكيمة من قبل القيادة الرّشيدة والدّعم الكبير اللامحدود.

ومن ذلك على سبيل التّمثيل لا الحصر نجاحات وزارة التربية واستراتيجياتها الإبداعية التي تخطّط وترسم خطوط المستقبل، هذه الخطوط التي جاءت انعكاساً للاهتمام الكبير من قبل القيادة الحكيمة، حيث شكّل التّعليم المحور الثّاني من المحاور الأربعة التي استندت إليها مئوية الإمارات التي أطلقها مجلس الوزراء، والتي عملت على استشراف مستقبل التّعليم والمدارس لتحقيق معيار العالميّة، ومواجهة التحديات والتّحولات المستقبليّة، وتحقيق وإعداد المهارات المطلوبة، للارتقاء بالعملية التعليمية، وتحقيق نجاحات متميزة لاتوقفها تأثيرات الجائحة وعقباتها، وقد كان لها ما أرادت حيث حدّدت وزارة التربية والتعليم مجموعة من الأهداف الاستراتيجية، والتي سعت بكل حكمة واقتدار لتحقيقها، ولعلّنا نجمل هذه الأهداف فيما يلي:

أولاً : تحقيقُ وضمانُ وجودِ تعليمٍ متكافئٍ شموليٍّ، بحيثُ يشتملُ على مرحلةِ ما قبلَ المدرسة.

ثانياً: خلقِ إمكاناتٍ وكفاءاتٍ عاليّةٍ لدى الهيئاتِ القياديّةِ، والتّعليميّةِ في المدارسِ والمؤسَّساتِ التّعليميّة .

ثالثاً: العملُ على ضمانِ الجودةِ والكفاءةِ العاليةِ ومراقبةُ الأداءِ التّعليميّ، وخلقِ بيئاتٍ تعليميّةٍ متطوّرةٍ آمنةٍ داعمةٍ، ومحفزّةٍ للعمليّةِ التّعليميّة.

رابعاً: تشجيع واستقطاب وتأهيل الطّلبة، وتحضيرهم بشكل فاعل ومتميّز للالتحاقِ بمؤسَّساتِ التّعليم العالي داخل الدَّولةِ وخارجَها، وذلك بما يتناسبُ مع احتياجاتِ الواقعِ وربطَها بسوقِ العمل.

خامساً: تطوير وتعزيز قدراتِ ومقوّماتِ البالعلميّ والابتكارحثِ، وذلك بناءً على معايير عالميّةٍ تحقّقُ مفهومَ التّنافُسِ والتّحدّي.

سادساً: العمل على توفير شتى أنواعِ الدّعم، وتقديم كافّةِ الخدماتِ الإداريّةِ التّعليميّةِ، وفقَ معاييرِ الجودةِ والكفاءةِ والمِصداقية.

سابعاً: غرس مبادئ التّطويرِ والإبداعِ، وترسيخِ ثقافةِ الابتكارِ في بيئةِ العملِ في المؤسّساتِ التّعليميّة.

مجلة ثقافتك
مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x
العدد السادس

المصادر والمراجع
منظمة اليونيسيف، جولييت توما، مكتب الشرق الاوسط وشمال أفريقيا، تقرير شهر نوفمبر ٢٠٢١
٢-أصول التربية ، م. فلادوس، ١٩٩٩م ، ص ٤٥٠- ٤٥٥
ندوةُ الفاقدِ التّعليميّ أثناءَ جائحةِ كوفيد، المركز الإقليمي للتّخطيطِ التّربوي، بالتّعاون مع وزارة التّربية والتّعليم الأردن، ٢٨/٢/٢٠٢٢
علاجُ الفاقدِ التّعليمي، مابعد جائحة كوفيد١٩، المجلّة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ٢٩/٩/٢٠٢١
٥-أسبوعُ اليونِسكو للتعلُّم بالأجهزةِ المحمولةِ، مشاركة جامعة حمدان بن محمد الذكية، ٢٠ أكتوبر، ٢٠٢٠
٦-علاجُ الفاقدِ التّعليميّ، مابعدَ جائحةِ كوفيد١٩، المجلّة العربية للعلوم التربويّة والنفسيّة، 29/9/2021
٧- أودري، أزولاي، المديرةُ العامّة لليونِسكو، اجتماعُ التّعليمِ العالي، منظمةُ اليُونسكو، ٢٠٢١
منظمةُ الأممِ المُتّحدة، ٢٠١٥ -SDGs8أهدافُ التنميةِ المُستدامَةِ،
٩- لعنود حمد، مقبل الرَّشيدي، مشكلاتُ تفاقُمِ الفاقِدِ التّعليمي في ظلِّ جائحةِ كوفيد١٩، مجلّةُ التّربية، جامعة الأزهر، العدد ١٩٣، يناير، ٢٠٢٢
١٠- برنامجُ تعقُّبِ التّعافي للتّعليمِ العالمي، جامعةُ جونز هوبكِنز والبنك الدُّولي واليونِيسِف، ٢٠٢١م.
تمّ -

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: أ. علي أمير المالكي

باحث دكتوراة في اللغة العربية

عضو هيئة التدريس بجامعة بنغازي

مقاصد إيراد الحديث الشريف في كتب النحو

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فمِن مُهِمِّ المسائلِ المتعلقةِ بقضيَّةِ الاستشهاد بالحديث النبوي في النحو: معرفةُ مقاصدِ النحاة من إيراد الأحاديث الشريفة في كتبهم، وهذه المسألةُ قَلَّ مَن تناولها بالبحث والتحليل، على الرغم من شدة الحاجةِ إلى ذلك؛ لما فيها من غموضٍ واشتباهٍ أَوْقعَ بعددٍ من الباحثين في إشكالات علمية، فمثلا ترى بعضَهم إذا أرادوا إحصاءَ الأحاديث التي استشهَد بها أحدُ النحاةِ في كتابٍ ما – يَعُدُّونها عَدًّا مَحْضًا، أو ينظرون نظرةً مجرَّدةً إلى فهارس أحاديث الكتاب ويكتبون عددَ الأحاديثِ التي يجدونها فيه، مِن دون أن ينظروا في المقاصد التي أُورِدَت من أجلها، وبعضهم لا يفرق أصلًا بين ما أورد للاستشهاد وما أورد لغير الاستشهاد؛ لذا كان من المهم بحثُ هذه المسألة وإيضاحُها؛ فأقول –وبالله التوفيق-:

إن النحاة لم يكن لهم مَقْصد واحدٌ من إيراد الأحاديث في كتبهم، وإنما تعددت مقاصدهم وتنوعت، وهذه المقاصد يمكن تقسيمها إجمالًا إلى قسمين كبيرين: مقاصد متعلقة بالاستشهاد النحوي()، ومقاصد غير متعلقة به. وإليك بيان هذه المقاصد بشيء من التفصيل والبسط: () ويُلحق بذلك الاستشهادُ الصرفيُّ؛ فلا اختلاف بينهما من هذه الحيثية.

القسم الأول- المقاصد المتعلقة بالاستشهاد النحوي:

يمكن تقسيم المقاصد التي يحويها هذا القسم على أربعة مقاصد:

المقصد الأول –والأهمّ-: إيراد الحديث لإثبات صحةِ قاعدةٍ أو حُكمٍ أو رأي:

وهذا الصنيع يعبَّر عنه غالبًا بـ(الاحتجاج) أو (الاستشهاد) أو (الاستدلال)()، وكل هذه المصطلحات تدل على سَوْقِ ما يُبرهَن على صحة القاعدة أو الرأي، وتَدُور حول ما يمكن قبوله من النصوص ليَكُون أصلًا تنبني عليه القواعد وما لا يُقبَلُ أن يكون كذلك، لكنها تَخْتلف من حيث الاستعمال؛ فمصطلح: (الاحتجاج) يغلب استعماله في المواقف التي تتطلب المغالبةَ والجدلَ بقصد التفوق ونُصْرة الرأي؛ لذلك نَجِد أنه يتردد هو ومشتقاتُه كثيرًا في الكتب النحوية المخصصة للنقاشِ والجدلِ حول المسائل الخلافية في النحو، مثل: «الإنصاف» للأنباري، و«التبيين» للعكبري، وأيضًا يغلب استخدامه في مواضع الدلالة على فصاحةِ عربيٍّ أو هُجْنَتِه، كتوثيقِ الشاعر وتضعيفِه، فيقال عنه مثلًا: (يُحتجُّ به)، أو (علماء اللغة يجعلونه حجةً)، لذا تجده كثيرَ الورود في مِثْلِ كتاب: «الأغاني»، وكتاب: «الموشح»، إذن فالفرق بين تلك المصطلحات من حيث الاستخدام يعود إلى عاملين: نوع النص، وقائله().

هذا، ويقع الاستشهاد النحوي على ثلاثة أَضْرُبٍ:

الضرب الأول- «الاستشهاد بصيغةِ لفظِ الحديثِ وتركيبِه أو إعرابِه على القواعد النحوية، اطرادًا أو شذوذًا، تقريرًا أو استدراكًا، وعلى إثباتِ لغةٍ، أو وجهٍ، أو استعمالٍ نحويٍّ صحةً أو كثرةً، ونحو ذلك»().

والحديث الذي يورَد لهذا الغرض هو المراد بالشاهد بمعناه الخاصِّ عند أهل العربية –كما سبق-، فعند إطلاق لفظ: (الشاهد) أو مرادفاته إنما ينصرف إلى هذا المعنى()، «وأما غيرُ هذا من الأنواع والمقاصد فإنه يدخل في التسمية تبعًا، أو تغليبًا، أو من جهة الإطلاق العام لـ(الشاهد) () ينظر: «التعريفات» (١٧)، و«دستور العلماء» (١/ ٧١- ٧٢)، و«في أصول النحو» (٦)، و«معجم المصطلحات النحوية والصرفية» للّبدي (١١٩)، و«معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية» (١٧٥- ١٧٦)، و«معجم المصطلحات النحوية والصرفية» للعطية (٢٠، ٢٧).

() ينظر: «الاستشهاد والاحتجاج باللغة» (٨٥- ٨٧).

() «الشواهد الحديثية في الأبواب النحوية» (١/ ٥٣). وينظر: مقدمة تحقيق «المقدمة المحسبة» (٥٨).

() ينظر: «الشواهد الحديثية» (١/ ٥٣).

على كُل ما نُسب إلى متقدم في زمنِ الاحتجاج؛ تفريقًا بينه وبين المنقول عن المتأخرين، أو الكلامِ المصنوع»().

والشاهدُ الحديثيُّ من هذا الضربِ تارةً يكون دليلَ المسألةِ وحُجَّتَها وحدَه وليس معه دليلٌ غيرُه، وتارةً يكون للمسألةِ أكثرُ من دليلٍ ويكون الشاهدُ الحديثيُّ أحدَ هذه الأدلة، وقد بحثتُ فلم أجد مَن وضَعَ مصطلحاتٍ للتعبير عن كلا النوعين؛ فاخترتُ للنوع الأول مصطلح: (شاهد الاعتماد)، وللثاني مصطلح: (شاهد الاعتضاد) أو (شاهد التدعيم)().

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

وإذا كان الشاهدُ الحديثيُّ شاهدَ اعتمادٍ فإنه إذا ثبت لفظُه عن النبي ﷺ() صَحَّ الاستشهادُ به على مسألتِه من جهة الرواية، ويبقى بعد ذلك النظرُ في صحة الاستشهاد به من غير جهة الرواية –أي من جهة الدراية-()؛ ذلك لأنّ لفظَ الشاهد قد يكون ثابتًا روايةً لكن لا يستقيم الاستشهاد به على مسألته لكونه يمكن حَمْلُه على وجهٍ لا يستقيم معه الاستشهاد، ونحو ذلك.

وأما إذا لم يَثْبُت لفظُ الشاهد ابتداءً فقد سَقَطَ دليلُ وحجةُ المسألة، فصارتْ مبنيَّةً على غيرِ دليلٍ().

وإذا كان الشاهدُ الحديثيُّ شاهدَ اعتضادٍ فـ«إذا ثبت اللفظ المستشهَد به زاد المسألةَ قوةً وثبوتًا إن كان في أدلتها قلةٌ وشُحٌّ، وأما إذا لم يَثْبُت اللفظُ سَقَطَ أحدُ أدلةِ المسألة فقط، ويبقى النظرُ في استقامة الاستشهاد بباقي أدلتها»().

وبهذا يُعلمُ أن مفهومَ (الاستشهاد بالحديث) لا يَقتصر على كونِ الحديث وَحْدَه شاهدًا، بل يَعُمُّ ذلك أيضًا ما لو استُشهد به بضميمةِ شواهدَ أخرى من القرآن أو الحديثِ أو كلام العربِ شعرِه ونثرِه، وهذا الثاني هو الغالب على صنيع النحاة، وقلَّما يستشهدون بالحديث الواحد من دون أن يكون معه شاهدٌ أو أكثر، وهذا لا يعني أنهم لا يعتمدون على الحديث في تقرير القواعد والأحكام، فهُم كثيرًا ما يأتون بأكثر من شاهدٍ وحُجّةٍ من أجل تدعيم الاستدلال -لا سيما في الكتب المبسوطة-، ويزداد اهتمامهم بإيراد الأدلة كلما قوي الخلاف في المسألةِ؛ حتى يدعم كُلٌّ رأيَه ما استطاعَ إلى ذلك سبيلًا، وتراهم يستشهدون على المسألة الواحدة بالقرآن وكلام العرب في الوقتِ نفسِه، مع أن القرآنَ والشعرَ من الأدلة المتفق عليها، وقد يكون الشاهد الآخر الذي يستشهدون به مع الحديث حديثًا كذلك.

() «الشواهد الحديثية» (١/ ٥٣).

() وقد استشرتُ في ذلك بعضَ أهل الاختصاص فأقرُّوني على ذلك.

() وقد يَثبتُ اللفظُ لكن عمن هو دون النبي ﷺ ممن يُحتج بعربيته، وفي هذه الحال يصح الاستشهاد به من حيث الرواية، لكن حينئذ يُستشهَد به لا على أنه من كلام النبي ﷺ، وإنما على أنه مِن كلام مَن ثبتَ عنه اللفظُ.

() مراد الباحث بالرواية: الجهةُ النقليةُ المحضةُ، فيُبحث فيها عن ثبوت الحديث عمومًا وموضع الشاهد خصوصًا؛ من ناحية النقل، ويدخل في ذلك البحثُ في أحوال الرواة؛ من حيث روايتهم باللفظ أو بالمعنى، وكونهم ممن يُحتج بكلامهم أو لا، ووقوعهم في اللحن أو عدمه،... ونحو ذلك.

والمراد بالدراية: الجهة المتعلقة بصحة أو عدم صحة الحكم النحوي المستنبَط من الدليل والمبني عليه.

وينظر: «أبجد العلوم» (٢٤٥- ٢٤٦، ٣٦١).

() ينظر: «الشواهد الحديثية» (١/ ٥٤).

() «الشواهد الحديثية» (١/ ٥٤).

فما سبقَ يبيّنُ خطأَ الذين يَقْصُرُون مفهومَ (الاستشهاد) ومرادفاته على ما اعتُمِدَ عليه بمفرده في تقرير القواعد، أو يطلقونه على غيرِ ذلك مَجازًا، وكذلك خطأ الذين يوسّعون الدائرة فيطلقونه على ما يشمل الاستشهادَ والاستئناسَ والتمثيلَ، وسيأتي بيان ذلك.

ومثال شاهد الاعتماد: حديث: «لَخُلُوفُ فَمِ الصائم أَطْيَبُ عند الله من ريح المسك»().

استشهَد به جماعةٌ من النحاة على ثبوت الميم في (فو) في غير الشعر()، مخالفين في ذلك أبا علي الفارسيَّ وغيرَه ممن ذهبوا إلى أن (فو) إذا كان اسمًا للجارحةِ غيرَ منقولٍ فإنه لا يُستعمَلُ في حالِ الإضافةِ بالميمِ إلا في الشعر().

وأقدم من وقفتُ عليه استشهَدَ بهذا الحديث هو ابنُ مالك، فقال رادًّا على أبي علي الفارسي: «وهذا مِن تَحَكُّماته العاريةِ من الدليل، والصحيح أن ذلك جائز في النثر والنظم، وفي الحديث الصحيح: «لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»»(). ولم يَذكُر شاهدًا غيرَ هذا الحديث، على الرغم مِن أن المقامَ مقامُ رَدٍّ ومحاجَّة يستدعي إيراد مزيد من الشواهد، وكذا صَنَعَ كلُّ مَن وافقَه؛ فلم أجدهم استشهدوا إلا بهذا الحديث.

ومثال شاهد الاعتضاد أو التدعيم: حديث: «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ رَأْسَ مِئَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ»().

قال ابن مالك بعد أن أَوْرَدَ حديثَ: «مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجلٍ استَعْمَلَ عُمَّالًا...»: «تضمَّنَ هذا الحديثُ استعمالَ (مِن) في ابتداء غايةِ الزمان أربعَ مراتٍ، وهو مما خفي على أكثر النحويين فمنعوه...، [ومَنْعُهم هذا خلافُ] النقلِ الصحيح والاستعمالِ الفصيح، ومن شواهد صحةِ هذا الاستعمالِ قوله تعالَى: {ﱡ ﱠ ﱡ ﱠ ﱡ ﱠ} ... ومن شواهد هذا الاستعمال أيضًا: قولُ النبي ×: «أرأيتكم ليلتكم هذه؟ فإنَّ على رأسِ مئةِ سنةٍ منها...»، وقولُ عائشة □: «فجلس رسول الله ×، ولم يجلس عندي من يوم قيل فيّ ما قيل»، وقولُ أنس □: «فلم أزل أُحِبُّ الدُّبَّاء مِن يومئذٍ»، وقولُ بعضِ الصحابة □: «فمُطرنا مِن جُمُعَةٍ إلى جُمُعَةٍ»، ومن الشواهد الشعرية ...» وذكر خمسة شواهد شعرية.

() أخرجه بهذا اللفظ (أو بقريبٍ منه): البخاري (ح١٨٩٤، ١٩٠٤، ٥٩٢٧، ٧٤٩٢، ٧٥٣٨)، ومسلم (ح١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥- (١١٥١))، والترمذي (ح٧٦٤)، والنسائي (ح٢٢٤١، ٢٢٥١، ٢٢٦١ وغيرها)، وابن ماجه (ح١٦٣٨)، وأحمد (١٢/ ٩٦/ ح٧١٧٤ وغيره)، ومالك (٣/ ٤٤٥/ ح١١٠٠)، وغيرهم.

() ينظر: «عمدة الحافظ» (١/ ٥١٦)، و«توضيح المقاصد» (١/ ٣٢٢)، و«تعليق الفرائد» (١/ ١٥٨)، و«شرح الأشموني» (١/ ٥٣- ٥٤)، و«شرح التصريح» (١/ ٦٠)، و«همع الهوامع» (١/ ١٣١).

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

() ينظر: «المسائل العسكريات» (٩٠)، و«المسائل البصريات» (٢/ ٨٩٣)، و«المقرب» (١/ ٢١٦)، و«التذييل والتكميل» (١/ ١٨٧).

() «شرح التسهيل» (١/ ٤٩). وينظر: «شرح عمدة الحافظ» (١/ ٥١٦).

() أخرجه بهذا اللفظ البخاري (ح١١٦، ٥٦٤)، ومسلم (٢١٧-(٢٥٣٧))، وأبو داود (ح٤٣٤٨)، والترمذي (ح٢٢٥١)، وأحمد (٩/ ٤٣٨/ ح٥٦١٧)، وغيرهم.

() سورة التوبة: ١٠٨.

وهذا من طريفِ استدلالاتِ النحاة، وهو نادر الوقوع، ومن أمثلته: الاستدلال على أن (ما) لِمَا لا يَعقل - بما رُوي عن ابن الزِّبَعْرَى أنه لما سمع قوله تعالى: **{يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ}**() قال: لأخصِمَنَّ محمدًا. فجاء إلى النبي ×، فقال: أليس قد عُبِدَت الملائكةُ؟ أليس قد عُبِدَ المسيحُ؟ فيكون هؤلاء حَطَبَ جهنم؟! فقال له النبي ×: «ما أجهلك بلغة قومك! (ما) لما لا يعقل»().

ومِثْلُ هذا النوعِ إذا صحَّ كانٍ نصًّا في إثبات القاعدة أو الحكم، ولكن بصورةٍ عامةٍ لَم يصحّ حديثٌ من هذا النوع().

الضرب الثالث- الاستدلال بفهمِ النبيِّ × للفظةٍ في الحديث.

وهذا الضرب نادرٌ أيضًا؛ لقلّة ما روي فيه من الأحاديث. ومن أمثلته: استدلالُ بعضِهم() على إفادةِ الواوِ الترتيبَ بفهمِ() النبيِّ × ذلك من كلامِ الأعرابي الذي قال: «مَن يُطِعِ اللهَ ورسولَه فقد رَشَد، ومن يعصِهما فقد غوى»، حيث قال له النبي ×: «بئس الخطيب أنت! قل: من يعص الله ورسوله فقد غوى»().

فقالوا(): أنكر عليه الجمعَ بين الله ورسوله في ضميرٍ واحد، وأَمَرَه بالعطف بينهما بالواو، وهذا دليل على أن الواوَ تفيد الترتيب، لأنها لو كانت تفيد مجردَ الجمع لَمَا كان للنهي معنى().

ومن الجدير بالذكر أن النحاة لم يكن لهم عبارات محددة وواضحة في التقديم للأحاديث التي يسوقونها للاستشهاد، فأحيانًا يقدّمون لها بما هو صريح في ذلك، نحو: «والدليل على ذلك»، أو «لقوله ×»، أو «لثبوته في الحديث»، أو «وقد قال أفصح الفصحاء ×»، أو «ومن شواهد ذلك»، أو «والحجة في ذلك»، وقد يقدِّمون لها بما يقدمون به للأحاديث التي يسوقونها للتمثيل، نحو: «مِثل» و«نَحْو» و«مِثالُه» و«كقوله»، أو يصدِّرونه بعبارات مُجمَلَة تَصلُح للاستشهاد وغيره، مثل: «ومن ذلك»، أو «وفي الحديث»، أو «وقال النبي ×»، أو «ورَوَى فلانٌ كذا»، وهذا يؤدي إلى صعوبة التمييز بين المقاصد في كثير من الأحيان، ولا سيما بين سياقَي الاستشهاد والتمثيل؛ لأنهم كثيرًا ما يمثلون بالشواهد بدلًا من الأمثلة المصنوعة، فهنا يحتاج الباحث إلى النظر في أمورٍ أخرى لتمييز الغرض، كطبيعة المسائل، وسياق الكلام، والقرائن، والإشارات؛ وذلك لأن الحديث الذي يساق للاستشهاد يراد به تقرير القاعدة وإثباتُها، والاستدلالُ للمسائل، وليس إيضاحَها وبيانَها. () سورة الأنبياء: ٩٨.

() ينظر: «حاشية الصبان» (١/ ٢٤٧)، و«حاشية الخضري» (١/ ٧٣).

() ينظر: «الشواهد الحديثية» (١/ ٥٤- ٥٥).

() ينظر: «الغرة في شرح اللمع» (٢/ ٨٨٢)، و«الفصول المفيدة في الواو المزيدة» (٩٠).

() الجار والمجرور متعلقان بـ(استدلال)، أي: استدلالهم بفهم النبي × حين سمع الأعرابي... .

() رواه مسلم (ح٤٨-(٨٧٠)).

() هذا أحدُ الأقوال في دلالة الحديث، وثَمَّ أقوالٌ أخرى يُرجع إليها في مظانها.

() ينظر: «الغرة في شرح اللمع» (٢/ ٨٨٢)، و«الفصول المفيدة» (٩٠)، و«الشواهد الحديثية» (١/ ٥٥- ٥٦).

فهنا احتجَّ ابنُ مالك بالحديث في عددٍ من الأدلةِ من القرآنِ والحديثِ والأثرِ والشِّعرِ. ()

الضرب الثاني- الاستدلال بأحاديث تَنُصُّ بنفسِها على القاعدة أو المسألة.

المقصد الثاني: التمثيل للقاعدة أو المسألة النحوية:

الفرق بين المثال الشاهد: أن المثال يورَد لإيضاح القاعدة أو المسألة فقط، لا لتقريرها والتدليلِ على صحتها وسلامتها –كالشاهد-()، ولذا نجد النحاةَ لا يلتزمون في المثال أن يكون نصًّا فصيحًا، فكثيرًا ما يمثلون بنصوصٍ عمن لا يُحتج بعربيته، وبأمثلة مصنوعة؛ لأن الغاية –وهي البيان والإيضاح- حاصلةٌ بكلّ ما ذُكِر، إلا أن المثال إذا كان نصًّا فصيحًا كان أفضل مما هو دونَه؛ ولذا نجد النحاةَ يكثرون من التمثيل بالنصوص الفصيحة –ومنها الحديث النبوي-؛ لأن كلَّ ما صلح شاهدًا صلح مثالًا، ولا عكس بالمعنى اللغوي، فالعلاقة بينهما علاقة عموم وخصوصٍ مطلق باعتبار المحل، وأما باعتبار مفهوم الشاهد والمثال فالعلاقة بينهما التباينُ().

وإذا أَوْرد النحاةُ الحديثَ بقصد التمثيل يقدِّمون له غالبًا بما هو صريحٌ في التمثيل، نحو قولهم: «مِثْلَ حديث كذا»، أو «مثالُ ذلك حديثُ كذا»، أو «كقوله ×»، أو «نحو قوله ×»، وقد يقدّمون له بعبارات ليست صريحة في ذلك، كقولهم: «ومنه»، أو «ومن ذلك»، أو «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ×»، أو «وفي الحديث»، وقد سبق أنّ مثل هذه العبارات قد تُستعمل في التقديم للشواهد أيضًا؛ ولذا كان لا بد من التأمل في نوع المسألة، وفي السياق، والقرائن؛ حتى يُعرف المقصد جيدًا؛ ذلك لأن التمثيل يكون عند الحديث عن القواعد المسلَّمة المتفق عليها التي تستغني عن الشاهد لوَفْرَةِ شواهدِها، وليس في مقام التقرير والمحاججة والرد ونحوِ ذلك.

مجلة ثقافتك
مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x
العدد السادس

ومثال ما سيق للتمثيل: حديث: «إن الرجل ليصلي الصلاةَ وما يُكتَبُ له منها إلا عُشرُها، تُسعُها، ثُمُنُها، سُبُعُها، سدسُها، خمسُها، ربعُها، ثلثُها، نصفُها»().
قال ابن مالك: «فمثل هذا يرد في الكلام الفصيح؛ لأنه مساو للمعطوف بـ(بل). ومنه قول النبي ×: «إن الرجل ليصلي الصلاة، وما كتب له نصفها، ثلثها .... إلى العشر»().
وقال ابنه بدر الدين: «... بدل الإضراب وهو: ما يذكر متبوعه بقصد، ويسمى: (بدل البداء)، مثاله قولك: أكلت تمرًا زبيبًا. أخبرتَ أولًا بأكل التمر، ثم أضربت عنه، وجعلته في حكم المتروك ذكره، وأبدلت منه الزبيب، على حد العطف بـ (بل) إذا قلت: أكلت تمرًا بل زبيبًا، ومنه قوله ×: «إن الرجل ليصلي الصلاة وما كتب له نصفها، ثلثها، ربعها، ... إلى عشرها»().
وقال السيوطي: «وهذا البدل أثبتَه سيبويه، ومثَّلَ له ابنُ مالكٍ وغيرُه بحديث أحمد وغيرِه: ....»().
ولا يلزم أن يكون المثالُ مطابقًا للمسألة من كل وجه، فقد يكون في أحدِ الأوجهِ الإعرابيةِ التي يحتملها لفظُ الحديث.
والأحاديثُ التي يوردها النحاةُ للتمثيل ليس في دراستِها و تخريجِها وتَتَبُّعِ ألفاظِها أثرٌ في المسألة النحوية سوى معرفةِ الرواياتِ والمصادرِ التي يوجد بها اللفظُ الممثّل به على المسألة، وربما الوقوف على ألفاظٍ أخرى ونظائرَ للمثال يمكن أن يتمثل بها بدلًا من الأمثلة المصنوعة()، وإلا فإن المثال لا يُشترط فيه أن يكون في حقيقة الأمر صحيحًا سالمًا من التعقيب، إنما ذلك مُستحسَنٌ فقط؛ وذلك لأن الغرض من المثال إيضاحُ القاعدة لا إثباتُها، وفهمُ المسائل لا الاستدلالُ لها()، ولذا صلح أن يؤتى فيه حتى بالأمثلة المصنوعة. () «شواهد التوضيح» (١٨٩- ١٩١).
() ينظر: «كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم» (١/ ١٠٠٢)، و«معجم المصطلحات النحوية والصرفية» للّبدي (١١٩- ١٢٠).
() «حاشية محمد عبادة على شرح شذور الذهب» (١/ ١٥).
() أخرجه بهذا اللفظ (أو بلفظ مقارب): أبو داود (ح٧٩٦)، وأحمد (٣١/ ١٨٩/ ح١٨٨٩٤)، وغيرهما.
() «شرح الكافية الشافية» (٣/ ١٢٧٨).
() «شرح ابن الناظم» (٣٩٥).
() «همع الهوامع» (٥/ ٢١٥).
() ينظر: «الشواهد الحديثية» (١/ ٦٠).
() ينظر: «روافد حديثية» (٥٥).

المقصد الثالث- إيرادُ الحديث للاستشكال:
وهذا جِنْسٌ يندرج تحته أنواع عدة، منها ما يأتي:
أولًا- إيراد حديثٍ يُظَنُّ أن ظاهرَه التعارضُ مع القواعد النحوية، فيبيَّنُ وجهُ الإشكال ويجاب عنه، وهذا يكون بطرق عدة، منها:
تخريجه على وجهٍ يزول معه الإشكال:

مثال ذلك: قول النبي ×: «أليس ذو الحجة؟» بعد قوله: «أيُّ شهرٍ هذا؟»().
ظاهرُ هذا الحديث رفعُ خبرِ (ليس)، وهذا فيه إشكال، فخرَّجَه ابنُ مالكٍ على أن (ذو) ليس اسمَ (ليس)، وإنما هو ضميرٌ متصل حُذف استغناءً بنيّتِه عن لفظِه، والتقدير: أَلَيْسَهُ ذو الحجة؟().
٢- حَمْلُه على لغةٍ قليلةٍ:
مثال ذلك: حديث: «... وحَجِّ البيتَ من استطاع إليه سبيلًا»().
ذكر ابنُ مالكٍ أن المصدرَ الصالحَ للعملِ يجوز أن يَرفَعَ ظاهرًا، وأنه بسببِ اقتضائه الرفعَ قلَّتْ مصاحبَتُه مرفوعًا إن كان مضافًا، حتى قال بعض النحويين: إنها لا تجوز إلا في الشعر. ثم قال: «والصحيح جوازها مطلقًا، لكن استعمالها في النثر قليل، ومن ذلك ...» وذَكَرَ الحديثَ بتمامِه، ثم قال: «فـ(مَن) في موضعِ رَفْعٍ فاعلًا بحجّ البيت. والتقدير: وأن يَحُجَّ البيتَ من استطاع إليه سبيلًا»().
٣- حمله على القليل الذي لا يُحتج به:
مثال ذلك: قول الصحابة للنبي ×: «بلى» جوابًا لسؤاله إياهم: «أترضَوْن أن تكونوا رُبعَ أهلِ الجنة؟»().
فهُم أجابوا بـ(بلى) عن الاستفهام المجرد عن النفي، والأصلُ أن يجاب عن مثله بـ(نَعَم).
وقد حَمَلَ ابنُ هشام هذا الحديثَ على القليل الذي لا يُحتج به().
٤- حمله على الشذوذ:
مثال ذلك: حديث: «مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبِهَا وَنِعْمَتْ»().
ذكر ابنُ هشام أن حَذْفَ التمييز شاذٌّ في بابِ (نِعْمَ)، ثم أورد هذا الحديثَ(). فهو يَحمل هذا اللفظَ على الشذوذ.
٥- حمله على تصرُّف الرواة أو النسّاخ:
مثال ذلك: حديث: «كاد الفقرُ أن يكون كفرًا»().
أورده الأنباري ثم علق عليه قائلًا: «فإنْ صحَّ فزيادةُ (أن) مِن كلام الراوي، لا من كلامه ؛ لأنه -صلوات الله عليه- أفصحُ مَنْ نَطَقَ بالضاد»().
فحمَل اللفظَ –على فرض صحة الحديث- على تصرف الرواة.
ثانيًا- إيراد حديثٍ وقَعَ في ألفاظِه تَصَرُّفٌ مِن قِبَل الرواة أو النسّاخ بما يُخرِجُه عن الصواب في العربية، فيوردونه لبيانِ أن في تلك الرواية خطأً، وأنها حصل فيها تصرُّفٌ مِن الرواة.
مثال ذلك: حديث: «كما تكونوا يولى عليكم»().
أورد ابن هشام هذه الرواية على لسان ابن الحاجب مثالًا على إعمال (ما) حملًا على (أن)، وساقها بصيغة التمريض، فقال: «رُوِيَ مِن قوله ...»، ثم نبَّه على أن المعروف في هذا الحديث: (تكونون)().
() أخرجه البخاري (ح١٧٤١، ٤٤٠٦).
() ينظر: «شواهد التوضيح» (٨٧).

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

() أصلُ الحديث رواه البخاري (ح٨)، ومسلم (ح٢١ - (١٦)) بلفظ: «وحج البيت» دون زيادة: «من استطاع إليه سبيلًا»، وهذه الزيادة لم أجدها فيما لديّ من المصادر الحديثية إلا في «المعجم الكبير» للطبراني (١٣/ ٢٩٧/ ح١٤٠٧٦)، و«الأربعون» لابن المقرئ (٥٦/ ح٧)، و«الفردوس بمأثور الخطاب» (٢/ ٣٠/ ح٢١٨٧).

() «شرح التسهيل» (٣/ ١١٢- ١١٣).

() رواه البخاري (ح٦٦٤٢)، وغيرُه.

() ينظر: «مغني اللبيب» (١٥٤).

() أخرجه بهذا اللفظ أبو داود (ح٣٥٤)، والترمذي (ح٤٩٧)، والنسائي (ح١٣٨٠)، وابن ماجه (ح١٠٩١)، وأحمد (٣٣/ ٣٠٨/ ح٢٠١٢٠) ومواضع أخرى، ومالك في «الموطأ - رواية محمد بن الحسن الشيباني» (٤٧/ ح٦٣)، والدارمي (١/ ٤٩٩/ ح١٥٦٤)، وغيرهم.

() ينظر: «مغني اللبيب» (٨٣١).

() أخرجه بهذا اللفظ ابنُ أبي الدنيا في «إصلاح المال» (١٢١/ ح٤٤٠)، وأبو الشيخ الأصبهاني في «التوبيخ والتنبيه» (٤٣/ ح٧٦)، وغيرهما. وينظر تفصيلُ تخريجِه في «الشواهد الحديثية» (١/ ٣١٩- ٣٢١)..

() «الإنصاف» (٢/ ٤٦٢).

() رواه هكذا بحذف النون الصيداويُّ في «معجم شيوخه» (١٤٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩/ ٤٩٢/ ح٧٠٠٦)، لكن ببعض الاختلاف في غيرِ محل الشاهد. ورواه بإثبات النون القضاعيُّ في «مسنده» (١/ ٣٣٦/ ح٥٧٧)، وعزاه السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٥١٩/ ح٨٣٥) إلى الحاكم، ولم أجده في نسخ «المستدرك» المطبوعة التي بين يديّ.

() ينظر: «مغني اللبيب» (٩١٥).

فالظاهر أنه إنما أورد رواية النصب للتنبيه إلى عدم ثبوتها وخطإ الاستشهاد بها على مسألتِها تلك.

ثالثًا- إيراد حديثٍ في إعرابه غموضٌ؛ من أجل بيانِ وجهِ إعرابه:

مثال ذلك: الحديث القدسي: «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ذخرًا مِنْ بَلْهَ ما أُطلِعتم عليه»().

قال ابن هشام: «(بَلْهَ) على ثلاثة أوجه: اسم لـ(دعْ)، ومَصْدرٌ بمعنى الترك، واسمٌ مرادفٌ لـ(كيفَ)، وما بعدها منصوبٌ على الأول، ومخفوضٌ على الثاني، ومرفوعٌ على الثالث، وفتحُها بناءٌ على الأول والثالث، وإعرابٌ على الثاني»(٤)، ثم قال: «ومن الغريبِ أن في البخاري في تفسير {خ} السجدة ...» وذكر الحديث ثم قال: «استُعملت معرَبَةً مجرورةً بـ(مِنْ) خارجةً عن المعاني الثلاثة، وفسَّرها بعضهم بـ(غَيْر) وهو ظاهر، وبهذا يتقوى مَن يَعُدُّها في ألفاظ الاستثناء»().

رابعًا- إيراد حديثٍ يحتملُ أكثرَ من وجهٍ إعرابي؛ من أجل بيان هذه الأوجه:

مثال ذلك: حديث: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله...» الحديث().

ذكر السيوطي أن في جوازِ حذفِ المُبدَلِ منه وإبقاءِ البدلِ رأيين: الجواز، وعدمه. ثم قال: «(ويجوز القطع) على إضمارِ مبتدأ كالإتباع (فيما) أي بَدَلٌ (فُصّل به جَمْعٌ أو عَدَدٌ) نحو: ...» ثم ذكر الحديث().

خامسًا- إيراد حديثٍ لبيانِ خطإٍ يقعُ في إعرابِه، وتقريرِ الوجه الإعرابي الصحيح له:

مثال ذلك: حديث: «لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت»().

أورده ابنُ هشام لينبه على أن جماعةً علَّقوا الظرف فيه باسمِ (لا)، ثم عقَّب ذلك بقوله: «وذلك باطلٌ عند البصريين؛ لأن اسمَ (لا) حينئذ مطوّل، فيجب نصبه وتنوينه، وإنما التعليق في ذلك بمحذوف، إلا عند البغداديين...»().

سادسًا- إيراد الحديث لإزالة إشكالٍ فيه محتمَلِ الوقوعِ:

مثال ذلك: حديث: «أن امرأة كانت تهراق الدماء على عهد رسول الله ×...»().

ذكر ابنُ هشام أن مما افترق فيه اسمُ الفاعل والصفةُ المشبهة: «أنه لا يخالفُ فِعْلَه في العمل، وهي تخالفه؛ فإنها تنصب مع قصورِ فِعْلِها، ... فأما الحديث: «أن امرأة كانت تهراق الدماء» فالدماء تمييزٌ على زيادةِ (أل)»().

فهو أورده ليوضح أن النصب في (الدماء) جاء على التمييز، وكأنه فعل ذلك لإزالة إشكال قد يقع.

«ويظهر أثر تخريجِ ودراسةِ الأحاديثِ المشكلةِ في ظاهرها على المسألة() النحوية من خلال أمرين:

الأول- أن من النحاة من يورد الحديثَ المشكلَ في ظاهرِه، ثم يوجهه بما يزيل إشكالَه، ثم يَحتج به على الوجه المخرَّج عليه، وربما استَدرك به على القاعدة التي خالفها، ... وهذا ظاهرٌ في صنيع ابن مالك، لا سيما في «شواهد التوضيح»، فيَنتقل الحديثُ من قصد الاستشكال إلى قصد الاحتجاج والاستدلال، ويكون حينئذٍ بحاجة إلى تخريجٍ ودراسةِ الروايةِ ليَظهر مدى استقامة الاستشهاد بها والاحتجاج على تلك المسألة.

الثاني- أنه من خلال تخريجِ الحديثِ المشكلِ لفظِه نحويًا وتَتَبُّعِ ألفاظِ رواياتِه سيتضح هل اللفظُ المشكل في الحديث هو الراجح فيَحتاج حينئذٍ إلى التأويل والتوجيه أو الإجابة عنه بما يزيل الإشكال، وربما يستقيم الاستشهاد به أيضًا، أو أنه هو اللفظ المرجوح في الحديث، وحينئذٍ لا حاجة إلى تأويله والإجابة عنه؛ لأنه لا طائل تحت توجيه اللفظ المشكل -سواءً كان الإشكال نحويًا أو في المعنى- إذا كان غيرَ محفوظ في الحديث، وهذا الأمر بدهي عند أهل الصنعة، وواضحٌ جليٌّ لِمَن تأمَّلَه...»().

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

() الحديث رواه البخاري (ح٤٧٨٠)، ومسلم (ح٣ - (٢٨٢٤))، لكن لفظ الشاهد منه فيهما: «..ذخرًا، بلَه ما..»، واختلفت نسخ «صحيح البخاري» في إثباتِ (من) قبل (بله) وحذفِها، وأكثرها تُثبِتُها، وهي مثبتة في رواية «المسند» (١٦/ ٧١/ ح١٠٠١٧) (١٦/ ٢٦٥/ ح١٠٤٢٣)، ووردت في «سنن ابن ماجه» (ح ٤٣٢٨) بلفظ: «قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَمِنْ بَلْهَ مَا قَدْ أَطْلَعَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ ...» فهي فيها مِن كلامِ أبي هريرة.

() «مغني اللبيب» (١٥٦).

() رواه البخاري (ح٨)، ومسلم (ح٢١ - (١٦)).

() «همع الهوامع» (٥/ ٢٢٢).

() رواه مسلم (ح١٩٤ - (٤٧١)).

() «معني اللبيب» (٧٠١).

() رواه أبو داود (ح٢٧٤) واللفظ له، والنسائي (ح٢٠٨) بلفظ: «تهراق الدم».

() «مغني اللبيب» (٥٩٨- ٥٩٩).

() الجار والمجرور متعلقان بـ(أثر)، أي: ويظهر أثرُه على المسألة النحوية...

() «الشواهد الحديثية» (١/ ٥٨- ٥٩).

المقصد الرابع- التنزيل:

كثيرًا ما يورِد النحاةُ الحديثَ بقصد تنزيلِه على الوجه النحوي أو المسألة النحوية، فكأنّ النحوي يقول: هذا الحديث يتوجه على الوجه الفلاني. وهذا في الواقع ضربٌ من الاحتجاج أو التوجيه أو التمثيل، لكن يختلف عن كل واحد منهما؛

- فهو يفارق التمثيلَ في أنه لم يكن سببُ إيراده الاستشكالَ، وإنما وقع توجيهُه ابتداءً.

- ويفارق التمثيل في أنه ليس الغرض منه التوضيحَ المحضَ، وإنما قد يُستخدم بعد تنزيله في الاحتجاج به ويُجعَلَ دليلًا من أدلة المسألةِ.

- ويفارق الاحتجاج في أنه لم يُحتج به مباشرةً، إنما يُنزَّلُ أوَّلًا ثم يُحتج به.

ومثال ما سيق للتنزيل: حديث: «فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده»().

قال ابن مالك في معرض كلامه عن جَعْلِ (بات) بمعنى (صار): «وحَمَلَ بعضُ المتأخرين على ذلك قولَ النبي ^: «فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده»...»().

وهذا النوع إن احتُجَّ به بعد تنزيله يصنَّفُ ضمن الأحاديث المحتج بها، وإلا صُنِّفَ ضمن الأمثلة.

ثانيًا- المقاصد التي لا تتعلق بالاستشهاد النحوي:

يندرج تحت هذا القسمِ عددٌ من المقاصد، منها ما يكون استشهادًا لكن على مسائل غير نحوية، ومنها ما لا يكون كذلك. وفيما يلي ذكرُ أهم هذه المقاصد:

المقصد الأول- الاستشهاد بالحديث أو التمثيل في المسائل اللغوية:

قد تجد في كتب النحو أحاديثَ يوردها النحاةُ للاستشهاد بها على مسائلَ لغويةٍ بحتةٍ، أو للتمثيل بها، أو يوردونها في مقام الاستشكال، أي إنها في ذلك كالأحاديث المتعلقة بالاستشهاد النحوي، وقد يستشهدون بلفظها، وقد يستشهدون أيضًا بمعناها، وكلّ ذلك يكون في مقامِ الاستطراد غالبًا.

ولا يُحتاج في هذا المقام إلى التمثيلِ لكل مقصد مما سبق ذكرُه، ولعله يكفي مثالٌ واحدٌ يتضح به المُراد؛ لأنها هذه المقاصد ليست من صميم علم النحو.

والمثال هو: حديث: «كَانَ فِي عَمَاءٍ، مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ، وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ»().

هذا الحديث أورده البغداديُّ في مَعْرِضِ شرحِه معنى (المُعَمَّى) مستشهدًا به، فقال: «...وَقَالَ ابْن عَرَفَة: يُقَال: عَمِيَ عن رُشْدِه، وعميَ عليه طَرِيقُه: إذا لم يَهْتَدِ إليه. وروى أبو عبيد في حديثِ النبي × أَن أَبَا رزين الْعقيلِيَّ قَالَ لَهُ: أَيْن كَانَ رَبُّنَا قبل أَن يخلق السَّمَوَات والأرض؟ قَالَ: «كَانَ فِي عَمَاءٍ، تَحْتَهُ هَوَاء». وقال أبو عبيد: العَماءُ في كلام العرب: السَّحَاب، وهو مَمْدُود. قَالَ أَبُو عبيد: وإنما تأولنا هذا الحديثَ على كلامِ العرب المنقولِ عنهم، ولا يُدرى كيف كان ذلك العَمَاء. قال: وأما العمى في البصر فمقصور، وليس هو من هذا الحديث في شيء. قال الأزهري: وبلغني عن أبي الهيثم في تفسير هذا الحديث أنه (في عَمًى) مَقْصُور. قَالَ: وكلُّ أمرٍ لا تدركه القلوب بالعقول فهو عمًى. والمعنى أنه -تبارك وتعالى- كان حيث لا تدركه عقول بني آدم، ولا يبلغ كنهَه الوصفُ، ولا تدركه الفِطَنُ»().

المقصد الثاني- التفسير:

والمراد بذلك الاستدلالُ بمعنى الحديثِ في تفسيرِ معنى آيةٍ أو حديثٍ أو نحوِ ذلك.

مثال ذلك: حديث: «أَطْيَبُ ما أَكَلَ الرجلُ مِن كَسْبِه، وَوَلَدُه مِن كَسْبِه»().

أورده ابن هشام عند إعراب قوله تعالى: { قى قي كا كل كم كى كي}()، حيث ذكر أن (مَا) الثانيةَ تحتمل أن تكون موصولًا اسميًّا (أي: والذي كَسَبَه)، وتحتمل أن تكون موصولًا حرفيًّا (أي: وكَسْبُه)، ثم قال: «وقد يَضْعُفُ الاسميُّ بأنه إذا قُدِّرَ (والذي كَسبه) لَزِمَ التّكرار؛ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِ المَالِ. وَيُجَاب بأنه يجوز أَن يُرَاد بها الوَلَدُ؛ ففي الحديث: «أَحَقُّ ما أَكَلَ الرجلُ مِن كَسبِه، وَإِنَّ وَلَدَه مِن كَسْبِه»(). والآيةُ حينئذٍ نَظِيرُ { لي مج مح مخ مم مى}() ...»().

فابن هشام لم يورد الحديثَ للاستدلال به على قاعدة، ولم يأخذ ببناء الكلام والتراكيب في الحديث، وإنما أوردَه للاستدلال بمفهومه ومعناه على أن الولد مِن كَسْبِ أبيه.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

() أخرجه بهذا اللفظ (أو بلفظ مقارب): البخاري (ح١٦٢)، ومسلم (ح٨٧ - (٢٧٨))، وأبو داود (ح١٠٣، ١٠٥)، والترمذي (ح٢٤)، والنسائي (ح١، ١٦١، ٤٤١)، وابن ماجه (ح٣٩٣، ٣٩٥)، وأحمد (١٥/ ٧١/ ح٩١٣٩) وغيره، ومالك (٢/ ٢٧/ ح٥٤)، وغيرهم.

() «شرح التسهيل» (١/ ٣٤٦).

() رواه الترمذي (ح٣١٠٩)، وابن ماجه (ح١٨٢).

() «خزانة الأدب» (٦/ ٤٥٨- ٤٥٩).

() رواه أبو داود (ح٣٥٢٨)، والنسائي (ح٤٤٥١)، والترمذي (ح١٣٥٨)، وابن ماجه (ح٢١٣٧).

() سورة المسد: ٢.

() لم أجِدْ في دواوين السنّة مَن روى الحديثَ بلفظ: (أحق)، إنما وجدتُه بلفظ: (أطْيَب) بدل (أحقّ).

() وردت هذه الجملة في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم: سورة آل عمران: ١٠، ١١٦، وسورة المجادلة: ١٧.

() ينظر: «مغني اللبيب» (٤١٤- ٤١٥).

المقصد الثالث- إيراد الحديث في ترجمةٍ أو قصةٍ:

مثال ذلك: ما روي مِن أن بعض الصحابة أقرأ النبيَّ × سلامًا من زيد بن عمرو بن نفيل، كان قد أوصاه به قبل البعثة، فَرد النبي × عَلَيْهِ، وترحم عَلَيْهِ، وَقَالَ: «رَأَيْته فِي الجَنَّة يسحب ذيولًا»().

أورد البغداديُّ هذا الحديثَ في معرِضِ ترجمته لزيد بن عمرو بن نفيل، بعدما أورد له بيتًا من الشعر؛ ليثبت به أنه لم يدرِك زمنَ النبوة().

المقصد الرابع- إيراد الحديث للاستدلال به في مسألةٍ شرعيةٍ غير لغوية:

ومثالُ ذلك: حديث: «كل كلامٍ لا يُبدأ فيه بحمدِ الله فهو أجذم»().

أوردَه الشاطبي في أول شرحه لألفية ابن مالك مستدلًّا به لابتداءِ ابنِ مالكٍ المنظومةِ بالحمد لله().

المقصد الخامس- إيراد الحديث في مقدمات الكُتُبِ وخواتيمها لأغراض أخرى متنوعة:

وذلك كالأحاديث الواردة في فضل طلب العلم، أو إخلاص النية، ونحو ذلك من الموضوعات التي قد تُطرَق في المقدمات والخواتيم.

* * * *

ثبت المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة النبوية، النسخة الثانية، ١٤٣٠هـ، مصحف النشر الحاسوبي.

أبجد العلوم، لأبي الطيب محمد صديق حسن خان الحسيني البخاري القِنَّوْجي (ت١٣٠٧هـ)، دار ابن حزم - بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (ت٢٧٢هـ)، المحقق: عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر – بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

الاستشهاد والاحتجاج باللغة، لمحمد عيد، دار عالم الكتب – مصر، د ط، ١٩٨٨م.

إصلاح المال، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد الأموي القرشي، المعروف بابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م. ¬الأربعون، لأبي بكر ابن المقرئ (ت٣٨١هـ)، مطبوع ضمن جمهرة الأجزاء الحديثية، اعتناء وتخريج: محمد زياد عمر تكلة، مكتبة العبيكان - السعودية، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري (ت٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية – صيدا، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآملي الطبري (ت٣١٠هـ)، دار التراث - بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.

التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، المحقق: حسن هنداوي، جـ١- ٥ دار القلم – دمشق، باقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا – السعودية، ط١، د ت.

التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، لمحمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (ت٨٢٧هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، د ن، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

التوبيخ والتنبيه، لأبي محمد عبد الله بن محمد الأنصاري، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت٣٦٩هـ)، المحقق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة الفرقان – القاهرة، د ط، د ت.

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م.

حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لمحمد الخضري الشافعي، دار الفكر- بيروت، د ط، د ت.

() رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (٤/ ٨٦)، والطبري في «تاريخه» (٢/ ٢٩٦)، وابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٣٢٩)، وغيرهم. ينظر تخريجه في «صحيح وضعيف تاريخ الطبري» (٢/ ٨- ١٠).

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

() ينظر: «خزانة الأدب» (٦/ ٤١٦- ٤١٧).

() رواه أبو داود (ح٤٨٤٠) وفيه (بالحمدُ لله) بدل (بحمد الله)، وابن ماجه (ح١٨٩٤) بلفظ: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ، لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ، أَقْطَعُ» .

() «المقاصد الشافية» (٨- ٩

حاشية الشيخ محمد عبادة على شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري، لمحمد عبادة، المطبعة العثمانية، ١٣٠٣هـ.

حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، لعبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ق ١٢هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

روافد حديثية، لمحمد بن عمر بازمول، دار الاستقامة، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٨م.

سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية وفيصل عيسى البابي الحلبي، د ب، د ط، د ت.

سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية - بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

سنن الترمذي = جامع الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨م.

سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط وحسن عبد المنعم شلبي وعبد اللطيف حرز الله وأحمد برهوم، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، لبدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك (ت٦٨٦هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لأبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني الشافعي (ت٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

شرح التسهيل = شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، دار هجر، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

شرح التصريح على التوضيح = التصريح بمضمون التوضيح في النحو، لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين، المعروف بالوقاد (ت٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

شرح الكافية الشافية، لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ)، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ)، مطبعة العاني – بغداد، د ط، د ت.

شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني البيهقي (ت٤٥٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه: عبد العلي عبد الحميد حامد، بإشراف: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد – الرياض، بالتعاون مع الدار السلفية - بومباي، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ)، المحقق: طه محسن، مكتبة ابن تيمية – مصر، ط١، ١٤٠٥هـ.

الشواهد الحديثية في الأبواب النحوية، لياسر بن عبد الله بن محمد الطريقي، دار الناشر المتميز، ط١، ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م.

صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د ط، د ت.

الغرة في شرح اللمع (من أول باب إن وأخوتها إلى آخر باب العطف)، لأبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان، دراسة وتحقيق: فريد بن عبد العزيز الزامل السليم، دار التدمرية، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو الديلمي الهمذاني (ت٥٠٩هـ)، المحقق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

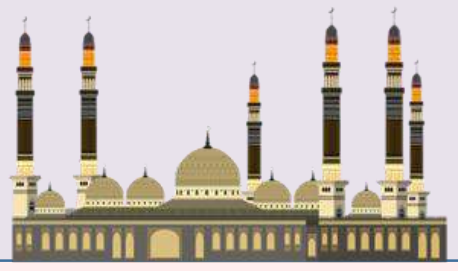

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

الفصول المفيدة في الواو المزيدة، لصلاح الدين خليل بن كيكلدى الدمشقي العلائي الصفدي (ت٧٦١هـ)، المحقق: حسن موسى الشاعر، دار البشير - عمان، ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

في أصول النحو، لسعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ط٢، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.

كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن علي بن محمد حامد الفاروقي الحنفي التهانوي (تبعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، مكتبة لبنان – بيروت، ط١ - ١٩٩٦م.

المسائل البصريات، لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، المحقق: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، مطبعة المدني، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

المسائل العسكريات في النحو العربي، لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، المحقق: علي جابر المنصوري، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة – الأردن، د ط، ٢٠٠٢م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م. مع الاستعانة بطبعة أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

مسند الدارمي = سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي التميمي السمرقندي (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني - السعودية، ط١، ١٤١٢هـ- ٢٠٠٠م.

مسند الشهاب، لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (ت٤٥٤هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني (ت٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط٢، د ت.

معجم المصطلحات النحوية والصرفية، لمحمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة – بيروت، دار الفرقان – عمان، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

معجم المصطلحات النحوية والصرفية، لمروان العطية، دار البشائر، د ط، د ت.

معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، لمحمد إبراهيم عبادة، دار المعارف – مصر، د ط، د ت.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، المحقق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر - بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)، المحقق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت٧٩٠ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

المقرب، لأبي الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي، المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، د ن، ط١، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

الموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت١٧٩هـ)، تعليق وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، ط٢، د ت.

الموطأ، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت١٧٩هـ)، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، المحقق: عبد العال سالم مكرم، دار عالم الكتب – القاهرة، د ط، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

القصص الفائزة في مسابقة العدد الخامس

الكاتِب: مَعطى الله محمد الأمين من الجزائر.

بيضةُ الثُّعبانِ، وحِصنُ العَفَافِ

هُناكَ في قريةِ "بني مَسعد" سكنت **نُورة** في بيتِ عتيقٍ يَعلو أسطحهُ جريدُ النَّخلِ النَّديِّ ، بينمَا زُيِّنَت نوافذهُ وأبوابهُ بمنمنَمَاتٍ ذهبيَّة، تسرُّ النَّاظرين، وقد التَزمت نورةٌ منذُ صِباها برعايةِ شَقيقَيهَا "مازن وكاظم" تلبيةً لوصيَّةِ أمِّها التي ماتَت جرَّاء إصابتِها بداءِ السُّلِّ، أمَّا الأبُ فَهلكَ في البحرِ رفقةَ أصدقائهِ غرقًا، حيث كانُوا يزاولون مِهنة الصيِّدِ، وصَادفَ أن هبَّت عاصفة هوجاء طوَّحت سَفينتَهم في قاعِ البحر، وصَل كاظم ومازن لسنّ الرُشدِ، وانضمَّا لكتيبةِ الفُرسانِ التابِّعة للجيشِ الملكيِّ، فارتأت نورة أن تُزوِّجهما إحلالا لوصيَّة أُمِّهَا، وافقَ الشَّقيقانِ علَى عرضِ أختِهما الكبرى، وأُقيم العُرسُ في جوٍّ بهيجٍ حضره كلُّ أبناء قريةِ بنيِّ مَسعَد.

لكنَّ تلكَ الأفراحِ استحالَت لأتراحٍ، بمجرد أن نَّزلَت الزَّوجَتَانِ بالبيتِ، إذ أصابَتهُمَا الغيرة وانتابَهمَا الحسدُ مِن نورة بِسببِ جمالِها الأخَّاذ، ونشَاطِها الدَّؤوبِ في المنزل فهي تجيدُ عدَّة حِرفٍ متنوِّعة بينَ الطَّبخِ والحياكةِ والطَّرزِ، وحدثَ أن استغلَّت الزَّوجَتَانِ غيابَ "كَاظم ومازن" عنِ البيتِ ، فقامتَا بإعدادِ الطَّعام خِفيةً، وأصرَّتَا على نورة تناولِ الأكلِ معهُما، لبَّت نورة الدَّعوةَ عن طيبِ خاطر، لكنَّ المصيبة أنَّهما وضعتَا بيضةَ ثعُبانٍ في صحنِ نورة، وادَّعتَا أنَّ البيضة هيَ لطائرِ الشَهرمانِ الجالبِ للحظِّ والرِّزقِ ، فابتلعتهَا المسكينةُ دونَ أن تَدري تبِعاتِ ذلكَ مُستقبلًا.

بُعيدَ أشهُرٍ فقسَت البيضةُ، وبدأَ بطنُ نورة في الانتفاخ حتَّى خُيِّلَ للجميعِ بأنَّها حاملٌ، وظنَّ "مازن وكاظم" بأختِهما سُوءًا فقرّرا الاجتماعِ ليلا للبتِّ في القضيَّةِ.

قالَ كاظمٌ والشَّرر يتطايرُ مِن عينيهِ: **الفاجرة، لقد لوَّثت عائلتنا الشَّريفة، سَنذبَحُهَا فجرًا وندفِنها تحتَ النَّخلة التي تتوسَّط فناء البيتِ!**

اِرتَاعَ مازن من موقفِ أخيهِ فأجابهُ قائلًا: **تريَّث قليلا يا أخي كاظِم سنذهبُ صباحا لبيتِ الحكيم سُليمان وهو مَن سَيجدُ لمشكِلتنَا حلًا.**

مَعَ ميلادِ فَجرٍ جديدٍ توجَّها مازن وكاظم صوبَ بيتِ الحكيمِ سليمان، استمعَ لقصَّتِهما مليًّا ثم أطرقَ رأسهُ لتتكشَّف له في الحينِ طريقةً ذكيَّة عَبرَهَا يستطيعُ تبرئةَ الفتاة من جُرمِ الفَاحشةِ، إذ أمرهمَا بإطعامِ الفتاة لحمَ قدِّيدٍ مملَّحٍ ويَمنعَا عنهَا المَاء، ثم يُعلِّقانِها من رجليِّها علَى شَجرةِ التينِ المعمِّرة، ويَضعانِ تحتَ رأسِها وعاءً معدنيًّا.

أُحضِرت الفتاةُ ونُفِّذت طلبياتُ الحكيمِ، واصطفَ الناسُ يراقبون المشهد العجيب، وإذا بثعبانٍ ضخمٍ يخرج من فاهِهَا، فسقط في الإناء يتلوَّى، فَأجهز عليهِ كاظم بسيفِهِ الحاد، وعادَ بطنُ نورة ضَامرًا كما كانَ، وانتصرَ **العفافُ** بذلكَ على سوء الظَّن، وصَادَفَ أن كانَ في وسطِ الحشد الذي رأى تِلك الحادِثة قائد الجندِ، فانبهرَ بجمالِ نورة، وَطلبَ يدهَا فَورًا من أخويها، فوافقَا وبذلكَ أصبَحَت ملكةً متوَّجة في قصرِ قائدِ الجندِ.

ندِمَ كاظم ومازن عل تسرِّعِهما، حيثُ أَوشَكَا عَلَى قَتلِ أُختِهمَا، لولا حِكمةُ العمِّ سليمان، فقرَّرا سويًّا إحالةَ الزَّوجَتينِ لقاضي القريةِ.

قبلَ تطليقِهما، قَال القاضي لزوجتيِّ الشَّقيقينِ: **من أبلغكُما بتلك الفكرة الخبيثة!**

أجابتَا والرُّعاشُ يطوِّقُهُمَا: إنَّها تلك المشعوذة التي تسكنُ على حوافِ الوادي، لقد أَلزَمتنَا بإطعامِهَا بيضةَ ثعبانٍ حتى ينمو بأحشائها وينتفخ بطنُها، فيقول النَّاسُ أنَّها مومسٌ فاجرة.

في النهاية أمرَ القاضيِّ بسجنِهمَا مدَى الحياة، وقَتلِ السَّاحرة الأفَّاكة، بينما عَاشَت نورة في قصرها المنيف الذي بَناهُ لهَا زوجُها قَائدُ الجُندِ.

مبارك المركز الأول

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم: بديار خليفة

انتحار أو انتظار

أنجزت ملزمات الحياة بإتمامي مساري الدراسي، وإدراكي سنًا يؤهلني لاستحصال حقوقي الشرعية مكتملة، كالعمل، والسكن، والزواج، لكن اصطدمت بواقع مر يختلف عما خطته الدساتير. أحاول فرض وجودي، لكن وجدت نفسي تسبح عكس الاتجاه؛ لأن الأمور تبدلت وما عاد للعلم وأسسه موقع قدم، غدت لغة ورائحة المال هي ما تفرض منطقها وتعطي للشخص حق قدره.

قرعت كل الأبواب دونما جدوى، وسلكت أشق السبل دونما مآل، أحاول امتطاء قوارب الهلاك، لكن لا كينونة لذلك المال الذي يبتاع لصاحبه كفنًا قبل موته.

لم أجد نهجًا آخر غير الاستسلام ليأسي، تقمصت ثوب الضحية التي لا حول ولا طاقة لها بعد أن أسرها البؤس في كمينه.

تمر الأيام التي تشابهت مضامينها، فتضعف الذات أكثر وأكثر بعد أن تعاظم وتأجج ضررها، في ظل هذا الظرف المتردي صرت كقشة تتقاذفها الهواجس.

ما زاد الطين نداوة وقت تركتني خطيبة في حال سبيلي، بعد أن كانت المرهم والأمل.

وبغزارة هذا التذمر تغذت أشواك اليأس وتضخمت لتنمو في مزرعة ذهني، وتتسلل بتمهل فكرة الانتحار دونما تحير .

في الشقة المقابلة لشقتي تقيم عجوز تخطى سنها عتبة السبعين، ضريرة لم تبصر النور يومًا. رغم مصابها لا تفارقها الابتسامة أبدًا مختومة على محياها. تعيش على أمل أن تلمح الضياء نهارًا.

برقم زهيد لسنت نسبة شفائها بعد أن شُخص داؤها وعُرف دواؤها.

وبقطرات هذا البصيص الضئيل نمت أزهار الأمل في بستان فؤادها، وشرعت تنتظر وتعد العدة لهذا اليوم الجلل المختلف عن باقي الأنهر.

غريب أمرنا نحن الاثنين! حالة أذعنت وتريد الانتحار، وحالة تأبى الاستسلام وقررت الانتظار.

هنا نجد الأمل عند الذي لا أمل عنده، والعكس لذا الآخر .

تأتي اللحظة الحاسمة بعد أن ضاق تأوهي. يومها قيدت حبل انتحار في سقف غرفتي. في حين علقت العجوز خيط أمل في سقف طموحها، وهي تحضر ذاتها للمضي للمصحة؛ بنية إجراء عملية إرجاع البصر.

انشغلت بتنفيذ حكم الإعدام دونما تردد أو وجل. وفي برهة باغتة ركلت الكرسي من تحتي بعد أن امتطيته فتهاوى جسدي اتجاه الأسفل متراخيًا. هي دقائق شقاء لن تطول وتحرر الروح. كومضة خاطفة ينطفئ نور الحياة لتزوره ظلمة الموت، وبقدرة قادر فجأة تحرر الحبل قبل أن ألفظ بقية أنفاسي. لأستفيق على وقع اصطدام جسدي العنيف بالأرض. في تلك اللحظة وبينما الجارة العجوز تهم بالانصراف. آثارها وقع الارتطام المنبعث من غرفتي، فعادت أدراجها بعد أن كانت قاب قوسين أو أدنى من الرحيل. فتطرق بابي لتطمئن على حالي. هي بضع ثوانٍ لتجدني أمامها بعد أن فتحت باب شقتي. سألتني أن كنت بخير. أجبتها بأني على ما يرام، واسترسلت بسؤال: إلى أين تذهبين؟ تجيبني بأنه يوم عيد. وتسترسل أنسيت أنه اليوم هو موعد عملية إعادة البصر، بل أعتبرها عملية إعادة الحياة. لأطلب منها إن لم يكن هناك مانع لمرافقتها. تفرح العجوز وتجيب إنها كانت تتمنى مرافقتي، لكنها لم تطلب مني ذلك خشية انشغالي.

لننصرف معًا داخل سيارة أجرة نحو قدر جلي. بدوت حائرًا من فرحة العجوز التي لم تسعها. رغم سنها الكبير وأمل نجاح العملية الضئيل. مشوار الرحلة لم يدم طويلا إلا أنه كان كافيًا لاستخلاص الدروس من تلك العجوز الحالم بعد مضي.

مضى أسبوع من زمن إجراء العملية لتحين لحظة الحقيقة. لم أجرؤ على دخول المشفى؛ خشيت أن تكون النتيجة عكس ما تمنته العجوز، بقيت أترصد لحظة خروجها من باب المشفى، وفجأة، أهلت العجوز وهي تتخطى باب المشفى دون مصاحب. في تلك اللحظة تقدمت بخطوات صغيرة وناديت بأعلى صوتي على العجوز. دون تخمين عرفتني ومن شدة فرحتها هرولت نحوي دون أن تدري، وفجأة، في منتصف المسلك اعترضت سبيلها شاحنة لترديها أرضًا .ركضت لعلي أنقدها لكنها لفظت أنفاسها، وهي تردد كلمات الحمد والشكر لله، هناك دائمًا أمل.

بهت من هول ما سمعت، أجل يبقى الأمل. هناك من يختار الانتحار في حين هناك من يحبذ الانتظار.

تمت ....

مبارك المركز الثاني

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

بقلم / حاتم الأمين داموس

الطريق إلى الجبل

كرس حياته للحصول على شيء واحد...معلومة تقوده إلي طريق الجبل. وظل في حل وترحال يسأل كل من يلاقي...حتى وصل إلى هذه المدينة...

-"يا أستاذ من فضلك.. هل بإمكانك أن تدلني على طريق الجبل ؟". همهم الرجل الذى سألته ومضى دون أن يعيرني التفاتة، ورباطة عنقه يتلاعب بها الهواء ..تارة إلى اليمين .. وتارة إلى الشمال ..

-" يا أخت .. لو سمحت .." خدجتني السيدة بنظرة اضطرتني لأن أبلع باقي كلامي .. وأسرعت الخطى...يا لها من خطى رشيقة!

ما بال أهل هذه المدينة ، جميع وجوههم مكفهرة ،و لا أحد منهم يريد أن يساعدني .

ذاك صبي صغير ، فلأسأله .. وعندما ألقيت عليه السؤال ، رد علي بجفاء وجدية " أنا ما فاضي لك " .

حتى أنت يا صغيري ..

الشوارع تكاد تكون خالية ، ولا يوجد شرطي.

فكرت .. وقلت في نفسي لأذهب إلى المقهى ،فبالتأكيد سأجد هناك من لديه بعض الوقت ليدلني على طريق الجبل .

وفي المقهى ، وجدت الناس يتناولون الشاي والقهوة وهم وقوف ، وهممت بالتوجه للبائع الوحيد الذى كان يعمل في صمت وبسرعة عجيبة ، إلا أن لافتة كبيرة بجواره كتب عليها (الوقت للعمل) جعلتني أخرج من المقهى ، وفي نفسي شيء من حتى.

كيف لا أسخط وجميع أهل المدينة كالناس الآليين. لم أجد من أسأله.

وعلى حين غرة ظهر لي شيخ يمشى متمهلاً أمامي في الطريق ، وكنت لا أريد أن أسأله لولا بشاشة لاحت لي في وجهه عندما التفت ناحيتي.

فناديته وقلت له: يا شيخ .. هل يمكنني أن أسألك ؟ فاجأتني إجابته حين قال : ولهذا كنت هنا لأجيبك . وضحك ..

..

فانطلق لساني يسأله عن طريق الجبل . وقال إنه يعرفه . فاطمأنت نفسى وقلت له : ما بال الناس في هذه المدينة ؟

فقال لي وهو يضحك : ذهبوا إلى الجبل ، فجاؤوا بالذهب ، فذهبت العقول، وانشغل الجميع بالمال. ها.. ها ..ها..

أعجبني كلام الشيخ عن سر الناس الآليين . ولكم أراحتني هذه الإجابة ! وهممت أن أقول شيئًا آخر للشيخ لولا أنه سبقنى وانعطف بأحد الطرق . أسرعت الخطى لألحقه ؛ ولكنى لم أجد له أثرًا.

تركت البحث عن طريق الجبل ، وصرت أبحث عمن يقودني إلى الشيخ .

النهاية

مبارك المركز الثالث

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

مسابقة العدد السادس

أفضل «مقال أدبي قصير» موضوع الأدب الرقمي، ولا يتعدى أكثر من ٣٥٠ كلمة بشرط الالتزام بضوابط الاتحاد ..وفيها :

لا تدخلات سياسية، لا ألفاظ تخالف الدين و الأخلاق، لا مساس بأي أحزاب أو جماعات سواء سياسية أو دينية، لا إيحاءات جنسية.

الجائزة شهادة تقدير، وينشر لصاحب المركز الأول مقاله الفائز.

ينتهي استقبال الأعمال

ترسل الأعمال إلي

msb.wfai@gmail.com

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

أخبار الإتحاد

أخبار الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

نادين الشاعر إعلام الاتحاد.

قرر رئيس الاتحاد العالمي للمثقفين العرب.

رئيس الاتحاد، د. مجدي صالح

قرار رقم (٦٤_٦٥_٦٦_٦٧) لسنة .٢٠٢٣

_بعد الاطلاع على قرار المجلس الرقابي رقم (١/خ.ت) لسنة٢٠٢٣ بشأن تعيين رئيس الاتحاد.

_وبناءً على نص المادة (٧/ب) من النظام الأساسي.

قرار:

_تعيين الأستاذة/ تغريد بو مرعي، مستشارة في الهيئة الإعلامية لشؤون الترجمة.

-تعيين الدكتورة، أمل عبدالله بشير الحرملية، عضوًا في المجلس الاستشاري.

-تعيين الدكتور/ منير بن رحال، عضوًا في المؤتمرات والندوات.

- تعيين الأستاذة/ ولاء عبدالله طالب عبدات، نائبة رئيس قسم شؤون الأسرة.

- يتم العمل بالقرار من تاريخ صدوره، ويُنشر على وسائل إعلام الاتحاد.
- برعاية الاتحاد، ودار نشر رقمنة الكتاب العربي (ستوكهولم) في السويد،

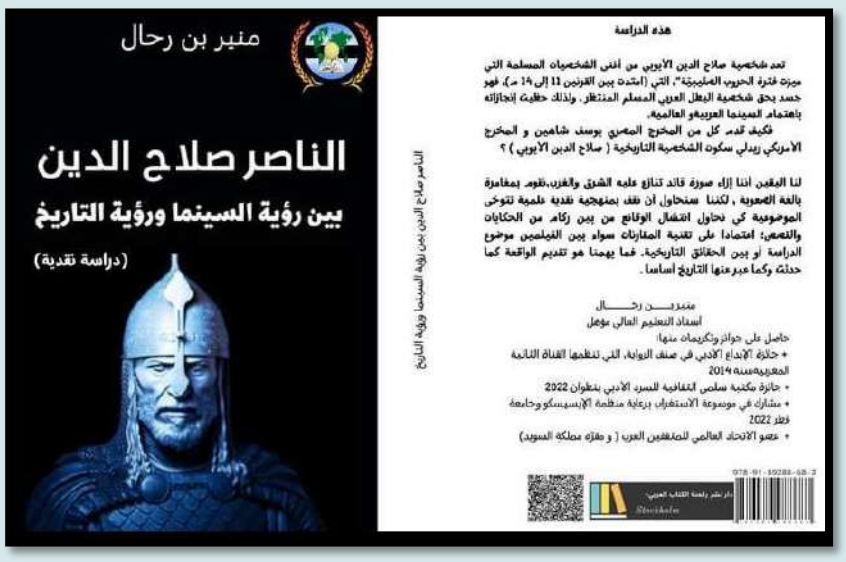

صدر مؤلفات للدكتور/ منير بن رحال.

-الصورة النمطية للمرأة في الإشهار المغربي.

-سؤال القيم والإشهار.

-الناصر صلاح الدين بين رؤية السينما ورؤية التاريخ.

-نبارك للمكتبة العربية وللكاتب هذا الإنجاز الثقافي والعلمي.

برعاية الاتحاد العالمي للمثقفين العرب، ودار نشر رقمنة الكتاب العربي (ستوكهولم) في السويد صدرت ثلاثية الأنفوشي ورواية حُر انفرادي للروائي والأديب الكبير/ محمد عزام. نبارك للمكتبة العربية هذه الإضافة المهمة، ونبارك للكاتب هذا الإنجاز الثقافي.

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

الأمن المائي بالدول العربية، ومخاوف الحروب المائية المظاهر والحلول.

بمناسبة يوم الأمن المائي الذي صادف يوم ٢٢ /٣/٢٠٢٣ المنصرم، واحتفالا بهذه المناسبة قامت الهيئة العالمية للعلماء والباحثين، ومركز الدراسات الإنسانية التابعة للاتحاد بالتعاون مع المركز الثقافي إكليل بالإعلان عن إقامة ندوة حول الأمن المائي، وذلك بحضور نخبة من الأساتذة أصحاب الرفعة والعلماء.

الأستاذ الباحث سانجو مرتضى جامعة مالي
د. رزق محمد سيد المدني مصر
الحاج عبدالله امبي جمهورية السنغال
من العراق
أ. د. علي حمزة عباس
أ. د. نهلة محمد صالح
ومن المغرب
د. عزيز الطبي
أ. قرباش احمد
أ. جمال شاعري
د. حسن الكتمور
د. زين العابدين الحسيني
وكمسير للقاء الدكتورة لبنى بن عمر
وذلك في الخامس عشر من ماي ٢٠٢٣
في مركز أكليل الثقافي.
الإشراف العام
أ.د. محجوبة العوينة
رئيسة الهيئة العالمية للعلماء والباحثين و
مركز الدراسات الانسانية في الاتحاد

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

مركز أبحاث اللغة العربية في الاتحاد
قام بعقد ندوة علمية وذلك يوم السبت الموافق لِ ١٣/٥/٢٠٢٣
قبس من فكر العالم اللغوي
(أ.د. شعبان عوض العبيدي - رؤى ونماذج من مؤلفاته.)
أ.د. محمد الخزعلي
تحاوره د. حميدة محمد الحضيري .

وفيما يتعلق بوسائل إعلام الاتحاد فقد أعلنت مجلة ثقافتك عن استلام الأعمال للعدد القادم ضمن شروط معينة للنشر فيها

وكذلك تم الإعلان عن مسابقة المقال العلمي ضمن شروط معينة وجوائز للمراكز الأولى ضمن القسم العلمي للاتحاد
تم أصدر العدد الجديد من مجلة آفاق التابعة للاتحاد

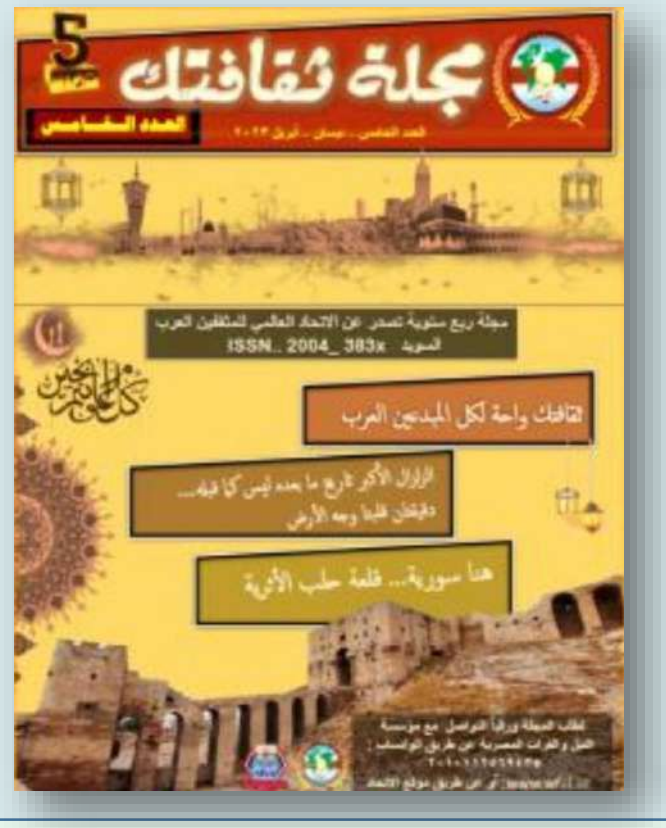

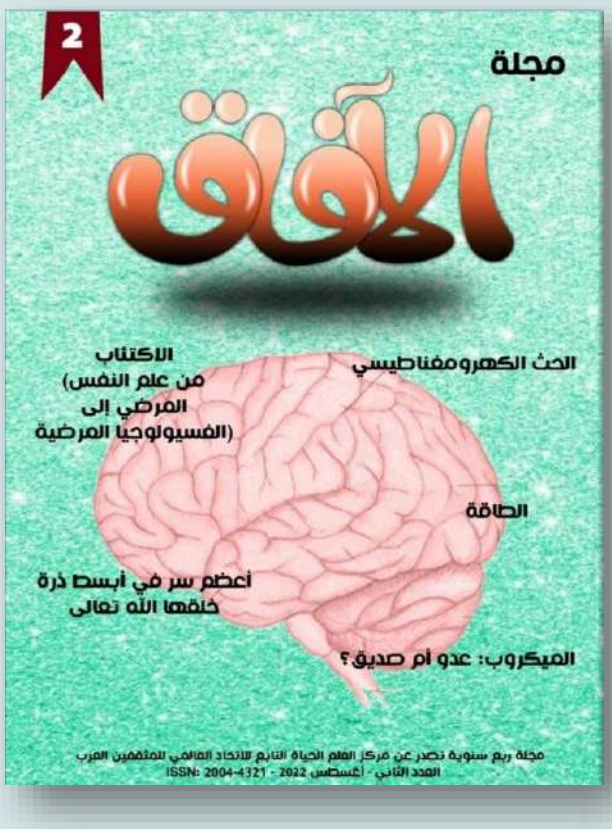

ندوة عن التوحد اضطراب العصر

تعريف من التشخيص إلى السبل الكفيلة للتدخل .

تنظم
الهيئة العالمية للعلماء والباحثين
و مركز الدراسات الانسانية في الاتحاد العالمي للمثقفين العرب ،
الندوة الدولية الموسومة
التوحد اضطراب العصر
تعريف من التشخيص إلى السبل الكفيلة للتدخل ..يوم ال ٢٥ ابريل ٢٠٢٣م من الساحة ١٧٠٠الى ١٩٠٠ بمركز إكليل السوسيوثقافي- شارع مولاي عباس -تطوان المملكة المغربية
وتأتي تلك الندوة بمناسبة اليوم العالمي للتوحد...

اهداف الندوة:
١-التوعية بمرض التوحد
٢-التعرف على اسباب مرض التوحد
٣-تحديد كيفية التعامل مع الطفل التوحدي...
محاور الندوة:
١-التوغية بمرض العصر التوحد
٢-اسباب مرض التوحد
٣-طرق التعامل مع الطفل التوحدي
٤-بعض التدخلات المفتوحة..
أ.د. محجوبة العوينة

رئيسة الهيئة العالمية للعلماء والباحثين ،ورئيسة مركز الدراسات الإنسانية في اتحادنا
تم بعون الله

مجلة ثقافتك

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

العدد السادس

الكلمة الختامية

مجدي صالح
رئيس الاتّحاد العالمي للمثقّفين العرب.

الثّقافَةُ في زمنِ التَّفاهة

كانَتِ الثَّقافَةُ ركيزةً أساسيّةً، ومصدرَ فخرِ المُجتمعِ، حيثُ كانَ يُنظرُ للمُثقّفِ بنظرةِ الوقارِ والاحترام، وإذا تحدَّثَ صمتَ الْجميع.
عُقِدَتْ مُجتمعاتُنا الْعرَبيَّةُ بعدَ نَجاحِ التَّحرُّرِ والاستقلالِ على المُثقَّفينَ، والدَّفعِ نحوَ التَّعليمِ وبقوَّةٍ.
الغريبُ أنّهُ لا يوجدُ دراساتٌ عميقةٌ في علمِ الاجتماعِ تولّتْ دراسة هذه الظاهرة للوقوفِ أمام المعوِّقاتِ وطرحِ الحلول.
فقد بدأت الحماسُة فعلياً بالتّراجُع عنِ الاهتمامِ بالثّقافةِ، والعلمِ إلى أدنى مرحلةٍ بالتّدريج، بدأتِ الصَّحافةُ والإعلامُ العربيُّ بقوّةٍ مهنيّةٍ، واحترافيّةٍ بقيادةِ عمالِقةٍ بحق، فكان توقعُ التَّفسخِ واردًا فيما مضى، لكنَّنا لم نتوقَّعْهُ بهذا (الرُّعبِ الواضح)، و(الانحدارِ الكبيرِ)، و(الانهيارِ الشَّديد)، حيثُ ذهبَ ماضينا الثَّقافي إلى غيرِ مذهبٍ، وجاء زمنُ التَّفاهة.
ما يحزُّ بالنَّفسِ ويوجِعُ القلبَ أنَّ كِبارَ مُثقَّفِينا القُدامى شابَ بهِمُ الزَّمنُ، إذْ يَقبعونَ في غُرَفٍ مُغلقةٍ يصارعونَ فيها شيخوخةَ الحُلم.
لا يسألُ عليهم أيُّ أحَد، لأنَّ دورَهُم انقضى وانتهى، ولا أيَّ سُؤالٍ عن أحوالِهِم ، ولا حتّى ردَّ الجميلِ على ما قدَّموهُ لِأوطانِنا.
لا نعلمُ حقًا شُعورَهم ومدى أوجاعِهم، وهم يرونَ عقودَ الكفاحِ الثَّقافيّ انهارَتْ أمامَ أعيُنِهِم بمُجرَّدِ ظهورِ(منابرِ التّواصلِ الاجتماعيّ)، وأنَّ القيمةَ الآنَ للأكثرِ تفاهة وانحطاطاً.
فعليّاً الثَّقافةُ والعلمُ وسيلتان لا تنامان بين طيات الورق فحسب، بل هي مجمل أدواتٍ تدور في العقول، وتُهذِّبُ العقل الجمعي للمجتمعِ، وتوجهه نحو الانضباطِ العامِّ والسُّلوك السّوي.
ولكنّ هذا لم يحدث معَ الأسفِ الشَّديد، فالتّأثيرُ الثَّقافيُّ كانَ مؤقتًا، واختفى في أوّلِ موجةِ تحد ضمن مواجهةٍ عشوائيّةٍ بمنابرِ التّواصُلِ الاجتماعيِّ، ممَّا يوحي بأنَّ العقلَ الجمعيَّ للمجتمعِ يُمكِنُهُ محوَ كلِّ شيءٍ مقروءٍ بواسطةِ صورةٍ مرئيَّةٍ مفبركةٍ، وأنَّ الوعيَ العامَّ لا يورِثُ منَ العائلةِ، كونَ مجتمِعنا يعتمدُ بشكلٍ أساسيٍّ على المدارسِ التي كانت أقربَ إلى التحزُّبِ منَ (المهنيّةِ)، و(المسؤوليّةِ العلميّةِ والثقافيّةِ)، والدَّورَ الرَّئيسَ في بناءِ الجيلِ ثقافيّاً وعلميّاً.

فاليومَ مجتمعاتنا مشلولةُ الأطرافِ، يابسةُ الجذورِ، مستسلمةٌ لجاهلٍ يوجِّهُ المجتمعَ عبرَ منبرٍ في وسيلةٍ اجتماعيّةٍ يُتابِعُها نصفُ مِليونَ متابعٍ مغيّبِ الوعي، كما يقودُ مجتمع اليوم شرذمٌ منَ الجهلةِ والانتهازيّينَ عبرَ وسائلِ التَّواصُلِ الاجتماعيِّ ، بيدِ أنَّ المثقَّفَ الحقيقيَّ يفتقِدُ لعشراتِ المُتابعاتِ ، ويحلم ببضعةِ إعجاباتٍ لكلّ منشورٍ، وقدْ لا ينالُ إعجاباً واحداً .

هنا تجلَّتِ الخُطورةُ والخطرُ ، وأصبحَتِ المُجتمعاتُ يسيطر عليها ويُسيرها من كانوا قديمًا أبناءَ الأسواق، ويتجنب مخالطتَهم أغلب المجتمع،
كما أنَّ وسائلَ التّواصل الاجتماعي أعطتِ الأسواق منابر، لتعميم عشوائيتهم على باقي المجتمع، حتى صار المجتمع يعيش في (سوق فوضويّ) ، وما يقال من سوء الكلام في السّوق والمحاور، يصل لكل مقعدٍ في كلِّ بيتٍ ، ويَقتحِم كل مسمعٍ دون ضوابط.
حيث أمسكتِ العشوائيّةُ بكل وسائل التّحكُّم بالمجتمع ، و حوَّلتْهُ إلى رديفٍ لها بل (مدافع شرس) عنها وسط صدمة وذهول رواد الثّقافة القدامى، والنّاجين من مجازر العشوائية معَ المثقّفين الجدد، الذين همُ الأنضج في هذا الزّمن، وهم من نعلّق عليهمُ الآمال حيث انبروا للدِّفاع عن مجتمعاتنا، وتصدروا المشهد بكلِّ أمل.

المثقّفونَ الجُدد بلا سنَدٍ اجتماعيّ؛ ولا دعمٍ إعلاميّ؛ ولا لفتَةٍ مِنَ الجهاتِ الرَّسميَّةِ، فكلُّ مجهوداتِهم ذاتيّة وفي الغالبِ تطوُّعِيّة، وكافّةُ هُمومهم تتجلّى بالحفاظِ على هويَّةِ مجتمعاتنا الثَّقافيّة، وإنقاذِ ما يمكنُ إنقاذُه.
السُّؤالُ هُنا، هل سيأتي يوماً ما، فتنتهي العشوائيّةُ والتّفاهةُ، ويتسلَّمُ زمامَ الأمورِ المثقّفونَ الفعليونَ؟
بغضِّ النَّظَرِ عن إجابةِ السُّؤالِ، يبقى مُثقَّفُ هذا الزَّمنِ هو (سيِّدُ القلمِ) ، و(أملُ المجتمعِ) ، ويكفيه فخرًا بأنَّه يقفُ أمامَ نفسهِ بكلِّ احترامٍ كونَهُ النَّاجِي الوحيدُ من الإبادةِ الجماعيّةِ.

مجلة ثقافتك

العدد السادس

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
السويد ISSN.. 2004_ 383x

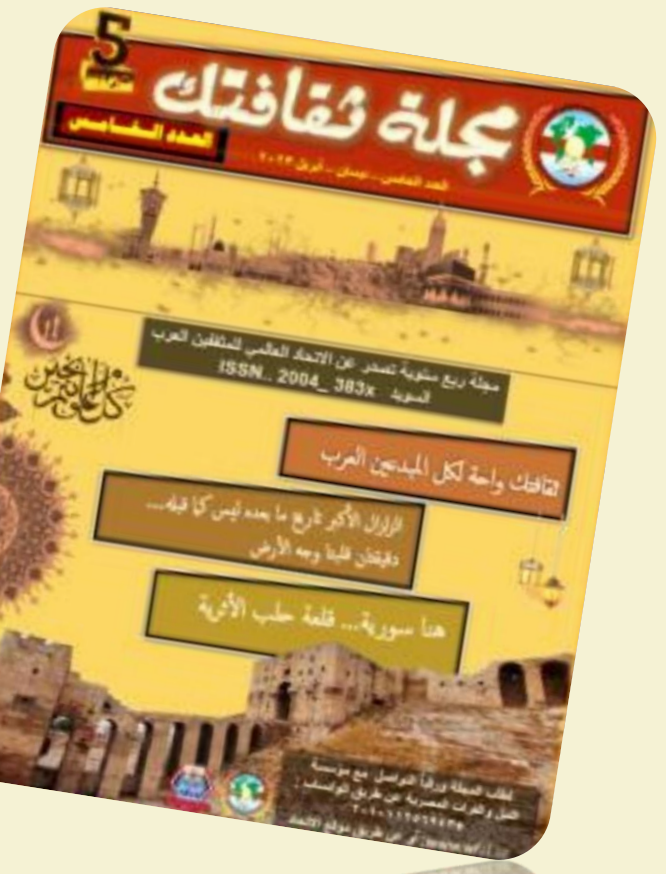

المصمم التنفيذي للمجلة: خالد سعود طه الشيخ محمد
Khaled.saud1980@gmail.com